مدونات الأسرة الحاكمة في قطر

مدونتا: الشيخ قاسم بن محمد والشيخ علي بن عبدالله نموذجًا

دراسة وتحقيق

خالد بن محمد بن غانم بن علي آل ثاني

في هذا الكتاب



تعد المدونات الشخصية من أنماط الإنتاج الفكري والتاريخي الذي يشكل أهمية كبيرة؛ حيث إنه يسجل الحدث غالبًا حال وقوعه، ويبين الأحداث المهمة التي مرّت على الكاتب، والثقافة السائدة في تلك الفترة.

وكان مؤسس قطر الشيخ قاسم بن محمد ـ رحمه الله ـ ممن اهتم بهذا النوع من التدوين، وكذلك عدد من أفراد الأسرة الحاكمة في قطر، منهم الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني ـ رحمه الله ـ، وقد عمدنا إلى دراسة هذا النمط من الإنتاج الفكري والتاريخي من خلال تحقيق مدونتي الشيخين: قاسم وعلي، كنموذج على مدونات الأسرة الحاكمة في قطر.

وقد شدني إلى ذلك ما وجدته فيهما من معلومات وتواريخ جديدة، إضافة إلى تصحيح العديد من التواريخ المتداولة، وخاصة تواريخ الولادات.

وقد قسمت الكتاب إلى مقدمة وأربعة فصول وذيلته بخاتمة ومجموعة من الفهارس، وقد خصصت المقدمة للحديث عن أهمية البحث وأهدافه ومشكلاته، أما الفصل الأول فقد تناول فترة كتابة المدونتين بدراسة الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية لدولة قطر، مما يهيئ القارئ للفصل الثاني والذي يتناول التعريف بصاحبي المدونتين ومنهج التحقيق، والذي ينقلنا للفصلين الثالث والرابع، اللذين يتناول الأول منهما تحقيق مدونة الشيخ قاسم بعرض الأحداث، وترجمة الأعلام، وبيان المواقع، وغيرها من الأمور التي تخدم النص المحقق، أما الثاني منهما والذي يتناول تحقيق مدونة الشيخ علي، فقد عالجته بالمنهجية السابقة نفسها، وفي الخاتمة أبرزت مجموعة من النتائج والتوصيات، وأخيرًا ألحقت بالبحث مجموعة من الفهارس قصدت منها مساعدة القارئ للوصول إلى المعلومة بأسهل الطرق.

رقم الإيداع بدار الكتب القطرية: ١٦٦ / ٢٠١٦
الرقم الدولي (ردمك): ٢/ ٤٠٣/ ٠٠ / ٩٩٢٧/ ٩٧٨
١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م

مدونات الأسرة الحاكمة في قطر



رقم الإيداع بدار الكتب القطرية: ٢٠١٦/١٦٦

الرقم الدولي (ردمك): ٩٧٨/٩٩٢٧/٠٠/٤٠٣/٢

١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م

مدونات الأسرة الحاكمة في قطر

مدونتا: الشيخ قاسم بن محمد والشيخ علي بن عبدالله نموذجًا

دراسة وتحقيق

خالد بن محمد بن غانم بن علي آل ثاني


المحتويات



المحتويات





مقدمة الطبع

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

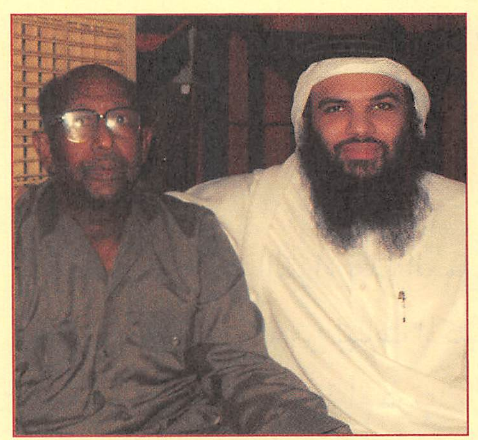
فأقدِّم بين يدي القرَّاء هذا العمل المتواضع الذي أسأل الله تعالى أن يبارك فيه، ويكون لبنة من لبنات المكتبة القطرية، وقد كنت حصلت به على درجة الماجستير من جامعة أم درمان الإسلامية، ثم أعددته للطبع، بعد أن قمت بتخفيف جمود الدراسات الأكاديمية، وذلك بوضع الصور وتقسيم الهامش، ليتحلَّى الكتاب بحلة قشيبة تسر القارئ وتقرب له المادة العلمية.

وأنتهز هذه المقدمة لأشكر البروفيسور/ عبد القادر عثمان محمد جاد الرب، والذي أشرف على رسالتي، ودعمني بكل ما أحتاج إليه من توجيه ونصح ومعلومة حتى خرجت الدراسة للنور، وكذلك أتوجه بالشكر الجزيل لعضوي هيئة المناقشة، واللذين استفدت من ملاحظاتهما وتوجيهاتهما، وهما البروفيسور عطا محمد أحمد كنتول، والبروفيسور سيف الإسلام بدوي بشير.

وفي الختام أسأل الله تعالى أن يحوز هذا العمل على رضا القراء والمهتمين، ويكون مرجعًا لكل باحث في تاريخ قطر ورجالها.

تقديم البروفيسور عبد القادر عثمان محمد جاد الرب حفظه الله تعالى

كتابة المذكرات أو تدوينها من قبل الأمراء والملوك لها جذورها في الثقافة العربية الإسلامية، ففي الأندلس التي تقع في دائرة اهتمامي وتركزت فيها معظم كتاباتي وأبحاثي العلمية تعتبر مذكرات الأمير عبد الله بن بلقين آخر ملوك مملكة غرناطة بني زيري الذي عزله أمير دولة المرابطين يوسف بن تاشفين كغيره من ملوك الطوائف ونفاه إلى أغمات بالمغرب الأقصى عام ٤٨٣هـ/ ١٠٩٠م، وظل بها حتى وفاته بعيد عام ٤٨٨هـ / ١٠٩١م، والتي كتبها أثناء إقامته الجبرية بها، الرائدة والأولى في هذا المجال؛ حيث تميزت باحتوائها على معلومات دقيقة ومتنوعة عن أسرة بني زيري ودولتها بالأندلس وعلاقاتها مع دول الطوائف الأخرى ودول النصارى ممثلة في مملكة قشتالة Castilla وليون Leon، وعن الحياة الخاصة للكاتب، ودفاعه عن نفسه ومسوغاته لقراراته وسياساته عندما أصبح حاكمًا للدولة.



الباحث مع المشرف البروفيسور عبد القادر

أما عن مشرق العالم الإسلامي فإن معلوماتي عن تاريخه تتوقف عند الاطلاع على تاريخ الدولة الإسلامية منذ نشأتها على يد الرسول محمد بن عبد الله ﷺ وحتى إلغاء نظام الخلافة على يد مصطفى كمال أتاتورك في عام



١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م، ولا تتعداه إلى مرحلة البحث والكتابة، ولذلك فإني أعترف بأنه لم تقع في يدي مذكرات أو مدونات لواحد من ملوكه أو أمرائه سابقة لمدونات الأسرة الحاكمة في دولة قطر.

فالشيخان اللذان نحن بصدد تقديم مدونتيهما أولهما وهو الشيخ قاسم ابن محمد آل ثاني قد ولد على وجه التقريب في عام ١٢٤٢هـ/ ١٨٢٧م، وتوفي في ليلة الجمعة ١٣ شعبان ١٣٣١هـ الموافق ١٧ يوليو ١٩١٣م، وثانيهما وهو الشيخ علي بن عبد الله بن قاسم آل ثاني ولد في عام ١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م، وتوفي في ضحى يوم السبت ١٣ شعبان ١٣٩٤هـ/ ٣١ اغسطس ١٩٧٤م.

أما عن مدونتيهما فإنهما من حيث الأهمية تكتسيان أهمية خاصة، فكلا الرجلين تدرَّج في سُلَّم الرئاسة من ولاية العهد إلى المشيخة، وعاصر ثانيهما الأول لفترة لا بأس بها من الزمان، ومن هنا يتضح أن مدونات الثاني هي امتداد لمدونات الأول، وعلاوة على ذلك فإن مدونتيهما قد حفلتا بمعلومات متنوعة ومهمة غطت جوانب عديدة من الأحداث السياسية والاجتماعية والثقافية والفكرية التي لها صلة بدولة قطر بصفة عامة والأسرة الحاكمة بصفة خاصة، وتعدى بعضها حدود قطر إلى دول الخليج الأخرى والمملكة العربية السعودية (نجد والحجاز).

وتأتي أهمية المدونتين من ما تضمنتاه من معلومات، ومن كون كاتبيهما شاهدي عصر على ما أورداه من وقائع وأحداث، شاركا في صنع بعضها بحكم منصبيهما السياسيين كشيخين من شيوخ مشيخة قطر، وفوق ذلك فإن المدونتين تمثلان أنموذجًا حقيقيًّا لأساليب الكتابة والتدوين وانشغالات



الطبقة الحاكمة والمستنيرة، واهتماماتها في تلك الفترة من الزمان.

وإذا كانت المدونتان قد التزم كاتباهما أسلوب الاختصار وتجنب الاسترسال والإطناب في سرد الأحداث، وذلك لأن ما قاما بتسجيله كان معروفًا وتتذاك لدى المهتمين بالشأن السياسي والاجتماعي، إلا أن الأمر قد اختلف اليوم؛ حيث من الصعب على غير المهتمين والمختصين في تاريخ قطر والجزيرة العربية فهم ما ورد في هاتين المدونتين وفك طلاسمهما ورموزهما والإفادة منهما؛ ولذلك ظلت المدونتان كنزًا علميًّا ثمينًا مجهولاً إلى أن اكتشفهما الباحث خالد بن محمد بن غانم بن علي آل ثاني، وانبرى لتحقيقهما، وقدمهما كأطروحة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث بمعهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي بجامعة أم درمان الإسلامية، وتمت الموافقة على طلبه بعد أن استكمل الإجراءات الإدارية وأكَّد المكلَّف بالإشراف عليه، وهو شخصي الضعيف، أصالة الموضوع وجدية وحيادية الباحث، وأجازته اللجان العلمية.

وقد بذل الباحث جهدًا كبيرًا ومتواصلاً من أجل تحقيق هذا الهدف السامي، وبفضل توفيق الله له، والعزيمة والإصرار تمكن بحمد الله من إنجاز هذا المشروع الكبير؛ فترجم لكل الأعلام الذين وردت أسماؤهم في المدونتين، وعرَّف بالأماكن والأحداث الاجتماعية والسياسية، واستفاض في شرحها، وربطها بمحيطها المحلي والإقليمي، وأعطاها أبعادها، وتوقف عند نتائجها وأهدافها.

وبفضل هذا المجهود المقدر أصبح بمقدور القارئ أن يرسم صورة قريبة



للواقع عن أهم الأحداث الاجتماعية والسياسية التي شغلت بال الساسة القطريين في تلك الفترة.

ولهذا فإنني سعيد جدًّا أن أقدم هذا العمل المهم للباحثين والمؤرخين العرب، والذي يشكل إضافة حقيقية للمكتبة التاريخية العربية، ويسد بعض جوانب النقص في تاريخ دولة قطر الشقيقة، وأن أقدم من خلاله للقراء باحثًا شابًّا وواعدًا، وعلى درجة عالية من الجدية وتحمل المسؤولية ودماثة الأخلاق، ومستوى رفيع من التكوين العلمي، وهو محقق المدونتين خالد بن محمد الذي سبق ذكره، آملاً من الله سبحانه وتعالى أن يوفقه ويسدد خطاه، ويثبت أقدامه في هذا الطريق الذي اختاره لنفسه، وأن ينفع الله بجهده هذا طلاب العلم وخدامه، وأن يجري على يديه فيضًا من الأبحاث المفيدة والنافعة في قادم أيامه.

والله أسأله التوفيق والسداد لنا وله ولكل المسلمين، وتقبل هذا العمل، وأن يكون خالصًا له، فهو نعم المولى ونعم النصير، وبالإجابة جدير.

بروفيسور عبد القادر عثمان محمد جاد الرب

عميد كلية الآداب بجامعة أم درمان الإسلامية

وأستاذ التاريخ الأندلسي والمغربي

الخرطوم في يوم الأربعاء

٢٨ صفر ١٤٣٥ هـ الموافق ١ يناير ٢٠١٤م



مستخلص البحث: مدونات الأسرة الحاكمة في قطر، مدونتا: الشيخ قاسم بن محمد والشيخ علي بن عبد الله نموذجًا (دراسة وتحقيق) للطالب: خالد بن محمد آل ثاني.

تعد المدونات الشخصية من أنماط الإنتاج الفكري والتاريخي الذي يشكل أهمية كبيرة؛ حيث إنه يسجل الحدث غالبًا حال وقوعه، ويبين الأحداث المهمة التي مرَّت على الكاتب، والثقافة السائدة في تلك الفترة، وكان مؤسس قطر الشيخ قاسم بن محمد رحمه الله ممن اهتم بهذا النوع من التدوين، وكذلك عدد من أفراد الأسرة الحاكمة في قطر، منهم الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني رحمه الله، وقد عمدنا إلى دراسة هذا النمط من الإنتاج الفكري والتاريخي من خلال تحقيق مدونتي الشيخين: قاسم وعلي، كنموذج على مدونات الأسرة الحاكمة، وقد شدني إلى ذلك ما وجدته فيهما من معلومات وتواريخ جديدة، إضافة إلى تصحيح العديد من التواريخ المتداولة، وخاصة تواريخ الولادات.

وواجهت أثناء البحث جملة من الصعوبات وذلك لتفرد المدونتين بالعديد من المعلومات، وقلة المصادر والمراجع التي تناولت تلك الحقبة بالدراسة والجمع، وخلو قطر ومنطقة الخليج عمومًا من المطابع وإصدار الصحف والمجلات في تلك الفترة الزمنية، وقد بذلت جهدًا كبيرًا لتجاوز هذه الصعوبات؛ حيث أجريت العديد من المقابلات الشخصية مع كبار السن والرواة الموثوق في رواياتهم وأقوالهم حول الموضوع، لتعزيز المادة العلمية بالمعلومات والتفاصيل، واستشرت عددًا من المراجع التي تناولت تاريخ منطقة الخليج بصفة عامة وقطر بصفة خاصة.



ولعلاج مشكلة البحث قسمته إلى مقدمة وأربعة فصول وذيلته بخاتمة ومجموعة من الفهارس، وقد خصصت المقدمة للحديث عن أهمية البحث وأهدافه ومشكلاته، أما الفصل الأول فقد تناول فترة كتابة المدونتين بدراسة الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية لدولة قطر، مما يهيئ القارئ للفصل الثاني والذي يتناول التعريف بصاحبي المدونتين ومنهج التحقيق، والذي ينقلنا للفصلين الثالث والرابع، اللذين يتناول الأول منهما تحقيق مدونة الشيخ قاسم بعرض الأحداث، وترجمة الأعلام، وبيان المواقع، وغيرها من الأمور التي تخدم النص المحقق، وقد اشتملت مدونته على خمس وستين تدوينة، وواحد وستين تاريخًا، أما الثاني منهما والذي يتناول تحقيق مدونة الشيخ علي، فقد عالجته بالمنهجية السابقة نفسها، وقد اشتملت مدونته على ثلاثين تدوينة، وستة وعشرين تاريخًا، وفي الخاتمة أبرزت مجموعة من النتائج والتوصيات يمكن إجمالها بالآتي:

- اهتمام الأسرة الحاكمة في قطر بتدوين التاريخ والحوادث.
- نفض الغبار عن حقبة زمنية مهمة في تاريخ قطر خاصة والمنطقة عامة.
- توثيق وتصحيح الكثير من التواريخ، وخاصة الشخصية منها.
- معرفة أبرز الأحداث التي استرعت التدوين من منظور المدونَين.
- ربط حاضر قطر السياسي والاقتصادي والاجتماعي بماضيها من خلال هاتين المدونتين.
- حث الجهات المختصة على الاهتمام بهذه المدونات والمحافظة عليها من



الضياع والتلف.

- حث الباحثين على التنقيب عن المدونات الشخصية ودراستها لما لها من أهمية بالغة.

وأخيرًا ألحقت بالبحث مجموعة من الفهارس قصدت منها مساعدة القارئ والباحث للوصول إلى المعلومة بأسهل الطرق.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد، وآله وصحبه أجمعين.





المقدمة

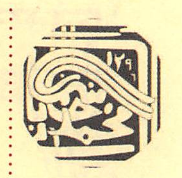
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فقد عاش الشعب القطري منذ مئات السنين على السواحل القطرية معتمدًا على ما منَّ الله به عليه من خيرات الخليج، كما قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُواْ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُواْ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [النحل: ١٤]، فأكل من سمكه، واستخرج لآلئه، أو عاش في العمق القطري، معتمدًا على الرعي والماشية، والتنقل والترحال، أو جمع بينهما وهو حال أكثرهم، ومع هذه الحياة القاسية مناخيًّا لشدة درجات الحرارة، واقتصاديًّا لقلة الموارد الاقتصادية، تأقلم هذا الشعب الأبي، فأحب بلاده والحياة عليها، وخلال هذه الحياة البسيطة التي تميزت بالروابط القوية بين أفراد العائلة والجيران، والقبائل بعضها ببعض، كانت تظهر فترات تزدهر فيها الحركة الاقتصادية وما يتبعها من ازدهار للحركة العلمية، وتوافد العلماء والمؤرخين، فنشأت طبقة على مرِّ تاريخ هذا الشعب، اهتمت بالعلم وتحصيله، والمعرفة وفروعها، فتركت لنا كتبًا وأشعارًا ومدونات، حفظت لنا الكثير من تاريخنا وتراثنا وأعلامنا، ومما وصلنا من مدونات الأسرة الحاكمة في قطر، والتي دونت لنا كثيرًا من التواريخ والأحداث:

١- مدونة المؤسس الشيخ قاسم[1] بن محمد آل ثاني رحمه الله، ومدونات

(١) قاسم وجاسم اسمان منفصلان، فالأول عليه اسم ابن النبي ﷺ، وأما الثاني فهو من الأسماء القديمة وعليه اسم قبيلة من قبائل العرب البائدة، وتجد الاسمين بهذا الانفصال الواضح في العراق وبعض دول الخليج، وسبب اللبس في كيفية رسمه، هو اللبس في أصل =



أربعة من أبنائه، واثنين من أحفاده، وهم:

٢- مدونة الشيخ محمد بن قاسم بن محمد آل ثاني رحمه الله.

٣- مدونة الشيخ علي بن قاسم بن محمد آل ثاني رحمه الله.

٤- مدونة الشيخ عبد العزيز بن قاسم بن محمد آل ثاني رحمه الله.

٥- مدونة الشيخ سلطان بن قاسم بن محمد آل ثاني رحمه الله.

٦- مدونة الشيخ علي بن عبد الله بن قاسم آل ثاني رحمه الله.

٧- مدونة الشيخ حسن بن عبد الله بن قاسم آل ثاني رحمه الله.

وإن كان مما يؤسف له أن الزمان عدا عليها فلم يسلم منها بشكله الكامل إلا مدونة الشيخ محمد بن قاسم بن محمد آل ثاني رحمه الله ـ والتي أعمل عليها في رسالة الدكتوراه ـ، ومدونتا الشيخ قاسم بن محمد والشيخ علي بن عبد الله اللتان هما مجال بحثنا، ومدونة الشيخ حسن بن عبد الله، ويغلب على الظن أن لهم تدوينات أخرى لا يعلم إلى الآن مصيرها.

أما مدونة الشيخ علي بن قاسم رحمه الله والشيخ سلطان بن قاسم رحمه الله فإنهما وللأسف تلفتا، وأما مدونة الشيخ عبد العزيز بن قاسم رحمه الله، فلم يبق منها غير ثلاث ورقات.

= الاسم ثم في تغيير بعض اللهجات ـ ومنها لهجة أهل قطر ـ حرف القاف في بعض الكلمات نطقًا إلى جيم، وبسبب ذلك تجدها في بعض الكتابات مرسومة بالقاف وبعضها بالجيم، وأما في النطق فليس هناك خلاف بنطقها بالجيم الواضحة، ولذا لا تكاد تجد في الكتابات الإنجليزية مكتوبة إلا بحرف الـ J؛ لأنها مقتبسة من النطق، وقد سرنا في هذا الكتاب على رسمها بالقاف مع قوة القول برسمها بالجيم وهو الرسم الذي اعتمد في ختم الشيخ نفسه؛ لأنه الرسم الذي كتبت به المدونة إلا تدوينتين، فعليه أبقيتها كما هي واعتمدت هذا الرسم؛ حتى لا أشوش على القارئ إلا في حالات النقل فألتزم بما كتب فيه.



أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في كونه يشكل باكورة لدراسة المدونات الشخصية لرجالات قطر وشخصياتها، كما أنه يعالج الكثير من المواضيع التي لم يُسبق إليها، ولا تزال مصادرها شحيحة ونادرة، فمما لا شك فيه أن لمدونتي الشيخ قاسم بن محمد، والشيخ علي بن عبد الله آل ثاني رحمهما الله تعالى أهمية بالغة، يمكننا أن نلخص بعض جوانبها فيما يلي:

أ- من حيث الكاتبان:

١- تاريخيًّا: كان كل منهما شاهدًا أو معاصرًا لما يكتبه.

٢- اجتماعيًّا: كان كل منهما ابن حاكم البلاد، ثم حاكمًا لها.

٣- موضوعيًّا: كان كل منهما مشهورًا بتدينه وأمانته.

ب - من حيث مضمون كلتا المدونتين:

١- تدل على ثقافة كاتبها، ومعرفته بأهمية التدوين والتأريخ.

٢- فيها تصحيح لكثير من أخطاء تواريخ ميلاد أفراد الأسرة الحاكمة.

٣- اشتمالها على معلومات تاريخية مهمة.

٤- موافقتها لما سجل في الكتب من تواريخ وأحداث، إلا القليل مما سننبه عليه.



٥- تلقي الضوء على أساليب الكتابة والمصطلحات المستخدمة في تلك الفترة.

٦- تعتبر وثيقة مهمة في حياة التاريخ القطري.

٧- تسد فراغًا مهمًّا في مكتبة التاريخ القطري.

أهداف البحث

تتنوع أهداف البحث إلى عدة أمور، يمكن أن نجملها بالتالي:

١- المساهمة في التعريف بتاريخ قطر ومحيطها بشكل أعمق.

٢- إخراج أثرين من آثار حاكمين من حكام قطر كانت لهما بصمات واضحة في التاريخ القطري.

٣- إمداد الساحة الثقافية التاريخية القطرية بمؤلف تاريخي يعد مرجعًا هامًّا يسد جانبًا من النقص في المكتبة التاريخية القطرية.

٤- تسليط الضوء على جانب مهم من جوانب الحياة الثقافية القطرية، يتمثل في المدونات والكتابات العفوية، بما يكشفه ذلك من مصطلحات، ويفصح عنه من آليات الكتابة، وآدابها في تلك الفترة، ويعتبر هذا البحث أول بحث يخرج في هذا الموضوع.

٥- تدوين وتصحيح تواريخ الكثير من الحوادث، وخاصة تواريخ



الولادات، والتي كانت من قبل يعتمد فيها على التخمين والتقريب.

٦- تشجيع الباحثين وأصحاب المدونات والكتابات المتوارثة لديهم من آبائهم وأجدادهم؛ على إخراجها ونشرها لتكون متاحة للباحثين، وحفظها من الضياع والتلف.

٧- دراسة هاتين المدونتين تشتمل على شقين مهمين من علم التاريخ، وهما: التاريخ السردي للأحداث والوقائع، والتاريخ الشخصي للأعلام والتراجم، ويستفيد الباحث من كلا الشقين استفادة كبيرة.

٨- تنمية المعرفة التاريخية لدي، والإجابة على بعض التساؤلات التي كانت تدور في نفسي؛ حول تواريخ وأحداث المنطقة.

مشكلة البحث

في أثناء قراءتي وتصفحي وبحثي عن تاريخ الأسرة عثرت على بعض مدونات لشيوخ الأسرة الحاكمة في قطر، فعكفت على قراءتها بتمعن، فلفت انتباهي اختلاف بعض ما ورد فيها من معلومات عن ما هو موجود في الكتب المطبوعة المتداولة، واحتواؤها على معلومات غير موجودة في غيرها؛ ولذلك قرَّرت تحقيقها، واختيارها موضوعًا لبحثي، خدمة للبحث العلمي، وتاريخ قطر، ورجال هذه الأسرة.



الصعوبات التي واجهت الباحث

تكمن صعوبات البحث في جوهرها في معالجته الكثير من المواضيع التي ينفرد بها أو تندر المصادر التي تتطرق إليها، وقد واجهت أثناء البحث عدة صعوبات يمكن تلخيصها بالتالي:

١- ما ذكرناه من تطرق البحث إلى الكثير من الموضوعات التي ينفرد بها، أو يندر ذكرها في المصادر الأخرى.

٢- قلة المصادر والمراجع التي تناولت تلك الحقبة بالدراسة وجمع المعلومات.

٣- خلو قطر ومنطقة الخليج عمومًا من المطابع وإصدار الصحف والمجلات في تلك الفترة الزمنية إلا ما ندر.

٤- الحاجة الماسة للرجوع إلى الرواة وكبار السن لتعزيز المادة بالمعلومات والتفاصيل.

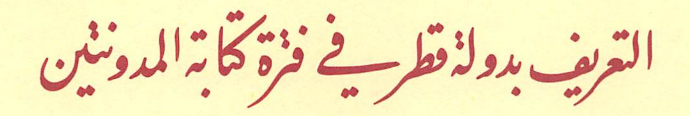
٥- الحاجة كذلك للبحث في المخطوطات والمدونات الأخرى التي تطرقت إلى تاريخ المنطقة.



الفصل الأول

التعريف بدولة قطر في فترة كتابة المدونتين

١٢٤٢هـ إلى ١٣٥٤هـ / ١٨٢٧م إلى ١٩٣٥م



التعريف بدولة قطر في فترة كتابة المدونتين

قطر هي شبه جزيرة على الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية تشبه كف اليد، ويحيط بها الماء من جميع الجوانب إلا الجنوب فيتصل بالمملكة العربية السعودية، وتقع بين خطي عرض: ٢٧ , ٢٤ و ١٠ , ٢٦ شمالًا، وخطي طول: ٤٥ , ٥٠ و ٤٠ , ٥١ شرقًا، وتبلغ مساحتها عشرة آلاف وستمائة كيلومتر مربع، بامتداد مائة وتسعين كيلومترًا من الشمال إلى الجنوب، ويبلغ أقصى طول عرض لها خمسة وثمانين كيلومترًا من الشرق إلى الغرب.

وتتألف قطر في معظمها من اليابس ومجموعة من الجزر المجاورة، كما يوصف اليابس بأنه سهلي يميل إلى الاستواء، وتدني المناسيب بشكل عام.

ويميز سطحَ قطر عددٌ من الظواهر أهمها الساحلية، ومن أمثلتها: الرؤوس، والخلجان، والجروف الساحلية، والأشكال الرملية، والسبخات، والأودية، والتلال، والمنخفضات.

ومناخها صحراوي جاف، يتراوح المتوسط الشهري لدرجة الحرارة بين سبع عشرة ونصف درجة مئوية في شهر يناير وخمسٍ وثلاثين درجة مئوية خلال أيام الصيف، والمطر قليل، ويقدر المتوسط السنوي بحوالي ثمانين مليمترًا، أما الرياح السائدة فهي الشمالية، والشمالية الغربية التي تمثل ٢ , ٣٥



من المجموع الكلي[(١)].

وتتكون قطر في تقسيمها الحديث من سبع بلديات، وهي: الدوحة، والريان، وأم صلال، والخور والذخيرة، والوكرة، والظعاين، والشمال.

ومن أشهر مدنها: الدوحة: وهي عاصمة قطر، والوكرة: وهي مدينة تاريخية وسكانية تقع جنوب قطر، ومسيعيد: وهي مدينة صناعية تقع جنوب قطر وتتميز بمينائها البحري ومنه يتم تصدير البترول، والخور: وهي مدينة سكانية تقع شمال مدينة الدوحة، والزبارة: وتقع في الشمال الغربي لقطر وتتميز بعمقها التاريخي، ودخان: وتقع على الساحل الغربي لقطر وفيها أغلب حقول البترول، ورأس لفان: وتقع شمال قطر وهي مدينة صناعية للغاز الطبيعي وبها ميناء تصديره[(٢)].

وأول ذكر معروف لقطر هو ما ذكره بطليموس (٩٠م ـ ١٦٨م) في خريطته، والتي طبعت سنة ١٤٧٧م و ١٤٧٨م، وورد فيها اسم قطر باللغة اللاتينية Catara، ثم تتابعت الخرائط والمراجع بذكرها، وإن اختلفت طريقة

---

(١) صقر، عبد البديع، دليل قطر الجغرافي، دار العباد، بيروت، ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م، ص١١، والشيب، علي إبراهيم، الأسماء الجغرافية للأماكن والمعالم الساحلية، مجلة مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، جامعة قطر، العدد: ٤، سنة ١٩٩٢م، ص٢٦٦.

(٢) الخليفي، يوسف بن عبد الرحمن، التحفة البهية في الآداب والعادات القطرية، وزارة الثقافة والفنون والتراث، الدوحة، ٢٠١٠م، ص ١٢٤ ـ ١٢٦، وصقر، عبد البديع، دليل قطر الجغرافي، ص٥٣ ـ ١٣١، وموقع وزارة البلدية والتخطيط العمراني، على الرابط:
http://www.baladiya.gov.qa/cui/view.dox?id=320&siteID=1



الكتابة وخاصة للحرف الأول؛ حيث يرد أحيانًا بالرسم اللاتيني: C أو G أو K أو Q[1]، وعرف كذلك العرب اسم قطر في أشعارهم وأزيائهم، يقول عبدة ابن الطبيب، وهو من مخضرمي الجاهلية والإسلام:

تَذَكَّرَ سَادَاتُنَا أَهْلَهُمْ ... وَخَافُوا عُمَانَ وَخَافُوا قَطَرْ

وَخَافُوا الرَّوَاطِي إِذَا عَرَّضَتْ ... مَلاحِسَ أَوْلادِهِنَّ البَقَرْ

ويقول الراعي النميري:

الأَوْبُ أَوْبُ نَعَائِمٍ قَطَرِيَّةٍ ... وَالآلُ آلُ نَحَائِصٍ حُقْبِ

وقد اشتهرت قطر بالنعائم، والبرود القطرية، وهي حمر لها أعلام، فيها بعض الخشونة، ووصفت بالجودة، وقد استعملها الرسول ﷺ، وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وعمر بن الخطاب رضي الله عنه، وغيرهم[2].

ونذكر في هذا الفصل الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي عاشها المجتمع القطري وانعكاسها على كاتبي المدونتين: الشيخ قاسم بن محمد والشيخ علي بن عبد الله رحمهما الله تعالى، وذلك من تاريخ ولادة الشيخ قاسم رحمه الله إلى تاريخ آخر تدوينة كتبها الشيخ علي بن عبد الله رحمه الله في مدونته.

---

(١) فكري، محمد همام، قطر في القلب والتاريخ، المكتبة التراثية، الدوحة، ٢٠١١م، ص٨، وخضراوي، محمود رمضان، قطر في الخرائط الجغرافية والتاريخية، مركز الحضارة العربية، القاهرة، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، ص٥١ - ٧٠.

(٢) الخليفي، يوسف بن عبد الرحمن، التحفة البهية في الآداب والعادات القطرية، ص٧٩، وابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، ص٣٦٦٩، مادة: (قطر).



الحياة السياسية ما بين ١٢٤٢هـ إلى ١٣٥٤هـ / ١٨٢٧م إلى ١٩٣٥م

عاش الخليج العربي في فترة الأربعينات والخمسينات من القرن الثالث عشر الهجري، مخاضًا لدول وأحداث، كان لها أكبر التداعيات على سير التاريخ في قطر خاصة والمنطقة عامة.

فمع مبايعة الإمام تركي أميرًا على الرياض سنة ١٢٤٠هـ يوافقه ١٨٢٥م نشأت الدولة السعودية الثانية، والتي سعت إلى استعادة الأراضي التي كانت تحت سيطرة الدولة السعودية الأولى وسقطت على يد القوات المصرية بقيادة إبراهيم باشا سنة ١٢٣٣هـ يوافقه ١٨١٨م[١].

وأما في البحرين فقد ولي الحكم سنة ١٢٣٦هـ يوافقه ١٨٢١م الشيخ عبد الله بن أحمد آل خليفة رحمه الله، والذي لم يَصْفُ له الحكم لكثرة ما حصل في زمنه من الفتن والثورات وخروج بعض الرعايا عليه، إلى أن كُسِر رحمه الله في وقعة المحرق سنة ١٢٥٨هـ يوافقه ١٨٤٢م على يد حفيد أخيه الشيخ محمد ابن خليفة رحمه الله[٢].

---

(١) انظر: العجلاني، منير، تاريخ البلاد العربية السعودية، دار الشبل، الرياض، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ج٥/ ٢١، وأبو علية، عبد الفتاح حسن، تاريخ الدولة السعودية الثانية، دار المريخ، الرياض، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، ص٣٧- ٤١.

(٢) النبهاني، محمد بن خليفة، التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية، دار إحياء العلوم، بيروت، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ص١٠١، ١١١، وانظر: لوريمر، ج.ج، دليل الخليج، القسم التاريخي، الديوان الأميري القطري، الدوحة، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، ج٣/ ١٢٩٨، وسنان، محمود بهجت، البحرين درة الخليج العربي، بغداد، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م، ص١٣٢.



ولأهمية هذه الأحداث السياسية التي كانت تجري في المنطقة دونها الشيخ قاسم رحمه الله في مدونته؛ حيث إن أول ثلاث تدوينات له فيها، هي: تاريخ قزقز سنة ١٢٤٤هـ (١٨٢٨م)، والتي تعتبر من أوائل الأزمات التي أصابت الشيخ عبد الله بن أحمد في فترة حكمه، وذلك بعد حادثة مقتل رحمة بن جابر الجلاهمة رحمه الله(١).

وذبحة تركي رحمه الله سنة ١٢٤٩هـ (١٨٣٤م)، والدرعية قبلها سنة ١٢٣٣هـ (١٨١٨م)، وفي هاتين التدوينتين يؤرخ الشيخ لانتهاء الدولة السعودية الأولى بسقوط الدرعية، ومقتل أول حاكم للدولة السعودية الثانية وهو الإمام تركي بن عبد الله رحمه الله(٢).

وفي هذا بالغ الوضوح للأثر السياسي لهاتين الحادثتين وما تبعهما من أحداث على قطر خاصة والمنطقة عامة، وقد حرص الشيخ قاسم رحمه الله على تدوين الكثير من هذه الأحداث في مدونته، ففي سنة ١٢٥٠هـ يوافقه ١٨٣٥م، وقعت وقعة الحويلة - وهي مدينة تقع في الشمال الشرقي لقطر - بين الشيخ عبد الله بن أحمد آل خليفة وبين بعض أبنائه وأخوالهم من البنعلي، والتي أدت إلى هجرة سكان الحويلة(٣).

ومع تقدم المصريين في الأحساء، ومحاولتهم استعادة نفوذهم بعد قيام

---

(١) انظر: النبهاني، محمد بن خليفة، التحفة النبهانية، ص١٠٢، ١٠٣، وانظر نص المدونة والتعليق على أحداثها وشخصياتها ص ٩٧ من الكتاب.

(٢) انظر: التدوينتين، والتعليق عليهما ص ٩٩، ١٠٠ من الكتاب.

(٣) النبهاني، محمد بن خليفة، التحفة النبهانية، ص١٠٦، باختصار وتصرف يسير، ولوريمر، ج.ج، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج٣/ ١٢٠٧، ١٢٩٨.



الدولة السعودية الثانية، أقام شيخ البحرين سنة ١٢٥٥هـ يوافقه ١٨٣٩م علاقة مع قائد القوات المصرية في الأحساء، وأدى ذلك إلى محاولات لابتزاز أهل قطر، مما سبب سخطًا عامًّا لديهم، ولكن اغتيال الحاكم سرعان ما أدَّى إلى رجوع الحملة فورًا، وبذلك أفِلَت قوة كاد أن يكون لها أثر بالغ في تشكل الحياة السياسية في المنطقة(١).

وقد أخذ الصراع بين الشيخ عبد الله بن أحمد آل خليفة وحفيد أخيه الشيخ محمد بن خليفة يتفاقم، وسرعان ما أصبحت قطر ميدانًا للصراع بين الشيخين المتنافسين في البحرين، وانتهى الأمر ببسط الشيخ محمد بن خليفة سيطرته على البحرين، وذلك بمساعدة من قبائل قطر، وقبيلة البنعلي التي قدمت من جزيرة قيس، بعد أن نزحت إليها من البحرين لأسباب عدائية جرت بينها وبين الشيخ عبد الله بن أحمد وأولاده(٢).

وبعدها استتب الأمر للشيخ محمد بن خليفة وسكن البنعلي البِدع - وهي منطقة ضمن مدينة الدوحة الحالية - بأمر منه، وأمر شيخها سالمين بن ناصر أن يرحل مع عشيرته منها، انتقامًا منهم لعدم مساندتهم إيَّاه في حربه ضد الشيخ عبد الله بن أحمد، وبذلك حل الشيخ عيسى بن طريف وعشيرته البنعلي البِدع.

---

(١) لوريمر، ج.ج، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج٣/ ١٢٠٧، ونخلة، محمد عرابي، تاريخ الأحساء السياسي ١٨١٨- ١٩١٣م، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، ص٧٧.

(٢) انظر: لوريمر، ج.ج، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج٣/ ١٢١٢، والنبهاني، محمد بن خليفة، التحفة النبهانية، ص١١١، والشيباني، محمد شريف، إمارة قطر العربية بين الماضي والحاضر، دار الثقافة، بيروت، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م، ص٤٧، وانظر تدوينات الشيخ قاسم عن هذه الأحداث، والتعليق عليها، ص ١٠١، ١٠٢، ١٠٣ من الكتاب.



وفي سنة ١٢٦٤هـ يوافقه ١٨٤٨م قدم أبناء الشيخ عبد الله آل خليفة من الدمام للسلام على خالهم الشيخ عيسى بن طريف، وذلك بعد وفاة والدهم بثلاث سنين، وشكوا له ما بهم من الضيق والفاقة، فشفع لهم عند الشيخ محمد ابن خليفة، وطلب منه الرأفة بهم وإجراء الصلح معهم، وأخذ البيعة منهم، والسماح لهم بالرجوع إلى البحرين، وإعطاءهم ما تبقى من أملاكهم، لكن الشيخ محمد بن خليفة رفض هذه الشفاعة، مما أدى إلى توتر الأمور بينهما؛ حتى وصلت إلى حرب بين البنعلي وبعض أبناء الشيخ عبد الله آل خليفة ومن شايعهم، وبين الشيخ محمد بن خليفة ومن شايعه، فباغتهم الشيخ عيسى بن طريف وهم في منطقة أم سويّة(١)، وأسفرت الحادثة عن انكسار الشيخ محمد ابن خليفة، لكن هذا النصر لم يدم إلا ساعات قلائل؛ إذ وقع الشيخ عيسى ابن طريف بطلقة نارية أردته قتيلاً، وعند ذلك دارت الدائرة على البنعلي ومن معهم، ورجع الشيخ محمد بن خليفة إلى البحرين، ورجع أخوه الشيخ علي بأسطوله البحري إلى منطقة البدع، وحتَّم على قبيلة البنعلي أن يرحلوا من البدع إلى البحرين، واشتهرت هذه الواقعة بأم سوية أو خراب الدوحة الأول؛ حيث إن بلدة الدوحة كأنها خربت بمقتله(٢).

وفي أواخر سنة ١٢٦٤هـ يوافقه سنة ١٨٤٨م وبعد مقتل عيسى بن طريف، وجلاء البنعلي من البدع إلى البحرين، ارتحل الشيخ محمد بن ثاني من

---

(١) هي منطقة تبعد عن مدينة الخور مسافة سبعة كيلومترات إلى الجنوب الغربي، وبها ثلاث عيون، وقد ذكرها الأستاذ عبد البديع صقر باسم: أم سويجه، وتنطق أم سويّة على عادة أهل المنطقة بقلب الجيم ياء، انظر: صقر، عبد البديع، دليل قطر الجغرافي، ص٦٩.

(٢) الشيباني، محمد شريف، إمارة قطر العربية، ص٥٢-٥٧، والنبهاني، محمد بن خليفة، التحفة النبهانية، ص١١٢.



فويرط ونزل الدوحة، وكذلك عادت إليها قبيلة السويدي[1].

وبعدها بثلاث سنوات، ومع تنامي الدولة السعودية الثانية، غزا الإمام فيصل بن تركي قطر سنة ١٢٦٧هـ يوافقه ١٨٥١م، ودارت معركة مسيمير بين أهل قطر بزعامة الشيخ محمد بن ثاني وأهل البحرين بزعامة الشيخ علي آل خليفة من جهة، وبين الإمام فيصل بن تركي من جهة أخرى، وقد أسفرت المعركة عن انتصار أهل قطر.

وتعتبر هذه المعركة أول بروز واضح للشيخ قاسم بن محمد؛ لما أظهره فيها من الشجاعة والإقدام والفروسية.

وبعد انتهاء المعركة، كان رأي الشيخ محمد بن ثاني مخالفًا لرأي الشيخ علي آل خليفة؛ حيث رأى أن هذا هو الوقت المناسب لعقد صلح مع الإمام فيصل قبل أن يرجع إليهم بجيش لا قِبَل لأهل قطر به، وقد أمضى الشيخ محمد رأيه، ووقع على صلح مع الإمام فيصل.

وأدى ذلك إلى حمل آل خليفة العداء للشيخ محمد وأهل قطر، وأخذوا يفكرون في غزو قطر، فكتبوا إلى الشيخ سعيد بن طحنون حاكم أبو ظبي يستنجدونه على محاربة الإمام فيصل، فلبى الشيخ سعيد طلبهم، وتوجه بجيشه، وتلاقى جيش البحرين معهم، وعقدوا العزم على غزو قطر.

ومهدوا لهذا الغزو بالحصار على أهل قطر، فوصلت الجيوش عند مدخل الدوحة، وحاصروا الدوحة حصارًا بحريًّا؛ حتى أنه لم تتمكن أي سفينة أن تصل إليها بسبب الحصار، فجعل الإمام يمون الدوحة وأهلها من الأحساء.

---

(١) الشيباني، محمد شريف، إمارة قطر العربية، ص٥٩.



ومكث الحصار مدة، وعند كل صباح ينزل الغزاة بالزوارق عند شاطئ الدوحة لمناوشة أهل الدوحة بالنار والرصاص، غير أن الغزاة لا يجسرون على مهاجمة الدوحة لمرابطة جيوش الإمام هناك.

فلما طال المكث أشار الشيخ سعيد بن طحنون على الشيخ علي آل خليفة بالصلح مع الإمام فيصل؛ نظرًا لأن الوقت قائظ وشديد الحرارة، وليس لهم طاقة على مواصلة الحصار، وقال له: إن الإمام سوف يواصل الهجمات تلو الهجمات، ولا داعي لمعاداته ومحاربته فالصلح أولى لكم معه.

ووافق الشيخ علي على هذا الرأي، ورضخ للأمر الواقع، وطلب من الشيخ سعيد أن يتوسط للصلح مع الإمام، فرحب الإمام بالصلح وتم الاتفاق فيما بينهم(١).

وقد تغيرت نفوس آل خليفة على آل ثاني وأهل قطر بعد صلح الإمام فيصل مع آل خليفة، وجعلوا الشيخ أحمد بن محمد آل خليفة عاملاً مِن قِبَلهم على قطر، وقد تزوج من إحدى بنات الشيخ محمد بن ثاني.

وكان شرس الطباع مما أدى إلى نفرة بينه وبين أهل قطر، وانتقل بسبب ذلك من الدوحة إلى مدينة الوكرة جنوب قطر، واستمر الحال على ذلك إلى سنة ١٢٨٣هـ يوافقه حوالي سنة ١٨٦٦م؛ حيث حبس أحد شيوخ النعيم وهو علي بن ثامر ظلمًا، فهاج رؤساء قبيلة النعيم وركبوا إلى الشيخ قاسم بالدوحة، ودخلوا عليه يبكون ويصرخون ويستنجدونه على هذا الاعتداء

---

(١) الشيباني، محمد شريف، إمارة قطر العربية، ص٦١ - ٧٢ باختصار، ولوريمر، ج.ج، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج٣/ ١٢١٤.



والظلم، فلبى الشيخ قاسم طلبهم، وحشد قومه وأهل بلده، وتوجه إلى الوكرة، فلما نظر الشيخ أحمد آل خليفة إلى هذه الجموع المقبلة، جمع أهله وعياله في سفينتين ثم هرب.

ودخل الشيخ قاسم القلعة، وكسر السجن، وأخرج علي بن ثامر، وأرجع لكل ذي حق حقه من الأموال المنهوبة.

ثم إن آل خليفة أعرضوا عن هذه الحادثة وكأنها لم تقع، وجعلوا يتظاهرون باللوم والتأنيب على الشيخ أحمد؛ لما بدر منه من سوء التصرفات، وأرسلوا إلى النعيم يظهرون أسفهم لهذه الحادثة، ويستقدمونهم إلى البحرين لاسترضائهم.

وتوجه رؤساء النعيم إلى البحرين واجتمعوا بحاكمها فاسترضاهم، وسارت أخبار ترضية النعيم عند الجميع، ورجع النعيم واجتمعوا بالشيخ قاسم وأخبروه أن آل خليفة لم يضمروا السوء للقطريين.

وعندما تأخر الشيخ قاسم عن زيارة البحرين، أرسل الشيخان محمد وأخوه علي إلى الشيخ قاسم يستغربان عدم مجيئه، وما هو السبب في ذلك، وكتبا له: لعلك خائف على نفسك، أما إذا كنت تحذر من جهة حادثة النعيم، فنحن قد أرضيناهم، ورفعنا سوء التفاهم بيننا، فإن كنت تريد التوجه إلينا فاقدم، ولك الأمان منا، والسلام.

فاستشار الشيخ قاسم قومه، فأشاروا عليه بعدم الذهاب، فلم يعبأ بقولهم وسافر إلى البحرين، وحينما وصل الشيخ قاسم لآل خليفة، قبضوا عليه وسجنوه عندهم.



ولما أمنوا جانبه، توجهوا إلى الدوحة بجموع يعاونهم شيخ أبو ظبي، وعلى حين غرة من أهلها وخداع، دمروا الدوحة والوكرة دمارًا كاملاً، وهو ما يسمى بخراب الدوحة الثاني، وذلك سنة ١٢٨٣هـ يوافقه ١٨٦٧م؛ حيث إن المدينتين أزيلتا تمامًا من الوجود، فهُدِّمت المنازل وهُجِّر الأهالي.

وقد تتابعت الأحداث والمعارك بعد هذه الواقعة، وكان آخرها أسر أهل قطر للشيخين إبراهيم بن علي آل خليفة وسلمان بن حمود آل خليفة وتمت مبادلتهما بالشيخ قاسم.

وكان من أهم الأمور التي حصلت أثناء هذه الأحداث، تدخل الإنكليز بسبب مخالفة آل خليفة لاتفاقية السلم البحري الموقعة معهم، وتدميرهم لمدينتي الدوحة والوكرة والخراب الذي أحدثوه، وما تسبب به من إخلال بالأمن البحري، ونتج عن ذلك عزل الشيخ محمد وتولية أخيه الشيخ علي.

ومن الجانب الآخر وقع البريطانيون اتفاقية للسلم مع الشيخ محمد ابن ثاني، والذي كان شيخًا لقطر، وأكثر رجالها نفوذًا، وذلك سنة ١٢٨٥هـ يوافقه ١٢ سبتمبر ١٨٦٨م، يتعهد بموجبها بعدم ارتكاب أي عمل عدواني في البحر، وتعتبر هذه الاتفاقية أول اتفاقية دولية تعترف بسيادة قطر، وشيوخها آل ثاني[١].

ونظرًا لكبر الشيخ محمد بن ثاني في السن، فقد كان ابنه الشيخ قاسم ابن محمد هو الحاكم الفعلي للبلاد، وقد نظر بفكره إلى الأوضاع الخارجية

---

(١) الشيباني، محمد شريف، إمارة قطر العربية، ص٧٥-٩٧، ولوريمر، ج.ج، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج٣/ ١٢١٥.



المضطربة، ووجود قوتين عظيمتين متنافستين، هما: الدولة العثمانية؛ والتي امتد سلطانها إلى الأحساء، والدولة البريطانية؛ التي بسطت نفوذها على الخليج العربي وإماراته، والساحل الفارسي.

ونظرًا لما تميز به الشيخ قاسم من تدين ومحبة للوحدة الإسلامية، وذكاء سياسي قاده إلى نبذ البريطانيين، والتحالف مع الدولة العثمانية المسلمة؛ حيث طلبها للمجيء إلى قطر سنة ١٢٨٨هـ يوافقه ١٨٧١م، وتم تعيينه قائمقام لقطر مِن قِبَلهم(١).

وقد تسببت حساسية منطقة العديد جنوب قطر، والقبائل التي كانت تستوطنها، في توتر العلاقات بين قطر وأبو ظبي، وحدوث عدد من المناوشات، وفي أواخر سنة ١٣٠٣هـ يوافقه ١٨٨٦م التجأ حميد بن مانع إلى الشيخ قاسم، طالبًا حمايته من الشيخ زايد حاكم أبو ظبي، فآواه الشيخ قاسم، وقد أدت هذه الأمور إلى غزو الدوحة سنة ١٣٠٥هـ يوافقه ١٨٨٨م واستشهاد الشيخ علي الملقب بجوعان ابن الشيخ قاسم في المعركة، مما أدى إلى دخول البلاد في دوامة من الصراعات لم تنته إلا بعد معركة الوجبة التي دارت رحاها سنة ١٣١٠هـ يوافقه ١٨٩٢م، والتي كانت بين أهل قطر بقيادة الشيخ قاسم، والجيش العثماني بقيادة الوالي محمد حافظ باشا، وبهذه المعركة

---

(١) انظر: قورشون، زكريا، قطر في العهد العثماني ١٨٧١-١٩١٦م، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م، ص٨٢، والقحطاني، عبد القادر بن حمود، موقف الشيخ جاسم بن محمد بن ثاني من التنافس العثماني البريطاني، أبحاث الندوة التاريخية المصاحبة لاحتفالات اليوم الوطني لدولة قطر، الدوحة، ٢٠٠٨م، ص١٨٤، ولوريمر، ج.ج، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج٣/ ١٢١٧.



"انتهت حياة الحروب والغزوات في قطر إلى اليوم، وحل محلها الاستقرار والنظام[(١)]".

وعلى إثر هذه المعركة تم الصلح على أن يتنازل الشيخ قاسم لأخيه الشيخ أحمد عن القائمقامية، واعتزل في منطقة الوسيل، وإن كان قد بقي في الحقيقة هو المدبر الفعلي للحكم، وفي سنة ١٣٢٣هـ يوافقه ١٩٠٥م تمَّ اغتيال الشيخ أحمد رحمه الله، وأثبت الشيخ قاسم أنه ما زال قادرًا على مواجهة مثل هذه الطوارئ، وتعهدت قرابة القاتل بالقبض عليه وإعدامه، وبعد عدة أسابيع لقي قاتل الشيخ أحمد مصرعه في الظهران، وانتهت الأزمة التي أحدثها مصرع الشيخ أحمد رحمه الله، وكان من نتائج هذه الأزمة أن عيَّن الشيخ قاسم سنة ١٣٢٤هـ يوافقه ١٩٠٦م ابنه الشيخ عبد الله بن قاسم مسؤولاً عن الدوحة بدل أخيه الشيخ خليفة[(٢)].

وفي أواخر عهد الشيخ قاسم رأت الحكومة العثمانية بسبب حروبها مع دول البلقان أن من الأفضل لها تسوية مشاكلها الثانوية مع بريطانيا لعلها تظفر بتأييدها، وبدأت المفاوضات في لندن وتناولت النفوذ العثماني في الخليج العربي، وأسفرت عن اتفاقية سنة ١٩١٣م، والتي نصت فيما يتعلق بقطر (المادة ١١)، على ما يأتي:

---

(١) عبارة مقتبسة من مذكرات الشيخ محمد بن أحمد آل ثاني، حيث ذكرها بعد انتهائه من سرد أحداث المعركة وأسبابها، نقلها عنه محمد شريف الشيباني، إمارة قطر العربية، ص١٦٨، وانظر: لوريمر، ج.ج، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج٣/ ١٢٤١، ١٢٤٨.

(٢) لوريمر، ج.ج، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج٣/ ١٢٥٢، وتاريخ التعيين منصوص عليه في شجرة النسب الملحقة بآخر دليل الخليج، القسم التاريخي، ج٧.



تنازل الدولة العثمانية عن جميع حقوقها في شبه جزيرة قطر، التي سيستمر في حكمها الشيخ قاسم بن ثاني وخلفاؤه من بعده، وتعلن الحكومة البريطانية أنها لن تسمح بتدخل شيخ البحرين في أمور قطر الداخلية أو ضمها إلى أراضيه.

وفي هذه الاتفاقية نظمت حدود متصرفية الأحساء، فجعلتها تمتد حتى قاعدة شبه جزيرة قطر، وفي سنة ١٣٣٢هـ يوافقه ٩ مارس ١٩١٤م وقعت الاتفاقية بين بريطانيا وتركيا، إلا أن نشوب الحرب العالمية الأولى بعد ذلك أوقف جميع ما ورد في الاتفاقية المذكورة(١).

وفي سنة ١٣٣١هـ يوافقه ١٩١٣م توفي الشيخ قاسم بن محمد رحمه الله وأعقب ذلك تسلُّم الشيخ عبد الله بن قاسم لمقاليد الحكم في البلاد، بموافقة العثمانيين والبريطانيين.

وفي العام نفسه سقطت الأحساء في يد الملك عبد العزيز آل سعود، وكانت الأحداث تشير إلى احتمال توسعه وضمه ساحل الخليج، وقد شعرت بريطانيا بهذا الأمر فعقدت معه سنة ١٣٣٣هـ يوافقه ١٩١٥م معاهدة دارين (القطيف) التي ضمن فيها عدم اعتدائه على البحرين والكويت وقطر وساحل عمان(٢).

(١) الدباغ، مصطفى مراد، قطر ماضيها وحاضرها، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م، ص١٨٩، والصراف، محمود حسن، تطور قطر السياسي والاجتماعي في عهد الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، ص١٢٨.

(٢) الصراف، محمود حسن، تطور قطر السياسي والاجتماعي في عهد الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني، ص١٢٩، ١٣٠.



وبقيت قطر مستقلة عن أي اتفاقيات خارجية، ومع عدم الاستقرار السياسي، وذلك بسبب خروج حليفها القديم الدولة العثمانية وانهيار دولته، وامتداد الدولة السعودية إلى الأحساء وهي مناطق نفوذ عثماني سابقًا، حتى تاخمت حدودها حدود قطر، وكذلك وجود القوة البريطانية السائدة على الخليج، والتي وقَّع معها حكام إمارات الخليج كلهم المعاهدة التي عُرفت بمعاهدة الإمارات المتصالحة، ولم تشذ عن هذا إلا دولة قطر، والتي استمرت بعلاقتها بالدولة العثمانية حتى انسحابها من قطر، فترك ذلك فراغًا سياسيًّا لا يستطيع معه القطريون الصمود دون الدخول في تحالفات سياسية تضمن لهم سلامة أراضيهم وعدم الاعتداء عليها.

وتماشيًا مع هذه الأوضاع السياسية المعقدة، ورغبة بريطانيا لضم قطر إلى الدول المتصالحة؛ حيث كانت الدولة الوحيدة الخارجة عنهم، فقد رأى الشيخ عبد الله بن قاسم رحمه الله أن الدخول في معاهدة مع بريطانيا سيعود عليه وعلى شعبه بعدد من الفوائد، من أهمها: سلامة الأراضي القطرية من الاعتداءات الخارجية، سواء بحرية أم برية والتدخل في شؤونها، وخاصة بعد توسُّع الملك عبد العزيز في الأحساء، وكذلك النفوذ البريطاني الذي قد يصبح معاديًا لقطر بعد خروج العثمانيين وعدم الدخول في هذه المعاهدة خلافًا لباقي الإمارات، إضافة إلى استتباب الأمن في بلاده وعدم الإخلال ببسط نفوذه عليها، وخاصة بعد رحيل المظلة العثمانية التي كانت تستظل بها قطر من الناحية الإقليمية والدولية.

ونظرًا لتحفظ الشيخ عبد الله على بعض بنود الاتفاقية فقد طالت



المفاوضات حتى استقر الرأي على تجميد هذه البنود إلى حين، وبناء على ذلك وقع الشيخ عبد الله على المعاهدة البريطانية سنة ١٣٣٥هـ يوافقه ١٩١٦م، وأصبحت قطر ضمن دول الإمارات المتصالحة.

ومع مرور الأيام اتضح للشيخ عبد الله عدم التزام البريطانيين بالمعاهدة، وذلك من ناحية الحماية البرية، والسماح له بشراء السلاح المتفق عليه، وغيرهما من الأمور، ومع تزايد احتمال العثور على النفط في قطر، فقد استغل الشيخ عبد الله هذا الأمر بإظهار ميله إلى إعطاء امتياز التنقيب عن النفط لشركة أمريكية، مما حمل الحكومة البريطانية على الالتزام ببنود المعاهدة، وتجديدها سنة ١٣٥٤هـ يوافقه ١٩٣٥م، بحيث شملت بشكل واضح الالتزام بالحماية البرية، وتحويلها إلى معاهدة ولاية وخلافة، مما يعني الاعتراف بولاية العهد للشيخ حمد بن عبد الله رحمه الله، وفي هذا العام كذلك وقع الشيخ عبد الله رحمه الله امتياز النفط للشركة الإنجليزية[1].

(١) المنصور، عبد العزيز محمد، التطور السياسي لقطر ١٩١٦ - ١٩٤٦م، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، ص٤٣- ٧٣، والحسيني، عبد الله، قطر وثروتها النفطية، مطابع العهد، الدوحة، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، ص٦٩، والخترش، فتوح عبد المحسن، وعبد العزيز محمد المنصور، مصادر تاريخ قطر ١٨٦٨ - ١٩١٦م، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، ص٥٨، وآل عبد الله، يوسف إبراهيم، العلاقات القطرية البريطانية ١٩١٤ - ١٩٤٩م، مطابع الدوحة الحديثة، الدوحة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، ص٥٥ - ٨٣.



الحياة الاقتصادية ما بين ١٢٤٢هـ إلى ١٣٥٤هـ / ١٨٢٧م إلى ١٩٣٥م

إن الحياة الاقتصادية لأي مجتمع من المجتمعات ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالبيئة التي يعيش عليها، والموارد التي تتوفر فيها، وقطر هي شبه جزيرة تمتد شمالاً إلى داخل الخليج العربي على هيئة كف يحيط به الساحل، ومناخها صحراوي قليل الأمطار[(١)]، وفي هذه الظروف اتجه الشعب القطري لاستغلال المساحة الشاسعة من الساحل[(٢)] فكان البحث عن اللؤلؤ وصيد الأسماك هما مصدرا الرزق الأول للسكان، وقد نقل مصطفى الدباغ أن سائحًا مر بقطر منذ حوالي مائة سنة فقال: إن الناس يعتمدون في معاشهم على البحر لا على اليابسة، وإنهم في الغالب يعيشون على شواطئ البحر، ويتجولون في مياهه ما يقرب من نصف السنة، وذلك في الغوص على اللؤلؤ، أما في النصف الآخر من السنة فإنهم يصطادون السمك ويمارسون أعمال التجارة، وهكذا فإن بيوتهم الحقيقية هي القوارب التي لا يحصى لها عدد، والتي تملأ المرفأ الهادئ أو تشكل خطًّا أسود طويلاً على الشاطئ[(٣)].

وقال الآلوسي: ومعايش سكنة قطر منحصرة في الغوص على اللؤلؤ، ليس لهم زرع ولا حرث[(٤)].

---

(١) سنان، محمود بهجت، تاريخ قطر العام، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٦م، ص١١٤، ١١٨، والدباغ، مصطفى مراد، قطر ماضيها وحاضرها، ص٣٥.

(٢) يقدر طول الشواطئ بـ ٨٠٠ كم، إدارة المناهج والكتب المدرسية، الأطلس القطري للمرحلة الابتدائية، وزارة التربية والتعليم، قطر، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، ص٣٢.

(٣) الدباغ، مصطفى مراد، قطر ماضيها وحاضرها، ص٤٤.

(٤) الآلوسي، محمود شكري، تاريخ نجد، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ص٣٣.



وبعد اللؤلؤ وصيد الأسماك، كان اعتماد الناس على التجارة، وقد ساعد موقع قطر الجغرافي كثيرًا على تنمية الحالة الاقتصادية وازدهارها، فموقعها المركزي المطل على قلب الخليج العربي، جعل منها عقدة للمواصلات البحرية والبرية، وصارت جميع السفن الداخلة إلى الخليج والخارجة منه لا بدَّ وأن ترسو على سواحل قطر لتتمون بالزاد والماء، وتعرض ما لديها من سلع تجارية في أسواق قطر[١]، وبعيدًا عن البحر كانت هناك بعض القبائل التي تعيش على رعي الإبل والأغنام، وتتبع المرعى الصالح لها.

وفي هذه البيئة التجارية النشطة ترعرع الشيخ قاسم بن محمد رحمه الله، وتعلم أصول التجارة ومبادءها؛ حيث كان والده من كبار تجار اللؤلؤ، وهو الذي أثرت عنه تلك المقولة المشهورة حينما التقاه الرحالة الغربي وليم بلجريف (William Belgrave)، ووصف له حال قطر وأهلها مع البحر، فقال: الكبار والصغار بيننا هنا لهم سيد واحد: اللؤلؤ[٢].

وعاشت قطر مزدهرة بتجارة اللؤلؤ حتى نشوب الحرب العالمية الأولى سنة ١٣٣٢هـ يوافقه ١٩١٤م، وذلك إبان فترة حكم الشيخ عبد الله بن قاسم رحمه الله؛ حيث عانت بلدان الخليج كافة بما فيها قطر من ظروف اقتصادية صعبة كانت تصل إلى المجاعة في بعض الأحيان، ثم إن منطقة الخليج نفسها أصبحت محط صراع جديد بين القوى البريطانية والأمريكية والفرنسية، هذه القوى أدركت ما للخليج من أهمية اقتصادية كبيرة يمكنها أن تؤثر على

---

(١) سنان، محمود بهجت، تاريخ قطر العام، ص١٤٩.

(٢) عطا الله، سمير، قافلة الحبر «الرحالة الغربيون إلى الجزيرة والخليج»، دار الساقي، بيروت، ١٩٩٤م، ص١٥٠.



اقتصادياتها تأثيرًا مباشرًا، فبعد أن كان الصراع خلال العقود الماضية على هذه المنطقة ينطلق من مطامع استراتيجية وتجارية، تحول هذا الصراع إلى صراع مبعثه دوافع اقتصادية قبل أي شيء آخر[1].

وقد كانت أحوال التجار وتجارة اللؤلؤ تمر في فترة العشرينيات من القرن الماضي بحالة صعبة، وقد طرأ عليها تحسن حوالي سنة ١٣٤٣هـ يوافقه ١٩٢٥م، ولكن للأسف عادت أحوال اللؤلؤ إلى السوء سنة ١٣٤٧هـ يوافقه ١٩٢٩م الأمر الذي جعل الكثير من القطريين يشغلون أنفسهم بتجارة السلاح ونقل العبيد، وراح الناس يفكرون في مستقبلهم بقلق، ويتحوَّلون عن منازلهم بحثًا عن أماكن أفضل، وكان عام ١٣٤٩هـ يوافقه ١٩٣٠م أسوأ من سابقه، وأفلس بعض النواخذة - قادة السفن - وتجار اللؤلؤ.

وقد كثر الأخذ والرد بين الأحساء من جهة والبحرين وقطر وأبو ظبي من جهة أخرى بخصوص تهرُّب البعض من مديونياتهم، ولا عجب فإن مجموع مبيعات اللؤلؤ القطري في تلك السنة قدِّر بخمسين في المائة من السنة التي سبقتها، وقد بدأت تقع حوادث غارات ونهب، كما أن الصراع المرير بين الحكومة السعودية والإخوان في الأحساء زاد من أحوال القلق والضائقة المالية.

وفي عام ١٣٥٠هـ يوافقه ١٩٣١م أفادت تقارير المقيمية أن اقتصاد قطر والقطيف بخاصة تدمر تمامًا بسبب انحطاط حال السوق فيما عدا بعض القماش - اللؤلؤ - الرخيص السعر الذي ظل محتفظًا بشيء من قيمته في أسواق

(١) العثمان، ناصر محمد، السواعد السمر «قصة النفط في قطر»، مطابع الدوحة الحديثة، ص٤٥.



الهند.

وقد بلغ سوء الحال بالناس أن الكثيرين ضاقوا ذرعًا بحاجتهم لتدبير المؤونة، وقيل إن أوعية التمر كانت تُؤخذ وتبلُّ بالماء ليذوب ما عَلِق بقاعها وأطرافها من بقايا التمر ليكون من ذلك عصير باهت يعين بعض الشيء على الجوع، وفي تلك الأحوال كثرت الخلافات بين كبار التجار والطواويش لعجز البعض عن الوفاء بحقوق الآخرين، كما لوحظ انتشار الأوبئة كالملاريا.

وقد أعلن تجار كبار من البحرين إفلاسهم، وهبطت قيمة ثروات بعض التجار إلى ٤٪ من رأس المال السابق بالنظر لحالة البوار المهلكة[١].

وفي هذه الأوضاع سعى الشيخ عبد الله بن قاسم رحمه الله لتخفيف الأزمة بكل السبل، فمن ذلك إدخاله لعدد من الإصلاحات على نشاط الغوص، وتسديده للديون بماله الخاص، وسعيه لعقد الاتفاقيات المناسبة مع شركات النفط للتنقيب عنه، مع تعنت البريطانيين بسبب تحفظاته على معاهدة سنة ١٣٣٥هـ يوافقه ١٩١٦م، وحرصه على عدم استغلال هذه الشركات لظروف البلاد وحاجتها لمصالحهم الخاصة، ففي سنة ١٣٤١هـ يوافقه ١٩٢٣م طلبت الشركة الشرقية رسميًّا من المقيم البريطاني أن يسمح لمندوب عنها بزيارة قطر والتباحث في مسألة الحصول على امتياز للنفط فيها، ولكن الحكومة البريطانية التي لم تكن راضية عن هذه الشركة أجابت بالرفض وأن الوقت غير مناسب للدخول في مثل هذه المفاوضات، وكذلك الشركة الإنجليزية الإيرانية قدمت نفس الطلب ورُفض أيضًا.

---

(١) الحسيني، عبد الله، قطر وثروتها النفطية، ص٨١.



وبعد ذلك بسنتين تقريبًا أي سنة ١٣٤٤هـ يوافقه شهر أكتوبر ١٩٢٥م، عادت الشركة الإنجلو إيرانية وتقدمت بطلب لإجراء مسح أولي للنفط في أراضي قطر.

فوافق الشيخ عبد الله على هذا الطلب، ومنحهم مهلة قدرها ثمانية عشر شهرًا للقيام بدراساتهم والاتصال بالشيخ لتحديد موقفهم النهائي من طلب الامتياز.

ومع انتهاء الفترة الممنوحة للمسح، وخروج النتائج إيجابية، تجددت المفاوضات بين الشيخ عبد الله والبريطانيين من جهة، والشيخ عبد الله والشركات النفطية الأخرى من جهة ثانية، إلى سنة ١٣٥١هـ يوافقه ١٩٣٢م؛ حيث وافق الشيخ على طلب الشركة الإنجلو إيرانية باستئناف أعمالها الجيولوجية لمدة سنتين، والتي انتهت في النهاية إلى توقيع اتفاقية الامتياز معها سنة ١٣٥٤هـ يوافقه ١٩٣٥م[١].

وتعتبر هذه الاتفاقية علامة فارقة في حياة الشعب القطري؛ حيث انتقل اعتماد القطريين من اقتصاد البحر إلى اقتصاد باطن الأرض، وإن كان تصدير النفط تأخر إلى سنة ١٣٦٩هـ يوافقه ١٩٤٩م بسبب ظروف الحرب العالمية الثانية، إلا أن هذا الحدث أحدث متغيرات كبيرة في مناحي الحياة المختلفة للشعب القطري.

---

(١) العثمان، ناصر محمد، السواعد السمر، ص٥١، والحسيني، عبد الله، قطر وثروتها النفطية، ص١٠٠-١٢٧، والمنصور، عبد العزيز محمد، التطور السياسي لقطر ١٩١٦-١٩٤٦م، ص١٧٧- ٢٠٦، والجابر، موزة، التطور الاقتصادي والاجتماعي في قطر ١٩٣٠-١٩٧٣م، جامعة قطر، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ص٣٨.



الحياة الاجتماعية ما بين ١٢٤٢هـ إلى ١٣٥٤هـ / ١٨٢٧م إلى ١٩٣٥م

إن الحياة الاجتماعية للمجتمع القطري، هي الحياة القبلية بكل ما فيها من تعاضد وتراحم بين أفراد القبيلة الواحدة، فترى التجمعات القبلية منتشرة على جميع رقعة البلاد، سواء في الساحل أو الداخل، ومع بزوغ نجم الشيخ محمد بن ثاني، وابنه الشيخ قاسم بن محمد من بعده، التف القطريون على زعامة واحدة يجتمعون تحتها، وكانت الحياة في تلك الفترة بسيطة، والموارد قليلة، مع قناعة الناس التامة، وحمد المنعم سبحانه، بعيدًا عن تعقيدات التمدن وتكدس سكانه، واستهلاكية نظامه.

وفي فترة حكم الشيخ محمد بن ثاني زار الرحالة بلجريف قطر سنة ١٢٧٩هـ يوافقه ١٨٦٢م، والتقى بالشيخ محمد بن ثاني رحمه الله ووصفه، ووصف أحوال قطر، وتطرق لموضوع اللصوص وخطر السرقة، فقال: فالواقع أن القطريين لا يخشون بعضهم بعضًا؛ لأنهم مشغولون لدرجة لا تترك الوقت للتقاتل، وهم يعيشون في تجانس ينعكس على آلة الحكم نفسها، مع العلم أن الجميع يقر بزعامة ابن ثاني على قطر كلها[١].

ويمكن أن نقسم هذا المجتمع المتجانس بالنسبة للتركيبة السكانية إلى أربع مجموعات، وهي:

القبائل: وهم أكبر الشرائح عددًا، وينتسبون إلى عدنان أو قحطان، وتعود جذورهم إلى هجرات من شبه الجزيرة العربية سواء من نجد أو العراق

(١) عطا الله، سمير، قافلة الحبر الرحالة الغربيون إلى الجزيرة والخليج، ص ١٥٠.



أو اليمن أو غيرها، وتختلف فترات الهجرات من قبيلة إلى أخرى، وقد اندمجوا بسبب الموقع والمصاهرات والمصير المشترك، وكوَّنوا مجتمعًا متماسكًا، تحت زعامة الشيخ محمد بن ثاني رحمه الله ثم ابنه الشيخ قاسم بن محمد رحمه الله، أما من ناحية طبيعة العيش فيمكن أن نقسمهم إلى قسمين: حضر وبدو، فأما الحضر فيتميزون بسكنى السواحل في مدن مبنية، وأسواق قائمة، ويعيشون على استخراج اللؤلؤ وتجارته، وصيد الأسماك، إضافة إلى انتقالهم للعيش في البر، ورعي الماشية، والصيد بالصقور خلال فترة الشتاء والربيع، وأما البدو فحياتهم تعتمد على التنقل والترحال؛ حيث لا يستقرون في مدن، وإنما يَرِدُونها عند الحاجة، ولا يمارسون الغوص واستخراج اللؤلؤ والتجارة به، وإنما حياتهم في الداخل القطري، بحسب المرعى، وقد ينتقلون فترات من السنة إلى خارج الحدود القطرية، سواء إلى داخل الحدود السعودية أو الإماراتية بحسب تقسيمات الدول الحالية.

الهولة: وهم عرب انتقلوا وتحولوا من السواحل الشرقية للخليج العربي؛ حيث كانت لهم تجمعات ودول، احتلتها القوات الفارسية فيما بعد، إلى السواحل الغربية للخليج، وتختلف فترات هذا التحول من قبيلة أو أسرة إلى أخرى؛ حيث إن البعض منها يعود لفترات متقدمة والآخر إلى هجرات حديثة، بسبب الظلم والاضطهاد الذي لحق بهم، وهم يعيشون في المدن، ويشتغل أكثرهم في التجارة، واشتهر منهم الكثير من المطاوعة -أي شيوخ الدين ومعلميه-؛ حيث كان الكثير منهم يمارس مهنة التدريس وإقامة الكتاتيب.

الموالي: وهم خليط لا يرتبطون بنسب، وإنما بالولاء لسيدهم، ويختلف



كل منهم في وقت وروده إلى قطر، فمنهم مولَّدون قدم آباؤهم من قديم، ومنهم من قدم حديثًا، وكان أكثرهم يجلب من نجد والحجاز وعمان، وغالبهم من أصول إفريقية، واشتغلوا بمهن مختلفة كالغوص ورعي الماشية والصناعة، وبرزت منهم شخصيات كان لها دور كبير في خدمة الوطن، وخاصة في مجال حفظ الأمن، وفي أول عهد الشيخ علي بن عبد الله رحمه الله، أمر بعتق جميع الأرقاء، وتحملت الدولة دفع تعويضات لأصحابهم.

العجم: وهم من أصول غير عربية، ويشتغل أكثرهم بالتجارة، ويسكنون المدن، وهم أقل فئات المجتمع عددًا، وينقسمون إلى: سنة وشيعة[1].

ويرتبط أكثر سكان قطر بعادات وتقاليد ولباس واحتفالات ومواسم وأكلات، فمن عاداتهم: إكرام الضيف والحفاوة به، وشرب القهوة العربية، ولها أعراف معينة، والمقناص، وهو رحلة الصيد وتتم بالصقور أو الكلاب المدربة، ومن لباسهم، للرجال: الثوب الأبيض، والبشت، والدقلة وهو لباس يصنع من القطن أو الصوف يلبس فوق الثوب ويكون بأشكال وألوان جميلة، وللنساء: البَطُّولة وهي عبارة عن قناع يغطي الوجه ولا يظهر منه إلا العين، كانت تلبسه المرأة القطرية في غالب وقتها، والبخنق وهو لباس الرأس

(١) انظر: لوريمر، ج.ج، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج٢/ ٩٤٥، وج٦/ ١٩٨٧، وآل ناصر، علي بن شداد، القول المختصر في أنساب قبائل قطر، بدون ناشر، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، ص٧ - ١٠، ٢٧، ٤٤، والدباغ، مصطفى مراد، قطر ماضيها وحاضرها، ص٣٠، وصقر، عبد البديع، دليل قطر الجغرافي، ص٢٩، والعيسى، جهينة سلطان، التحديث في المجتمع القطري المعاصر، شركة كاظمة للنشر والتوزيع والترجمة، الكويت، ١٩٧٩م، ص١٦، وحاتم، محمد غريب، تاريخ عرب الهولة، دار الأمين، مصر، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، ص١١.



للفتيات الصغيرات، ويتكون من قماش أسود يطرز بخيوط الذهب والفضة، ومن احتفالاتهم ومواسمهم: الأعياد، وليلة القرنقعوه وفيها يقام احتفال للصغار في منتصف شهر رمضان، توزع فيه الحلوى عليهم، ويوم ذهاب السفن للغوص، وكذلك إيابها منه، وأفراح الزواج، وختم القرآن الكريم لطلاب الكتاتيب، وفي كل هذه المناسبات تردد الأغاني والأهازيج، وتوزع الحلوى، وفي بعضها كالأعراس والاستعداد للمعارك أو الانتصارات تقام العرضة أو الرزفة، وهي نوع من الرقصات الشعبية بالسيوف تقام على أوزان شعرية معينة، ومن أكلاتهم: الثريد، والهريس، والبرنيوش وهو نوع من الرز الأحمر مع السمك، إلى غير ذلك من العادات والتراث الشعبي المتوارث[1].

وبهذا المزيج المتنوع من الموروث الشعبي والثقافي تكونت الحياة الاجتماعية لهذا المجتمع المتماسك، والذي ربطته وحدة الدين والمعتقد؛ حيث تميز أهل قطر بصفاء عقيدتهم، وبعدهم عن أنواع الشرك والالتجاء إلى غير الله سبحانه وتعالى.

يقول الأديب صالح بن سليمان الدخيل، وهو ممن عاصر الشيخ قاسم ابن محمد رحمه الله: قطر ما زالت موطن العرب ومسكنهم، وهي متوجهة إلى التقدم بفضل أميرها الشيخ قاسم بن ثاني وأهلها كلهم على مذهب السلف،

---

(١) انظر: الخليفي، يوسف بن عبد الرحمن، التحفة البهية في الآداب والعادات القطرية، ص٢٣١ - ٢٤١، وآل ناصر، علي بن شداد، من تراثنا الشعبي القطري، بدون ناشر، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ص١٢ - ٦٠، ١٢٤ - ١٣١، ١٦١ - ١٨٧، وآل ثاني، نورة بنت ناصر، الزواج نظمه وعاداته وتقاليده في المجتمع القطري، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، الدوحة، ٢٠٠٥م، ص٢١ - ٢٢٢.



وأحكامهم شرعية، ولا يوجد عندهم الأشياء المضرة بالدين المخالفة لآدابه الشريفة؛ ولهذا تجد الصفات العربية والأخلاق الدينية من تقوى وشجاعة وكرم وإقدام وجود متحكمة فيهم بكمال معانيها.

وأهل قطر اليوم من أحسن البلاد العربية تمسكًا بالدين، والمساجد والجوامع لها أوقاف من حضرة الشيخ الجليل، وهو ينفق عليها وعلى الخطباء والأئمة والمدرسين هناك، ويوجد غير ذلك مدارس فيها معلِّمون يدرِّسون: الفقه والفرائض والتفسير. والشيخ قاسم دائمًا يلقي الدروس في القوم والخطب النافعة، وعقيب صلاة الجمعة يلقي درسًا لطيفًا، يحض به على طلب العلم، والسعي إليه، ويحض على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والعمل بأحكام الدين والجهاد والزكاة، ومن أعماله أنه دومًا والناس حينئذ في الغوص، ينظر إلى الجماعة يوم الجمعة فإذا وجدهم ينقصون عن الأربعين فإنه يدعو مماليكه ويعتقهم في الحال لإتمام الجماعة، ثم يقوم خطيبًا، ويقيم الصلاة، وهو على جانب عظيم من التقوى ومخافة الله، وله أوقاف في كل البلاد العربية، وهو مسموع الكلمة في العرب، مهاب عند الرؤساء والأمراء نافذ القول، دأبه الإصلاح، وحوله من عشائر قحطان ووائل وبني هاجر والمناصير، ويزيد عددهم عن أربعين ألف نسمة، وأكثرهم يذهب إلى الغوص في موسمه، وعندهم الإبل العتاق والخيل الجياد، ويستعملون الأسلحة الجديدة، وهي عندهم بكثرة وقيمة زهيدة[1].

---

(١) الدخيل، سليمان بن صالح، تحفة الألباء في تاريخ الأحساء، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، ص٨٢، ونشر كذلك في مجلة العرب السعودية، ج: ٥-٦، السنة: ١٠، ذو القعدة والحجة ١٣٩٥هـ/ نوفمبر وديسمبر ١٩٧٥م، ص٤٤٠، باختصار.



هكذا قدَّر الدخيل عدد سكان قطر بأربعين ألف نسمة، وأما الدولة العثمانية فقد قدرت عدد سكان قطر بنحو عشرة آلاف نفس وأربعة آلاف بيت[(١)]، ويظهر أن هذا التقدير إنما هو للعاصمة؛ حيث ورد في إحصائية تفصيلية أخرى سنة ١٣٠٧هـ يوافقه ١٨٩٠م، أن مجموع عدد سكان قطر هو عشرون ألف نفس، منها ثمانية آلاف نفس في العاصمة، واثنا عشر ألف نفس في القرى والتوابع[(٢)]، وفي إحصائية إنجليزية قدر عدد السكان بنحو ست وعشرين ألف نسمة[(٣)].

(١) الآلوسي، محمود شكري، تاريخ نجد، ص٤٠.

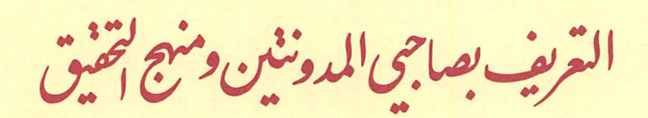
(٢) صابان، سهيل، قطر في إحصائية عثمانية في بدايات القرن الرابع عشر الهجري، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد: ٧٣، السنة: ١٩، شتاء ٢٠٠١م، ص١٣٣.

(٣) الدباغ، مصطفى مراد، قطر ماضيها وحاضرها، ص٣٠.



الفصل الثاني

التعريف بصاحبي المدونتين ومنهج التحقيق



تناولت في هذا الفصل التعريف بصاحبي المدونتين، ومنهج التحقيق المتبع، وذلك من خلال مبحثين هما:

المبحث الأول: التعريف بصاحبي المدونتين، ويتناول التعريف بهما، وذلك بذكر نبذة عن سيرتيهما، يستطيع القارئ من خلالها معرفة الشخصية وتاريخها.

المبحث الثاني: منهج التحقيق، ويتناول المطالب التالية:

المطلب الأول: يذكر منهج التحقيق المتبع وخطواته.

المطلب الثاني: دراسة المخطوطتين دراسة وصفية، وذلك بدراسة النسخ والنساخ.

المطلب الثالث: دراسة المدونتين دراسة تحليلية خارجية تبين أسلوب الكتابة، والفترة الزمنية، والمواضيع المتناولة، والملاحظات العامة على المدونتين، إلى غيرها من الأمور.

المبحث الأول: التعريف بصاحبي المدونتين:

في هذا المبحث نترجم لكل من المدونَين: الشيخ قاسم بن محمد والشيخ علي بن عبد الله رحمهما الله تعالى.



ترجمة الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني رحمه الله:

هو الشيخ قاسم بن محمد بن ثاني بن محمد بن ثامر، ينتهي نسبه إلى المعاضيد من بني تميم[(١)].

ختم الشيخ قاسم

ولد رحمه الله حوالي سنة ١٢٤٢هـ يوافقه ١٨٢٧م في منطقة المحرق بالبحرين، وأمه الشيخة نورة بنت فهد آل بوعفرة آل بو كوارة[(٢)].

تربَّى في كنف والده على الدِّين وكريم الأخلاق، وكان قوي الشخصية فارسًا شجاعًا، شارك في عدَّة معارك مع أبيه؛ فأظهر فيها من البأس والشجاعة الشيء الكثير.

سُجِن سنة ١٢٨٣هـ يوافقه حوالي سنة ١٨٦٦م غدرًا في البحرين، وأُطلق سراحه مقابل إطلاق سراح إبراهيم بن علي آل خليفة وسلمان بن حمود آل خليفة، اللذين تم سجنهما في قطر إثر أحداث معركتين وقعتا بسبب سجن الشيخ قاسم، وهما معركتا دامسة والوكرة سنة ١٢٨٤هـ

---

(١) آل بسام، عبد الله بن عبد الرحمن، علماء نجد خلال ثمانية قرون، دار العاصمة، الرياض، ١٤١٩هـ، ج٥/ ٤٠٥، والمغيري، عبد الرحمن بن حمد، المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب، المكتب الإسلامي، دمشق، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م، ص٢٦٤، وصقر، عبدالبديع، وأحمد بن يوسف الجابر، شجرة عائلة آل ثاني، الدوحة، ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م، والشريفي، إبراهيم جار الله، المعاضيد وقطر تاريخ ونسب وحضارة، بدون ناشر، الكويت، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، ص٤٥٩.

(٢) الشملان، سيف بن مرزوق، جريدة السياسة الكويتية، الثلاثاء ١٦ فبراير ١٩٨٢م، ومقابلة مع الشيخ جاسم بن ثاني بن قاسم آل ثاني في منزله بمدينة ازغوى.



يوافقه سنة ١٨٦٧م(١).

كان يدير أمر البلاد في حياة أبيه، وفي سنة ١٢٩٤هـ يوافقه ١٨٧٦م تولَّى المسؤولية الكاملة في قطر وعيِّن في نفس العام قائمقام من قبل العثمانيين(٢).

أمَّن حدود بلاده، وردَّ كلَّ طامع بها؛ مما أدخله في عدة معارك، كان آخرها معركته مع الوالي العثماني محمد حافظ باشا في سنة ١٣١٠هـ يوافقه ١٨٩٣م الذي مني بهزيمة أدت إلى عزله عن منصبه من قبل السلطان عبد الحميد.

اعتزل الشيخ قاسم رحمه الله بعد هذه المعركة الحكم، وسلَّمه لأخيه الشيخ أحمد رحمه الله، وإن كان قد بقي هو المدبر الفعلي للأمور، ولا يحدث أمر له شأن إلا بعد مشورته، إلى سنة ١٣٢٣هـ يوافقه ١٩٠٥م؛ حيث اغتيل الشيخ أحمد بن محمد رحمه الله، فظل الأمر على ما هو عليه ولم تُثر مسألة القائمقامية؛ لأن الشيخ قاسماً كان الحاكم الفعلي، وعَيَّن بعدها ولده الشيخ

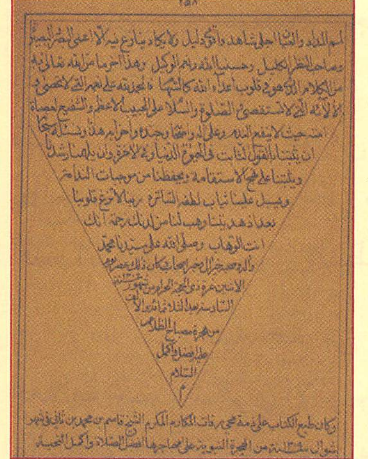
---

(١) انظر: الشيباني، محمد شريف، إمارة قطر العربية، ص٦٣، ٧٥ ـ ٩٧، والنبهاني، محمد بن خليفة، التحفة النبهانية، ص١٢٤ - ١٢٧، ولمحات من تاريخ قطر رواها المرحوم الشيخ محمد بن أحمد آل ثاني، بدون ناشر، الإمارات، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، ص١٣٧-١٤٩.

(٢) ورد تاريخ تعيينه قائمقام سنة ١٢٩٤هـ يوافقه ١٨٧٦م في دليل الخليج، القسم التاريخي، ج٣/ ١٢٢٠، والمشهور كما في المراجع الأخرى سنة ١٢٨٨هـ يوافقه ١٨٧١م. انظر: قورشون، زكريا، قطر في العهد العثماني، ص٨٨، وصاباان، سهيل، الألقاب والرتب الممنوحة للشيخ جاسم من الدولة العثمانية، جاسم بن محمد بن ثاني أبحاث الندوة المطبوع ضمن أبحاث الندوة التاريخية المصاحبة لاحتفالات اليوم الوطني لدولة قطر، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ص٢٩٤.



عبد الله بن قاسم أميرًا على الدوحة[1].


٢٥٨
انت الوهاب وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه خير الآل وخير الاصحاب وكان ذلك في عصر يوم
الاثنين غرة ذي الحجة الحرام من شهور سنة
السادسة بعد الثلاثمائة والالف
من هجرة مصباح الظلام
عليه افضل واكمل
السلام
وكان طبع الكتاب على ذمة محيي رفات المكارم المكرم الشيخ قاسم بن محمد بن ثاني في شهر
شوال سنة [illegible] من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة واكمل التحية

الصفحة الأخيرة من كتاب فتح المنان للآلوسي المطبوع على نفقة الشيخ قاسم رحمه الله

كان رحمه الله حنبلي العقيدة والمذهب، صاحب دين متين، يلتزم الشرع في كل أمر له، ويتجلَّى ذلك في شعره ومراسلاته، وكان لا يرضى بفرض الضرائب والمكوس على رعيته، دائم النفع لهم والإحسان إليهم.

طبع رحمه الله عدة كتب منها: مجموعة التوحيد، وديوانه بالشعر النبطي، وفتح المنان، وغيرها من الكتب النافعة، وله صلات علمية مع المشايخ والعلماء، تدل على حمله لهمِّ هذه الأمة، وسعيه لخيرها[2].

---

(١) انظر: لوريمر، ج.ج، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج٣/ ١٢٥٠ ـ ١٢٥٣، والصراف، محمود حسن، تطور قطر السياسي والاجتماعي في عهد الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني، ص٦٨-٧٤، والشيباني، محمد شريف، إمارة قطر العربية، ص١٥١ ـ ١٦٨، والمنصور، عبد العزيز بن محمد، التطور السياسي لقطر في الفترة ما بين ١٨٦٨ ـ ١٩١٦م، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، ص١٥٣، والعناني، أحمد، المعالم الأساسية لتاريخ الخليج، مؤسسة الشرق، الدوحة، ١٩٨٤م، ص١٢٤ ـ ١٢٦.

(٢) انظر: الوزان، خالد بن علي، وعبد الله البسيمي، القيم الدينية عند الشيخ جاسم بن محمد من خلال علاقته بنجد وعلمائها، جاسم بن محمد بن ثاني أبحاث الندوة التاريخية المصاحبة لاحتفالات اليوم الوطني لدولة قطر، لجنة احتفالات اليوم الوطني، قطر، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ص٦٠ ـ ١٠٣، وآل ثاني، خالد بن محمد، دور الدين في حياة الشيخ جاسم بن محمد، أبحاث الندوة التاريخية المصاحبة لاحتفالات اليوم الوطني لدولة قطر، لجنة احتفالات اليوم الوطني، قطر، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، ص٣٠-٥٣، والعجمي، محمد ابن ناصر، الرسائل المتبادلة بين جمال الدين القاسمي، ومحمود شكري الألوسي، دار البشائر، بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ص٢٥٦.



وكان رحمه الله مشتغلاً بتجارة اللؤلؤ، قبل الحكم وبعده، فكان يملك أكثر من عشرين سفينة للغوص على اللؤلؤ واستخراجه، وكان صاحب مَلَكة شعرية بديعة، وهو من رواد الشعر النبطي، وله ديوان مطبوع، من يطلع عليه يعلم ما للرجل من الفضائل وكريم الشمائل، ويعتبر ديوانه أقدم الدواوين الشعرية النبطية المطبوعة[(١)].

وقد أثنى عليه جمع من العلماء والمؤرخين والأدباء، فمن ذلك قول العلامة محمود شكري الآلوسي رحمه الله: هو من خيار العرب الكرام، مواظب على طاعته مداوم على عبادته وصلواته، من أهل الفضل والمعرفة بالدين المبين، وله مبرّات كثيرة على المسلمين، وله تجارة عظيمة في اللؤلؤ، وهو مسموع الكلمة بين قبائله وعشائره وهم ألوف مؤلَّفة، وبيني وبينه محبَّة غيبيةٌ، ومكاتبات لطيفة، أودعتها في كتاب بدائع الإنشاء[(٢)] اهـ.

ويقول الزركلي في وصف الشيخ قاسم رحمه الله: كان شجاعًا فارسًا جوادًا، حنبلي المذهب، فصيحًا، قال فيه بعض مؤرِّخيه: كان أمير قطر، وخطيبها يوم الجمعة، وقاضيها، ومفتيها، وحاكمها[(٣)] اهـ.

---

(١) الشملان، سيف بن مرزوق، الغوص على اللؤلؤ في قطر، ضمن البحوث المقدمة إلى مؤتمر دراسات تاريخ شرق الجزيرة العربية، لجنة تدوين تاريخ قطر، مؤسسة دار العلوم، الدوحة، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م، ج٢/ ٥٧٩، والدخيل، سليمان بن صالح، تحفة الألباء في تاريخ الأحساء، ص٨٢، والصويان، سعد العبد الله، فهرست الشعر النبطي، بدون ناشر، السعودية، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، ص٥٩، وآل ثاني، قاسم بن محمد، ديوان الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني وقصائد أخرى نبطية، مطابع قطر الوطنية، الدوحة، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م، ص٣.

(٢) الآلوسي، محمود شكري، تاريخ نجد، ص٣٩.

(٣) الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ج٥/ ١٨٤.



وقيلت في مدحه رحمه الله عدة قصائد منها قول الشاعر علي بن سليمان اليوسف رحمه الله:

فقد طفتُ في شرقِ البلاد وغربها ... وسيَّرتُ رحلي بين تلك المعالمِ

فلم أرَ من يُرجى لكشفِ مُلمَّةٍ ... ولم أرَ من يَهوى اكتساب المكارمِ

فنادِ دعِ التسيار عنك فلن تجد ... لعمرُك مطلوبًا سوى الشيخ قاسمِ

همامٌ لنصرِ الحق احمى مجردًا ... ولا يَختشي في الله لومةَ لائمِ

وندبٌ له كسبُ الفخار سجيةٌ ... وميراثُ آباءٍ أُباةٍ أكارمِ

وطود منيع لا يُرامُ وجارُه ... عزيزٌ وما اللاجي إليه بنادمِ

تضلَّع من علمٍ وفهمٍ وعِفةٍ ... وأمسى لديه الجودُ أسنى المغانمِ

فدته أناسٌ لا تهشُّ لمدحةٍ ... ولا تُرتجى يومًا لكشف المظالمِ

فمن حلَّ في أرجائه حلَّ آمنًا ... ولاحَ بعزٍّ مِن معاليه دائمِ

له صدماتٌ أرجفتْ قلبَ ضِدِّه ... وما ليلُ من عادى عُلاه بنائمِ

مواقفُ صدقٍ طَمَّ فيها على العدا ... ببحرِ حديدٍ بالقنا متلاطمِ

ثم ذكر عدة معارك إلى أن قال:

وإنَّ بني ثاني على البُعدِ والنوى ... لبيتُ فخارٍ ويك سامي الدعائمِ



أياديهـمُ مشـكورةٌ لـذوي العُـلا وأيامهـمْ مشـهورةٌ في المواسـمِ

أبـا فَهَـدٍ يا فخرَ مـن سكن الفلا ويا عزَّ أصحاب القُرى والأعاجمِ

لكـم عندنـا أيـدٍ جزيـلٌ نوالهـا وإنَّ علينـا الشكر ضربـةَ لازمِ

ومـا عندنـا شيءٌ يُكافـئُ حقَّهـا سـوى دُرِّ نثـرٍ أو لآلـئ ناظـمِ

فـلا زلـتَ يـا شـمس السماحة والعُلا بعـزٍّ علـى مـرِّ الجديديـن دائـمِ

وكان لـك البـاري مُعينًـا مسـاعدًا لتنصف أهلَ الحقِّ من كل ظالمِ[1]

توفي رحمه الله ليلة الجمعة ١٣ شعبان ١٣٣١هـ يوافقه ١٧ يوليو ١٩١٣م، بمنطقة الوسيل بقطر، ودفن بها[2].

وقد قيلت عدة قصائد في رثائه، منها قصيدة للشاعر محمد بن عبد الله ابن عثيمين رحمه الله؛ يقول فيها:

---

(١) صقر، عبد البديع، درر المعاني في مدح آل ثاني، بدون ناشر، ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م، ج١/ ٣١٤.

(٢) الشقير، عبد الرحمن بن عبد الله، قطر في مذكرات ابن مانع، مرقون، ص٥١، وصقر، عبد البديع، درر المعاني في مدح آل ثاني، ج١/ ٣٣٦، ٣٣٨، والعناني، أحمد، العلاقات السعودية القطرية في المرحلة الأخيرة من حياة الشيخ قاسم، البحوث المقدمة للجلسة الأولى من المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبد العزيز بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م، ص٢١.
Tuson, Penelope, RECORDS OF QATAR PRIMARY DOCUMENTS 1820-1960, Archive Editions-London 1991, V4/341.



برغم المعالي فارق الدَّست صاحبُه ... وثُلَّتْ عروشُ المجد وانهدَّ جانِبُه
وأضحتْ بنو الآمال سُهمًا وجوهُها ... تُقلِّب طرفًا خاشعًا ذَلَّ حاجبه
تقولُ إلى من نطلب العُرفَ بعدما ... على قاسم المعروفِ بُنيتْ نصائبه؟
مضى كافلُ الأيتام في كل شَتْوة ... وموئلُ مَن ضاقتْ عليه مذاهبه
أقول لناعيه إليَّ مُجاوبًا: ... بفيك الثرى لم تدرِ مَن أنت نادبُه
نعيتَ امرءًا للبرِّ والدين سَعيُه ... وللجودِ والمعروفِ ما هو كاسبه
فيا قاسمَ المعروفِ للطارق الذي ... من الزادِ قد أصبحن صُفرًا حقائبه
ويا قاسمَ المعروف للملتجي الذي ... تحاماهُ مِن عِظم الجناية صاحبُه
وللمرهقِ المكروبِ يُفرِخُ رَوعُه ... إذا أسلمته للخطوبِ أقاربه
وللجحفل الجرَّار يَهدي رعيلُه ... إلى كلِّ جبارٍ أبيٍّ يُشاغبه
هو المانِعُ الخصم الألد مرامَه ... وإن رام منه مُعضلاً فهو سالبُه
فقل للجيادِ المشمعلاَّت لاحها ... تجاوزُ غيطان الفلا وسباسبه
على قاسمٍ فابكي طويلاً فإنه ... فتاك إذا ما استخشن السرج راكبُه

إلى أن قال:

هو الدهرُ يستدمي الفناءَ بقاؤه ... وتستصغرُ الخطبَ العظيمَ مصائبُه



لـه عثـرةٌ بالمـرءِ لا يسـتقيلها ... إذا مـا أنيخـتْ للرحيـلِ ركائبُـه
أباح حمى كِسرى ابن ساسانَ صرفه ... فلـم تسـتطعْ عنـه الدفـاع مرازبُـه
وكـر عـلى أبنـاءِ جفنـةَ كـرَّة ... سـقاهم بهـا كأسًـا زعافًـا مشـاربُه
وأعظـمُ مـن هـذا وذاك مصيبـةٌ ... قضـى النحبَ فيها المصطفى وأقاربه
هـم الأسـوة العظمـى لمن ذاق غصَّـةً ... مـن الدهـر أو مَـن أجرَضتـه نوائبُـه
بنـي قاسـمٍ إن كان أودعتُـم الثـرى ... أبـًا طـرَّزت بُـردَ المعـالي مناقبُـه
فخلُّوا الهوينى واجعلوا الرأي واحدًا ... يهابُكـمُ نائـي البـلاد وصاقِبُـه
وألقـوا مقاليـدَ الأمـورِ لماجـدٍ ... أخـي ثقـةٍ قـد أحكمتـه تجاربُـه
بعيـد المدى لا يُـدرك النبتُ غـوره ... أبيٍّ عـلى الأعـداءِ محـصٍ ضرائبُـه
أبـا حمـدٍ لـولاك كان مصابُـه ... عـلى النـاس ليـلاً لا تُجلَّى غياهبُـه
سـقى الله قـبرًا ضـمَّ أعظُـمَ قاسـمٍ ... مـن العفـو شـؤبوبًا رواءً سـحائبُه
وثـنِّ إلهـي بالصـلاة عـلى الـذي ... سـمتْ في مقامـاتِ الكـمال مراتِبُـه
كـذا الآلِ والأصحـاب مـا نـاح طائرٌ ... بأفنـانِ دوحٍ تسـتميل ذوائبُـه[1]

(١) ابن رويشد، سعد بن عبد العزيز، العقد الثمين من شعر محمد بن عثيمين، دار المعارف، مصر، ص ٤٤٧، وصقر، عبد البديع، درر المعاني في مدح آل ثاني، ج١/ ٣٢٦.



ترجمة الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني رحمه الله:



هو الشيخ علي بن عبد الله بن قاسم آل ثاني، المولود سنة ١٣١٢هـ يوافقه ١٨٩٤م، ووالدته هي الشيخة مريم بنت عبد الله العطية، رحمها الله[١].

نشأ في طاعة الله تعالى فحفظ القرآن الكريم، والتحق بالمدرسة الأثرية فدرس على يد الشيخ محمد المانع رحمه الله، واستفاد أيضًا من المجالس العلمية والأدبية التي كان يعقدها والده الشيخ عبد الله رحمه الله حيث يجتمع عليها العلماء[٢].

وفي ٢٤ شعبان ١٣٦٧هـ يوافقه ٢ يوليو ١٩٤٨م بويع له بولاية العهد بعد وفاة شقيقه الشيخ حمد بن عبد الله رحمه الله، وفي ٢٥ شوال ١٣٦٨هـ يوافقه ٢٠ أغسطس ١٩٤٩م تولى حكم البلاد بعد تنازل والده الشيخ

(١) الشقير، عبدالرحمن بن عبد الله، قطر في مذكرات ابن مانع، ص٤٩، وابن مانع، محمد بن عبد العزيز، مذكراته، مخطوط، مكتبة الملك فهد، السعودية، والمدني، علي السيد صبح، النهضة في قطر، مطبعة المدني، القاهرة، بدون تاريخ، ص١٢، وآل ثاني، خالد بن محمد، الحلي الداني في سيرة الشيخ علي آل ثاني، بدون ناشر، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ص١٦.

(٢) الشافعي، محمد صادق، التطور الاجتماعي في قطر، مرقون، ص٤١، والقاضي، محمد ابن عثمان، روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، مطبعة الحلبي، مصر، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، ج٢/ ٢٨٧، وآل ثاني، خالد بن محمد، الحلي الداني في سيرة الشيخ علي آل ثاني، ص٢٢١، ومقابلة مع الوالد الشيخ خالد بن حمد بن عبد الله آل ثاني بمجلسه بمدينة الريان.



عبد الله رحمه الله عن الحكم له[1].

كان رحمه الله صاحب دين متين، يتحلى بأخلاق عالية، من تواضع، وكرم، ولين جانب، مع هيبة ووقار، جمع حوله العلماء والأدباء من كل حدب وصوب؛ حيث كان أديبًا بارعًا يحفظ الكثير من القصائد ويرويها، وقد جمع الكثير منها في مختارات باسمه، طبع منها ثلاثة مجلدات، وقد مدحه الشعراء بقصائد عصماء، جُمع الكثير منها في دواوين كديوان درر المعاني في مدح آل ثاني وغيره[2]، يقول الشيخ سعدي ياسين رحمه الله: لم أر وأيم الله مثله لا في دينه وتقواه، ولا في رفعته وعلاه، ولا في علمه وحجاه، ولا في سخائه ونداه، مع تواضع يوجب حبه ويزيد رفعته، وكذلك القمر رفيع في علاه قريب في ضوئه وسناه.

فهو والله على ما علمت آمر بالحق ومنفذ له، وناه عن الباطل ودارئ إياه، وإنه مؤثر للخير ومحب لله ورسوله ومعتصم بهديهما لا تأخذه في الله لومة لائم، نهض بقطر نهضة مباركة جمع فيها بين حقائق الإسلام وحاجة العصر، فرفع المساجد، وشيد المعاهد، وأكثر من نشر الكتب على نفقته الخاصة وجعلها وقفًا لله تعالى، وجلب العلماء من الأقطار لتثقيف النشء،

---

(1) آل ثاني، خالد بن محمد، الحلي الداني في سيرة الشيخ علي آل ثاني، ص١٥٦-١٦٥.
Tuson, Penelope, RECORDS OF QATAR PRIMARY DOCUMENTS 1820-1960, V6\633, 635, 662-667, 673.

(2) سلامة، هند، إلى أين تسير القافلة، دار الشمالي للطباعة، لبنان، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م، ص٦٦، والشيباني، محمد شريف، أعلام الخليج، بدون ناشر، دمشق، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م، ص٥٥ ـ ١٦١، وآل ثاني، علي بن عبد الله، المختارات الشعرية، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م، ص١ ـ ٣، وآل ثاني، خالد بن محمد، الحلي الداني في سيرة الشيخ علي آل ثاني، ص٢٢٧ ـ ٢٧٢، ٤٧٥ ـ ٤٨٥.



واشترط في العلم أن يكون مبنيًّا على الدين مؤيدًا بالخُلق، فاستبحر العمران، وانتعش الاقتصاد، وتقدمت التجارة، ووثبت قطر وثبة نيرة، وتعب حفظه الله ليرتاحوا، وسهر ليطمئنوا، وكيف لا يكون كذلك وهو خدن القرآن، وجليس السُّنة، وسمير العلم، ونديمه ومستشاره عالم الإسلام الهمام، الدراكة النبيل، والبحاثة الجليل، الشيخ محمد بن مانع بقية السلف الصالح، وليس الشعاع بأدل على الشمس من الجليس على الجليس.

وأما علم عظمته واطلاعه فهو لِمَّا يقل نظيره، وأما اطلاعه على الأدب، وأيام العجم والعرب، ومعرفته للشعر والنثر وتراجم الرجال والأمثال والنسب، فقد ارتقى منه لمكان لا تطيف به السباع، ولا تحط عليه العقبان، وإنه لعمر الحق لكما قال جرير في عمر بن عبد العزيز:

فَلا هُوَ فِي الدُّنْيَا مُضِيعٌ نَصِيبَهُ ... وَلا عَرَض الدُّنْيَا عَنِ الدِّينِ شَاغِلُه

ولهذا قلت فيه حفظه الله وتولاه:

فإذا تفقه كان كابن عيينة ... وله بنقد الشعر ذوق الأصمعي

وإذا تكلم بز سحر بيانه ... بشَّار والحَكَمي وابن مقفع[1]

وفي عهده تطورت البلاد وقفزت قفزات كبيرة، ويمكن أن نجمل بعض إنجازاته بالتالي:

١- تصدير أول شحنة نفط[2].

(١) سلَّام، فرحان، الدرر المثاني في عظمة الشيخ علي آل ثاني، بدون ناشر وتاريخ، ص٢ ـ ٥.

(٢) العثمان، ناصر محمد، السواعد السمر، ص٧٩.



٢- إنشاء أول مدرسة نظامية، وأول مدرسة لتعليم البنات، وابتعاث أول طالب لإكمال دراسته الجامعية، وإصدار أول لائحة لتنظيم المدارس والتعليم، وإجراء الرواتب والأكسية على الطلاب والطالبات، وجعل التعليم مجانًا لجميع من على هذه الأرض الطيبة(١).

٣- أنشأ أول مستشفى حديث في البلاد، وجعل العلاج مجانًا لجميع من على هذه الأرض الطيبة(٢).

٤- أنشأ مطارًا حديثًا، وعبَّد الطرق، وأوصل الماء والكهرباء لأكثر المناطق، وجعلها مجانًا لشعبه، وهو أول من دعم اللحوم في الخليج العربي(٣).

٥- نُظِّمت في عهده الدوائر الحكومية، وأُنشئت أول وزارة، وأصدرت اللوائح والقوانين التي تنظم شؤون البلاد، وأنشئت إدارة الشؤون الزراعية، ويعتبر إنشاؤها بداية الزراعة النظامية في البلاد، ومع تنامي التجارة أنشئت أول شركة مساهمة في البلاد(٤).

(١) الشيباني، محمد شريف، أعلام الخليج، ص١٤١، وآل ثاني، خالد بن محمد، الحلي الداني، ص٤٢٦ ـ ٤٤١.

(٢) الشيباني، محمد شريف، أعلام الخليج، ص١٤٠، والدباغ، مصطفى مراد، قطر ماضيها وحاضرها، ص٧٨، وآل ثاني، خالد بن محمد، الحلي الداني، ص٤١٨ ـ ٤٢٥، والخميس، عبد الله، كنت في قطر، مجلة الجزيرة، العدد: ٥، السنة الأولى، ربيع الأول ١٣٨٠هـ/ أغسطس ١٩٦٠م، ص٤٧.

(٣) الدباغ، مصطفى مراد، قطر ماضيها وحاضرها، ص٧٧، ٨٣، وإمارة قطر، عدد خاص من جريدة الأهرام، ديسمبر سنة ١٩٥٩م، ص٢٨، والطابور، عبد الله علي، رجال في تاريخ الإمارات، مركز زايد للتراث، الإمارات، ٢٠٠٣م، ج٢/ ٣٢١، وآل ثاني، خالد ابن محمد، الحلي الداني، ص٤٤٦ ـ ٤٥٤.

(٤) آل ثاني، خالد بن محمد، الحلي الداني، ص٤٦١ ـ ٤٦٦.



٦- في عهده حرر جميع الأرقاء، فسبق من حوله من الدول والإمارات[١].

٧- كوَّن علاقات صداقة مع الدول العربية والإسلامية وغيرها من الدول، وهو أول حاكم في قطر يزور الكويت، ومصر، والشام، ودول أوروبا[٢].

٨- أنشأ أول مكتبة عامة في البلاد، وأنشأ دار الكتب القطرية، ونشر ما يزيد عن المائة كتاب في مختلف العلوم والفنون، وجعلها وقفًا لله تعالى توزع على طلاب العلم، وفي عهده أنشئت أول مطبعة في البلاد، ونشرت أول خارطة عربية لقطر، وأول تقويم للبلاد[٣].

٩- شيد العديد من المساجد داخل البلاد وخارجها[٤].

---

(١) الشيباني، محمد شريف، أعلام الخليج، ص٤٩، والخليفي، يوسف بن عبد الرحمن، التحفة البهية في الآداب والعادات القطرية، ص٣٥٩، ومجلة صوت البحرين، العدد: ٥، السنة الثانية، جمادى الأولى ١٣٧١هـ، ص٣٩، والعدد: ٧، السنة الثانية، رجب ١٣٧١هـ، ص٣٩، وآل ثاني، خالد بن محمد، الحلي الداني، ص١٦٩.

(٢) آل ثاني، خالد بن محمد، الحلي الداني، ص١٠٥ ـ ١٤٤.

(٣) الشيباني، محمد شريف، أعلام الخليج، ص٣٦، ١٤٢، وخليفة، شعبان عبد العزيز، المكتبات ومراكز المعلومات في قطر، مركز البحوث والدراسات الإنسانية بجامعة قطر، الدوحة، ١٩٩٢م، ص٥٣٧، وصقر، عبد البديع، فهرس مطبوعات الشيخ علي ابن عبد الله آل ثاني، بدون ناشر، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، ص٣، والشافعي، محمد صادق، التطور الاجتماعي في قطر، ص١٠٦، وآل ثاني، خالد بن محمد، الحلي الداني، ص٢٧٦ ـ ٣٢٨، ٤٦٨.

(٤) الدباغ، مصطفى مراد، قطر ماضيها وحاضرها، ص٧٩، وآل ثاني، خالد بن محمد، الحلي الداني، ص٧٠، ٧٢، ٩٢، ٩٤، ٩٧، ٤٤٧.



١٠- في عهده بدأ التنقيب عن الآثار القطرية وتاريخ قطر القديم[١].

وفي يوم الإثنين ٤ جمادى الأولى ١٣٨٠هـ يوافقه ٢٤ أكتوبر ١٩٦٠م تنازل الشيخ علي رحمه الله عن الحكم بعد أحد عشر عامًا من الحياة السياسية التي كانت له فيها مواقف مشرفة لنصرة العرب والمسلمين، وفي هذا اليوم جمع أهل الحل والعقد وأخبرهم برغبته في التنازل عن الحكم لابنه الشيخ أحمد بن علي، وتنصيبه لابن أخيه الشيخ خليفة بن حمد وليًّا للعهد، فتمت البيعة على ذلك[٢].

وفي الساعة العاشرة وثلاثين دقيقة من ضحى يوم السبت ١٣ شعبان ١٣٩٤هـ يوافقه ٣١ أغسطس ١٩٧٤م، توفي الشيخ علي رحمه الله في مستشفى دار الصحة - البربير - في بيروت، فصلي عليه، ثم نقل جثمانه إلى الدوحة فصلي عليه، ودفن في مقبرة الريان، رحمه الله تعالى رحمة واسعة[٣].

(١) سنان، محمود بهجت، تاريخ قطر العام، ص٢٩ - ٣٦.

(٢) الشقير، عبد الرحمن بن عبد الله، قطر في مذكرات ابن مانع، ص٨٥، والشيباني، محمد شريف، إمارة قطر العربية، ص٣٣١، وآل ثاني، خالد بن محمد، الحلي الداني، ص٢٠٦.

(٣) آل ثاني، خالد بن محمد، الحلي الداني، ص٥٥٧.



المبحث الثاني: منهج التحقيق:

يتبع البحث المنهج التاريخي؛ حيث ينهض هذا المنهج بدراسة ونقد النص التاريخي خارجيًّا وداخليًّا، وفي هذا المبحث ندرس المادة التاريخية دراسة خارجية، وذلك من خلال الخطوات التالية:

- ذكر نُسخ المدونتين ووصف كل واحدة منهما.
- التعريف بنساخ المدونتين.
- دراسة تحليلية خارجية لمدونة الشيخ قاسم رحمه الله.
- دراسة تحليلية خارجية لمدونة الشيخ علي رحمه الله.
- كيفية التحقيق المباشر.



نُسخ المدونة:

تحصلنا ـ بفضل الله تعالى ـ على أربع نسخ للمدونتين موضوع الدراسة، أربعتها مشتملة على مدونة الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني رحمه الله، ونسختان من الأربع تشتملان على مدونة الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني رحمه الله إضافة إلى مدونة جده الشيخ قاسم، وتفصيلهن كالتالي:

١- نسخة بخط الشيخ قاسم بن محمد رحمه الله، وهي مكونة من صفحة، وقد حصلت عليها بعد انتهاء دراستي وإعدادي الكتاب للطباعة؛ حيث كنت في انتظار الموافقة على الفسح، وهي من محفوظات الديوان الأميري، وقد زودني بها مشكورًا الدكتور الشيخ حسن بن محمد بن علي آل ثاني حفظه الله تعالى، وكانت ضمن أوراق وصية الشيخ قاسم رحمه الله، وتتميز بالتالي:

١- أنها بخط المدوِّن نفسه، وفيها ذكر لتاريخ كتابة المدونة ومكانها وهو ١٣ جمادى الأولى سنة ١٣٢٨هـ في الصخامة، أي قبل وفاته رحمه الله بثلاث سنوات، وهذا يؤيد ما ذهبنا إليه في الدراسة التحليلية الخارجية للمدونة ص٨٨، من أن التواريخ لم تكتب حال وقوع الحدث، وإنما كتبت في وقت لاحق.

٢- فيها بعض الفوائد اللطيفة التي أوردتها في التحقيق، انظر: ص١١٠، وص ١٢١، وص ١٣٤.

ولكنها للأسف ناقصة الآخر، وأتى الزمان على حواشي الورقة، فذهبت بعض الحروف والكلمات، وانتهت بتدوينة الغرافة -أي غرس الغرافة- سنة ١٣١٧.



وكتبت بعض التاءات فيها باللهجة العامية، وقد صوبت في نسختي الدرويش والمرزوقي أو إحداهما، وسأكتفي بإيرادها هنا حتى لا نثقل الهوامش بهذه الاختلافات، وهي: ذبحت تركي، وذبحت بن عمار، ووفات الولد فهد وغانم، وموتت مشاري، وموتت الشيخ محمد، ووفات الوالد.

نسخة المدونة بخط الشيخ قاسم ابن محمد رحمه الله



٢- نسخة بخط الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني رحمه الله وهي مكونة من صفحتين، تشتمل على مدونة جده الشيخ قاسم بن محمد رحمه الله، ثم مدونته، وهي مبتورة الأول، تبدأ من تدوينة الشيخ قاسم رحمه الله: وذبحت العسكر سنة ١٣١٠، وتنتهي بنهاية مدونة الشيخ علي بن عبد الله رحمه الله، ونشير إليها في التحقيق بنسخة الشيخ علي.

وتتميز هذه النسخة بأمرين:

أولاً: أنها بخط الشيخ علي بن عبد الله رحمه الله، وهي الأصل الذي نقلت منه النسخة الثالثة.

ثانيًا: احتوائها على زيادة في مدونة الشيخ قاسم رحمه الله لم ترد في النسختين التاليتين، كما هو مبين في تحقيق النص.

أصل المدونة موجود لدى سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني حفظه الله تعالى أمير البلاد الأسبق، وقد كانت لدى الشيخ قاسم الدرويش رحمه الله، والذي نقل منها نسخة لنفسه بخطه كما سيأتي معنا في النسخة الثالثة من المدونة، وسلمها للشيخ خليفة.



وفي [illegible] دخلتنا الوسيل ١٣٢٠ وغوص [illegible] ١٣٢١
كساد القماش والنقص الى الصابه ١٣٢٠ وموت احمد رحمه الله ١٣٢٤
وفاة محمد بن عبد الوهاب ١٣٢٦ الزبارة يوم القرين ١٣١٣
هدام الصلال ١٣٢٧ ابن صباح وسعدون ١٣٢٨ الحج ١٣٢٧
ولية عبد العزيز بن عبد الرحمن الحسا [illegible] ١٣٣١ والقطيف
وفاة الوالد قاسم اسكنه الله فسيح الجنان ١٣٣١ في شعبان [illegible]
هذا ما نقلته من تاريخ رحمه الله [illegible]
وجعلنا التاريخ نستمد منه للحوادث [illegible] وبالله
التوفيق وعليه التكلان واليه المرجع المرحلة غزوة [illegible]
عام العجمان ١٣٢٧ ودخول ١٣٢٨ ومقتل عبد الله بن محمد ال [illegible] عام ١٣٢٩
ومجي عيال سعود الى [illegible] سلمان فيها ١٣٣٠ وزواج [illegible] في الدوحة
١٣٣٣ المولود المبارك الولد قاسم ١٣٣٤ هدام السور وسيل ١٣٣٥
المولود المبارك احمد بن ١٣٣٦ [illegible] الولد ابن سعود في الحسا
١٣٤٠ المولود المبارك محمد بن علي ١٣٤٠ المولود المبارك قاسم بن
١٣٤١ المولود المبارك احمد ١٣٤٢ المولود المبارك [illegible]
١٣٤٤ حجينا المبارك ان شاء الله يتقبل منا مع سيدنا ابراهيم
رحمه الله واسكنه فسيح الجنان ١٣٤٦ وحج عبد الرحمن [illegible]

▶ نسخة بخط الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني رحمه الله

الصفحة الأولى



١٣٤٧ وفي ذلك السنه وقعه السبله وقبض سلطان بن بجاد
في شوال ومقتل فهد بن عبدالله بن جلوي في وقعة العبيسه وضيدان بن خالد
وقبض الامام عبدالعزيز على فيصل بن سلطان الدويش وسلطان
ابا الكلاب الجميع ١٣٤٧ ١٣٤٨ المولود المبارك فهد بن علي ١٣٤٨
في اخر السنه المذكوره وقبل هذا براح سيدي الوالد الى الهند ١٣٤٨
وفاة المرحوم عبدالله بن عبدالله يغفر له ١٣٤٩ وفاة عايشه زوجة الاخ حمد ١٣٤٩
المولود المبارك خليفه بن حمد ١٣٤٩ المولود المبارك خليفه بن علي ١٣٥٠
وفاة المرحوم خليفه بن قاسم ١٣٥٠ وفاه الوالده المرحومه قدس الله روحها
نور ضريحها شعبان ١٣٥٠ في رمضان المولود المبارك قاسم بن علي ١٣٥٠ وفهد بن حمد
١٣٥٠ حج سيدي الوالد عبدالله ١٣٥٠
ضام ٦ الخير

الصفحة الثانية



٣- نسخة بخط الشيخ قاسم بن درويش فخرو رحمه الله وهي مكونة من صفحتين، الصفحة الأولى تشتمل على مدونة الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني رحمه الله والصفحة الثانية تشتمل على مدونة الشيخ علي بن عبد الله بن قاسم آل ثاني رحمه الله، وقد كتبها على ورق مروس باسمه، وهي الآن ضمن مكتبة السيد/ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن درويش فخرو الخاصة، ابن أخ الشيخ قاسم الدرويش الأصغر، وتتميز هذه النسخة ونسخة المرزوقي الآتية بأنهما ذكرتا مبتدأ مدونة الشيخ قاسم الذي فُقِد من نسخة الشيخ علي، ونشير إلى هذه النسخة في التحقيق بنسخة الدرويش.

بسم الله الرحمن الرحيم

تاريخ الوالد رحمه الله

سجل تجاري

قاسم درويش فخرو وأولاده

KASEM DARWISH FAKHROO & SONS

صندوق البريد ٣٥٠ الدوحة – قطر

P. O. Box 350 DOHA - QATAR

إن خبر هذا تاريخ نقلته من تاريخ
الوالد المبرور قاسم بن محمد قدس الله روحه
ونور ضريحه بما كتبه بيده

[illegible]

الصفحة الأولى

نسخة بخط الشيخ قاسم بن درويش فخرو رحمه الله



بسم الله الرحمن الرحيم

سجل تجاري

قاسم درويش فخرو وأولاده

KASEM DARWISH FAKHROO & SONS

P. O. Box 350
DOHA - QATAR
Tel. 22343 / 23456

صندوق البريد ٣٥٠
الدوحة - قطر
تلفون: ٢٢٣٤٣ / ٢٣٤٥٦

تاريخ علي بن عبد الله

زواج سيدي الوالد [illegible] بنت سعود في الحساء سنة ١٣٤٠ المولود المبارك محمد
بن علي سنة ١٣٤١ المولود المبارك قاسم بن محمد سنة ١٣٤١ المولود المبارك محمد
بن حمد سنة ١٣٤٤ المولود المبارك عبد الرحمن أخي سنة ١٣٤٤ حجنا المبارك
[illegible] الله الكريم يتقبل منا سيدتنا الوالدة رحمها الله [illegible] ١٣٤٦
[illegible] وحج عبد الرحمن رحمه الله وعمره [illegible] ١٣٤٧
[illegible] السنة وقعة السبلة وقبض سلطان بن بجاد في
شوال ومقتل [illegible] بن جلوي [illegible] وضيف الله
بن خالد وقبض الإمام عبد العزيز فيصل بن سلطان الدويش
مسلطا [illegible] الجمع ١٣٤٧
المولود المبارك زيد بن علي ١٣٤٧ [illegible]
الوالد [illegible] ١٣٤٨ وفاة المرحوم عبد الرحمن الله
يغفر له ١٣٤٩ وفاة عائشة زوجة [illegible]
المولود المبارك خليفة بن حمد ١٣٤٩ المولود المبارك خليفة بن
علي ١٣٥٠ وفاة المرحوم [illegible] ١٣٥٠ وفاة الوالد
المرحوم [illegible] ١٣٥٢ في رمضان
المولود المبارك [illegible] ١٣٥٢ [illegible] سيدي
الوالد عبد الله سنة ١٣١٦

الصفحة الثانية



٤- نسخة مجهولة الناسخ: وهي ضمن أوراق ليوسف المرزوقي رحمه الله، ولم أهتد لناسخها، وهي مكونة من ثلاث صفحات، تشتمل على مدونة الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني رحمه الله فقط، وقد جدولها على خانتين، الأولى تحتوي على المناسبة، والثانية تحتوي على التاريخ، وتتميز بوضوح الخط على تصحيف في بعض الأسماء، وهي تنقص عن النسختين السابقتين بثلاث عشرة مدونة، وتزيد عنهما بخمس مدونات، كما سنبينه في التحقيق، وسنشير إلى هذه النسخة بنسخة المرزوقي.

نسخة مجهولة الناسخ

بسم الله الرحمن الرحيم
بيان خبر هذا التاريخ المنقول من تاريخ الوالد قاسم بن
قدس الله روحه ونور ضريحه

المناسبة	التاريخ
اول تاريخ فزقز	١٢٤٤هـ
ذبحة تركي رحمه الله تعالى	١٢٤٩هـ
لدرعيه قبلها	١٢٣٣هـ
المنامنه	١٢٥٩هـ
المحرق	١٢٦٠هـ
نزلتنا الدوحه المره الاولى	١٢٦٤هـ
يوم جار فيصل وجيه الوالد قاسم رحمه الله	١٢٦٩هـ
مولد خليفه	١٢٧٣هـ
ثم مولد ثاني	١٢٧٦هـ
ذبحه بن عمار	١٢٧٦هـ
الغبيه	١٢٧٨هـ
وفاة ام عبد الله رحمها الله	١٢٧٦هـ
تاريخ وفاتها	١٣٠٤هـ
وفاة الوالد غانم وفهد رحمهما الله	١٢٨٨هـ

الصفحة الأولى



المناسبة	التاريخ
وم مجيئ العسكر	١٢٨٨ هـ
فاه مشاور	١٢٩٩
نيان البيت الشرقي	١٣٠٢
رفاه الشيخ محمد رحمه الله	١٣٠١
مولد الوالد علي	١٣٧٨
تاريخ استشهاده رحمه الله	١٣٠٦
هجه الوالد قاسم رحمه الله تعالى	١٢٨١
نزول الدوحه المره الثانيه	١٢٨٦ هـ
فاه الوالد محمد رحمه الله تعالى	١٢٩٥
لد الوالد عبد الله وعبد الرحمن	١٢٨٨
لد الوالد محمد	١٢٩٨
لمزاريع	١٣٠٥
رس الوجبه	١٣٠٧
رس الغرافه	١٣١٧
هيذ ام عبد العزيز	١٣٠٨
لد فهد راسماعيل توفيق	١٣٠٩ هـ

الصفحة الثانية



المناسبة	التاريخ
مولد الوالد عبد العزيز	١٣١١
مولد فهد	١٣١٣
مولد علي وجاسم	١٣٠٩
مولد ناصر	١٣١٣
مولد سلطان	١٣١٣
مولد علي بن عبد الله	١٣١٢
مولد حمد	١٣١٤ هـ
مولد سلمان	١٣١٨
وفاة الامام فيصل رحمه الله تعالى	١٢٨٢
وفاة احمد بن محمد	١٣١٥
ذبيح العسكر	١٣١٠
نزلتنا الوسيل	١٣٢٠ هـ
غرس الصخامه	١٣٢١
كساد القماش والنقض إلى اصحابه	١٣٢٤
وفاة احمد رحمه الله	١٣٢٤
وفاة محمد بن عبد الوهاب	١٣٢٦
حفر أم صلال	١٣٢٧ هـ

الصفحة الثالثة



نُساخ المدونة:

نستعرض في هذا المبحث تراجم نُساخ المدونة، وهم أربعة كما مرَّ معنا في نُسخ المدونة: الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني رحمه الله، والشيخ علي ابن عبدالله آل ثاني رحمه الله، والشيخ قاسم بن درويش فخرو رحمه الله، والرابع مجهول، وقد تقدَّمت معنا ترجمة الشيخ قاسم رحمه الله والشيخ علي رحمه الله، وبقيت ترجمة الشيخ قاسم فخرو رحمه الله.

الشيخ قاسم بن درويش فخرو رحمه الله:



وجيه قطريّ بارز، ومُحسن كبير نبيل، وداعية إلى الله بلسانه وجُهده وماله، وأحد رجالات التجارة والاقتصاد في البلاد، ورائدٌ تربوي جليل، وعميد آل فخرو في قطر والخليج العربي، ولد في أُسرة ميسورة الحال في منطقة «السّلطة» القديمة، من أحياء مدينة الدوحة، سنة ١٣١٩هـ/ ١٩٠١م، وتربى في كنف الشَّيخ عبد الله بن قاسم آل ثاني، حاكم البلاد آنذاك[١]، اتّجه في أوليته إلى الدِّراسة في الكتاتيب الشعبيّة، فأتم حفظ القرآن الكريم على بعض المشايخ وله من العُمر إحدى عشرة سنة، وعندما افتتحت المدرسة

(١) الشقير، عبدالرحمن بن عبد الله، قطر في مذكرات ابن مانع، ص٤٩، والشافعي، محمد صادق، التطور الاجتماعي في قطر، ص٩٥، ومختار، عمر تهاني، صفحات مضيئة من حياة الوجيه الشيخ قاسم بن درويش فخرو، مركز شباب برزان، الدوحة، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٣م، ص٥٦، ٥٨، ٦٠، وآل ثاني، خالد بن محمد، ومحمد الدروبي، وعمر تهاني، معجم أعلام قطر، قيد الطباعة، ص٨٥.



الأثرية في البلاد بإدارة الشيخ العلامة محمّد بن عبد العزيز المانع، كان قاسم الدرويش أحد طُلابها ابتداءً من العام ١٣٣٦هـ/ ١٩١٧م، وكانت هذه المدرسة تقبل الطلاب الكبار الذين أتموا الحلقات الأُولى من تعليمهم في الكتاتيب البسيطة.

وفي المدرسة الأثريّة تتلمذ قاسم الدرويش على يد العلامة ابن مانع، وغدا من كبار تلاميذه في البلاد، ومن مشاهير خريجي المدرسة الأثريّة، بل غدا الدرويش المؤرخ الأوّل لهذه المدرسة، فقد كان مرجعًا في الحديث عن تأسيس المدرسة ونظام التعليم فيها ومناهجها؛ لأنّه كان قريبًا من شيخها ومُديرها ابن مانع حتى رحيله عن الدوحة قافلاً إلى المملكة العربية السعوديّة بعد نحو رُبع قرن من إدارته لهذه المدرسة الرّائدة في مسيرة التّعليم القطريّ في القرن العشرين.

ولما أثبت الدرويش نُبوغًا على أقرانه وحُبًّا واندفاعًا في التحصيل، اختاره شيخه ابن مانع لتدريس طائفة من أبواب الفقه الرّئيسة للطلبة الجُدد في المدرسة الأثريّة، فكان نعم المدرس والموجه إلى قراءة طائفة من كُتُب العقيدة والفقه والعربيّة[١]، وقد مكّنت هذه المهنة الجديدة للدرويش أُسس معرفته، فكان من بعدُ رئيسًا للجنة المعارف فيما بين عامي ١٣٧٠هـ

---

(١) ناجي، كمال، تاريخ التعليم الشعبي في قطر، ضمن البحوث المقدمة إلى مؤتمر دراسات تاريخ شرق الجزيرة العربية، لجنة تدوين تاريخ قطر، مؤسسة دار العلوم، الدوحة، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م، ج٢/ ٥١٣ ـ ٥٢٢، والشافعي، محمد صادق، التطور الاجتماعي في قطر، ص٩٥، ومختار، عمر تهاني، صفحات مضيئة من حياة الوجيه الشيخ قاسم بن درويش فخرو، ص٥٩ ـ ٦٧، وآل ثاني، خالد بن محمد، ومحمد الدروبي، وعمر تهاني، معجم أعلام قطر، ص٨٥.



و١٣٧٦هـ يوافقه بين ١٩٥١م و١٩٥٦م، وقد كانت هذه اللجنة مُشرفة على كلِّ ما له علاقة بالتعليم القطريّ في تلك المرحلة الحاسمة من مراحل تحوله من نظام الكتاتيب إلى المدارس النظاميّة.

وقد جاء اختيار الدرويش رئيسًا لهذه اللجنة المُهمة، بإشارة من الحاكم الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني الذي كان يثق بعلم الدرويش ودينه وكفاءته الإدارية والتزامه وأخلاقه الرفيعة وحرصه على النشء القطريّ، وقد كانت هذه اللجنة تنهض بمهام وزارة التربية والتعليم حتى تأسيسها في عهد الشيخ علي رحمه الله(١).



وعمل الدرويش - فضلاً عن التدريس في المدرسة الأثريّة - في تجارة المواد الغذائية مع والده؛ حيث كان لوالده دكان صغير في السوق، كما عمل من بعد في تجارة اللآلئ، فكان في أول أمره يعمل لحساب الشيوخ، كالشيخ علي بن قاسم آل ثاني، ثم من بعده للشيخ عبد الله بن قاسم وابنه الشيخ حمد بن عبد الله، ثم استقل بنفسه وأصبح طواشًا - تاجر لآلئ - ماهرًا، وكان مُوفقًا في تجارته، واستطاع أن يُقيم شبكة واسعة من العلاقات التجاريّة مع تُجّار

---

(١) صقر، عبد البديع، تقرير عن معارف حكومة قطر سنة ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م، الدوحة، ص٢٤، والشافعي، محمد صادق، التطور الاجتماعي في قطر، ص٤٧، ومختار، عمر تهاني، صفحات مضيئة من حياة الوجيه الشيخ قاسم بن درويش فخرو، ص٢٨٦، وآل ثاني، خالد بن محمد، ومحمد الدروبي، وعمر تهاني، معجم أعلام قطر، ص٨٦.



الخليج العربيّ، وعلى ذلك، فإنه يُعدُّ من أعلام التُّجار في هذا الباب من أبواب التجارات في المنطقة آنذاك(١).

وإلى جانب العمل التجاري عمل الدرويش إمامًا للمسجد الكبير في مدينة الدوحة، وهو المسجد المعروف بـ «مسجد الشيوخ»، وخاصة في صلاة القيام؛ حيث استمر يؤم الناس في هذا المسجد الجامع في رمضان سنواتٍ طويلة إلى وفاته رحمه الله، وكان الناسُ يتقاطرون على هذا المسجد ليالي رمضان للصلاة وراء الشيخ، لما امتاز به من صوت ندي واضح، ورُغم عِلْم الشيخ وسعة فقهه، فقد كان يتحرّج من الفتوى إذا سُئل، خوفًا وخَشيةً، وكان طيبَ المعشر، دمثَ الأخلاق، قليلَ الكلام، تبدو عليه أمارات التَّقوى والصَّلاح(٢).

وبرز اسمُ الدرويش ليكون واحدًا من أشهر رجال الأعمال والتُّجار في قطر على مدار عُقود، فقد ظلت «مجموعة الدرويش» التي أسّسها

---

(١) مختار، عمر تهاني، صفحات مضيئة من حياة الوجيه الشيخ قاسم بن درويش فخرو، ص ٤٢٧ ـ ٤٤٩، وآل ثاني، خالد بن محمد، ومحمد الدروبي، وعمر تهاني، معجم أعلام قطر، ص٨٦.

(٢) العثمان، ناصر، مساجد قطر (الجامع الكبير)، جريدة الراية القطرية، العدد: ١٢، الخميس ٢ رمضان ١٣٩٩هـ/ ٢٦ يوليو ١٩٧٩م، ص١٣، وعبيدان، يوسف، ذكريات صلاة التهجد، جريدة الراية القطرية، ملحق الراية الرمضانية، العدد: ٨٥٧٣، ٢٤ رمضان ١٤٢٦هـ/ ٢٧ أكتوبر ٢٠٠٥م، وعبيدان، يوسف، مسجد الشيوخ في صورته المعاصرة، جريدة الراية القطرية، ملحق الراية الرمضانية، العدد: ٨٥٧٤، ٢٥ رمضان ١٤٢٦هـ/ ٢٨ أكتوبر ٢٠٠٥م، ومختار، عمر تهاني، صفحات مضيئة من حياة الوجيه الشيخ قاسم بن درويش فخرو، ص٧٩، وآل ثاني، خالد بن محمد، ومحمد الدروبي، وعمر تهاني، معجم أعلام قطر، ص٨٧.



جاسم وإخوانه من كُبريات الشركات التجاريّة القطريّة، وكانت تُشرف على مصالح تجاريّة واستثماريّة عديدة، فضلاً عن تخصصها بأعمال البناء والمقاولات، حتى غدت من أشهر الشركات التي يُشار إليها بالبنان في المنطقة كُلّها، فقد امتدت أنشطتها إلى المنطقة الشرقيّة في المملكة العربية السعودية وكبرى إمارات دولة الإمارات العربيّة كدبي وأبو ظبي والشارقة، وقد كان الدرويش يُدير طائفةً واسعةً من الأعمال التجاريّة بمساندة شقيقيه: عبد الله وعبد الرَّحمن(١).

ويعدُّ الدرويش أحد سدنة المشروع الثَّقافيّ الكبير الذي رعاه الشَّيخ علي بن عبد الله، فقد كان أشبه بالعقل المُنفذ لطباعة الكثير من الكتب التي وقفها الشيخ علي في سبيل الله، وأمر بتوزيعها على مُستحقيها من طلبة العلم مجانًا؛ ولذا نجد ثناء في تقديماتِ كثير من تلك الكُتُب على الشيخ قاسم، الذي يُوصف بأنَّه «رجل الفضل والإحسان والوجيه القطريّ المُحبّ لنشر كُتُب مذهب الحنابلة».

وقد كان الدرويش وغيره مُشرفين على إنشاء العديد من المكتبات التي أسّسها الشيخ علي بن عبد الله داخل قطر وخارجها، ووقف الدرويش نفسه عددًا من الكتب في سبيل الله، فأمر بطباعتها على حسابه، ووزعها

(١) المدني، علي السيد صبح، النهضة في قطر، ص٣٧، وأبو شنب، يوسف أحمد، موسوعة البلدان الإسلامية، مطابع قطر الوطنية، الدوحة، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، ص١٩٣، والعلاونة، أحمد، ذيل الأعلام، دار المنارة، السعودية، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، ص١٥٤، ومختار، عمر تهاني، صفحات مضيئة من حياة الوجيه الشيخ قاسم بن درويش فخرو، ص٤٣٧، وآل ثاني، خالد بن محمد، ومحمد الدروبي، وعمر تهاني، معجم أعلام قطر، ص٨٧.



لكُلِّ من يطلبها من الباحثين والعُلماء والطلبة، وعلى ذلك قدّم الدرويش نفسه ليكون إحدى المنارات الوقفيّة المضيئة في دُنيا نشر التُّراث العربيّ الإسلاميّ وإحيائه في القرن العشرين.

غلاف كتاب دليل الطالب المطبوع على نفقة الشيخ قاسم رحمه الله

ومن أشهر المُؤلّفات التي طبعها الدرويش على نفقته وقفًا لله تعالى: كتاب «مجموع الرسائل المُفيدة المهمة في أُصول الدين وفروعه» لعدد من العُلماء، وكتاب «قرة عيون الموحدين في تحقيق دعوة الأنبياء والمرسلين» للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، وقد وقفه على عُمُوم طلبة العلم في المدارس الثانويّة القطريّة والسعوديّة، وكتاب «منار السبيل في شرح الدليل» للشيخ إبراهيم بن محمّد بن سالم بن ضويان، وكتاب «المذهب الأحمد في مذهب الإمام أحمد» لابن الجوزي، وكتاب «التنقيح المشبع في تحرير أحكام المقنع» لعلاء الدِّين المرداوي، وكتاب «المطلع على أبواب المقنع» لشمس الدِّين البعلي(١).

وقد كان صنيع هذا المحسن المُحبّ لتراث الأُمة، المُنفق في سبيل نشره، ينال ثناء العُلماء في مشارق الأرض ومغاربها، ممن يُقدرون قيمة

(١) الطناحي، محمود محمد، مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م، ص١٨٣، والشاويش، زهير، هوامش دفتر المخطوطات، المكتب الإسلامي، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ص٢٠٥، ومختار، عمر تهاني، صفحات مضيئة من حياة الوجيه الشيخ قاسم بن درويش فخرو، ص٣٦٥، وآل ثاني، خالد بن محمد، ومحمد الدروبي، وعمر تهاني، معجم أعلام قطر، ص٨٨.



الإنفاق السخي الذي كان يبسط الدرويش به اليد من غير بُخل، وكثيرًا ما نقرأ في فواتح الكُتُب التي نشرها على حسابه ثناء عطرًا عليه، ولا سيّما ما كتبه أُستاذه الشيخ محمّد بن عبد العزيز المانع، وصديقه الشيخ زُهير الشاويش، فهو الموصوف بأنّه «الرجل المُحسن الفاضل الشهير»، ولم تقف حدودُ الأعمال الوقفيّة والخيريّة التي أسداها الدرويش في سبيل الله عند هذا الحدّ، فقد أسّس الرجل على نفقته عددًا من المساجد والمدارس داخل قطر وخارجها، ووقف مساكنَ على الأُسر المُتعففة والفُقراء، وكانت يدُهُ بالخير مبسوطةً، وقد أوصى رحمه الله بصرفِ ربع أمواله النقدية في مشروعات خيريّة يعودُ جناها على المسلمين، وتنفيذًا لهذه الوصية، فقد نُفذت العديد من المشروعات الضخمة داخل البلاد وخارجها بقيمة أربعين مليون ريال[1].

واستطاع الدرويش أن يُقيم شبكةً واسعةً من العلاقات السياسيّة بالزُّعماء العرب والمُسلمين، والعلميّة بكبار عُلماء الإسلام والأُدباء والمؤرخين، وكانت له عادةٌ طيبةٌ في الاحتفاء بمن يزورُ الدوحة من أهل العلم والثقافة. وكان كذلك وثيق الصِّلة بحُكّام قطر وشُيوخها من آل ثاني، فقد كان لصيقًا بالشيخ عبد الله بن قاسم، أثيرًا عند الشيخ حمد ابن عبد الله، مُلازماً للشيخ علي بن عبد الله، مُقرّبًا عند الشيخ أحمد بن

(١) فخرو، قاسم بن درويش، الوصية، مخطوط لدى أبنائه، والعلاونة، أحمد، ذيل الأعلام، ص١٥٤، ومختار، عمر تهاني، صفحات مضيئة من حياة الوجيه الشيخ قاسم بن درويش فخرو، ص٣٥٩، وآل ثاني، خالد بن محمد، ومحمد الدروبي، وعمر تهاني، معجم أعلام قطر، ص٨٩.



علي، والشيخ خليفة بن حمد، وربطته صلاتٌ طيبةٌ بعموم آل ثاني والشعب القطري[(١)].

وبعد حياةٍ حافلةٍ وعُمر مديد بالعطاء والإنجاز وخدمة الوطن والدِّين والأُمّة، انتقل الدرويش إلى رحمة الله تعالى يوم الخميس ١٣ ربيع الأول ١٤١٣هـ يوافقه ١٠ سبتمبر ١٩٩٢م، رحمه الله وأحسن إليه، وصلى عليه الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود، صديق عُمره، في جمعٍ غفيرٍ من المصلين، في الجامع الكبير، ودُفن في الدوحة.

وللدرويش من الأبناء: أحمد، ويُوسف، ومحمّد، ودرويش، وناصر، وحسن، وخليل، وسلمان، وعبد الله، وحمد، وعلي. وتكريمًا لدوره الثقافيّ والحضاريّ، فقد أعلن مركز شباب برزان مسابقته الخامسة (١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م) حول هذه الشخصية الرائدة[(٢)].

---

(١) العلاونة، أحمد، ذيل الأعلام، ص١٥٤، مختار، عمر تهاني، صفحات مضيئة من حياة الوجيه الشيخ قاسم بن درويش فخرو، ص١٧١، ٢٣٣، وآل ثاني، خالد بن محمد، ومحمد الدروبي، وعمر تهاني، معجم أعلام قطر، ص٨٩.

(٢) وفاء الكبار، جريدة الشرق القطرية، السبت، ١٥ ربيع الأول ١٤١٣هـ/ ١٢ سبتمبر ١٩٩٢م، ص٣، ومختار، عمر تهاني، صفحات مضيئة من حياة الوجيه الشيخ قاسم بن درويش فخرو، ص٥٢٣، وآل ثاني، خالد بن محمد، ومحمد الدروبي، وعمر تهاني، معجم أعلام قطر، ص٩٠.



دراسة تحليلية خارجية لمدونة الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني رحمه الله

قبل أن نبدأ بدراسة تحليلية خارجية لمدونة الشيخ قاسم رحمه الله، نحب أن نبين أن للشيخ مدونتين:

اعلم	سنة
اول غزوة الشريف حسن الى اليمامه	٩٨٨
انقراض دولة آل اجود بن زامل في الاحسا	٩٩٩
استيلا الترك على الاحسا	١٠٠٠
ظهرة الشريف محسن غازيا الى نجد	١٠١٥
قتل رميزان رحمه الله وعمارة بلد ثادق	١٠٧٩
استيلا بني خالد على الاحسا والقطيف	١٠٨٠
غزوة الشريف احمد بن زيد الى نجد	١٠٩٧
ولد الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن احمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي التميمي في بلد العيينه	١١١٥
رحل الامام الشيخ محمد بن عبد الوهاب من العيينه الى الدرعيه	١١٥٨
ملك محمد بن سعود بعض بلدان سدير	١١٧٧
شرد دهام بن دواس من العارض الى الاحسا	

صورة لمدونة الشيخ قاسم المطبوعة مع ديوانه

الأولى: مطبوعة مع ديوانه[1]، وجاء عنوان الديوان ثم المدونة الملحقة به في الغلاف، كالتالي: رسالة في شعر النبط كما أن شعر بني هلال من هذا النمط للشيخ المكرم قاسم بن محمد بن ثاني رئيس مملكة قطر حالاً أيده الله تعالى وخاتمتها تاريخ وفيات أعيان نجد وحوادثها، وقد بدأها بقوله: اعلم أول غزوة الشريف حسن إلى اليمامة سنة ٩٨٨هـ (١٥٨٠م)، وختمها بوفاة عبد الله بن فيصل رحمه الله سنة ١٣٠٧هـ (١٨٨٩م)، وتشتمل على أربعة وخمسين تاريخًا، وهي تتناول أحداث نجد والأحساء، وتعتبر من أقدم التواريخ المطبوعة للمنطقة؛ حيث طبعت في بمبي في جمادى الآخرة سنة ١٣٢٥هـ يوافقه ١٩٠٧م.

الثانية: مخطوطة، وهي موضوع الدراسة.

ويمكن كذلك أن نقسم تدوين الشيخ قاسم رحمه الله إلى قسمين:

(١) آل ثاني، قاسم بن محمد، رسالة في شعر النبط كما أن شعر بني هلال من هذا النمط، المطبعة المصطفوية، بمبي، ١٣٢٥هـ، ص٣٧-٤٠.



الأول: مدونة تاريخية أكثر أحداثها لم يعاصرها أو يشهدها، وإنما سجلها بالنقل عن الغير، وتركز على تاريخ نجد والأحساء.

الثاني: مدونة تاريخية عاصر الشيخ أكثر أحداثها أو كان طرفًا فيها، وتركز على تاريخ قطر أو ما له صلة به، وتشتمل على حوادث شخصية من ولادة ووفاة وزواج وغيرها.

وفي هذه الدراسة سنتناول بالتحليل ثم التحقيق المدونة الثانية، وهي تشتمل على خمس وستين تدوينة، وواحد وستين تاريخًا، تنوعت مواضيعها كالتالي:

١- تواريخ ميلاد.

٢- تواريخ وفاة.

٣- رحلات وتنقلات.

٤- أحداث سياسية من معارك وغيرها.

وهي تغطي الفترة ما بين سنة ١٢٣٣هـ يوافقه ١٨١٨م إلى سنة ١٣٣١هـ يوافقه ١٩١٣م؛ حيث إن أقدم تاريخ ذكر في المدونة هو سنة ١٢٣٣هـ يوافقه ١٨١٨م، وهي تدوينة عن سقوط الدرعية، وقد وقعت قبل ولادة الشيخ قاسم رحمه الله، ويظهر أنه أحب أن يذكرها لأهميتها؛ حيث تعتبر نهاية الدولة السعودية الأولى، وقد ذكرها بعد أول تدوينتين في المدونة، حيث تعتبران مدخلاً لحقبة سياسية جديدة في المنطقة، كما أسلفنا في الحياة السياسية، وهما:



التدوينة الأولى: أول تاريخ قزقز سنة ١٢٤٤هـ (١٨٢٨م)، وتعتبر هذه الحادثة بداية لأحداث الاضطرابات التي أصابت الشيخ عبد الله بن أحمد آل خليفة رحمه الله في فترة حكمه للبحرين، وذلك بعد حادثة مقتل رحمة بن جابر الجلاهمة رحمه الله.

التدوينة الثانية: ذبحة تركي رحمه الله سنة ١٢٤٩هـ (١٨٣٤م)، وهو أول حاكم في الدولة السعودية الثانية، ويعتبر هذا التاريخ إشارة إلى قيام الدولة السعودية الثانية، وهنا استدرك الشيخ وذكر تدوينة سقوط الدرعية سنة ١٢٣٣هـ (١٨١٨م)، وهو أقدم تاريخ ذكر في المدونة، لبيان تاريخ انتهاء الدولة السعودية الأولى.

وبعدها بدأ الشيخ قاسم يذكر تدوينات مرتبة زمنيًّا لمعارك حدثت في قطر والبحرين، وكان لها انعكاسات تاريخية مهمة، وهي: معركة الحويلة، ثم المنامة، ثم المحرق، والتي أدت إلى انتقال الحكم من الشيخ عبد الله بن أحمد آل خليفة إلى الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة سنة ١٢٥٩هـ يوافقه ١٨٤٣م.

وتسببت هذه الحادثة وما تبعها بتغيرات ديموغرافية بقطر، منها انتقال الشيخ محمد بن ثاني وجماعته المعاضيد ومن معهم من مدينة فويرط في الشمال القطري إلى الدوحة سنة ١٢٦٤هـ يوافقه ١٨٤٨م، وكان هذا الانتقال موضوع المدونة التالية للشيخ قاسم رحمه الله.

ثم يذكر حادثة تاريخية مهمة وهي وقعة مسيمير، ومجيء الإمام فيصل ابن تركي لقطر، وذلك سنة ١٢٦٧هـ يوافقه ١٨٥١م.

وبعدها ينتقل التدوين من الحوادث السياسية إلى الأمور الشخصية من



ولادات ووفيات وزواج وما شابهها.

فيذكر مولد ابنه الكبير الشيخ خليفة بن قاسم رحمه الله، وهو أكبر أبنائه، وقد سبقه الشيخ فهد بن قاسم رحمه الله، ولكنه توفي شابًّا، وسيأتي ذكر وفاته في مدونة لاحقة.

وكان تاريخ مولده سنة ١٢٧٣هـ يوافقه حوالي سنة ١٨٥٧م، وهو تاريخ يتفق في الترتيب الزمني مع ما قبله من ذكر وقعة مسيمير سنة ١٢٦٧هـ يوافقه ١٨٥١م، ولكن مع ملاحظة ذكر مدونة بينهما، وهي: حجة الوالد قاسم الأوله - أي الأولى - سنة ١٢٦٩هـ (١٨٥٣م)، ونستطيع أن نلاحظ أن الصيغة تغيرت، وهذا يدل على أن الناسخ قد غير الصيغة إجلالاً للشيخ قاسم رحمه الله.

ثم أخذ يذكر التدوينات مرتبة تقريبًا دون تمييز بين المواضيع، ولم يختل هذا الترتيب إلا في موضعين تم فيهما التدوين بتاريخ متقدم، ويعقبهما ترتيب زمني من هذا التاريخ، وهما: وفاة الولد غانم وفهد سنة ١٢٨٨هـ (ح ١٨٧١م)، وحجته سنة ١٢٨١هـ (١٨٦٥م).

ويمكن ملاحظة الأمور التالية في المدونة، وهي:

أنه يذكر الشيء وما يتعلق به في موضع واحد، مثاله: وخيذ - أي زواج - أم عبد الله سنة ١٢٧٦هـ (ح ١٨٦٠م)، وأعقبها بتدوين تاريخ وفاتها رحمها الله فقال: وفاتها في سنة ١٣٠٤هـ (ح ١٨٨٧م).

وكذلك تدوينه لتاريخ ولادة ابنه الشيخ علي الملقب بجوعان، وقد أتبعه بتدوين تاريخ استشهاده رحمه الله.



وجمعه بين المواضيع المتفقة التاريخ، مثاله: وفاة الولد غانم وفهد سنة ١٢٨٨هـ (ح ١٨٧١م)، وكذلك مولد الولد عبد الله وعبد الرحمن سنة ١٢٨٨هـ (ح ١٨٧١م).

ومن الملاحظ كذلك أن هناك عددًا ـ وإن كان قليلاً ـ من التدوينات، تم تدوين التاريخ الذي يوافق السنة التالية لوقوع الحدث، كما ورد في المراجع والمصادر الأخرى، كما وضحناه في التعليق على التدوينات، وهي أحداث كان لها تداعيات، مما يعني أنه سجل الحدث بعد انتهائه وتداعياته.

وهناك تدوينتان تم تبديل الصيغة فيهما، وهما تتعلقان بحج الشيخ قاسم رحمه الله، فقد وردت الأولى كالتالي: وحجة الوالد قاسم الأوله قدس الله روحه سنة ١٢٦٩هـ (١٨٥٣م)، والثانية: وحجته رحمه الله الوالد قاسم سنة ١٢٨١هـ (١٨٦٥م).

وهذا يدل على أن التدوينتين تم تعديل صيغتيهما احترامًا وإجلالاً للشيخ قاسم رحمه الله، لأن الناسخ لهما هو حفيده الشيخ علي بن عبد الله رحمه الله ومنه نسخ الشيخ قاسم الدرويش رحمه الله.

وهذه الملاحظات الثلاثة الأولى مجتمعة تدل على أن المدونة لم تكتب في وقت وقوع الحدث مباشرة، وإنما كتبت في وقت لاحق، أو أنها كانت مدونات متفرقة فجمعها فيما بعد في هذه المدونة.

وقد تأكد لنا رجحان ما ذهبنا إليه بعد الحصول على النسخة الأصلية، حيث ورد في أولها تاريخ الكتابة وهو سنة ١٣٢٨هـ يوافقه ١٩١٠م، والحمد لله على توفيقه.



دراسة تحليلية خارجية لمدونة الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني رحمه الله

تشتمل مدونة الشيخ علي بن عبد الله رحمه الله على ثلاثين تدوينة، وستة وعشرين تاريخًا، تنوعت مواضيعها كالتالي:

١- تواريخ ميلاد.

٢- تواريخ وفاة.

٣- رحلات.

٤- أحداث سياسية من معارك وغيرها.

وهي تغطي الفترة ما بين سنة ١٣١٤هـ يوافقه ١٨٩٧م إلى سنة ١٣٥٤هـ يوافقه حوالي سنة ١٩٣٥م، وأقدم تاريخ ذكر في المدونة هو عام ١٣١٤هـ يوافقه ١٨٩٧م، وفيه ذكر حج الشيخ عبد الله بن قاسم رحمه الله، ويوافق عُمْر الشيخ علي بن عبد الله رحمه الله في هذا التاريخ سنتين، وهذا يدل على أن المعلومة كتبت بعد وقوعها بزمن ليس بالقريب، ولذا نجدها ملحقة في آخر الورقة وحقها أن تكون في أولها.

ثم يليها عام ١٣٢٥هـ، يوافقه حوالي عام ١٩٠٧م؛ وفيه ذكر زيارة والده الشيخ عبد الله بن قاسم إلى الهند، ونجد أن عمر الشيخ علي في هذا التاريخ ثلاثة عشر عامًا، ومكان الكتابة ليس في أول الصفحة وإنما في وسطها، مما يدل على أنها ذكرت عرضًا، وليست متسلسلة مع الأحداث والتواريخ السابقة واللاحقة لها.



ثم نجد التواريخ من أول المدونة كالتالي: ١٣٢٧هـ يوافقه ١٩٠٩م، ثم ١٣٢٦هـ يوافقه ١٩٠٨م، ثم ١٣٣١هـ يوافقه ١٩١٣م، ثم ١٣٣٣هـ يوافقه ١٩١٥م، ثم ١٣٣٤هـ يوافقه ١٩١٦م، ثم ١٣٣٥هـ يوافقه ١٩١٧م، ثم ١٣٣٦هـ يوافقه ١٩١٨م، وهذه التواريخ من نسخة الشيخ علي، ثم التاريخ الذي يليه هو سنة ١٣٤٠هـ يوافقه ١٩٢٢م، وفيه ذكر زيارة الشيخ عبد الله بن قاسم للقاء الملك عبد العزيز في الأحساء، ثم تليه التواريخ مسلسلة.

ويمكن أن نستنتج من ذلك أن الشيخ عليًّا كان يسجل الأحداث في وقت مبكر من عمره، وذلك من سنة ١٣٢٦هـ يوافقه ١٩٠٨م، ونجد أن أكثر التواريخ الأولى في المدونة لها تعلق بوالده، مما يشير إلى اهتمامه بتسجيل ما يتعلق بوالده من تواريخ ومجريات أحداث، ثم بعدها بدأت تتنوع المواضيع والأحداث المؤرَّخة.

ولا يمنع هذا من وجود مدونات للشيخ سابقة لهذا التاريخ، ولكن هذا الاستنتاج يتعلق بهذه المدونة، وما يستفاد منها من معطيات.

ونرى تداخلاً في المدونات الأولى له مع مدونة جده الشيخ قاسم؛ حيث إنها بدأت بتواريخ سبقت تاريخ انتهاء مدونة الشيخ قاسم ، مما يعني أن الشيخ عليًّا قصد بذلك استكمال ما بدأه جده من تسجيل للأحداث، ويتضح ذلك من تدوينه لأحداث جديدة لم تدوّن في مدونة الشيخ قاسم رحمه الله.

واتفاق أحداثها مع التواريخ المذكورة في الكتب والصحف يدل على



أن تسجيلها كان وقت وقوعها، وكذلك العبارات المستخدمة تدل على ذلك، وتتميز عبارات المدونة بأمور:

١- توجهه الدائم ودعاؤه للمولى سبحانه، مما يدل على تعلق قلبه بالله سبحانه وتعالى، فمن هذه الألفاظ، قوله:

حجنا المبارك - إن شاء الله، الله يتقبل منا - مع سيدتنا الوالدة، رحمها الله تعالى وأسكنها فسيح الجنان.

فتوجه إلى الله لقبول حجه، ووصفه بالمبارك تفاؤلاً أن يكون كذلك، ودعاؤه لوالدته عند ذكرها بالرحمة وفسيح الجنان.

وقوله: وحج عبد الرحمن رحمه الله وغفر له، وقوله: وفاة المرحوم عبد الرحمن، الله يغفر له.

وقوله: وفاة المرحوم خليفة بن قاسم.

فكان هذا دأبه عند ذكر أعمامه الدعاء لهم والترحم عليهم، فرحمك الله يا شيخ علي وغفر لك.

٢- احترامه الكبير، وتوقيره لوالده الشيخ عبد الله بن قاسم، ومن أمثلة ذلك، قوله: مراح سيدي الوالد ...، وقوله: حج سيدي الوالد.

٣- اهتمامه الشديد بتدوين تواريخ وأحداث والده الشيخ عبد الله بن قاسم رحمه الله، ومن ذلك:

تسجيله المبكر لتواريخ مهمة من سيرة حياة والده، كزيارته للأحساء للقاء الملك عبد العزيز، وزيارته للهند، وحجه، مع قدم تواريخ بعض هذه



الأحداث.

٤- احترامه الكبير، وتوقيره لوالدته الشيخة مريم بنت عبد الله العطية رحمها الله تعالى فمن ذلك، قوله:

حجنا المبارك ـ إن شاء الله، الله يتقبل منا ـ مع سيدتنا الوالدة، رحمها الله وأسكنها فسيح الجنان.

وقوله: وفاة الوالدة المرحومة، قدس الله روحها ونوَّر ضريحها.

٥- تقديره للملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله، فعندما أتى ذكره وصفه بالإمام عبد العزيز، مما يدل على عظيم احترامه وتقديره لهذه الشخصية.

٦- تفاؤله بالخير عند قدوم المواليد الجدد، فيبدأ ذكرهم دائمًا بقوله: المولود المبارك ....، وقد تكرر ذلك ثمان مرات.

وبعد هذا العرض والتحليل الخارجي للمدونتين، ننتقل إلى تحقيق ودراسة النصين، ونبدأ بعد بيان كيفية التحقيق المباشر بمدونة الشيخ قاسم بن محمد رحمه الله، ثم مدونة الشيخ علي بن عبد الله رحمه الله.



كيفية التحقيق المباشر:

لتحقيق المدونتين درست النصين دراسة داخلية، وذلك في الفصل الثالث والرابع، واللذين يتناول الأول منهما تحقيق مدونة الشيخ قاسم رحمه الله بشرح الألفاظ، وعرض الأحداث، وترجمة الأعلام، وبيان المواقع، وغيرها من الأمور التي تخدم النص المحقق، وأما الفصل الرابع، والذي يتناول تحقيق مدونة الشيخ علي بن عبد الله رحمه الله فقد اتبعت المنهجية السابقة نفسها، مستشيرًا في كل ذلك كتب التراجم والسير والتاريخ والجغرافيا والمدونات الشخصية التي كتبها أناس عاشوا في فترة معاصرة أو قريبة من الفترة التي عاش فيها كاتب المدونة، ويمكن تلخيص خطوات عمل التحقيق بالتالي:

١- نسخ نص المخطوط على حالته الأصلية وإن كانت مخالفة للفصحى أو قواعد الخط والإملاء؛ حيث كتبت بعض التدوينات باللهجة المحلية ككتابته: موتت، ذبحت، وفات.

٢- شرح النص في الهامش بتوضيح الكلمات، والأماكن، وترجمة الأعلام، وتفصيل ذكر الحوادث والتواريخ بذكر المصادر الأخرى التي أوردته.

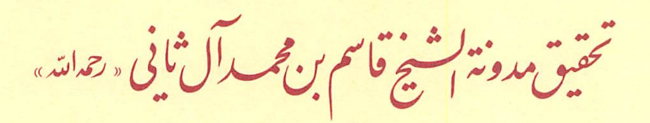
٣- ذكرتُ بجانب التاريخ الهجري المعتمد في المدونة التاريخ الميلادي المقابل له بين قوسين، وإن لم أستطع تحديد التاريخ المقابل بدقة لعدم معرفة الشهر الهجري للحدث، ذكرت التاريخ الميلادي الغالب في هذه السنة، وميزته بكتابة حرف (ح) قبله، بمعنى يوافق حوالي سنة كذا.

٤- عمل فهارس متنوعة ليستفيد القارئ من الكتاب استفادة كاملة.



الفصل الثالث

تحقيق مدونة الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني «رحمه الله»



تحقيق مدونة الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني «رحمه الله»

نتناول في هذا الفصل دراسة مدونة الشيخ قاسم بن محمد رحمه الله دراسة داخلية، وذلك بجعل النص المحقق أعلى الصفحة، وفي الهامش الأول نقوم بدراسة كل تدوينة على حِدةٍ، بشرح الألفاظ، وتعيين الأماكن، وترجمة الأعلام، وتفصيل ذكر الحوادث والتواريخ من خلال المصادر الأخرى التي أوردته، وفي الهامش الثاني نحيل القارئ إلى مصادر ومراجع المعلومة الواردة في الهامش الأول.

وقد تقدَّم معنا في الفصلين: الأول والثاني، دراسة المدونة دراسة خارجية، وذلك بذكر الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية لدولة قطر فترة كتابة المدونة، والتعريف بكاتبها، ونُسخها، ونساخها، ودراسة تحليلية للمدونة، تبين أسلوب الكتابة، والفترة الزمنية، والمواضيع المتناولة، والملاحظات العامة عليها(١).

---

(١) انظر الأصول الخطية للمدونة، ص ٦٦ من الكتاب.



تاريخ الوالد قاسم

بيان خبر

هذا تاريخ نقلته[١] من تاريخ الوالد المبرور قاسم بن محمد ـ قدس الله روحه ونور ضريحه ـ من قلم يده.

[كتبنا] التاريخ المذكور في ١٣ من جماد ١ سنة ١٣٢٨ (١٩١٠م)، نحن في الصخامة[٢].

قزقز سنة ١٢٤٤ (١٨٢٨م)[٣].

---

(١) الضمير يعود إلى حفيده الشيخ علي بن عبد الله؛ كما بينا في نُسخ المدونة، ومن: تاريخ الوالد قاسم، إلى: من قلم يده، ليست في النسخة الأصل، وإنما من نسخة الدرويش والمرزوقي، وهما نقلاها من نسخة الشيخ علي.

(٢) هذه التدوينة من النسخة الأصل، وهي تدل على سنة التدوين ومكانه، ولم أستطع قراءة الكلمات الأولى بسبب تآكل الورق، حيث ظهر منها حرفي: نا، وهي تدل على كلمة: ابتدأنا أو حررنا أو ما شابههما من الكلمات، والصخامة كذلك غير واضحة بشكل كامل.

(٣) وقعة قزقز هي وقعة وقعت بعد مرور سنتين على مقتل رحمة بن جابر الجلاهمة[أ]؛ حيث توجه ابنه بشر إلى مسقط لتحريض حاكمها السيد سعيد ابن سلطان على مهاجمة البحرين متخذًا امتناع حاكم البحرين عن دفع

(أ) وهو من كبار البحارة في الخليج، وخاض عددًا من المعارك مع أهل البحرين، توفي في آخرها سنة ١٢٤٢هـ يوافقه ١٨٢٦م. النبهاني، محمد بن خليفة، التحفة النبهانية، ص١٠٢، ولوريمر، ج.ج، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج٣/ ١٤٢٩، والزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام، ج٣/ ١٨.



...

الدراهم التي صار عليها الاتفاق بعد وقعة سترة(أ)، وسيلة لإثارة البغض في صدر حاكم مسقط وإغرائه بإشهار الحرب على أهل البحرين انتقامًا لأبيه، فحازت أقواله موقعها من القبول.

فجهز السيد سعيد سفنًا كثيرة شحنها بالجنود وسار بها حتى أرسى على ساحل البحرين أمام قرية يقال لها: الجفير، ثم أنزل جنوده إلى البر.

ولـمَّا علم الشيخ عبد الله بقدوم أعدائه حشد من جنوده جيشين مشاة وفرسانًا، فالأول تحت قيادته، والثاني تحت قيادة الشيخ خليفة بن سلمان، وبرز الكل للميدان في موضع يقال له: قزقز، وأسفرت المعركة عن انتصار البحرينيين، وقتل أعداد كبيرة من المسقطيين، وغنم جيش العتوب سفينة شراعية كانت خصيصًا لركوب قائد الأسطول الشراعي السيد سعيد، وذلك سنة ١٢٤٤هـ يوافقه ١٨٢٨م، وقد أرخوها على حساب الجمل بقولهم: بالله سعيد غُلب = ١٢٤٤(ب).

ولم تظهر كلمة قزقز في النسخة الأصل بسبب تآكل الحواشي، وقد بدأت نسخة الدرويش بالعبارة التالية: أول تاريخه قزقز، وأما نسخة المرزوقي فتبدأ بالتالي: أول تاريخ قزقز.

(أ) هي وقعة وقعت بين حاكم مسقط ورحمة بن جابر من جهة وأهل البحرين من جهة أخرى، وذلك سنة ١٢٣٠هـ يوافقه حوالي سنة ١٨١٥م. انظر: النبهاني، التحفة النبهانية، ص١٠٠، ولوريمر، ج.ج، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج٣/ ١٢٧٩.

(ب) النبهاني، التحفة النبهانية، ص ١٠٣. باختصار وتصرف يسير، ولوريمر، ج.ج، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج٢/ ٦٩٨، وج٣/ ١٢٩٠.



وذبحة تركي رحمه الله سنة ١٢٤٩ (١٨٣٤م)[١].

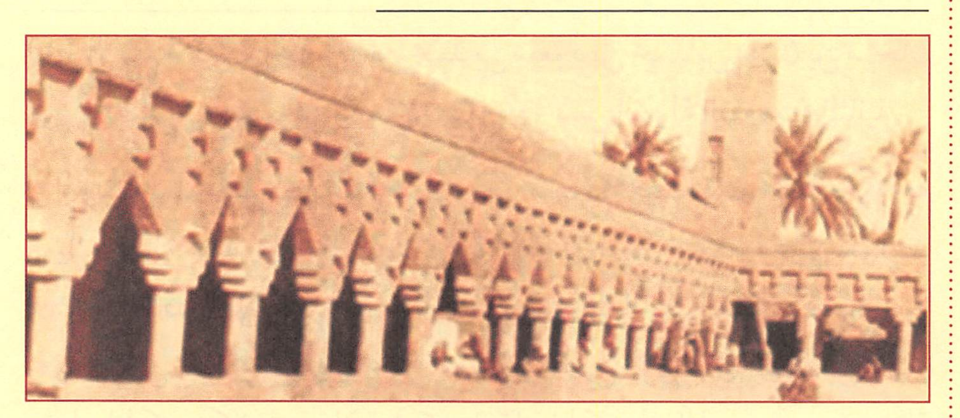
(١) الإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان ابن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع، مؤسس الدولة السعودية الثانية.

وليها بعد مقتل ابن عمه مشاري بن سعود؛ حيث كان مختبئًا من وجه الترك وعمال محمد علي والي مصر في مقاطعة (الخرج) بنجد، وعلم بأن أحد آل معمر قبض على ابن عمه مشاري وسلمه إلى الترك ليقتلوه، فخرج من مخبئه ودخل (العارض) فنازع ابن معمر برهة من الزمن، ثم قتله بابن عمه، وتولى الحكم مكانه، وبولاية تركي انتقل الحكم في آل سعود من سلالة عبد العزيز بن محمد إلى سلالة أخيه عبد الله بن محمد وبقي في هؤلاء إلى اليوم، وكان شجاعًا أخذ على عاتقه دفع الترك ومن معهم من المصريين عن بلاده، فاسترد الأحساء والقطيف، وصالحه أمير حائل، وانبسط نفوذه في القصيم.

واستمر إلى أن اغتاله ابن عمه مشاري بن عبد الرحمن بن حسن بن مشاري بن سعود بن محمد بن مقرن، وهو ابن أخته أيضًا، وذلك في آخر يوم من ذي الحجة سنة ١٢٤٩هـ يوافقه شهر مايو من سنة ١٨٣٤م، بعد خروجه من صلاة الجمعة؛ حيث أطلق عليه الرصاص عبد لمشاري واسمه: إبراهيم ابن حمزة بن منصور، ونصب مشاري نفسه حاكمًا، فهرب خادم لتركي اسمه زويد، وقصد فيصل بن تركي وكان في القطيف، فلما علم الخبر، جهز نفسه ومن معه، وقصد الرياض، وفي ليلة الخميس الحادي عشر من صفر ١٢٥٠هـ يوافقه ١٨٣٤م قُتل مشاري، وانتقل الحكم إلى فيصل بن تركي[أ].

(أ) الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام، ج٢/ ٨٤، وابن بشر، عثمان بن عبد الله، عنوان المجد في تاريخ نجد، دارة الملك عبد العزيز، السعودية، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ج٢/ ٩٧، والعجلاني، منير بن محمد، تاريخ البلاد العربية السعودية، أفرد الجزء الخامس من الكتاب في سيرة الإمام تركي بن عبد الله.

الدرعية قبلها سنة ١٢٣٣ (١٨١٨م)[(١)].



جامع الإمام تركي رحمه الله سنة ١٣٤١هـ - ١٩٢٢م

(١) سقطت الدرعية سنة ١٢٣٣هـ يوافقه ١٨١٨م على يد المصريين بقيادة إبراهيم باشا بن محمد علي، وذلك بعد حصاره للدرعية من أول جمادى الأولى سنة ١٢٣٣هـ يوافقه ١٨١٨م إلى أن صالح عنها الإمام عبد الله بن سعود رحمه الله في اليوم العاشر من شهر ذي القعدة، وبذلك استمرت مقاومة الدرعية ستة أشهر وبضعة أيام، قاوم فيها حماة الدرعية المدافع الكبيرة وغيرها من الأسلحة الحديثة.



إبراهيم باشا ابن محمد علي

وبسقوطها يؤرخ لانتهاء الدولة السعودية الأولى، وقد أُرسل الإمام عبد الله بن سعود آخر حكام الدولة السعودية الأولى إلى مصر ومنها إلى تركيا حيث أعدم[(أ)].

(أ) العجلان، منير بن محمد، تاريخ البلاد العربية السعودية، ج٤/ ١٢٠ - ١٢٩، الريحاني، أمين ألبرت، الأعمال العربية الكاملة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٠م، ج/ ١١٤.



الحويلة سنة ١٢٥٢ (١٨٣٦م)[1].

رسم الشيخ عبد الله بن أحمد بريشة القبطان بيبج قبطان أول سفينة فرنسية زارت البحرين سنة ١٨٤٢م

(١) هذه التدوينة غير موجودة في نسخة المرزوقي، والصواب أنها سنة ١٢٥٠هـ يوافقه ١٨٣٥م؛ حيث كانت الحُويلة وهي منطقة تقع في الشمال الشرقي لقطر مسرحًا لوقعة حدثت بين الشيخ عبد الله بن أحمد آل خليفة، وأبنائه الشيوخ: محمد وأحمد وعلي وأخوالهم من البنعلي؛ حيث حاول هؤلاء الأبناء الثلاثة انتزاع الملك من يد أبيهم معتمدين على قوة أخوالهم، فنزلوا الحُويلة، فحاول أبوهم أن يسترضيهم ويحذرهم عاقبة الغرور والانشقاق، فلم يراعوا حقوقه ولا منزلته، فأمر حفيد أخيه محمد بن خليفة بن سلمان بأن يتجهز لقتال أولاده، فخرج نحوهم بجيش عظيم، وهاجم به الحويلة بحرًا، فانكسروا وأذعنوا لطاعة أبيهم، وطلبوا العفو فعفا عنهم، ورجعوا إلى البحرين.

وأدت هذه الحادثة إلى هجرة عيسى بن طريف - أقوى رجل في الحويلة - والتجائه إلى شيخ أبوظبي.

ويظهر - والله أعلم - أن التاريخ المدون هو تاريخ انتهاء الوقعة وما تبعها من أحداث[أ].

(أ) النبهاني، محمد بن خليفة، التحفة النبهانية، ص١٠٦، باختصار وتصرف يسير، ولوريمر، ج.ج، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج٣/ ١٢٠٧، ١٢٩٨، وآل خليفة، مي، مقال بعنوان: سفيرة فرنسا .. سفيرة الثقافة، صحيفة الوسط البحرينية، العدد: ٦٩٠، الثلاثاء ٩ جمادى الآخرة ١٤٢٥هـ/ ٢٧ يوليو ٢٠٠٤م.
Xavier Beguin Billecocq: Un vaisseau français à Bahreïn: 1842, une première diplomatique, Collection Relations internationales & culture, Paris 2011, Page 22.



والمنامة سنة ١٢٥٩ (ح ١٨٤٣م)[1].

(١) وتسمى وقعة الناصفة، وقد وقعت سنة ١٢٥٨هـ يوافقه ١٨٤٢م، بخلاف ما هو مدون هنا، ويظهر - والله أعلم - كسابقتها أنه تم تدوين تاريخها بعد انتهائها.

وقد حدث بين الشيخ عبد الله بن أحمد حاكم البحرين وبين حفيد أخيه الشيخ محمد بن خليفة بن سلمان نزاع شديد على الحكم، وكان الشيخ محمد قد استعد للأمر فتمكن من حصر الحاكم في جزيرة المحرق.

فجهز الشيخ عبد الله جيشين أرسل أحدهما، وهو المؤلَّف من بني هاجر إلى ابني أخيه الشيخ محمد وحمود ابني سلمان الساكنين في الرفاع ليقوداه إلى قتال ابن أخيهما.

وقاد الثاني بنفسه متوجهًا به نحو سوق الخميس، فلما بلغ الشيخ محمد بن خليفة الخبر جرَّد جيشًا ليصد جيش الشيخ عبد الله الأول عن الوصول إلى الرفاع وسار نحوه، وقبل وصول الجيش الأول إلى الرفاع تقاتل الجيشان في موضع يسمى الناصفة في جزيرة سَند، فكانت الدائرة على جيش الشيخ عبد الله فانسحبوا إلى الحورة قرب مدينة المنامة.

ولما انكسر جيش الناصفة في جزيرة سَند ورجع إلى الحورة، سار من هناك إلى سوق الخميس وانضم إلى الجيش الثاني الذي يقوده الحاكم الشيخ عبد الله.

فبرز الشيخ محمد بن خليفة لقتال عم أبيه بثبات جأش، وجرت



والمحرق سنة ١٢٦٠ (ح ١٨٤٣م)[١].

بينهما معركة شديدة كانت نتيجتها انكسار الشيخ محمد بعد أن قُتل أخوه دعيج بن خليفة، وقتل للشيخ عبد الله حفيده الشيخ محمد بن مبارك، وتسمى هذه المعركة وقعة سوق الخميس، وذلك سنة ١٢٥٨هـ يوافقه سنة ١٨٤٢م[أ].

(١) وقعة المحرق أو السابة وقعت سنة ١٢٥٩هـ يوافقه شهر أبريل من سنة ١٨٤٣م بخلاف ما هو مدوَّن، ويظهر أن التاريخ دوِّن بعد انتهاء هذه الوقعة وما تبعها من أحداث.

وسبب وقعة المحرق هو خلاف حصل بين الشيخ محمد بن خليفة مع عمه الشيخ عبد الله بن أحمد وأولاده لأسباب عائلية، وصارت بينهم حروب طفيفة في البحرين، وكان الشيخ عبد الله بن أحمد وأولاده في المحرق، والشيخ محمد بن خليفة بن سلمان وأخوه الشيخ علي في الرفاع.

وعلى أثر هذا الخلاف انتقل الشيخ محمد من البحرين إلى قطر، وعزم من هناك على مناوأة عمه الشيخ عبد الله وأولاده، كما اتصل بالشيخ محمد ابن ثاني بفويرط[ب]، وبيَّن الأسباب التي حملته على الخروج من البحرين، وأن عمَّه قد كبر سنه وصار الأمر بيد أولاده، وهم غير منصفين مع الرَّعية في بلادهم، وطلب من الشيخ محمد بن ثاني المساعدة على هذه المناوآت.

(أ) النبهاني، محمد بن خليفة، التحفة النبهانية، ص١٠٧، ولوريمر، ج.ج، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج٣/ ١٣١١.

(ب) مدينة تقع على البحر في الشمال الغربي من الدوحة عاصمة قطر على مسافة ٩٦ كم منها. الشيباني، إمارة قطر العربية، ص ٤٨.



...

فقال الشيخ محمد بن ثاني: إن أهل قطر لا يسعهم أن يساعدوك على عمك وأولاده ورفض مساعدته.

فلما يئس الشيخ محمد بن خليفة من مساعدة أهل قطر، مضى إلى نجد واتصل بحاكمها، وهو حينئذ عبد الله بن ثنيان آل سعود، فطلب الشيخ محمد بن خليفة من عبد الله بن ثنيان مساعدته بتجهيز جيش لمحاربة عمه الشيخ عبد الله آل خليفة، واشترط على نفسه أن يكون تحت تصرف آل سعود إن ظفر بالحكم في البحرين.

فقال له الشيخ عبد الله بن ثنيان: نحن لا يسعنا في هذا الوقت إرسال جيش معك، ولكن نمدك بالمال اللازم لتجهيز جيشك لأنه بلغني أن فيصل ابن تركي قد أطلق من اعتقاله وسيرجع إلى ملكه، وأنا في حالة حرب معه وسأحتاج إلى الرجال والسلاح لمحاربته، ثم أعطاه أربعة أفراس وكتب له أربعة آلاف ريال على بيت مال الأحساء.

فجهز الشيخ محمد بن خليفة له جيشًا، وألفه بالدراهم ورجع إلى الشيخ محمد بن ثاني بفويرط، وكرَّر عليه طلب المساعدة والنجدة، فقال له الشيخ محمد بن ثاني: امضِ إلى أهل قطر الشرقيين الذين هم في الخور والدوحة وغيرهما، فإن ساعدوك فنحن معهم.

فمضى إلى أهل قطر الشرقيين، واتفق معهم وأجابوه بالمساعدة سوى سالمين بن ناصر رئيس عشيرة السودان، أبى أن يساعده بحجة أن بينه وبين الشيخ عبد الله بن خليفة عهدًا، ولم يصدر شيء بينهم ينقض هذا العهد،



...

فإن كتب الله لك النصر في البحرين فنحن نبايعك على السمع والطاعة.

فعاد الشيخ محمد بن خليفة إلى فويرط، وكتب إلى الشيخ عيسى بن طريف رئيس قبيلة البنعلي وآل إبراهيم وهم إذ ذاك في جزيرة قيس في فارس؛ لأنهم غادروا البحرين إلى قيس لأسباب عدائية جرت بينهم وبين الشيخ عبد الله بن أحمد وأولاده.

فلم تمض إلا أيام قلائل حتى كانت طلائع عشيرة البنعلي قد وصلت يتقدمهم رئيسهم الشيخ عيسى بن طريف، وآل إبراهيم ومعهم الجلاهمة يتقدمهم بشر بن رحمة، وجاؤوا بسفنهم وقواتهم ورجالهم إلى الشيخ محمد ابن خليفة في قطر، ثم إنهم اتفقوا على غزو البحرين باسم الشيخ محمد بن خليفة.

فسارت الجيوش إلى البحرين ونزلوا على ساحل المحرق عند ينبوع ماء عذب في البحر يسمى الساية، وبه سميت هذه الواقعة.

وكان الشيخ عبد الله بن خليفة في المحرق، فأمر الشيخ محمد بن خليفة قومه بأن يفرقوا جميع سفنهم هناك، وذلك لئلا يتخذوها ملجأ لهم فتحدثهم أنفسهم بالفرار عند المضايقة، ولما انتهت الواقعة عادوا إليها فأخرجوها.

فبرز الشيخ عبد الله بقومه ورجاله وجرت مناوشات ومعارك أسفرت عن انكسار جيش الشيخ عبد الله، فتحصن هو وبعض رجاله في قلعة أبي ماهر الكائنة في جنوب المحرق، واعتصم بعض أبنائه في قلعة عراد، فلم يتعرضهم الشيخ محمد، بل جعل يثبت أموره في داخل البلدة.

...

ثم أرسل الشيخ محمد بن خليفة، إلى عمه الشيخ عبد الله وأولاده بأن يخرجوا من حصونهم ولهم جميع ما يملكون من الأموال، وأعطاهم الأمان فخرجوا من قصورهم وأخذوا جميع ما يريدون من السفن والمال، ثم غادروا البحرين.

وبذلك تمَّ الاستيلاء للشيخ محمد بن خليفة على البحرين وبايعه الجميع على السمع والطاعة، فعدل بين الرعية، وزاد الرواتب، وعامل الناس بالإكرام ووفر لهم العطاء.



رسم الشيخ محمد بن خليفة بريشة القبطان بييج قبطان أول سفينة فرنسية زارت البحرين سنة ١٨٤٢م

وبعد هذه الحادثة رجع البنعلي من جزيرة قيس إلى قطر، وألزم الحاكمُ الجديدُ في البحرين سالمينَ بن ناصر أن يرحل مع عشيرته من بلاده البدع في قطر انتقامًا ونكاية بهم، وضيَّق الخناق عليهم بالرحيل والخروج من أراضي قطر، فعند ذلك رحلوا إلى شناص من بلاد فارس، وحل الشيخ عيسى بن طريف وعشيرته البنعلي في مكانهم بالبدع، ولقد أرخوا هذه الواقعة بهذه العبارة: شر نحر شر[أ].

(أ) من رواية الشيخ محمد بن أحمد بن ثاني، كما نقلها عنه محمد شريف الشيباني في كتابه: إمارة قطر العربية، ص٤٧، وانظر: النبهاني، محمد بن خليفة، التحفة النبهانية، ص١١٠، ولوريمر، ج.ج، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج٣/ ١٣١٥،
Xavier Beguin Billecocq: Un vaisseau français à Bahreïn:1842, une première diplomatique, Collection Relations .internationales & culture, Paris 2011, Page 41.



نزلتنا الدوحة سنة ١٢٦٤ (١٨٤٨م)[١].

ومسيمير سنة ١٢٦٧ (١٨٥١م)[٢].

(١) وفي نسخة المرزوقي زيادة، كالتالي: نزلتنا الدوحة المرة الأولى ا.هـ وكان انتقال الشيخ محمد بن ثاني من فويرط ونزوله الدوحة في أواخر سنة ١٢٦٤هـ يوافقه سنة ١٨٤٨م بعد مقتل عيسى بن طريف، وجلاء البنعلي من البدع إلى البحرين.

وكذلك كتب الشيخ محمد بن خليفة إلى الشيخ سالمين بن ناصر، رئيس قبيلة السودان في شناص من فارس، وأرسل إليه يستقدمه إلى البحرين، فلما وصل الكتاب إلى سالمين توجه إلى البحرين، واجتمع مع الشيخ محمد بن خليفة، فقال له: لقد حدثت بعض الحوادث بيننا فأدت إلى سوء التفاهم في الماضي، أما الآن فقد ذهبت الحزازات والعداوات بيننا، وهذا الوطن وطنكم، والبلد بلدكم، وأطلب أن ترجعوا إليه، ونحن نقوم بأداء واجباتكم خير قيام، فعند ذلك رجع سالمين بن ناصر مع عشيرته السودان إلى البدع في أرض قطر[أ].

(٢) في نسخة الدرويش زيادة بعد التاريخ كالتالي: يوم جاء فيصل، ويظهر أنها زيادة توضيحية من نسخة الشيخ علي التي نقل منها الدرويش، وفي نسخة المرزوقي لم تكتب عبارة: ومسيمير سنة ١٢٦٧، وإنما دمجها مع

(أ) من رواية الشيخ محمد بن أحمد بن ثاني، كما نقلها عنه محمد شريف الشيباني في كتابه: إمارة قطر العربية، ص٥٩.



...

التدوينة التالية، كالتالي: يوم جاء فيصل وحجة الوالد قاسم، وجعل تاريخهما سنة ١٢٦٩هـ.

وهذه الوقعة وقعت في منطقة مسيمير غرب الدوحة؛ حيث وصل إليها الإمام فيصل بن تركي آل سعود، وقبل وصوله إليها وصلتها قوات البحرين بقيادة الشيخ علي بن خليفة ونزلوا البدع، وجرت المواجهة بين الإمام فيصل من جهة، وبين الشيخ علي آل خليفة والشيخ قاسم آل ثاني من جهة أخرى.

فبرز الشيخ قاسم بجموعه في وجه الدوحة، وبرز الشيخ علي آل خليفة برجاله وجيشه عند جبل البدع، وجعل الجيشان يتراميان بالرصاص مع جيش الإمام فيصل على البعد، ولم يحصل اشتباك بين الطرفين في اليوم الأول سوى المناوشات والرمي على البعد.

رسم الشيخ علي آل خليفة بريشة القبطان بييج قبطان أول سفينة فرنسية زارت البحرين سنة ١٨٤٢م.

فلما كان اليوم الثاني زحفت جيوش الشيخ قاسم نحو جيش الإمام فيصل واشتبكوا بالسلاح والخيل والرجال مع بعضهم البعض، وقد تواجه الشيخ قاسم في منازلة مع قائد جيش الإمام، وأسفرت عن مقتل القائد وفرسه، وبروز شجاعة الشيخ قاسم وفروسيته.



...

ولما كان اليوم الثالث صباحًا كرَّ جيش الإمام خيلاً ورجالاً، وحملوا على جيش الشيخ قاسم وتراموا بالرصاص ثم انسحبوا إلى معسكرهم في مسيمير.

فاجتمع كبار شخصيات أصحاب الإمام فيصل وأشاروا عليه بالانسحاب وعدم محاربة القطريين في هذا الوقت؛ لأن الحر شديد وغير ملائم للحرب، فانصاع الإمام لأمرهم وقَبِل استشارتهم، وقفل راجعًا في طريقه إلى الرياض.

فاجتمع الشيخ محمد بن ثاني مع الشيخ علي بن خليفة وقال له: إن الإمام فيصل قد انسحب، ولم يحصل بيننا وبينه صلح، ونحن لا نأمن من رجوعه لغزو قطر مرة أخرى بعد أن يستجمع قواه، ويعزز جيوشه، خصوصًا ونحن أهل غوص، ونخشى إذا مضينا إلى الغوص ودخلنا البحر، أن يكرَّ علينا أتباعه وينهبون حلالنا وأموالنا، كما وأن جيشكم سيمضي إلى البحرين، فمن الذي سيدافع بغيابنا عن أهلينا وأموالنا ووطننا؟ ولكني أشير عليك بأن نصالح الإمام فيصل حتى نأمن شروره وهجماته.

فغضب الشيخ علي آل خليفة ولم يوافقه الرأي، فأصر الشيخ محمد على رأيه، وكتب إلى الإمام فيصل يعرض عليه الصلح، فوصل كتاب الشيخ محمد إلى الإمام وهو بالقرب من منطقة سلوى جنوب قطر، فلما قرأ الكتاب وعلم بالأمر قفل راجعًا إلى مسيمير ونزل بها، وأقبل الشيخ محمد



وحجة الوالد قاسم الأوله قدس الله روحه سنة ١٢٦٩ (١٨٥٣م)(١).

ابن ثاني إلى مسيمير أيضًا واجتمع بالإمام وجرى بينهما الصلح والتعاقد(أ).

(١) هذه الصيغة غيَّرها الناسخ الشيخ علي عن صيغتها الأصلية احترامًا وإجلالًا للشيخ قاسم رحمه الله، وقد وردت في نسخة المرزوقي مختصرة كالتالي: وحجة الوالد قاسم رحمه الله ١٢٦٩هـ (١٨٥٣م)، وبذلك خلت من بيان أنها أول حجة للشيخ قاسم رحمه الله، كما هو مدون باللهجة العامية: الأوله، واستبدلت عبارة: قدس الله روحه في نسخة الدرويش، بعبارة: رحمه الله في نسخة المرزوقي.

ولا تذكر المراجع هذه الحجة؛ لتاريخها المتقدم، وعدم صدور الجرائد والمجلات في هذه المنطقة إبان تلك الفترة الزمنية.

وكانت الحجاز في تلك الفترة تحت حكم الأشراف، وكان الحاكم هو الأمير عبد المطلب بن غالب، والذي حكم الحجاز ثلاث مرات، كانت ثانيهما من سنة ١٢٦٧هـ إلى ١٢٧١هـ يوافقه من سنة ١٨٥١م إلى ١٨٥٥م(ب).

وما ذهبت إليه من أن الناسخ الشيخ عليًا غير الصيغة إجلالاً لجده، هو الصواب كما تبين من النسخة الأصل؛ حيث وردت فيه كالتالي: وحجتي لوله سنة ١٢٦٩.

(أ) من رواية الشيخ محمد بن أحمد بن ثاني، كما نقلها عنه محمد شريف الشيباني في كتابه: إمارة قطر العربية، ص٤٧، وانظر: النبهاني، محمد بن خليفة، التحفة النبهانية، ص١١٠، ولوريمر، ج.ج، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج٣/ ١٣١٥.

Xavier Beguin Billecocq: Un vaisseau français à Bahreïn: 1842, une première diplomatique, Collection Relations internationales & culture, Paris 2011, Page 41.

(ب) السباعي، أحمد بن محمد، تأريخ مكة، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ج٢/ ٥٩٩.



مولد الولد خليفة سنة ١٢٧٣ (ح ١٨٥٧م)[١].

(١) هو الشيخ خليفة بن قاسم آل ثاني رحمه الله، ولد سنة ١٢٧٣هـ[أ] يوافقه حوالي سنة ١٨٥٧م.

خط وتوقيع الشيخ خليفة

وأمه الشيخة هيا بنت عبد الله بن سعد العتيق المعاضيد، وهو شقيق الشيخ ثاني الآتي ذكره، وقد شارك في عدد من الوقائع، منها: يوم الربيقة سنة ١٢٨٧هـ يوافقه حوالي سنة ١٨٧٠م وقد غنم سيفًا من ذهب، ويوم الهشم وهو وقعة الغارية سنة ١٣٠٣هـ يوافقه ١٨٨٥م، ويوم الوجبة مع الأتراك سنة ١٣١٠هـ يوافقه ١٨٩٣م، وغيرها.

وفي شعبان سنة ١٢٩٨هـ يوافقه أوائل يوليو سنة ١٨٨١م أصدر الشيخ قاسم بيانًا بإحالة الدعاوى والشكاوى إلى ابنه الشيخ خليفة، وَلِما رأى منه من كفاءة فَقَد عيَّنه حاكمًا على الدوحة إلى سنة ١٣٢٤هـ يوافقه ١٩٠٦م.

وكان يتاجر باللؤلؤ (الطواشة) كوالده، وقد امتلك سفينة أم الحنايا السفينة المشهورة؛ حيث آلت إليه من جهة أخواله، وقد كانت عند محمد بن خليفة العتيق المعاضيد.

وامتلك ما يزيد عن الثلاثمائة من العبيد والإماء، وقد أعتق أكثرهم في

(أ) نص على هذا التاريخ كذلك أخوه الشيخ محمد بن قاسم آل ثاني في مدونته، مخطوط، ص٣٨، وقد ذكر ج.ج لوريمر أن ولادته سنة ١٨٥١م يوافقه حوالي سنة ١٢٦٧هـ، كما في شجرة النسب الملحقة بآخر الجزء ٧ من دليل الخليج القسم التاريخي، وشجرة النسب الملحقة بآخر:
RECORDS OF QATAR PRIMARY DOCUMENTS 1820-1960, Penelope Tuson



...

مرض وفاته، وأجرى العتق بعد وفاته شقيقه الشيخ ثاني، وامتلك الكثير من المناطق كالدحيل، والمرخية، والخريطيات، والخيسة، وغيرها، وكان يسكن في عنيزة، ثم انتقل إلى الدحيل، وسكن الخريطيات كذلك، وقد كان عطوفًا بإخوانه الصغار، من الشيخ عبد العزيز إلى الشيخ أحمد، وقد عاشوا في كنفه وتحت رعايته.

يقول الأستاذ عبد البديع صقر وهو يعدد أبناء المؤسس رحمه الله: ثم خليفة ولم يعقب نسلاً، وكان خليفة رئيسًا مهابًا، وقام بتربية عدد من إخوته وكفالتهم بعد أبيه ا.هـ

وفي مزرعته بالمرخية نزل آل البسام عندما شفع فيهم والده الشيخ قاسم بن محمد رحمه الله عند الملك عبد العزيز وقدموا الدوحة.

وامتلك الكثير من السلاح الجيد، وآل إليه سلاح الأتراك بعدما رحلوا من الدوحة؛ حيث وضعوه عنده، ومن الأسلحة التي كانت عنده المدفع المسمى (الماو)، والذي أرسله أحد سلاطين مسقط للشيخ قاسم.

وأهدى الشيخ خليفة بن قاسم رحمه الله أكثر هذه الأسلحة للملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله، نصرة له في معاركه.

وقد سافر للحج صحبة شقيقه الشيخ ثاني، وذلك في عهد الأشراف؛ حيث قابله شريف مكة ورحب به، وكذلك سافر إلى البحرين عدة مرات.

ليس للشيخ خليفة عقب إلا من بنته الشيخة حصة بنت خليفة ووالدتها هي الشيخة هيا الفرهود المعاضيد، وكان للشيخ خليفة منها



...

كذلك ولدان لكنهما توفيا صغيرين، وقد تزوج بعدها بالشيخة منيرة بنت ناصر السويدي، لكنه لم ينجب منها؛ حيث إنه بعد أن أصيب بالجدري حوالي سنة ١٣٠٩هـ يوافقه ١٨٩٢م، انقطع عنه الخلف.

وأما بنته الشيخة حصة، فقد تزوجها الوجيه محمد البورشيد المعاضيد، وأنجب منها: علي بن محمد، والذي تزوج من الشيخة سعيدة بنت عبد الله ابن قاسم آل ثاني، وموزة بنت محمد، والتي تزوجها الشيخ محمد بن ثاني آل ثاني، وله منها، الشيوخ: فهد وعيد وفيصل وثامر، وقد عاشوا في كنف ورعاية جدهم لأمهم الشيخ خليفة بن قاسم بعد وفاة والدهم.

وكان أكثر أقاربه شبهًا به حفيد أخيه الشيخ خليفة بن سعود بن ثاني ابن جاسم رحمه الله.

توفي رحمه الله في ٢٨ رجب سنة ١٣٥٠هـ يوافقه سنة ١٩٣٢م في الخريطيات، ودفن في الدحيل[أ].

في نسختي الدرويش والمرزوقي لم ترد كلمة الولد، ووردت كالتالي: مولد خليفة سنة ١٢٧٣.

(أ) الخترش، فتوح عبد المحسن، وعبد العزيز بن محمد المنصور، مصادر تاريخ قطر ١٨٦٨ - ١٩١٦م، ص٨٨، والإبراهيم، يعقوب بن يوسف، مختصر العلاقة بين الشيخ جاسم ابن محمد بن ثاني والشيخ يوسف بن عبد الله بن إبراهيم، بحث مقدم إلى الندوة التاريخية بمناسبة اليوم الوطني لدولة قطر سنة ٢٠٠٨م، ص ٤٠، والشقير، عبدالرحمن بن عبدالله، قطر في مذكرات ابن مانع، ص٥٣، وآل ثاني، محمد بن قاسم، مدونة الشيخ محمد بن قاسم، =



ومولد ثاني في سنة ١٢٧٦ (ح ١٨٦٠م)[١].

(١) هو الشيخ ثاني بن قاسم آل ثاني رحمه الله، ولد سنة ١٢٧٦هـ[أ] يوافقه حوالي سنة ١٨٦٠م.

وهو شقيق الشيخ خليفة بن قاسم، وقد كان شجاعًا، قوي البنية، شارك في العديد من الوقائع، منها: يوم الربيقة مع أخيه الشيخ خليفة سنة ١٢٨٧هـ يوافقه حوالي سنة ١٨٧٠م، ويوم الهشم وهو وقعة الغارية سنة ١٣٠٣هـ يوافقه ١٨٨٥م، ويوم الحزم وهو يوم استشهاد أخيه الشيخ علي الملقب بجوعان، سنة ١٣٠٥هـ يوافقه ١٨٨٨م، وقد ترامى مع المعتدين بالرصاص فأصيب في فخذه وقُتل فرسه، وقد رمى الشيخ ثاني المعتدي فأرداه قتيلاً هو وناقته، ومعركة خنور سنة ١٣٠٦هـ يوافقه ١٨٨٩م، وقد أصيب برصاصة في رجله فانكسرت، وكذلك معركة الوجبة سنة ١٣١٠هـ يوافقه ١٨٩٣م، وقد أصيب فيها أيضًا، فكان الشيخ ثاني لديه

= مخطوط، ص٣٨، وصقر، عبد البديع، أعلام وسير: الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني، مجلة الدوحة، العدد: ١٠، غرة جمادى الآخرة ١٣٩٠هـ، أغسطس ١٩٧٠م، ص٢٨، وشجرة النسب الملحقة بآخر: RECORDS OF QATAR PRIMARY DOCUMENTS 1820-1960, Penelope Tuson، ولوريمر، ج.ج، دليل الخليج القسم التاريخي، ج٣/ ١٢٥٣، وشجرة النسب الملحقة بآخر الجزء ٧ من دليل الخليج القسم التاريخي، ومقابلة مع ابن أخيه الشيخ جاسم بن ثاني بن قاسم آل ثاني في مجلسه بمدينة ازغوى، ومقابلة مع الوالد الشيخ ناصر بن حسن بن عبد الله بن قاسم في مجلسه بمدينة الريان.

(أ) وقد ذكر ج.ج لوريمر أن ولادته سنة ١٨٥٦م يوافقه حوالي سنة ١٢٧٢هـ، كما في شجرة النسب الملحقة بآخر الجزء ٧ من دليل الخليج القسم التاريخي، وشجرة النسب الملحقة بآخر:
RECORDS OF QATAR PRIMARY DOCUMENTS 1820-1960, Penelope Tuson.



...

ثلاث إصابات من تلك المعارك.

وقد عمل في تجارة اللؤلؤ (الطواشة)، وكان يملك جلبوتًا - نوع من السفن - كبيرًا اسمه: باريز، صنع في البحرين، وكان الشيخ ثاني وابن عمه الشيخ علي بن أحمد، من أغنى أهل قطر، وقد سافر للبحرين عدة مرات ودبي والهند مرتين، وحج ثلاث حجات إحداها سنة ١٣٥٣هـ يوافقه ١٩٣٥م؛ حيث سلَّم على الملك عبد العزيز رحمه الله، وكان يقول: عندما جئته كان ذهنه شاردًا عندما أكلمه، ويقول لي: «هذول جاو بِشَر»؛ حيث وقعت محاولة لاغتيال الملك عبد العزيز رحمه الله في تلك الحجة.

وكانت لديه عدد من المراسلات الودية مع الملك عبد العزيز رحمه الله تنم عن عمق العلاقات الودية والمحبة بينهما.

وكان يسكن رميلة الوكرة، ثم انتقل إلى الدوحة، وانتقلت معه عدد من العوائل كالخليفات وغيرهم، فأعطاه أخوه الشيخ عبد الله بيت والده الشيخ قاسم، القريب من المتحف، وكان يسكنه من قبل الشيخ جوعان، وكان يسكن مع الشيخ ثاني في البيت، أختاه الشيخة مريم والشيخة طفلة، وكذلك ابن أخيه الشيخ حسن بن عبد الله بن قاسم، ثم انتقل إلى الغرافة، وأعطاه أخوه الشيخ خليفة زرعًا هناك.

وقد كان رحمه الله يعرف الكتابة، قليل الكلام، لا يذكر أحدًا بسوء، وإذا تكلَّم تكلَّم بحكمة أو مَثَل أو قصة، ومما كان يردد دائمًا، قوله: الدنيا جيفة نتنة إن نازعتها نازعتك كلابها، وقوله: إللي ما يسد غار ما يبني دار، وقوله:

...

إن الملوك إذا أحبوك واجتهدوا جعلوك من سائر الخدم، وإن جافوك سقوك السُّمَّ واحتقروك، إلى غيرها من الحِكَم والأقوال التي كان يرددها.

وحفر رحمه الله عدة عيون، منها عين في سلوى، وأخرى في دحل مظلم، وبوسهيلة، إلى غير ذلك من العيون التي جددها.

وكان صاحب شفاعة، وإحسان وبر، وقد توفي رحمه الله في ١١ شوال ١٣٦٦هـ يوافقه سنة ١٩٤٧م، ودفن في الغرافة.

ومدحه عدد من الشعراء منهم الشاعر محمد بن عبد الرحمن الوايلي من أهل القرينة في نجد، وكان نزل الدوحة مدة، مدحه بقصيدة يقول فيها:

البَارِحَـة وَنِّيـت والقَلْـب مشْـتَاق   والنُّوم يا رِيـف النَّضَا مَاهَنَانِـي
يـا وَنَّتِـي وَنَّـة غَرِيـب ووَجْعَـان   فِي غُرْبِتَـه نَـال الجَـفَا والهَوَانِـي

إلى أن قال:

مُرُّوا هَجَر والصُّبْح بالشَّرْق مَا بَان   مِنْتِحِـين دِيـرة لِبِـن ثَانِـي
وَالْفُو عَلَى شيخ تنَصَّب للشِّيخَان   اللي حَق ضِيفَان الخَلا مَرْحَبَاني
يضْحَك احْجَاج لَه إلى جُوه ضِيفَان   بُـو فيصَـل يَـا هَيْـف جَـلْ السِّماني
منِّـي سَـلام لَـه عَـدَد وَبْـل وُدَان   واعْـدَاد ذِكْـرَ الله غِبِـي وبْيَانِـي

وله من الذرية، الشيوخ: محمد، وفيصل، وفهد، وعبد الله، وأحمد،



ذبحة بن عمار سنة ١٢٧٦ (ح ١٨٦٠م)[١].

الغبية سنة ١٢٧٨ (ح ١٨٦١م)[٢].

وسعود، وجاسم، وخالد، وفيصل، وعبد العزيز[أ].

وقد خلت نسخة الدرويش من حرف في، وجاءت في نسخة المرزوقي: يوم ولد ثاني.

(١) بحثت في كتب التواريخ المتعلقة بقطر والسعودية والبحرين والإمارات، وكتب الأعلام، وسألت كبار السن والمتخصصين عن هذه التدوينة، فلم أهتد لشيء، ويغلب على الظن أن هناك سهوًا وقع في الاسم أو التاريخ، حيث إن اسم عمار من الأسماء غير المتداولة في المنطقة، فلو كانت هناك حادثة تنسب لهذا الاسم لاشتهرت.

وأما في النسخة الأصل فلم يتبين لي رسمها، | ذبحت بن عمار | وصورتها.

(٢) جاء في مدونة الشيخ محمد بن قاسم: وقعة الغبية سنة ١٢٨٠هـ[ب] (ح ١٨٦٣م)، وهو الأقرب للصحة، ومافي التدوينة يظهر أنه سهو قلم، وهي بحسب الموروث الوقعة التي قَتلت فيها سرية عبد الله ابن الإمام فيصل شيوخ قبيلة النعيم[ج].

(أ) مقابلة مع الوالد الشيخ جاسم بن ثاني بن قاسم آل ثاني، والوالد الشيخ حمد بن خالد بن ثاني بن قاسم آل ثاني، وآل ثاني، محمد بن قاسم، مدونة الشيخ محمد بن قاسم، ص٤٧، وانظر: الشملان، سيف بن مرزوق، الغوص على اللؤلؤ في قطر، ج٢/ ٦٠٤.

(ب) آل ثاني، محمد بن قاسم، مدونة الشيخ محمد بن قاسم آل ثاني، ص٣٤.

(ج) حدثني بذلك غير واحد منهم الوالد الشيخ جاسم بن ثاني آل ثاني في مجلسه بمدينة ازغوى، والسيد حمد بن عبد الله بن محمد الجبر النعيمي في منطقة السلطة الجديدة.



وخيذ أم عبد الله رحمها الله في سنة ١٢٧٦ (ح ١٨٦٠م)، وفاتها في سنة ١٣٠٤ (ح ١٨٨٧م)[(١)].

وقد وقعت على الصحيح سنة ١٢٨١هـ يوافقه حوالي ١٨٦٤م كما ذكر ابن عيسى في تاريخه؛ حيث قال: ثم دخلت السنة الحادية والثمانون بعد المائتين والألف، وفيها سار عبد الله ابن الإمام فيصل بجنود المسلمين فتوجه إلى الأحساء، وكانت بادية نعيم ومعهم أخلاط من آل مرة وغيرهم، قد أكثروا الغارات في أطراف الأحساء، فعدا عليهم وصبَّحهم وهم على حلبون، فأخذهم وقتل منهم عدة رجال، منهم: جبر بن حام شيخ نعيم، وابنه محمد، وأقام على حلبون أيامًا، ثم عدا على آل مرة ومعهم أخلاط من المناصير فأخذهم[(أ)].

(١) هي الشيخة نور بنت غانم بن شاهين بن ماجد بن حسن بن سعيد بن علي بن سيف المعاضيد، وعلي بن سيف هو جد أسرة آل ثاني وآل غانم، وهي شقيقة الوجيه سلطان بن غانم وأخت الوجيه شاهين بن غانم والوجيه محمد بن غانم[(ب)].

(أ) ابن عيسى، إبراهيم بن صالح ، عقد الدرر، دارة الملك عبد العزيز، السعودية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ص٥٤، وقد جاء فيه جبر بن حام، وكذلك ورد في الطبعة التي ضمن مجموع: خزانة التواريخ النجدية، جمع عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام، الطبعة الأولى، ج٢/ ١٧٩، والصحيح في الموروث أن اسمه: جبر بن ناصر، كما حدثني غير واحد كالوالد الشيخ جاسم بن ثاني آل ثاني، والسيد حمد بن عبد الله بن محمد الجبر النعيمي، وانظر ذكر الوقعة كذلك في: الفاخري، محمد بن عمر، تاريخ الفاخري، دارة الملك عبد العزيز، السعودية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ص٢٢٥.

(ب) أخبرني بذلك الشيخ جاسم بن ثاني بن قاسم آل ثاني والشيخ ناصر بن حسن بن =



...

وفي هذه المدونة يثبت الشيخ قاسم رحمه الله سنة وخيذها أي الزواج بها وهي سنة ١٢٧٦هـ يوافقه حوالي سنة ١٨٦٠م.

وكانت أحبَّ زوجاته إليه، ورزق منها بالشيوخ والشيخات: جوعان، وغانم، وعبد الله، ومريم، وسبيكة.

وعندما توفيت رثاها الشيخ بقصيدتين بليغتين تدلان على ما كانت تتحلى به من كريم الأخلاق، وحسن العشرة، يقول الأستاذ عبد البديع صقر رحمه الله: وهو - أي الشيخ قاسم - يذكر أنه أحب إحدى زوجاته وهي نور والدة الشيخ عبد الله أكثر من أية امرأة أخرى ثم فُجِع بوفاتها في حياته، فاهتزت لها نفسه جدًّا ورثاها بأكثر من قصيدة[أ] ا.هـ

وفي ديوانه المطبوع قصيدتان في رثائها رحمها الله تعالى يقول في مطلع أولاهما:

مَـرَّت بِي العِـيرَات عَـد ومَنْـزِل ... ورَسْـمٍ لَنَـا مَـا غَيَّـرَتْـه الهَبَايِـب
دِيَـارٍ لَنَـا نعتَادهَـا كِل مَوْسِـم ... مربَاعنَـا إلى زَخْرَفَتْهَـا العشَـايِب
وعَهْـدِي بِهَـا خُـودٍ مِن البِيض كَنَّهَـا ... حُورِيـة مِـن عِـين خُـود تـرَايِـب

إلى أن قال:

وقمنـا بهـا سبع وعشريـن حجـة ... حليفـين عهـد مـا نـدوس التعايـب
إلى مـا قـضى الرحمـن فينـا بـما قـضى ... وصـبر عـلى مـا جـا مـن الله صايـب

= عبد الله بن قاسم آل ثاني والوجيه ثامر بن عبد العزيز بن خالد آل غانم المعاضيد، كل يكمل حديثه حديث الآخر.

(أ) صقر، عبد البديع، أعلام وسير: الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني، مجلة الدوحة، العدد: ١٠، غرة جمادى الآخرة ١٣٩٠هـ، أغسطس ١٩٧٠م، ص٢٨.



وفاة الولد غانم(١) وفهد(٢) سنة ١٢٨٨ (ح ١٨٧١م) رحمهم الله.

وما ذكره في الأبيات من زواجه بها مدة سبع وعشرين سنة إلى وفاتها يتوافق مع ما ذكر من تواريخ المدونة.

ويقول في مطلع القصيدة الأخرى:

مَـرَّت بِي العِيرَات عَـد يِطْـرَا وذَكَّـرْنِي الدِّيـرَان مَـا كنْـت نَاسِـيه
وانْهَـل مِـن عينِـي دَمْعَهَـا وُخَـرَّا واحْفَـا النَّظِـير وكَاد للسِّـر يِبْدِيـه
دَار لَنَـا يُـوم الجَهَالَـة مقـرَّا والقَلْـب مِـن بَحْـر الطَّـرَب سَـاج فِيـه
ومَرْكَـب غَرَامِـي فِيـه بَنْـدَر وقَـرَّا ومَا قَر رَبَّان الحَشَا كُون هُو فِيه(أ)

وقد خلت نسخة الدرويش من حرف: في قبل سنة، وجاءت نسخة المرزوقي بزيادة كالتالي: تاريخ وفاتها.

(١) الشيخ غانم بن قاسم آل ثاني رحمه الله، أمه الشيخة نور آل غانم السابق ذكرها، وقد توفي صغيرًا، وأرخ الشيخ محمد بن قاسم في مدونته لوفاته وأخيه الشيخ فهد بنفس ما في مدونة والده، أما في شجرة النسب التي عملها الشيخ عبد البديع صقر والشيخ أحمد بن يوسف الجابر سنة ١٣٧٨هـ يوافقه سنة ١٩٥٩م، فقد ورد أن وفاة الشيخ فهد والشيخ غانم سنة ١٢٨٥هـ يوافقه حوالي سنة ١٨٦٨م(ب).

(٢) الشيخ فهد بن قاسم آل ثاني رحمه الله، هو أكبر أنجال الشيخ قاسم وبه يكنى، ولد تقريبًا سنة ١٢٧٠هـ يوافقه حوالي سنة ١٨٥٤م في أمِّ النعام،

(أ) آل ثاني، قاسم بن محمد، ديوان الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني، ص١٢، ١٤.

(ب) صقر، عبد البديع، وأحمد بن يوسف الجابر، شجرة عائلة آل ثاني، الدوحة، ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م، ومقابلة مع الشيخ جاسم بن ثاني بن قاسم آل ثاني في منزله بمدينة ازغوى.



...

ووالدته من البوفلاح، وأمها منصورية، وعندما سُجن والده في البحرين، ووقع خراب الدوحة الثاني سنة ١٢٨٣هـ يوافقه ١٨٦٧م، توجه جماعة من المعاضيد ومن يناصرونهم إلى مدينة جارك بساحل فارس، وكان ضمن جماعته المعاضيد كما كان معه في هذه الرحلة من إخوانه الشيخ خليفة والشيخ ثاني، وجلسوا فيها حوالي ثلاثة أشهر يستعدون لغزو البحرين لفك أسر الشيخ قاسم، ثم توجهوا بسفنهم للبحرين ووقعت وقعة دامسة في ٧ صفر ١٢٨٤هـ يوافقه سنة ١٨٦٧م، ثم معركة الوكرة التي أدت إلى الإفراج عن الشيخ قاسم، وذلك بتبادل الأسيرين من آل خليفة بالشيخ قاسم رحمه الله، والتي على أثرها رجع المعاضيد ومن معهم إلى الدوحة.

وقد توفي رحمه الله وعمره حوالي ١٨ سنة (أ).

وعندما كنت أحقق هذه التدوينة استغربت سبب تقديم غانم على فهد، مع أن فهدًا أكبر منه، وجاء في نفسي أنه سبق قلم وليست له دلالة على شيء، أو أن وفاة غانم كانت متقدمة بأيام أو أشهر، ولما وقفت على المدونة الأصل وجدتها على الجادة، كالتالي: وفات الولد فهد وغانم سنة ١٢٨٨ رحمهم الله.

وهذا يدل على أنه سبق قلم بالتقديم والتأخير - والله أعلم - حصل في نسخة الشيخ علي الناقصة الأول لدي، وتبعته نسختا الدرويش والمرزوقي،

(أ) من مقابلة مع الوالد الشيخ جاسم بن ثاني بن قاسم آل ثاني في مجلسه بمدينة ازغوى، وانظر: الشيباني، محمد شريف، إمارة قطر العربية، ص٧٩ وما بعدها، والنبهاني، محمد ابن خليفة، التحفة النبهانية، ص١٢٧، وآل ثاني، محمد بن قاسم، مدونة الشيخ محمد بن قاسم، ص٣٠.



وفات الوالدة - اللهم اغفر لها وارحمها وتجاوز عنها - سنة ١٢٨٨ (ح ١٨٧١ م)[١].
ومجيئ العسكر سنة ١٢٨٨ (١٨٧١ م)[٢].

وجاءت التاء مفتوحة في النسخة الأصل ونسخة الدرويش، وأما في نسخة المرزوقي فكتبت بالتاء المربوطة، وفي نسختي الأصل والدرويش: رحمهم الله، وفي نسخة المرزوقي رحمها الله.

(١) هي الشيخة نورة بنت فهد آل بوعفرة آل بوكوارة رحمها الله تعالى ، وكانت دينة قوية الشخصية، ومن ذلك أنها دخلت على الشيخ محمد آل خليفة في البحرين، لما سجن ولدها الشيخ قاسمًا غدرًا، وعاتبته على سوء صنيعه ثم دعت عليه في حضرته أن يضع الله في رِجْليه الحديد كما وضعه في رِجْلَي ابنها، ومرَّت الأيام، واستجاب الله دعاءها؛ حيث عُزِل الشيخ محمد آل خليفة رحمه الله عن الحكم، ووُضِع في القيد[أ].

وهذه التدوينة غير موجودة في نسخة المرزوقي، ويظهر أنها سقطت بسبب وجودها في نهاية الصفحة الأولى من المدونة، والتي قطعت في النسخة، مع بقاء التدوينة التي قبلها، وأتت التدوينة بعدها في بداية الصفحة الثانية.

(٢) أي الدولة العثمانية، وقد ورد في جريدة الزوراء الصادرة في شهر شوال سنة ١٢٨٨هـ يوافقه ٢٨ ديسمبر ١٨٧١م خبر انضمام قطر إلى الدولة العثمانية كالتالي: قدَّم الشيخ قاسم بن ثاني شيخ قطر التي كانت قطعة

(أ) مقابلة مع الوالد الشيخ جاسم بن ثاني بن قاسم آل ثاني في مجلسه بمدينة ازغوى، والوالد الشيخ عبد الله بن محمد بن قاسم آل ثاني بمجلسه بمنطقة أم صلال محمد، والوالد الشيخ عبد الله بن أحمد بن علي بن قاسم آل ثاني، بمدينة الوسيل، وانظر: آل ثاني، محمد بن قاسم، مدونة الشيخ محمد بن قاسم، ص ٣٠.



وموتة مشاري سنة ١٢٩٩ (ح ١٨٨٢م)(١).

من الأحساء رسالة إلى قائد الفرقة العسكرية أخبره فيها بأنهم يريدون الاستفادة من نعمة العدالة العثمانية؛ لذا فقد أرسل قائد الفرقة العسكرية لقطر أربع رايات عثمانية لتعلق على الأماكن اللازمة(أ).



صورة للقلعة العثمانية التقطت سنة ١٩٠٤م

(١) هو الأمير مشاري بن عبد الرحمن آل سعود، وقد اغتيل سنة ١٢٥٠هـ يوافقه ١٨٣٤م، وما كتب هنا خطأ، وقد بحثت عن اسم مشاري في التواريخ القطرية والسعودية والبحرينية والإماراتية والكويتية، وكذلك كتب الأعلام والتراجم، فلم أجد أحدًا يوافق تاريخه هذا التاريخ، والمقصود به هنا هو الأمير مشاري آل سعود.

وسبب اغتياله أنه اغتال خاله الإمام تركي بن عبد الله آل سعود سنة ١٢٤٩هـ يوافقه ١٨٣٤م، وأعلن نفسه أميرًا على الرياض، ولما علم الإمام فيصل بن تركي بمقتل أبيه، أرسل عبد الله بن علي آل رشيد مع أحد عبيده فاغتالا الأمير مشاري وذلك في شهر صفر سنة ١٢٥٠هـ يوافقه ١٨٣٤م(ب).

(أ) قورشون، زكريا، قطر في العهد العثماني ١٨٢١ - ١٩١٦م، ص٨٢، وبورخارت، هرمان، وغيره، ترجمة: أحمد إيبش، رحلة عبر الخليج العربي من البصرة إلى مسقط، ص١٣٨.

(ب) انظر: ابن بشر، عثمان بن عبد الله، عنوان المجد، ج٢/ ١٠٤.



وغرس النعيجة سنة ١٢٨٩ / ١٢٩٠ (ح ١٨٧٢م / ١٨٧٣م)[1].

وقد مرَّ معنا ذكر مقتل الإمام تركي رحمه الله في تدوينة سابقة.

وكتبت وفاة بدل موتت في نسخة المرزوقي خلافًا للنسخة الأصل والدرويش.

(١) أي غرس شجر منطقة النعيجة، وقد وصفت في الخمسينات من القرن الماضي بأنها مجموعة بساتين للشيوخ، تبعد عن الدوحة أربعة كيلومترات إلى الجنوب، وإليها ينتهي تخطيط المدينة من الجهة الجنوبية، وهي عذبة المياه، وبسبب ذلك كان أهل الدوحة يجلبون منها الماء، وهي الآن ضمن مدينة الدوحة، وورد في مدونة الشيخ محمد بن قاسم أن غرسها كان سنة ١٢٩٢هـ يوافقه حوالي سنة ١٨٧٥م[أ].

وهذه التدوينة غير موجودة في نسخة المرزوقي.



صورة للسقاية من بئر في نعيجة التقطت سنة ١٩٣٠م ويظهر وراءها غرس لعله المقصود في كلام الشيخ قاسم

(أ) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ص٣٢٤٠، مادة: (غرس)، وصقر، عبد البديع، دليل قطر الجغرافي، ص٥٦، والشيباني، محمد شريف، إمارة قطر العربية، ص١٩٧، ولوريمر، ج.ج، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج٦/ ١٩٧٦، وآل ثاني، محمد ابن قاسم، مدونة الشيخ محمد بن قاسم، ص٣٠.

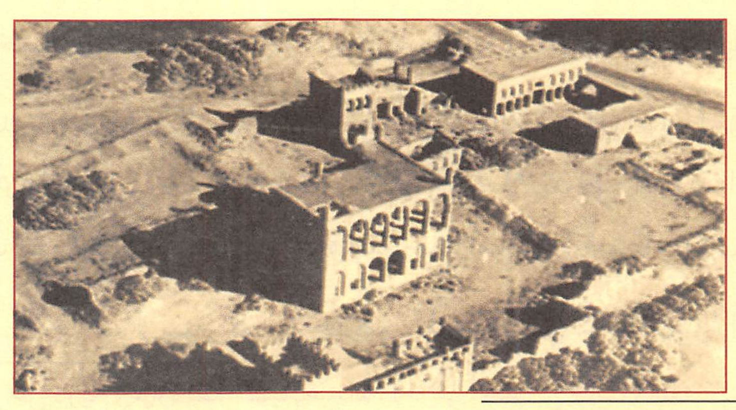


وبنيان البيت الشرقي سنة ١٣٠١ (ح ١٨٨٤م)(١).

(١) هو قصر الشيخ قاسم رحمه الله المبني في منطقة الجسرة شرق الدوحة، والمثبت ما في نسخة الدرويش، وقد ورد في النسخة الأصل بيت بدون الألف واللام، كالتالي: وبنيان بيت الشرقي سنة ١٣٠١ وبنيان سنة ١٣٠١.

كذا بتكرار التاريخ وفيهما بعض الشطب، وفي نسخة المرزوقي سنة البناء ١٣٠٢هـ (١٨٨٥م)، والصحيح سنة ١٣٠١هـ يوافقه حوالي سنة ١٨٨٤م، كما جاء أيضًا في مدونة الشيخ محمد بن قاسم رحمه الله؛ حيث كتب: بنيان بيت الوالد شرقي سنة ١٣٠١هـ (ح ١٨٨٤م).

وقد سكن قصر الشيخ قاسم كذلك الشيخ ثاني بن قاسم، والشيخة طفلة بنت قاسم، والشيخ حسن بن عبد الله بن قاسم، وقد ورثه من بعدُ الشيخ فيصل بن ثاني بن قاسم رحمهم الله، وبنى بالقرب منه ابنه الشيخ عبد الله بن قاسم رحمه الله قصره، والذي أصبح فيما بعد متحف قطر الوطني(أ).



صورة لبقايا قصر الشيخ عبد الله قبل الترميم

(أ) آل ثاني، محمد بن قاسم، مدونة الشيخ محمد بن قاسم، ص ٣٠، ومقابلة مع الوالد الشيخ جاسم بن ثاني بن قاسم آل ثاني في مجلسه بمدينة ازغوى.



وخيد الغوزي الأولي سنة ١٣٠٠ (١٨٨٢م)[١].

ولما انتقل الشيخ عبد الله رحمه الله من قصره هذا إلى قصره الذي أصبح فيما بعد الديوان الأميري، هُجِرت المنطقة وأصبحت خرابًا، واندثر قصر الشيخ قاسم رحمه الله، وأما قصر الشيخ عبد الله رحمه الله فقد رمم في سنة ١٣٩٢هـ يوافقه ١٩٧٢م؛ ليصبح متحف قطر الوطني[أ].

(١) الغوزي تعني باللهجة المحلية في الخليج المال وفي النسخة الأصل لم تظهر التدوينة بشكل كامل ويمكن ترجيح كتابتها بالشكل التالي: وخيد الغوازي من الأوله؛ حيث ظهرت الألف من كلمة الغوازي، وكذلك آخر كلمة الأولى بالشكل التالي: له، وقد يعني بالغوازي المعتدين، والمقصد من هذه الحادثة كما جاءت مفسرة في مدونة ابنه الشيخ محمد رحمه الله: وخيد الغوازي يوم ياخذونها نصارى فالبحرين سنة ١٣٠٠هـ (١٨٨٢م)[ب].

ويقصد بذلك مبلغ الثمانية آلاف ربية التي تحصلتها بريطانيا من الشيخ قاسم رحمه الله سنة ١٣٠٠هـ يوافقه شهر ديسمبر ١٨٨٢م، وذلك بادعائها أنه سبَّب خسائر للبانيان وهم تجار هنود كانوا تابعين للدولة البريطانية.

وقد شرح ذلك الشيخ قاسم رحمه الله في رسالة منه للواء نجد في شهر صفر ١٣٠٥هـ يوافقه ٣ نوفمبر ١٨٨٧م، آملاً تدخل الدولة العثمانية لإيقاف المضايقات البريطانية له، واسترجاع أمواله المأخوذة، يقول فيها:

إن الأجانب لم يستريحوا لإخلاصي للدولة العثمانية، أظهروا العداوة

(أ) انظر عن تاريخ وعمارة قصر الشيخ عبد الله: الخليفي، محمد بن جاسم، هندسة بناء القصر القديم متحف قطر الوطني، المطبعة الأهلية، الدوحة، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

(ب) آل ثاني، محمد بن قاسم، مدونة الشيخ محمد بن قاسم، ص٣٠.



...

لي في كل وقت وحين، ونهب الإنجليز مني مؤخرًا ٨٠٠٠ ربية، ولم أتمكن من استردادها حتى الآن، كما قاموا حاليًّا باحتجاز بضائع لي بدون سبب، وأخذوا مني ٦٠٠٠ ربية، وخسرت حوالي ٥٠٠٠ ربية من جراء احتجاز تلك البضائع وانتظارها، وها أنا قد تعرضت لتلك الضغوط من الإنجليز ليس لشيء إلا لأنني تابع للدولة العثمانية، وبلدتي في حمايتها، وهو ما يخالف مصالحهم، وما تم أيضًا مخالف لمصالح الدولة العثمانية؛ لأن هذا الوضع لا يجوز في حقها، لذا فإنني أطلب مثول المدعين أمام المحاكم العثمانية، وأن يُتخذ اللازم طبقًا للحكم الذي ستصدره، وذلك لحماية حقوقي، كما أنني أستعطف مقامكم العالي باسترجاع أموالي المغتصبة، وأعرض دعواتي بالخير دائمًا للدولة العثمانية ا.هـ

وقام والي البصرة بإعداد تقرير مفصل عن الموضوع، وأرفقه بخطاب الشيخ قاسم، وأرسلهما إلى نظارة الداخلية، وذلك في ١ ديسمبر ١٨٨٧م وورد في التقرير ملخص ما ذكره الشيخ قاسم في رسالته، والأسباب التي جعلت الإنجليز يتصرفون بهذا الشكل مع الشيخ قاسم، ومما جاء فيه:

إن السبب في هذه التصرفات الغادرة التي عاملت بها إنجلترا الشيخ قاسمًا، هو محبته وإخلاصه للدولة العثمانية، وخدماته الطيبة وجهوده الحثيثة التي قام بها في قضاء قطر دون مقابل منذ فتح منطقة نجد.

وكان هدفهم من ذلك إذلال الشيخ وإخضاعه لهم، وشيء كهذا لا يمكن أن يحدث، ولأن الشيخ قاسمًا مواطن عثماني وموظف رسمي



...

فإنه يطلب الرجوع إلى المحاكم العثمانية حتى عند وقوع أي وضع كالبيع والشراء، وتعرضه لهذا الظلم وهذه الخسارة على يد الموظفين الإنجليزيين أمر يخالف الاتفاقيات والقوانين الدولية.

وتعرض والي البصرة في تقريره لاتخاذ الإجراءات اللازمة، وضرورة حماية حقوق الشيخ قاسم، ولم يكن هناك شيء للدولة العثمانية يمكنها اتخاذه سوى الاحتجاج لدى إنجلترا، ولكنها تجاه تلك الضغوط أخذت تبحث عن سبل لعدم استسلام الشيخ قاسم لإنجلترا، والعمل على استمرار تبعيته للدولة، فأصدرت الدولة أمرًا لنافذ باشا والي البصرة باعتباره أعلى رتبة ملكية في المنطقة بالذهاب إلى قطر لدراسة تلك المشاكل في مكانها على الطبيعة، ولتثبت أنها لا تزال تبسط نفوذها على المنطقة، وأرسل نافذ باشا برقية إلى الصدارة في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٠٥هـ يوافقه ١٢ يناير ١٨٨٨م يقترح فيها منح الشيخ قاسم رحمه الله رتبة القبوجي باشي قبل ذهابه إلى هناك، وذلك للخدمات التي قام بها الشيخ قاسم، ولارتباطه بالدولة رغم الضغوط التي تعرض لها من الإنجليز.

وعرض الأمر على السلطان، فأصدر إرادة سنية في شهر جمادى الآخرة سنة ١٣٠٥هـ يوافقه ٢٩ فبراير ١٨٨٨م بمنح الشيخ قاسم رتبة القبوجي باشي لإخلاصه وخدماته التي قام بها، واعتبارًا من هذا التاريخ ذُكر الشيخ قاسم في سالنامات الدولة برتبة القبوجي باشي[أ].

(أ) قورشون زكريا، قطر في العهد العثماني، ص١١٨، ولوريمر، ج.ج، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج٣/ ١٢٣١.



وموتة الشيخ محمد سنة ١٣٠١ (ح ١٨٨٤م)[١].

مولد الولد علي سنة ١٢٧٨ (ح ١٨٦١م)، واستشهد رحمه الله سنة ١٣٠٦ (١٨٨٨م)[٢].



رسم للشيخ محمد آل رشيد بريشة يوليوس اويتنج سنة ١٨٨٤م

(١) بحثت في كتب التاريخ المتعلقة بقطر والسعودية والبحرين والإمارات وغيرها، وكتب الأعلام عامة كالزركلي والمتخصصة كتاريخ علماء نجد وغيرها من المراجع، وسألت كبار السن والمتخصصين، فلم أهتد لشيء عن هذه الشخصية، ويغلب على الظن أن المقصود هو الشيخ محمد بن عبد الله آل رشيد، أكبر أمراء آل رشيد أيام حكمهم، وقد توفي رحمه الله سنة ١٣١٥هـ يوافقه ١٨٩٧م[أ].

وفي نسخة المرزوقي وردت: وفاة، بدل: موتة.

(٢) هو الشيخ علي بن قاسم آل ثاني الملقب بجوعان، وسبب تلقيبه بجوعان لقصة حدثت وهي أن الشيخ قاسمًا رحمه الله رأى في المنام أن على يده طيرًا أبيض، وقال للذين حوله: ماذا أسمي هذا الطير؟ قالوا: سمِّه جوعان، وعندما استيقظ من نومه سأل أخته مَن مِن زوجاته حامل، فقالت: إن زوجته نور الغانم حامل، فلما ولدته سماه عليًّا، ولقبه بجوعان[ب].

(أ) الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام، ج٦/ ٢٤٤.

Euting, Julius, Tagbuch einer reise in inner arabien, Leiden Brill, 1896, v2 /1.

(ب) ذكر هذه القصة الشيخ عبد الله بن أحمد بن علي بن قاسم آل ثاني في مقابلة أجرتها معه مجلة الريان، إصدار خاص بمناسبة اليوم الوطني الـ ١٣٣ لدولة قطر، بتاريخ ١٨ ديسمبر ٢٠١١م.



...

يقول الأستاذ عبد البديع صقر وهو يعدِّد أبناء المؤسس: ثم علي الملقب بجوعان، وكان شاعرًا أديبًا شجاعًا ... استشهد في معركة روضة الخيل قرب الدوحة، ويسمى اليوم الذي قتل فيه يوم الحزم، وقتل معه خمسة وعشرون رجلاً من الأعيان [أ].

وقد شارك رحمه الله في عدة وقائع منها وقعة الغارية، وقد ذكره والده الشيخ قاسم في قصيدته التي يذكر فيها هذا اليوم وغيره، ناصحًا له بقوله:

فأوصِيك مِني يَا فَتى يَا ابْن جَاسِم ... فَلا تكُن عَنْهَا يَا فتَى الجُود غَايِب
تمَسَّك بِتَقْوَى الله واخْلِص لَه العَمَل ... بعِلْم عَلَى حَق صوَاب وصَايِب
تَرَى مَن أَطَاع الله طَاعَت لَه المَلا ... وذَلَّت لَه ارْقَاب المُلُوك الصعَايِب
فأنَا أَقول ذَا وأَرْجُو مِنَ الله عَفْوه ... والأَقْوَال فِيهَا مُخْطِيَات وصَايِب

فرد عليه بقصيدة بليغة مادحًا فيها والده، ومهنئًا له بانتصاراته في هذه الحوادث وظفره على من ناوأه، يقول فيها:

لك الحَمْد يَا مَن هُو لِنَا فِي النُّوَايِب ... معِين عَلَى شَدَّاتِهَا بالوُهَايِب
ونحْمِدِك يَا ذي العَرْش والمُلْك بَالفَضْل ... فَمِنْك الرَّجَا والملتجَا فِي الرِّغَايِب

إلى أن قال:

أُبُوي الذي لَه منْتَهَى الجُود والكَرَم ... وللمَال بَذَّال وللحَمْد كَاسِب

(أ) صقر، عبد البديع، أعلام وسير: الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني، مجلة الدوحة، العدد: ١٠، غرة جمادى الآخرة ١٣٩٠هـ، أغسطس ١٩٧٠م، ص٢٨.



...

حُـرّ تَسَـامَى فِي المَعَـالِي مطَالْبَـه   قلِيـل الرِّضَـا فِيهَـا كثِـير الطلايِـب

ثم أخذ في مدح والده، وذكر مناقبه، وافتخاره واعتزازه به [أ].

فكان رحمه الله شاعرًا أديبًا، قرَّب إليه الأدباء والشعراء، وكان من خُلَّص أصدقائه الشاعر محمد بن عبد الله بن عثيمين رحمه الله [ب].

وإلى جانب أدبه وجزالة شعره، كان فارسًا شجاعًا، وكانت له فرس اسمها النعامة، يتسابق بها مع فرس شقيقه الشيخ عبد الله بن قاسم رحمه الله؛ التي كانت تُدعى سعدى، فكان يَسبق تارة، ويُسبق تارة أخرى، فقال في ذلك قصيدة يقول في مطلعها:

يَـا سَـابِق لِي مِثْـل ضَبْـي المسِـيلَة   طُوِيلَـة السِّـمْحَاق والعنْق مِتْلاع

يَـا شـبْه عَـذْرَا عِنْـد أهَلْهَـا جمِيلَـة   تِنْفَـل عَـلى كِلِّ الغَـوَانِي بمِطْـلاع

إلى أن قال في هذه القصيدة، وحلف بالله أنه لا يولي دبره عند لقاء العدو، فقال:

حَلَفْـت أنَـا بـالله وهُـو رَبِّ الفضِيلَة   لِين اقْبلَـت خيْـل المعَـادِين كَـرَّاع

مَـا اصرِف رَسَنْهَا عَـن وَجْـه الدِّبِيلَه   وبَاسْـتعِين بـالله وَلانِي بِجَـزَّاع [ج]

(أ) الشيباني، محمد شريف، إمارة قطر العربية، ص١٢١، وآل ثاني، قاسم بن محمد، ديوان الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني، ص١٧، ١٨.

(ب) ابن رويشد، سعد بن عبد العزيز، العقد الثمين من شعر محمد بن عثيمين، ص١٢ و١٣، وآل عبد المحسن، إبراهيم بن عبيد، تذكرة أولي النهى والعرفان، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، ج١/ ٢٧٤.

(ج) آل ثاني، قاسم بن محمد، ديوان الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني، ص٢١.



...

فصدق وعده، وبرَّ قسمه، فثبت مدافعًا عن وطنه وعرضه، ولم يجزع من لقاء عدوه، حيث كان العدو قد غدر بأهل الدوحة سنة ١٣٠٥هـ يوافقه ١٨٨٨م وهاجمهم، فتصدى له الشيخ جوعان ومعه أخواه الشيخ خليفة والشيخ ثاني وجملة من المعاضيد وأهل الدوحة، فاستطاعوا أن يصدوا الأعداء ويقتلوا عددًا من رؤسائهم.

وقد أسفرت المعركة عن قتل حوالي عشرين رجلاً من أهل قطر، منهم الشيخ جوعان - رحمه الله تعالى وتقبله في الشهداء -؛ حيث ركب جواده ولحق بالعدو وليس معه إلا خادمه، فقتل منهم عددًا، وقد كان العدو قد أعد له كمينًا، فلما رآه أخذ يردد:

أَشُـدُّ عَـلَى الكتِيبَـةِ لا أبـالي أَحَتْفِـي كَان فِيهَـا أَم سِـوَاهَا

وحمل على الكمين، فقتل رجلاً أو رجلين ثم استشهد رحمه الله، وقُتل من العدو اثنا عشر رجلاً، وكان والده عند حدوث هذه الحادثة في منطقة الظعاين بشمال قطر، فلما علم بالأمر أقبل الشيخ قاسم في آخر النهار، بينما ذهب الغزاة وولوا الدبر في أول النهار بعد طلوع الشمس، فصلى على ولده وبقية القتلى، ودفنهم ثم رجع إلى الظعاين.

ولم يمهلهم والده الشيخ قاسم بل جهز الجيوش، وأعد الجموع، وغزا المعتدين في عقر دارهم، وجرت في ذلك عدة وقائع من أهمها وأشهرها وقعة خنور، وقد حمل الراية فيها صديق الشيخ جوعان ونديمه الشاعر محمد بن عثيمين رحمه الله.



...

وكان تاريخ استشهاده رحمه الله في ١٨ رمضان سنة ١٣٠٥هـ يوافقه شهر مايو سنة ١٨٨٨م، بخلاف ما هو مدون في المدونة[أ].

ليس له رحمه الله من الذرية غير الشيخة نورة، والتي تزوجها الوجيه فهد ابن محمد الخاطر ابن عمتها الشيخة سبيكة.

وقد أسف لفقده والده وأهل قطر كلهم، ورثاه الشيخ الشاعر سليمان ابن سحمان رحمه الله بقصيدة بليغة يقول فيها:

أَلَمْ تَـرَ أَنَّ الصَّـبْرَ أَجْمَـلُ بالفَتَـى ... وَأَحْمَـدُ فِي الأُخْـرَى لأَهْـلِ البَصَائِـرِ

وبالصَّـبْرِ نَـالَ الأَجْـرَ كُلُّ مُوَحِّـدٍ ... وَفَـازَ بِـبِرِّ الله أَقْـدَر قَـادِرِ

إلى أن قال:

لَقَـدْ كَانَ ذَا تَقْـوَى وآدَابِ مَاجِـدٍ ... وَفِي طَاعَـةِ الرَّحْمَـنِ سَـامِي المَآثِـرِ

وَحَـازَ مِـنَ الأَخْـلاقِ كُلَّ كَرِيمَـةٍ ... وَكَانَ فَرِيـدًا فِي الزَّمَـانِ لِسَـابِرِ

وَعَـاشَ حَمِيـدًا مُسْـتَفِيدًا مِـنَ العُـلَا ... مَآثِـر أَخْـلاقِ الكِـرَامِ الأَكَابِـرِ

وَمَـاتَ شَـهِيدًا مُسْـتَزِيدًا مِـنَ التُّـقَى ... وَسَـارَ إلى رَبٍّ كَرِيـمٍ وَغَـافِـرِ

وَإِنَّـا لَنَرْجُـو أَنْ تَكُـونَ مُوَسَّـدًا ... مَـعَ الشُّـهَدَاءِ الصَّالِحِـينَ الأَطاهـر

(أ) الشيباني، محمد شريف، إمارة قطر العربية، ص١٢٨، وآل ثاني، جاسم بن سعود، الشيخ والشاعر سيرة وديوان الشيخ سعود بن عبد الرحمن آل ثاني، الدوحة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ص١٣، وابن رويشد، سعد بن عبد العزيز، العقد الثمين، ص١٢، ١٣، ولوريمر، ج.ج، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج٣/ ١٢٤٥.



وحجته رحمه الله الوالد قاسم سنة ١٢٨١ (١٨٦٥م)(١).

وخيذ الدوحة سنة ١٢٨٤ (١٨٦٧م)(٢).

بِـرَوْحٍ وَيَغْـدُو فِي الجِنَـانِ مُنَعَّـمَا وَيَسْلُو بِحُورٍ فِي القُصُورِ قَـوَاصِرِ(أ)

(١) أي بعد اثنتي عشرة سنة من حجته الأولى سنة ١٢٦٩هـ يوافقه ١٨٥٣م، وهذه الصيغة غيَّرها الناسخ عن صيغتها الأصلية احترامًا وإجلالًا للشيخ قاسم بن محمد رحمه الله، وقد وردت في نسخة المرزوقي، كالتالي: حجة الوالد قاسم: ١٢٨١هـ (١٨٦٥م).

وما ذهبت إليه من أن الناسخ الشيخ عليًّا غير الصيغة إجلالاً لجده، هو الصواب كما تبين من النسخة الأصل؛ حيث وردت فيها كالتالي: حجتنا التاليه سنة ١٢٨١.

وكانت الحجاز في تلك الفترة تحت حكم الأشراف، وكان الحاكم هو الأمير عبد الله بن محمد بن عبد المعين، والذي حكم الحجاز من سنة ١٢٧٤هـ يوافقه ١٨٥٨م إلى وفاته سنة ١٢٩٤هـ يوافقه ١٨٧٧م(ب).

(٢) وهو خراب الدوحة الثاني، ويظهر أن الشيخ قاسمًا سجل تاريخ نهاية الأحداث التي تلت خراب الدوحة ومنها: وقعة الحمرور ووقعة دامسة

(أ) درر المعاني، بدون ناشر، ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م، ج١/ ٣٢٤، ومحمود شعبان، درر المعاني في مدح آل ثاني، مطابع كوستاتوماس وشركاه، القاهرة، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م، ص٣٤٣، والرويشد، عبد الرحمن بن سليمان، ديوان عقود الجواهر المنضدة الحسان شعر علامة الزمان سليمان بن سحمان، منشورات مؤسسة الدعوة الإسلامية الصحفية، مطابع الأهرام التجارية، مصر، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، ص٤١٥.

(ب) السباعي، أحمد بن محمد، تأريخ مكة، ج٢/ ٦٠٥.



...

والوكرة وإطلاق سراحه، وأما الخراب نفسه فكان سنة ١٢٨٣هـ يوافقه ١٨٦٧م؛ وسبب ذلك أنه لما سجَنَ آل خليفة الشيخ قاسمًا رحمه الله وأمنوا سطوته، جهزوا جيشًا وأرسلوه إلى الشيخ أحمد بن محمد آل خليفة رحمه الله في الخوير، وكان الجيش مؤلفًا من عدة قبائل، بقيادة الشيخ إبراهيم بن علي، وأخيه الشيخ عيسى بن علي آل خليفة.

فسار الجميع من الخوير قاصدين الدوحة؛ فلما علم الشيخ محمد بن ثاني بمجيئهم إلى الدوحة، استعد لمحاربتهم، وجمع أهل قطر في الرميلة شمال الدوحة، فلما وصل جيش آل خليفة أُخْبِروا أن الشيخ محمد بن ثاني قد استعد لمحاربتهم، فكتبوا له كتابًا شرحوا له فيه مطلبهم وغايتهم من التوجه إلى الدوحة، ثم طلبوا منه أن يتوجه إليهم لمقابلتهم والاطلاع على نواياهم، وله عهد الله وأمانه، وسوف يرجع منهم مسرور الخاطر.

فتوجه إليهم الشيخ محمد بن ثاني، فقالوا: إن ولدك أحمد بن محمد آل خليفة في قلبه غيظ على ولدك الشيخ قاسم، وقد طلق بالثلاث على زوجاته الأربع إن لم يطأ أرض الدوحة بجيشه، كما وطأ جيش الشيخ قاسم الوكرة، وذلك بدون قتل وقتال وسفك دماء ونهب أموال، ثم أعطوه علمًا أبيض اللون، وقالوا: اجعله على سطح دارك حتى يراه الناس، وهو علامة الأمان ورفع الخطر.

فوثق الشيخ محمد بن ثاني بهذا القول، وأخذه على ظاهره، وأخذ العَلَم ومضى إلى الدوحة، وفرق جيشه، ونادى مناديه بالأمان، وأن يدخلوا



نزلتنا لها التالية سنة ١٢٨٦ (١٨٦٩م)[(١)].

بيوتهم، ويسدوا الأبواب عليهم وهم آمنون.

فدخل آل خليفة بجيشهم إلى الدوحة، ولم يتعرضوا لشيء في طريقهم بسوء؛ حتى إذا وصلوا إلى سوق الدوحة، نادى مناديهم بالسلب والنهب، فنهبوا الدوحة ما وسعهم من نهبها وسلبها، ونهبوا أيضًا بيت الشيخ قاسم، وستة أفراس كانت فيه، ولم يسلم في هذه الواقعة بيت من النهب والسلب عدا بيت الشيخ محمد بن ثاني، فلم يتعرض إليه أحد بسوء[(أ)].

وهذه التدوينة غير موجودة في نسخة المرزوقي.

(١) أي نزولنا الثاني للدوحة، وقد مرَّ معنا نزولهم الأول سنة ١٢٦٤هـ يوافقه ١٨٤٨م، وأما الثاني فكان بعد توقيع الاتفاقية بين الشيخ محمد ابن ثاني مع الدولة البريطانية في شهر جمادى الأولى سنة ١٢٨٥هـ يوافقه ١٢ سبتمبر ١٨٦٨م؛ حيث تعهد فيها الشيخ محمد بأن يعود إلى الدوحة التي هجرها، وأن يقيم فيها في سلام، وأن لا يرتكب أي عمل عدواني في البحر، بل عليه أن يحيل كل الخلافات والمنازعات التي قد تنشب بينه وبين جيرانه إلى المقيم البريطاني للفصل فيها[(ب)].

(أ) الشيباني، محمد شريف، إمارة قطر العربية، ص٨٣ باختصار يسير، وهو نقلاً عن رواية الشيخ محمد بن أحمد آل ثاني رحمه الله، وانظر: النبهاني، محمد بن خليفة، التحفة النبهانية، ص١٢٤، ولمحات من تاريخ قطر رواها المرحوم الشيخ محمد بن أحمد آل ثاني، ص١٤٢.

(ب) لوريمر، ج.ج، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج٣/ ١٢١٦، وقسم الوثائق بمكتب الأمير، الدوحة، وثائق التاريخ القطري - ٢ - من الوثائق البريطانية والعثمانية ١٨٦٨ - ١٩٤٩م، ص٩، وPolitical Department-1638, P88-89.



وخيذ الربيجة سنة ١٢٨٧ (ح ١٨٧٠م)[1].

ونرى الشيخ قاسمًا يؤرخها سنة ١٢٨٦هـ (١٨٦٩م) كعادته في عدد من التدوينات التي يسجلها بعد انتهاء الحدث وما يتبعه، والذي يظهر أنه دوّن تاريخ الاستقرار النهائي لهم في الدوحة وانتقاله الكامل وجماعته إليها.

88

would depart on this ...

25th At half after nine the Chief came on board and handed me the subjoined declaration, which was witnessed by Captain Brown and myself

I Zayed bin Khalifeh do hereby in the presence of Colonel Pelly Resident Persian Gulf bind myself and agree to the conditions stated below

1st That hereafter I should not commit any disturbances whatsoever in breach of the peace at sea, but if any happen on my part I should suffer the consequences

2nd That I should pay to the Resident the sum of twenty five thousand Dollars by instalments specified below

9000 Dollars to be paid at once in cash on this the 28th Jumadi ool awul 1285. 16 September 1868.

89

8000 Dollars to be paid on the month of Moharram 1286 &

8000 Dollars to be paid on the month of Rujub 1286

3rd That I should not prevent the people who have been removed from Guttur, to return to their houses if they should so wish

4th That I should make over to Abdool Rahman, British Agent, the machoua (boat) ... by Ali bin Khalifeh on her return from Bussih

Written on the 28th Jumadi ool awul 1285 16 September 1868.

Signed and sealed by Zayed bin Khalifeh

Agreed to in our presence by Zayed bin Khalifeh, Chief of Abuthabee on the 16th September 1868.

... Brown Capt. ... H. M.'s Vigilant

... Lewis Pelly ... H. B. M.'s Pol. Resident Persian Gulf

وثيقة الاتفاقية بخط لويس بيللي

(١) وتسمى وقعة الربيقة، فمن كتبها بالقاف فهو على الأصل، ومن كتبها بالجيم فهو على اللهجة الدارجة، وهي قرية تقع جنوب مدينة الزبارة على سيف البحر الغربي لقطر؛ حيث كان الشيخ قاسم رحمه الله مصطافًا مع إحدى القبائل على ماء يسمى السيلية - تبعد عن الدوحة مسافة خمسة عشر



...

كيلومترًا إلى الغرب - ويتبادلون الزيارات معه، فلما انتهت مدة الاصطياف رجع الشيخ قاسم إلى الدوحة، ورحلت القبيلة إلى الشمال من قطر، فلما وصلت إلى موضع يقال له أم سويَّة - وهي عيون ماء ثلاثة، تبعد عن مدينة الخور مسافة سبعة كيلو مترات إلى الجنوب الغربي - وجدت مواشي لقبيلة المهاندة، وهي أربعون ناقة، فاستولت عليها.

فلما بلغ ذلك عشيرة المهاندة، أقبلوا إلى الشيخ قاسم وأخبروه، فكتب إليهم بإرجاع ما أخذوا، فلم يستجيبوا له، ثم إنهم أغاروا مرة ثانية، وأخذوا غنمًا للشيخ محمد بن ثاني، كانت مودعة عند رجل يسمى: مبارك ابن دويحس المظافرة، وكان الناس حينئذ مشغولين في الغوص والبحر.

فتركهم الشيخ قاسم رحمه الله حتى انتهت مدة الغوص، ورجع أهل قطر إلى ديارهم، فاستعد الشيخ قاسم وسار بهم.

فلما علم الشيخ عيسى بن علي حاكم البحرين رحمه الله جهز سفنًا وفيها جيش لمساعدتهم، وسار بنفسه أيضًا في سفينته الطويلة يصحبه سعود بن فيصل رحمه الله، ومعه ثلاثون رجلاً من أهل العارض، منهم سعود بن جلوي رحمه الله، ومحمد بن ثنيان آل مقرن رحمه الله وغيرهما، فلما وصل الشيخ عيسى رحمه الله إلى الربيقة أنزل جيشه هناك وبقي هو والشيخ سعود رحمه الله في الطويلة.

وبعد يومين من وصولهم أقبل الشيخ قاسم بجيوشه، وتقابل الجيشان بالقرب من الربيقة فاقتتلا قتالاً شديدًا، وأسفرت الواقعة عن انتصار



وخيذ الزبارة سنة ١٢٩٥ - ١٢٩٦ (١٨٧٨م)[١].

الشيخ قاسم رحمه الله واسترداد ما أخذ[أ].

وهذه التدوينة غير موجودة في نسخة المرزوقي.

(١) وهو حصار الزبارة ويسمى كذلك شد القليعة، ووقعة مرير؛ حيث جاءت سفينة من العقير - وهي بلدة سعودية تقع على الخليج العربي -، لصاحبها أحمد بن رمثة السويدي، وفيها النوخذة - أي الربان - جابر بن عبد الله، وهي تحمل خمسمائة جالوك تمر، ولحمت على رأس عشيرج وهي رأس طويلة ممتدة في البحر جنوبي مدينة الزبارة، وكان النعيم في ذلك الوقت يقطنون في الزبارة، فأقبلوا إلى السفينة واستولوا عليها وجرحوا النوخذة جابر بن عبد الله.

فبلغ ذلك الشيخ قاسمًا رحمه الله في الدوحة فأرسل إليهم طالبًا استرجاع ما أخذ من السفينة، فلما لم يقبلوا سار إليهم، فتحصنوا في قلعة مرير، ووقعت بينهما بعض المناوشات، ثم حاصرهم في القلعة أربعين يومًا.

فلما علم الشيخ عيسى بن علي آل خليفة حاكم البحرين، جهَّز جيشًا لمساعدتهم وفك الحصار عنهم، وبينما كان يتردد بين الإقدام والإحجام؛ إذ أقبلت بارجة إنكليزية وفيها المعتمد البريطاني، فلما علم بهذه الحركة منع أهل البحرين عن مهاجمة قطر، وأقبل ببارجته إلى قطر للاستفسار عن

(أ) الشيباني، محمد بن شريف، إمارة قطر العربية، ص١١١ باختصار يسير، وهو نقلاً عن رواية الشيخ محمد بن أحمد آل ثاني رحمه الله، وآل ثاني، ناصر بن علي، لمحات من تاريخ قطر رواها المرحوم الشيخ محمد بن أحمد آل ثاني، ص١٥٣، والبنعلي، راشد بن فاضل، مجموع الفضائل في فن النسب وتاريخ القبائل، ص١٥٠، وآل ثاني، محمد بن قاسم، مدونة الشيخ محمد بن قاسم، ص٣٠، والنبهاني، محمد بن خليفة، التحفة النبهانية، ص١٤٤.



...

الأمر.

فبيّن الشيخ قاسم رحمه الله الأمر، وأن النعيم من رعاياه، وأنه مسؤول عن أمن قطر، وأظهر قائمة بالأموال المأخوذة، وأنه حاصرهم لاسترجاعها.

فقال المعتمد البريطاني: إذا كان كذلك فالحق معك، وأنت وشأنك معهم، ثم منع أهل البحرين من القدوم، وأمر بإرجاع الجيش إلى البحرين وتفريقه.

وعندها استسلم المحاصرون ونزلوا على حكم الشيخ قاسم رحمه الله[أ].

وهذه التدوينة غير موجودة في نسخة المرزوقي.

(أ) الشيباني، محمد شريف، إمارة قطر العربية، ص ١١٥، باختصار يسير، وهو نقلاً عن رواية الشيخ محمد بن أحمد آل ثاني، ولوريمر، ج.ج، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج٣/ ١٢٣٩، وآل ثاني، ناصر بن علي، لمحات من تاريخ قطر رواها المرحوم الشيخ محمد ابن أحمد آل ثاني، ص١٦٠، والبنعلي، راشد بن فاضل، مجموع الفضائل في فن النسب وتاريخ القبائل، ص١٥٠، والنبهاني، محمد بن خليفة، التحفة النبهانية، ص١٤٦.

وهذه الحوادث كان سببها طبيعة البيئة في تلك الفترة، والخلافات والحمية القبلية، وخاصة من القبائل ذات الشأن والقوة، وقبيلة النعيم من القبائل القطرية التي بايعت الشيخ محمد ابن ثاني سنة ١٢٨٥هـ يوافقه ١٨٦٨م، وظلت على ولائها لقطر وآل ثاني طوال تاريخ قطر، وقد شاركوا بل كانوا من عمد أكثر الحروب التي حصلت دفاعًا عن قطر واستقلالها كمعركة الحمرور سنة ١٢٨٣هـ يوافقه ١٨٦٦م، ودامسة ١٢٨٤هـ يوافقه ١٨٦٧م، وخنور ١٣٠٦هـ يوافقه ١٨٨٩م، وسويحان ١٣٠٧هـ يوافقه ١٨٩٠م، والوجبة ١٣١٠هـ يوافقه ١٨٩٣م وهم الذين طلب منهم الشيخ جاسم البقاء معه قبل وقوع المعركة، انظر الكتاب ص١٨٩، والضبان ١٣٢٣هـ يوافقه حوالي سنة ١٩٠٥م، وغيرها من المواقف الكثيرة التي ليس هذا مجال تفصيلها، وبعد معركة الغبية سنة ١٢٨١هـ يوافقه ١٨٦٤م واستشهاد جبر بن ناصر النعيمي وابنه محمد، تربى بقية أبنائه في بيت الشيخ محمد بن ثاني إلى أن كبروا، وقد سمى الشيخ محمد بن ثاني ابنه الشيخ جبرًا عليه، مما يدل على هذه المحبة واللحمة التي جمعت بينهم، ولا يخفى على أحد أن الخلاف وسوء التفاهم يحصل بين أفراد العائلة الواحدة، ولكن ما يلبث أن ترجع المياه لمجاريها، وتزيد اللحمة عما كانت عليه.



وفات الوالد محمد رحمه الله سنة ١٢٩٥ (١٨٧٨م)[1].

(١) هو الشيخ محمد بن ثاني بن محمد بن ثامر رحمه الله، ولد حوالي سنة ١٢٠٢هـ يوافقه ١٧٨٨م في فويرط، وهي بلدة تقع في الشمال الشرقي لدولة قطر؛ حيث قدم إليها والده الشيخ ثاني من الزبارة.

وبعد وفاة والده الشيخ ثاني رحمه الله تزعم قبيلته، وكان مشهورًا بالكرم والذكاء، يقول الرحالة بلجريف (Belgrave) الذي زار قطر سنة ١٢٧٩هـ يوافقه ١٨٦٢م: هو رجل مسن ذكي ماهر، يميل قليلاً إلى البدانة، وكان مشهورًا بالفطنة والطباع الطيبة، وكان شديد الحذر، سريع البديهة، ذا روح مرحة، وكان متساهلاً في مسلكه إلا أنه مساوم بارع، كرّس وقته للمطالعة الشديدة، ووسع آفاقه الأدبية ومعرفته بالشعر، وكان يطيب له كثيرًا مناقشة مثل هذه المواضيع.

ويقول في موضع آخر عن اللصوص المغيرين وخطر السرقة: ومن هذه الناحية، فإنه ليس لدى سكان قطر ما يخافونه بعضهم من بعض، فهم وقد شغلتهم أعمالهم عن الحرب، يعيشون في انسجام هادئ لا يحتاجون معه إلى أجهزة الحكومة الاعتيادية، والواقع أن ثمة اعترافًا عامًّا بحاكم البدع محمد بن ثاني باعتباره رئيسًا للإقليم بأسره ا.هـ

وبذكائه هذا وحنكته وقراءته الصحيحة لميزان القوى، تحالف مع الإمام فيصل بن تركي، بعد أن اشتبك معه في معركة مسيمير سنة ١٢٦٧هـ يوافقه ١٨٥١م؛ وأدى ذلك إلى الدخول في صراع مع حاكم البحرين الشيخ محمد بن خليفة انتهى في سنة ١٢٨٥هـ يوافقه ١٢ سبتمبر ١٨٦٨م بتوقيع



...

الشيخ محمد معاهدة مع الكولونيل لويس بيلي المقيم البريطاني في الخليج، تم بمقتضاها الاعتراف باستقلال قطر، وبهذه السياسة تمت له السيطرة وبسط نفوذه على أكثر الأراضي القطرية، وهو أول من اتخذ الدوحة مقرًّا له، وأول حاكم لقطر من أسرة آل ثاني.

وبحلول سنة ١٢٩٤هـ يوافقه ١٨٧٧م سلم المسؤولية الإدارية لابنه الشيخ قاسم بن محمد بن ثاني وذلك بسبب تقدمه في العمر، وتوفي رحمه الله سنة ١٢٩٥هـ يوافقه ١٨٧٨م(أ).

وجاءت في النسخة الأصل: وفات الوالد رحمه، بدون ذكر اسم الشيخ محمد كما في نسخة الدرويش والمرزوقي، المنقولة من نسخة الشيخ علي، والذي كتبها كما يبدوا زيادة في التوضيح، وفي النسخة الأصل قطع بعد: رحمه، فلم تظهر بشكل كامل كلمة: الله، وكذلك السنة، وبعدها في السطر التالي: ورحمه سنة ١٢٩٦، ولم أهتد إلى ماذا تشير هذه التدوينة، ولم تذكر كذلك في نسختي الدرويش والمرزوقي.

(أ) الشيباني، محمد شريف، إمارة قطر العربية، ص٦٣، ٢٩٥، والوكيل، عبد المنعم، الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني سيف لم يغمد وفارس لم يترجل، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، الدوحة، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص٦-٧، والدباغ، مصطفى مراد، قطر ماضيها وحاضرها، ص١٠١، وسنان، محمود بهجت، تاريخ قطر العام، ص٩٠، والشقير، عبد الرحمن بن عبد الله، قطر في مذكرات ابن مانع، ص٥٠، وقطر في السبعينات، وزارة الإعلام، قطر، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م، ص٢٢، والشملان، سيف بن مرزوق، جريدة السياسة الكويتية، الثلاثاء ١٦ فبراير ١٩٨٢م، وموقع الديوان الأميري القطري على الرابط: http://www.diwan.gov.qa.



مولد الولد عبد الله[1] وعبد الرحمن سنة ١٢٨٨ (ح ١٨٧١م).



(١) الشيخ عبد الله بن قاسم بن محمد آل ثاني رحمه الله، حاكم قطر من سنة ١٣٣١هـ يوافقه سنة ١٩١٣م إلى سنة ١٣٦٨هـ يوافقه سنة ١٩٤٩م.

نشأ في كنف والده الشيخ قاسم رحمه الله، على الدين وسياسة الملك، وأشركه والده في كثير من أمور الدولة، ولما تميز به من عزيمة ورأي، صار المقدم لدى إخوانه، وولاه والده على الدوحة سنة ١٣٢٤هـ يوافقه ١٩٠٦م، وتعتبر هذه التولية على الدوحة وهي قصبة قطر، في حين كان والده الشيخ قاسم يسكن الوسيل في الشمال، كالتولية والمبايعة للشيخ عبد الله على حكم قطر، وقد بايعه أهلها على السمع والطاعة، كما جاء في وثيقة المبايعة التي وقع عليها وختمها أهل الحل والعقد في قطر، بما فيهم أخوه الأكبر الشيخ خليفة، وأبناء عمه الشيخ أحمد بن محمد، والمعاضيد، والبوكوارة، والسلطة، والبنعلي، والعبيدان، وغيرهم.

وقد اعترفت كلٌّ من الخلافة العثمانية والدولة البريطانية بالشيخ عبد الله وَوَرَّثته حاكمًا على قطر بأكملها، وتم تعيينه قائمقام على قطر خلفًا لوالده الشيخ قاسم رحمه الله، الذي توفي سنة ١٣٣١هـ يوافقه ١٩١٣م.

ونظرًا لضعف الدولة العثمانية ونشوب الحرب العالمية الأولى، قررت التخلي عن كل حقوقها في قطر سنة ١٣٣٣هـ يوافقه ١٩١٥م.



...

وفي شهر محرم سنة ١٣٣٥هـ يوافقه ٣ نوفمبر ١٩١٦م وقع الشيخ عبد الله مع بريطانيا معاهدة تم بموجبها انضمام قطر لنظامها المعروف باسم إدارة الإمارات المتصالحة، مع قبولها لتحفظ الشيخ عبد الله على ثلاثة بنود من المعاهدة، وهي المادة الرابعة المتعلقة بدخول الرعايا البريطانيين إلى قطر لأغراض التجارة، والمادة الخامسة المتعلقة بوجود معتمدية بريطانية في قطر، والمادة الثامنة المتعلقة بمكاتب البريد والبرق.

وفي شهر صفر سنة ١٣٥٤هـ يوافقه ٥ مايو ١٩٣٥م استطاع الشيخ عبد الله الحصول على موافقة بريطانيا على حماية قطر من الهجمات الداخلية والخارجية التي تتعرض لها إذا لم تكن هي السبب المحرك لهذه الهجمات، والاعتراف بالشيخ حمد بن عبد الله الابن الثاني للشيخ عبد الله وليًّا للعهد.

وفي سنة ١٣٥٤هـ يوافقه ١٧ مايو ١٩٣٥م وقع الشيخ عبد الله أول اتفاقية لمنح امتياز بترولي لشركة البترول الإنجليزية - الفارسية.

وبموجب ذلك تم في سنة ١٣٥٧هـ يوافقه شهر أكتوبر من سنة ١٩٣٨م حفر أول بئر للبترول في قطر، وفي سنة ١٣٥٨هـ يوافقه شهر يناير من سنة ١٩٤٠م تم اكتشاف البترول في منطقة دخان، غير أنه تم إغلاق آبار البترول بسبب تطورات الحرب العالمية الثانية.

وفي ٢٤ شعبان ١٣٦٧هـ يوافقه ٢ يوليو ١٩٤٨م قام الشيخ عبد الله بتعيين ابنه الشيخ علي بن عبد الله وليًّا للعهد وذلك عقب وفاة الشيخ حمد رحمه الله يوم الخميس ١٧ رجب ١٣٦٧هـ يوافقه ٢٧ مايو ١٩٤٨م.



...

وفي شهر شعبان سنة ١٣٦٨هـ يوافقه ٨ يونيو سنة ١٩٤٩م وقع الشيخ عبد الله على امتياز قاع البحر مع شركة التعدين والاستثمار المحدودة.

وفي يوم ٢٥ شوال ١٣٦٨هـ يوافقه ٢٠ أغسطس ١٩٤٩م تنازل الشيخ عبد الله عن الحكم لابنه الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني.

وكان الشيخ عبد الله رحمه الله سلفي العقيدة، محبًّا للعلم، كثير الإحسان للعلماء، أمر بطبع عدة كتب، جعلها وقفًا على طلبة العلم، منها: لوائح الأنوار شرح عقيدة السفاريني في مجلدين، والمقنع في الفقه الحنبلي ومعه حاشية الشهيد سليمان بن عبد الله آل الشيخ في مجلدين، والفروع في الفقه الحنبلي لابن مفلح ومعه تصحيح الفروع لعلي بن سليمان المرداوي في ثلاثة مجلدات.

أنشأ المدرسة الأثرية، التي أصبحت منارة للعلم في المنطقة، يرحل إليها طلبة العلم من الدول المجاورة، واستقدم للتدريس بها الشيخ محمد ابن عبد العزيز المانع رحمه الله، الذي لازم الشيخ عبد الله منذ تأسيسها وخبره زمنًا طويلاً، ووصفه بقوله: كان الشيخ عبد الله بن قاسم رجلاً ذكيًّا جدًّا، محافظًا على شرائع الإسلام، عفيفًا نزيهًا صالحًا، كريم الشمائل، محبًّا لأهل العلم معظمًا لهم، متأدبًا بالآداب الشرعية، سالكًا مسلك والده بمحبة أهل السنة، يبغض أهل البدع ولا يألف مجالستهم، يعرف طرفًا صالحًا من أخبار العرب القديمة والحديثة، كثير السماع لكتب التفسير والحديث والتاريخ، قلما يتحدث الناس بشيء من ذلك إلا وله فيه إلمام، يحب الدولة السعودية ويثني على رجالها وملوكها، ويحب الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف محبة



...

دينية وكذلك عموم آل الشيخ اهـ.

وكان رحمه الله أديبًا، يغص مجلسه بالعلماء والأدباء، وكان ينظم الشعر النبطي كأبيه الشيخ قاسم، ومما وقفنا عليه من شعره قصيدة يرثي بها زوجته الشيخة مريم بنت عبد الله العطية رحمها الله تعالى، يقول في مطلعها:

جَرَى الدَّمْع مِن عيْنِي وهَلَّت سكَايْبَه ... وجَمْر الغَضَى شَبَّت بقَلْبِي لهَايْبَه
وَنِّيت وَنَّة مِن ضَحَى الكُون خِلِّي ... طَرِيح وَلا فَاد الزَّهَم فِي قرَايْبَه

وقد مدحه الشعراء بقصائد فصيحة وأخرى نبطية، وممن مدحه الشاعر محمد بن عثيمين، والذي يقول في مطلع قصيدة له يمدحه بها سنة ١٣٢٧هـ يوافقه ١٩٠٩م:

تَسَلَّيْتُ عَنْ كُلِّ بِتِذْكَارِ عُصْبَةٍ ... لَهُمْ فِي العُلا مَجْدٌ تَلِيدٌ وَطَارِفُ
بَهَالِيلُ سَادُوا مَنْ يَلِيهِمْ وَمَنْ نَأى ... كُهُوفٌ حَصِينَاتٌ إِذَا اضْطرَّ خَائِفُ
مَطَاعِيمُ فِي اللأْوَى مَطَاعِينُ فِي الوَغَى ... بُحُورُ نَدًى لا يَحْتَوِيهِنَّ غَارِفُ
رَبِيعٌ لأَقْوَامٍ جَفَتْهُمْ بِلادُهُمْ ... إِذَا اسْتَحْكَمَتْ غُبْرُ السِّنِينَ الجَوَاحِفُ
يَعُولُونَهُمْ فَضْلاً وَلا صِهْرَ بَيْنَهُمْ ... وَلا نَسَبٌ يُدْنِيهُمُ أَو تَعَارُفُ
يُنَسُّونَهُمْ أَخْدَانَهُمْ وَدِيَارَهُمْ ... فَكَمْ أَرْمَلٍ فِي أَدْهَمِ الفَضْلِ رَاسِفُ
لِيَهْنَ بَنِي الشَّهْمِ الغَضَنْفَرِ قَاسِمٍ ... مَآثِر تَبْقَى مَا تَخَلَّفَ خَالِفُ

توفي رحمه الله يوم الخميس ٢٥ رمضان المبارك سنة ١٣٧٦هـ يوافقه ٢٥



مولد الولد عبد الله وعبد الرحمن(1) سنة ١٢٨٨ (ح ١٨٧١م).

أبريل سنة ١٩٥٧م، وصلى عليه الملك سعود رحمه الله صلاة الغائب في المسجد الحرام بعد المغرب(أ).



توقيع الشيخ عبد الرحمن و ختمه

(١) في الأصل غير مكررة، وكررتها لأفصل الترجمتين، والشيخ عبد الرحمن بن قاسم بن محمد آل ثاني رحمه الله، هو شيخ مدينة الوكرة، وحامي الركن الجنوبي للدولة، ووالدته الشيخة جفلة بنت أحمد بن

(أ) البنعلي، راشد بن فاضل، مجموع الفضائل في فن النسب وتاريخ القبائل، بدر للنشر، الدوحة، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، ص٣٠٣، وقورشون، زكريا، قطر في العهد العثماني، ص٢٠٥-٢٠٦، والشلق، أحمد زكريا، فصول من تاريخ قطر السياسي، مطابع الدوحة الحديثة، الدوحة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ص٦٣، والحسيني، عبد الله، قطر وثروتها النفطية، ص٦٧، وإبراهيم، عبد العزيز عبد الغني، أمراء وغزاة، دار الساقي، بيروت، ١٩٩١م، ص٢٩٣، والقحطاني، عبد القادر حمود، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، الدوحة، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ص٣٣، والصراف، محمود حسن، تطور قطر السياسي والاجتماعي في عهد الشيخ قاسم ابن محمد آل ثاني، ص١٧٧، والزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام، ج٤/ ١١٤، والشقير، عبد الرحمن بن عبد الله، قطر في مذكرات ابن مانع، ص٥٩، ٧٤، والفياض، علي بن عبد الله، لآلئ قطرية، مطابع مؤسسة العهد، الدوحة، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ج١/ ٢٩٧، وصقر، عبد البديع، درر المعاني في مدح آل ثاني، ج١/ ٢٣٤، والمعاودة، عبد الرحمن بن قاسم، القطريات، بدون ناشر، ١٣٧٧هـ، ص١٤٧، والرويشد، سعد بن عبد العزيز، العقد الثمين، ص٤٢١، وشجرة النسب الملحقة بآخر:
RECORDS OF QATAR PRIMARY DOCUMENTS 1820-1960, Penelope Tuson
ولوريمر، ج.ج، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج٣/ ١٢٥٣، وشجرة النسب الملحقة بآخر الجزء ٧ من دليل الخليج القسم التاريخي، وانظر كتابنا: أدلة المعالي في سيرة الشيخ عبد الله آل ثاني، قيد الطباعة.

...

ماجد بن إبراهيم بن حسن الجبران المبارك العماري الدوسري.

تربَّى في كنف والده على الدِّين والأخلاق العربية، وكان حريصًا على صلاة الجماعة لا تفوته؛ حيث كان والده يأمره بالصلاة مع الجماعة منذ بلغ سبع سنين من عمره، ويحثه على عدم التأخر، وبالذات في صلاة الفجر، يقول الشيخ عبد الرحمن رحمه الله: عاتبني مرة، والثانية أدركت الصلاة والإمام في الركعة الثانية من صلاة الفجر يقرأ الآية الشريفة من قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي ٱلْقُبُورِ ۝٩ وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ ۝١٠﴾ [العاديات: ٩-١٠] وأخذت أقلِّبها على فكري كثيرًا، وأعاتب نفسي وعاهدتها على أن لا تفوتني ركعة واحدة من صلاة الجماعة بقية عمري، والحمد لله فقد تمكنت من ذلك ا.هـ

وكان رحمه الله سلفيًّا كوالده، محاربًا للبدع والمحدثات، ومن ذلك أنه حصل بعض الكلام على عقيدة الشيخ يعقوب بن يوسف آل إبراهيم - الذي كان مكلفًا في الوكرة بالوظائف الشرعية؛ كالقضاء والإمامة والخطابة وغيرها- فسأله الشيخ عبد الرحمن عن معتقده وطلب منه تدوينه، فكتب الشيخ يعقوب ذلك، وصدرها بقوله: «إلى والي أمرنا، الحاكم العادل، السياسي الشهم، الأورع الهمام»، وذلك لما رآه فيه من هذه الصفات الحسان.

وقد كان شجاعًا مقدامًا، شارك في عدد من المعارك والوقائع، أولها وقعة خنور، ومعركة الوجبة كلاهما مع والده، وغزا مع عمه الشيخ أحمد ابن محمد عدة غزوات بعد خنور منها وقعة سويحان سنة ١٣٠٧هـ يوافقه ١٨٩٠م.



...

ولما كان يتميز به الشيخ عبد الرحمن من صفات قيادية، اختاره والده الشيخ قاسم، وعمه الشيخ أحمد ليكون واليًا على منطقة الوكرة، وهي تعتبر ثاني مدينة في قطر بعد الدوحة، ومن المدن الحيوية اقتصاديًّا، والمهمة استراتيجيًّا؛ حيث تقع جنوب قطر، فكان على الشيخ عبد الرحمن تحمل عبء حماية البلاد من أي خطر بري، بجانب تسيير الأمور الإدارية والاقتصادية في المدينة.

وللشيخ عبد الرحمن رحمه الله علاقات طيبة مع آل سعود حكام المملكة العربية السعودية، وهناك مجموعة من المراسلات له مع الملك عبد العزيز رحمه الله والأمير عبد الله بن جلوي رحمه الله، تبين مدى تميز تلك العلاقات.

وقد كان رحمه الله يقرض الشعر، ويقوله على شكل مداعبات، ومما يؤسف له أن كثيرًا مما قاله لم يدون، فلم تحفظ له إلا مقطوعات معدودة.

وحج رحمه الله قبل وفاته بحوالي سنة ونصف، وذلك سنة ١٣٤٧هـ يوافقه ١٩٢٩م، وأوردت جريدة أم القرى خبر قدومه إلى مكة المكرمة لأداء مناسك الحج.

توفي رحمه الله يوم الإثنين ٥ جمادى الأولى سنة ١٣٤٩هـ يوافقه ٢٨ يوليو ١٩٣٠م بمنطقة الوكير جنوب قطر على إثر مرض عضال، ودفن بها، ولما توفي تلقى أخوه الشيخ عبد الله بن قاسم التعازي على وفاته رحمه الله.

وقد رثاه عدد من الشعراء، منهم الشاعر محمد بن عثيمين، بقصيدة يقول فيها:



...

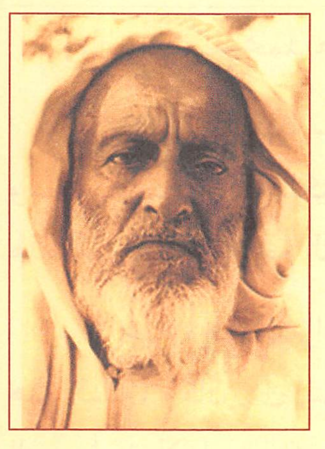
هـوَ الدَّهـرُ لا يُصْغِـي إِلَى مَـنْ يُعَاتِبُـه | وَلَـوْ عَظُمَـتْ هِمَّاتُـهُ وَمَآرِبُـه
لَـهُ كُلَّ يَـوْمٍ غَـارَةٌ بَعْـدَ غَـارَةٍ | بِهَـا يَـتْرُكُ النَّـادِي تَـرِنُّ نَوَادِبُـه
وَيَعْتَـامُ مِنَّـا كُلَّ أَبْلَـجَ مَاجِـدٍ | كَمَا اعْتَامَ عِقْدَ الجَوْهَرِ الفَرْدِ جَالِبُه
رُزِئْنَـا حَلِيفَ المَكْرُمَـاتِ ابْـنَ قَاسِـمٍ | جَمِيـلَ المُحَيَّـا طَاهِـرَاتٍ مَذَاهِبُـه
رُزِئْنَـا فَتـىً لا يَأْمَـنُ الضِـدُّ بَأْسَـهُ | وَلا يَحْتَـوِي أَخْلاقَـهُ مَـنْ يُصَاحِبُـه
رُزِئْنَـا رَبِيـعَ النَّـاسِ تَنْـدَى بَنَانُـهُ | إِذَا اغْـبَرَّ وَجْـهُ الأُفْـقِ وَازْوَرَّ جَانِبُـه
سَـمَا فَامْتَطَـى شُـمَّ المَعَـالِي بِعَزْمَـةٍ | وَأَصْـلٍ كَرِيـمٍ أَنْجَبَتْـهُ مَنَاسِبُـه
أَنَـاخَ بِـهِ مَـنْ لَيْـسَ يُدفَـعُ بِالقَنَـا | وَلا بِحَدِيـدِ الهِنْـدِ تَسْـطُو مَضَارِبُـه
فَلَـوْ كَانَ مِـنْ خَصْـمٍ أَلَـدَّ لَدَافَعَـتْ | مَنَايَـاهُ عَنْـهُ بِالسُّـيُوفِ أَقَارِبُـه
وَلَـوْ كَانَ يُفْـدَى بِالنُّفُـوسِ وَمَـا غَـلا | مِـنَ المَـالِ لَمْ تَعْـزُزْ عَلَيْـهِ مَطَالِبُـه
وَلَكِـنْ إِذَا تَـمَّ المَـدَى نَفَـذَ القَضَـا | وَكُلُّ أَبِيِّ الضَّيْـمِ فَالمَـوتُ غَالِبُـه
أَقُـولُ لِنَاعِيـهِ وَقَـدْ صَـمَّ مِسْـمَعِي | أَحَقًّـا تَقُـولُ الصِّدقَ أَمْ أَنتَ كَاذِبُـه
نَعَيـتَ امْـرَءًا مَـا قَـارَفَ الدَّهْـرَ سَـوْءَةً | نَعَـمْ لِلمَعَـالِي وَالعَـوَالِي مَكَاسِـبُه
سَـقَاهُ مِـنَ الغُفْـرَانِ وَالعَفْـوِ وَابِـلٌ | تَـزِفُّ إِلَيْـهِ بِالرِّضَـاءِ سَـحَائِبُه

وقد أعقب رحمه الله من الشيوخ: عبد العزيز وسعود ومحمد وخالد ومبارك وحسن وغانم(أ).

(أ) آل ثاني، جاسم بن سعود، الشيخ والشاعر، ص١٨، ٢١، والشيباني، محمد شريف، إمارة قطر العربية، ص١٤٢، وإبراهيم، عبد العزيز عبد الغني، أمراء وغزاة، ص٢٨١، وج.ج لوريمر، دليل الخليج القسم التاريخي، ج٣/ ١٢٦٠، وقورشون، زكريا، قطر في العهد=



مولد الولد محمد سنة ١٢٩٨ (ح ١٨٨١م)[1].



(١) الشيخ محمد بن قاسم بن محمد آل ثاني رحمه الله

ذكر تاريخ ولادته في مدونته سنة ١٢٩٤هـ يوافقه حوالي سنة ١٨٧٧م، ونقل الشيخ ابن مانع في مذكراته: أن الشيخ محمد بن قاسم آل ثاني أخبره أن ولادته وولادة الشيخ محمد بن أحمد آل ثاني، وطفلة بنت قاسم آل ثاني، ووالدة الشيخ علي مريم بنت عبد الله العطية في عام واحد هو ١٢٩٤هـ يوافقه حوالي سنة ١٨٧٧م.

وهو ما يخالف ما ذُكر في مدونة الشيخ قاسم أن ولادته كانت سنة ١٢٩٨هـ يوافقه حوالي سنة ١٨٨١م، والناظر في مدونة الشيخ محمد يكاد يجزم أنه اطلع على مدونة والده ونقل منها الكثير، ثم إن تدوينه بخط يده وإخباره بأن تاريخ ولادته سنة ١٢٩٤هـ، يرجح علمه بتاريخ ولادته بشكل صحيح.

= العثماني، ص١٦٩، ١٧٩، وسالدانا، جي.إي، ترجمة أحمد العناني، الشؤون القطرية من سنة ١٨٧٣م إلى ١٩٠٤م، وزارة التربية والتعليم ورعاية الشباب، قطر، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م، ص٢٤١، ٢٤٥، والخترش، فتوح عبد المحسن، وعبد العزيز محمد المنصور، مصادر تاريخ قطر ١٨٦٨ـ ١٩١٦م، ص٤٢، ١٢٧، والخاطر، محمد بن علي، وثائق تاريخية من الجبيل، الإمارات العربية المتحدة، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، ص٢١٠، وابن رويشد، سعد بن عبد العزيز، العقد الثمين، ص٤٨٣، والشقير، عبد الرحمن بن عبد الله، قطر في مذكرات ابن مانع، ص٥٣، وآل ثاني، محمد بن قاسم، مدونة الشيخ محمد بن قاسم، ص٣٨، وجريدة أم القرى، العدد: ٢٣٠، السنة الخامسة، يوم الأحد ١٧ ذي الحجة ١٣٤٧هـ/ ٢٦ مايو ١٩٢٩م، ص٢.



...

ووالدة الشيخ محمد هي الشيخة فاطمة بنت جمعة الكواري.

تربّى عند والده فدرس على بعض المطاوعة، وتعلم القراءة والكتابة، وسجل في دفتر لديه الكثير من الأحداث الاجتماعية والتاريخية، وتعتبر هذه المدونة من المراجع التاريخية المهمة لتاريخ قطر.

وقد عيَّنه والده أميرًا على الدوحة لمدة سنة واحدة، ولم أهتد لتاريخ هذه السنة، وكان رحمه الله يتولى تحرير مراسلات ومكاتبات والده فترة من الزمن ثم تولاها من بعده أخوه الشيخ عبد العزيز بن قاسم رحمه الله.

وعمل في الطواشة - تجارة اللؤلؤ - فنزل البحر وخسر، ثم رأى في المنام أن رزقه عند عتبة بيته، فلم ينزل بعدها البحر، وأخذ يبيع ويشتري وهو في بيته، فرزقه الله تعالى، وقد كانت له رحمه الله قصص مع الرؤى وتأويلها، فكان صادق الرؤية عالمًا بمعانيها.

ونزل أم صلال محمد باختيار منه؛ حيث كان لوالده الشيخ قاسم عين فيها، فاختارها الشيخ محمد ونزلها سنة ١٣٣١هـ يوافقه ١٩١٣م، فأنشأ فيها عينًا أخرى وزروعًا، وبنى بها بيتًا عُرف ببرج برزان؛ وكان ظاهرًا بارزًا ينزل فيه وقت الصيف.

وعَمِل بركة كبيرة تجمع مياه الأمطار وتحتفظ بها ليستفيد منها أهل المدينة في الشرب والزراعة، وكان محافظًا على نظافتها، فإذا أراد أحدهم مثلاً أن يتوضأ من الماء، غرف منه وذهب بعيدًا ليتوضأ.



...

وعندما نزل أم صلال أتاها الناس لما علموا من كرمه وطيب أخلاقه ومعشره، فبرَّ بأهل منطقته أحسن البر، ومن ذلك أنه بنى لهم حوالي خمسين بيتًا، ووقَّفها عليهم لوجه الله تعالى.

وكان له رحمه الله حوالي أربعين عبدًا، يعملون في خدمة شيخهم وبناء البلدة ورعي الماشية، ولحبهم له رفض بعضهم العتق عندما أعتقهم، وأصروا على البقاء معه والعيش في كنفه.

شارك رحمه الله في معركة الزبارة الثانية سنة ١٣٥٦هـ يوافقه ١٩٣٧م مع أخيه الشيخ عبد الله بن قاسم رحمه الله.

وسافر عدة أسفار، منها سفرة للعلاج في البحرين جلس فيها حوالي الشهر، وكذلك رافق أخاه الشيخ عبد الله لزيارة الملك عبد العزيز سنة ١٣٤٠هـ يوافقه ١٩٢٢م، وسافر إلى بريطانيا سنة ١٣٧٨هـ يوافقه ١٩٥٨م رفقة الشيخ علي بن عبد الله، وغيرها من الأسفار.

وقد حج ثلاث مرات واعتمر كثيرًا، وأقدم ما وقفنا عليه ذهابه للحج مع الشيخ علي بن عبد الله والشيخ حمد بن عبد الله سنة ١٣٤٦هـ يوافقه ١٩٢٨م.

وكانت تجمعه صداقة بحكام السعودية والبحرين وغيرهما، وكانوا إذا قدموا الدوحة أتوه في منزله بأم صلال محمد، وكذلك جمعته الصداقة والمحبة بالعلماء والأدباء وأهل قطر عمومًا.



المزاريع سنة ١٣٠٥ (١٨٨٨م)[1].

وكان أخوه الشيخ عبد الله دائم الاستشارة له، فكان إذا حدث أمر ما جمع إخوانه واستشارهم، وكذلك كان الشيخ حمد بن عبد الله؛ حيث كان دائم الزيارة لعمه الشيخ محمد، يزوره في الشهر أكثر من مرة، وكذلك كان مقربًا جدًّا من الشيخ علي بن عبد الله، يستشيره ويرافقه في أسفاره، ثم مع ابنه الشيخ أحمد بن علي رحمهم الله جميعًا.

توفي رحمه الله في مستشفى الرميلة في ١٦ جمادى الأولى سنة ١٣٩١هـ يوافقه ٩ يوليو سنة ١٩٧١م، وصلي عليه في مسجد الشيوخ بعد صلاة الجمعة.

تزوج عدة مرات، وله من الأبناء، الشيوخ: جاسم، وأحمد، وعبد الله، وثامر، وغانم، وثاني، وعبد الرحمن، وخالد، وخليفة، ومبارك، ومساعد، وحسن، ومنصور، وفالح، وجبر، وعلي[أ].

(١) في أواخر سنة ١٣٠٣هـ يوافقه ١٨٨٦م غزا حميد بن مانع أبو ظبي،

(أ) آل ثاني، محمد بن قاسم، مدونة الشيخ محمد بن قاسم، ص١، ٦٠، وابن مانع، محمد بن عبد العزيز، مذكراته، مخطوط، مكتبة الملك فهد، السعودية، وجريدة أم القرى، العدد: ١٨١، بتاريخ ١٩ ذي الحجة ١٣٤٦هـ /٨ يونيو ١٩٢٨م، ص٣، وخبر وفاة الشيخ محمد، مجلة العروبة، العدد: ٧٦، السنة الثانية، الخميس ٢٢ جمادى الأولى ١٣٩١هـ/ ١٥ يوليو ١٩٧١م، ص٤، ومقابلة مع الوالد الشيخ حمد بن خالد بن ثاني آل ثاني بمجلسه بمنطقة الغرافة، والوالد الشيخ عبد الله بن أحمد بن علي بن قاسم آل ثاني بمكتبه ببلدية أم صلال، والوالد الشيخ عبد الله بن محمد بن قاسم آل ثاني بمجلسه بمنطقة أم صلال محمد، والوالد الشيخ ناصر بن حسن بن عبد الله آل ثاني بمجلسه بمدينة الريان، والوالدة الشيخة نورة بنت سلطان بن قاسم آل ثاني بمنطقة رأس أبو عبود.



...

وأخذ إبلاً لإحدى العشائر، فلما بلغ الشيخ زايد بن خليفة آل نهيان ذلك غضب غضبًا شديدًا، وراسل حميد بن مانع ليرد الإبل، فأبى أن يردها ودخل قطر بعد ضغط وتهديد من الشيخ زايد، وطلب من الشيخ قاسم حمايته.

فأرسل الشيخ زايد محمد بن سيف المزروعي إلى الشيخ قاسم يطلب منه إنهاء حمايته لحميد بن مانع، فقال الشيخ قاسم للرسول محمد بن سيف: إن حميد بن مانع رجل بدوي يتجول في أرض الله، ونحن لا نمنع أحدًا يدخل بلادنا ويستجير بنا، ولا نرضى على أحد أيضًا يعتدي عليه وهو في جوارنا.

فرجع الرسول وأخبر الشيخ زايدًا بما قاله الشيخ قاسم، فعند ذلك أمر الشيخ زايد هذه القبيلة بالانتقام لنفسها من الشيخ قاسم.

فخرج رئيسهم في أربعين رجلاً، فكمنوا في الطريق في موضع يقال له الخيسة، وجعلوا لهم رقيبًا يراقب الطريق.

وكان الشيخ قاسم وقومه وقتها قد خرجوا إلى الربيع شمال قطر، وكان أهل الدوحة كلما خرج منهم أحد ومرّ على الخيسة نهبوه وأسروه، حتى أسروا عشرة أنفار، فاستطاع رجل منهم أن يهرب، فأقبل إلى الشيخ قاسم في منتصف الليل وأخبره بما جرى، فأمر الشيخ قاسم أخاه الشيخ أحمد بطلبهم، ولكنهم ذهبوا بعد صلاة المغرب، وأخذوا معهم الرجال الذين قبضوا عليهم ثم أطلقوهم.



وخنور سنة ١٣٠٦ (١٨٨٩م)[1].

فسار الشيخ أحمد في منتصف الليل على أثرهم، فلحقهم في اليوم الثاني عصرًا إلى شهبانة عند عقلة النخلة، واشتبك معهم واستعاد ما نهبوه، وغنم منهم خمس عشرة ناقة، وحال الليل بينهم، ومضى إلى شأنه مع جماعته.

ثم أعادوا الكرة وأغاروا على النعيجة في قطر، وأخذوا من مروة النعيجة ثلاث نساء عبدات، وكان الشيخ قاسم حينئذ في الكرعانة والشيخ أحمد في الخرارة.

وبحلول السنة الثانية عزم الشيخ قاسم على غزو عُمان، ووصل إلى بينونة، وأخذ مالاً كثيرًا ثم رجع إلى قطر سالمًا ولم يُصب بأذى، وكانت هذه الوقعة تسمى وقعة بينونة سنة ١٣٠٥هـ يوافقه شهر مارس سنة ١٨٨٨م[أ].

(١) وقعت هذه الوقعة بعد مقتل الشيخ علي بن قاسم الملقب بجوعان؛ حيث استعد الشيخ قاسم بجيوشه، وغزا أهل عُمان، وذلك سنة ١٣٠٦هـ يوافقه شهرا يناير وفبراير من سنة ١٨٨٩م، وجعل يغير على الأحياء والبلدان حتى وصل إلى خَنُّور، فدخل أهل عمان في قلعة خنور وتحصنوا

(أ) الشيباني، محمد بن شريف، إمارة قطر العربية، ص١٢٥، وهو نقلاً عن رواية الشيخ محمد ابن أحمد آل ثاني رحمه الله ، ولوريمر، ج.ج، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج٣/ ١٢٤٥، وآل ثاني، ناصر بن علي، لمحات من تاريخ قطر رواها المرحوم الشيخ محمد بن أحمد آل ثاني، ص١٧٧، وحنظل، فالح، المفصل في تاريخ الإمارات العربية المتحدة، لجنة التراث والتاريخ، أبو ظبي، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ج٢/ ٦٨٣.



غرس الوجبة سنة ١٣٠٧ (ح ١٨٩٠م)[١].

بها، وجعلوا يترامون مع الشيخ قاسم ويحاربونه.

فركز الشيخ قاسم رايته بالقرب من القلعة، ولما رأى كثرة المتحصنين في القلعة، وكثرة الرماة منها، جمع كبار قومه وعسكره، وجعل يستشيرهم بأمر القلعة وكيفية الهجوم عليها واحتلالها.

فلما رأى الشيخ أحمد بن محمد بن ثاني تردد أخيه الشيخ قاسم في أمر القلعة، أخذ على عاتقه خطة الهجوم عليها واحتلالها، بدون استشارة أخيه الشيخ قاسم، ثم هجم عليها واحتلها بعد أن قُتل من أصحابه عشرة أنفار، خمسة من المعاضيد وأربعة من بني هاجر، وواحد من المرة.

ثم إن الشيخ قاسمًا استقام بجيشه في قلعة خنور خمسة عشر يومًا، وجعلها نقطة ارتكاز لإرسال جيوشه منها للهجوم على عمان غربًا وشرقًا وجنوبًا، ثم رجعوا إلى قطر سالمين غانمين[أ].

هذه التدوينة غير موجودة في نسخة المرزوقي، وكذلك ذهبت بسبب تلف الحواشي من النسخة الأصل.

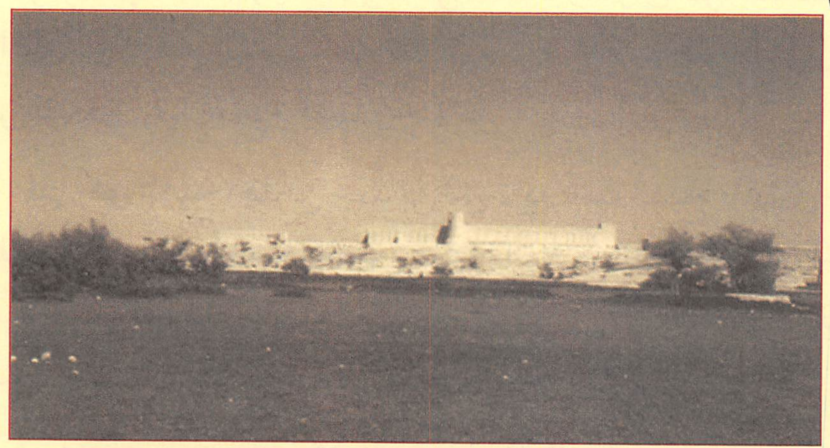
(١) أي غرس شجر منطقة الوجبة، وقد وصفت في الخمسينات من القرن الماضي بأنها روضة تبعد ستة كيلومترات عن الريان الجديد غربًا، وبها قصر

(أ) الشيباني، محمد بن شريف، إمارة قطر العربية، ص١٣١، باختصار، ولوريمر، ج.ج، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج٣/ ١٢٤٦، وآل ثاني، ناصر بن علي، لمحات من تاريخ قطر رواها المرحوم الشيخ محمد بن أحمد آل ثاني، ص١٩٠، والبنعلي، راشد بن فاضل، مجموع الفضائل في فن النسب وتاريخ القبائل، ص١٥٣، وآل ثاني، محمد بن قاسم، مدونة الشيخ محمد بن قاسم، ص٢٩.



وغرس الغرافة سنة ١٣١٧ (ح ١٨٩٩م)[(١)].

قديم، وهي ملتفة الأشجار، وأرضها مغطاة بالحشائش الخضراء معظم أيام السنة[(أ)].



صورة لقلعة الوجبة ملتقطة سنة ١٩٥٠م

وفي النسخة الأصل كتب بأسفل سنة ١٣٠٧: ١٣١٣، وهذه الزيادة غير موجودة في نسختي الدرويش والمرزوقي، وربما تعني أن الزرع تم غرسه مرتين، أو في المدة بينهما.

(١) أي غرس شجر منطقة الغرافة، وخلت النسخة الأصل بخلاف نسختي الدرويش والمرزوقي من كلمة غرس، وجاءت كالتالي: الغرافة سنة ١٣١٧. والمعنى غرس الغرافة، ويوضحه ورودها بعد مدونة: غرس الوجبة، وقد وصفت في الخمسينات من القرن الماضي بأنها مجموعة منازل وبساتين متفرقة، تبعد عن مدينة الريان القديم مسافة كيلومترين، وتمتد

(أ) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ص٣٢٤٠، مادة: (غرس)، وصقر، عبد البديع، دليل قطر الجغرافي، ص٦٠، والشيباني، محمد شريف، إمارة قطر العربية، ص٢٠١.



وخيذ أم عبد العزيز سنة ١٣٠٨ (ح ١٨٩١م)[١].

مولد فهد وإسماعيل توفو سنة ١٣٠٩ (ح ١٨٩٢م)[٢].

مبانيها مسافة كيلومترين إلى جهة الشمال، ويسكنها أبناء الشيخ ثاني بن قاسم، وبها ما يقرب من مائة منزل، وثلاثين بستانًا، منها بستان للشيخ أحمد به تسعة آلاف مغرس، وهي منطقة حسنة الهواء والماء[أ].

وهذه التدوينة هي آخر تدوينة في النسخة الأصل.

(١) هي الشيخة موزة بنت شبيب الرمل المناعي، وهي أمُّ كلٍّ من الشيوخ: فهد وقد توفي صغيرًا، وعبد العزيز، وفهد، وسلمان، ونايلة، وأحمد.

وسنة ولادتها كانت مع سنة ولادة الشيخ خليفة بن قاسم رحمه الله أي سنة ١٢٧٣هـ يوافقه حوالي سنة ١٨٥٧م.

وقد توفيت رحمها الله تعالى وهي ذاهبة للحج مع ابنها الشيخ عبد العزيز، ودفنت في منطقة اسمها الدفينة في طريق الذاهب لمكة المكرمة.

ولها أختان: فاطمة بنت شبيب، وهي والدة الشيخة هيا والشيخ علي ابني الشيخ أحمد بن محمد بن ثاني أخي المؤسس الشيخ قاسم. وشيخة بنت شبيب، وهي والدة شبيب وعلي ابني ناصر العطية[ب].

(٢) للشيخ قاسم بن محمد رحمه الله ثلاثة أبناء باسم فهد، الأول: هو بِكْره والذي مرَّت معنا تدوينة سنة وفاته مع أخيه الشيخ غانم بن قاسم.

(أ) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ص٣٢٤٠، مادة: (غرس)، وصقر، عبدالبديع، دليل قطر الجغرافي، ص٥٩، والشيباني، محمد شريف، إمارة قطر العربية، ص٢٠٠.

(ب) مقابلة مع الشيخة شيخة بنت عبد العزيز بن قاسم آل ثاني، بمنزلها بمنطقة المرخية، والشيخة موزة بنت عبد العزيز بن قاسم آل ثاني، بمنزلها بمنطقة مشيرب.



مولد الولد عبد العزيز سنة ١٣١١ (ح ١٨٩٤م)[١].

الثاني وهو المقصود هنا: وهو شقيق الشيخ عبد العزيز بن قاسم، ووالدته الشيخة موزة بنت شبيب الرمل المناعي، وقد توفي صغيرًا.

الثالث: هو شقيق الشيخ عبد العزيز بن قاسم أيضًا، وسيأتي تدوين سنة ولادته ص ١٦٣ من الكتاب.

وكذلك الشيخ إسماعيل بن قاسم رحمه الله المذكور في التدوينة هو من أبناء المؤسس الذين توفوا صغارًا[أ].



(١) الشيخ عبد العزيز بن قاسم آل ثاني رحمه الله، ولد سنة ١٣١١هـ يوافقه حوالي سنة ١٨٩٤م، وهو موافق لما في الموروث؛ حيث إن ولادته قريبة من ولادة الشيخ علي بن عبد الله بن قاسم آل ثاني رحمه الله، وقد أرضعت والدته الشيخة موزة بنت شبيب الرمل المناعي كلًّا منهما.

كان رحمه الله متدينًا محافظًا على صلاته، آمرًا بها أهله، مواظبًا على قيام الليل وقراءة القرآن، واصلاً لإخوانه بارًّا بهم، سكن المرخية مع أخيه الشيخ خليفة، وكان ينزل الخيسة والحمامة والوسيل في الشتاء، وبعد وفاة أخيه الشيخ خليفة بقي الصغار من إخوانه معه.

وقد درس على المشايخ عند والده، ثم أصبح كاتبًا لوالده يكتب له

(أ) مقابلة مع الوالد الشيخ جاسم بن ثاني بن قاسم آل ثاني بمنزله بمنطقة ازغوى، والوالدة الشيخة شيخة بنت عبد العزيز بن قاسم آل ثاني بمنزلها بمنطقة المرخية.



...

رسائله، ويقرؤها له، وقد ورث من والده بشتخته ـ صندوقه ـ التي يضع فيها حاجاته، وكان فيها عدد من رسائل والده وأوراقه.

وله مدونة كتب فيها بعض الحوادث والولادات والوفيات والرحلات، وكان يدون الأحداث بالتفاصيل، فيذكر مثلاً المنازل التي نزلها عند سفره، إلى غير ذلك، ولم تمهلها يد الأيام للأسف، فلم يبق منها سوى ثلاث ورقات.

كما كان كريمًا لديه عدد كبير من العبيد، ويعتبرهم مثل أهله، ودائمًا ما يقول لهم: كبيركم أبوي، والصغير أخوي، والأولاد اعيالي، وعندما أمر الشيخ علي بن عبد الله بإعتاق العبيد ودفع تعويضات لأصحابهم، قال: هؤلاء أهلي، ولم يرض أن يأخذ عليهم أي مبلغ، وأعتقهم كلهم لوجه الله تعالى، بل بنى لهم بيوتًا في منطقة الرميلة وأعطاهم إياها.

وكان رحمه الله سخيًّا على كل محتاج يقصده، يفك كربته، ويسد حاجته، وفي أوراقه مجموعة من المراسلات التي كانت ترد إليه، فهذا يطلب مساعدة، وذاك يطلب إعانة على الزواج، وآخر يبغي شفاعة، فيسعى رحمه الله للكل بما يستطيع؛ لذا نجد فيها كذلك رسائل الشكر والثناء على مواقفه وقيامه بأمور الناس.

وقد اشتغل رحمه الله بالطواشة ـ تجارة اللؤلؤ ـ، فكان يشتري اللؤلؤ ويبيعه، وامتلك جلبوتًا ـ نوعًا من السفن ـ اسمه الساحر.



...

وكان قليل الكلام، عفيف اللسان لا تخرج منه الكلمة السيئة لا على ولد أو خادم أو غيره.

تزوج رحمه الله مرتين، ورزق من الأبناء والبنات الشيوخ والشيخات: نور، وسعود، وجاسم، وأحمد، وجواهر، ومحمد وقد توفي صغيرًا، وشيخة، وخليفة، وموزة، ومريم، ومحمد، وفاطمة، وهيا، ولولوة، وعبد الله.

توفي رحمه الله ليلة الأحد ١١ جمادى الآخرة سنة ١٤٠٥هـ يوافقه ٢ مارس سنة ١٩٨٥م، وكانت الصلاة عليه بجامع المرخية، وقد تقدم جموع المصلين عليه الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير البلاد آنذاك، ودفن في مقبرة الوسيل[أ].

(أ) المناعي، علي بن شبيب، وعلي بن عبد الله الفياض، الغوص على اللؤلؤ في قطر تأصيل وتوثيق، المؤسسة العامة للحي الثقافي (كتارا)، الدوحة، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م، ص٦١٢، وجريدة الراية، العدد: ١٦١١، الإثنين ١٣ جمادى الآخرة ١٤٠٥هـ/ ٤ مارس ١٩٨٥م، وجريدة العرب، العدد: ٣٤٤١، الإثنين ١٣ جمادى الآخرة ١٤٠٥هـ/ ٤ مارس ١٩٨٥م ومقابلة مع بنات الشيخ عبد العزيز، الشيخات: شيخة، وموزة، ومريم، وهيا، وفاطمة، ولولوة، وذلك بمنزل والدهن الشيخ عبد العزيز بمنطقة المرخية، ومقابلة مع الشيخة نورة بنت سلطان بن قاسم آل ثاني بمنطقة رأس أبو عبود.



مولد فهد سنة ١٣١٣ (ح ١٨٩٥م)[١].



(١) الشيخ فهد بن قاسم بن محمد آل ثاني رحمه الله، تربى عند والده الشيخ قاسم رحمه الله، فنشأ على مكارم الأخلاق والصفات، وكان كريمًا، يقصده المحتاجون من قطر وخارجها، وكانت له مساعدات كثيرة للمحتاجين، ومنها أنه تبرع للأردن في إحدى المرات بمليون ريال، وذلك عقب زيارة الملك حسين بن طلال له في مجلسه، أثناء زيارة رسمية له إلى الدوحة، ويعتبر هذا المبلغ في ذلك الوقت مبلغًا كبيرًا جدًّا.

وهكذا كان مجلسه قبلة للحكام والعلماء والوجهاء، ومن الذين كانت بينه وبينهم صلة، وزاره في مجلسه الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير البحرين السابق رحمه الله.

وكان شجاعًا فارسًا، شارك في حرب الزبارة الثانية سنة ١٣٥٦هـ يوافقه ١٩٣٧م، وكان له موقف فيها يدل على كرم أخلاقه وطبعه؛ حيث طُرح موضوع أخذ الغنم والحلال بعد الحرب، فعارض هذا الأمر ولم يرض به، وقال: إنهم تربوا معنا ولا نأخذ حلالهم وإن أخطؤوا.

وكان محبًّا للأدب والشعر، يغص مجلسه بالأدباء والشعراء، راوية لتاريخ قطر وأيامها، وله في ذلك مقال نشرته مجلة الدوحة في عددها



...

الحادي عشر، في غرة رجب ١٣٩٠هـ يوافقه سبتمبر ١٩٧٠م، الصفحة: ٢٠، وهو مقال كتبه الشيخ فهد مضيفًا على مقال للأستاذ عبد البديع صقر في العدد السابق للمجلة، يتناول حياة والده المؤسس الشيخ قاسم بن محمد رحمه الله.

سافر لعدد من البلدان كالهند وإيران وله بيت في شيراز، وكان دائم الذهاب لمكة المكرمة وله بيت فيها، وكذلك للبنان وله بيت فيها أيضًا، محبًّا للقنص والصيد، معروفًا به؛ حيث كانت الطيور التي تهدى منه وتربب ـ أي تدرب ـ على يده ذات قيمة، وقد قنص في السعودية والعراق وإيران.

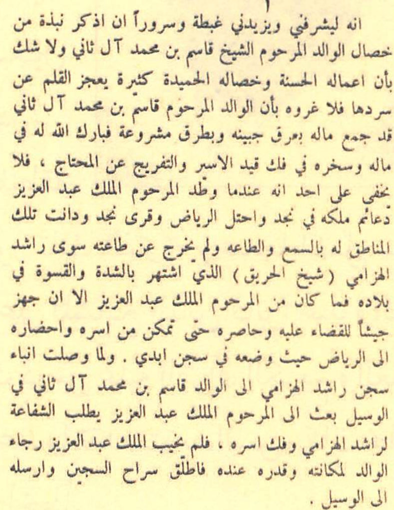
مرض في آخر سني حياته، وذهب للعلاج في لندن عدة مرات؛ حتى وافاه الأجل في ٢٠ جمادى الآخرة ١٤٠٠هـ يوافقه ٥ مايو ١٩٨٠م، ودفن في مقبرة الوسيل، وقد وقف رحمه الله أوقافًا في مكة المكرمة للفقراء والمحتاجين.

وله من الذرية الشيوخ والشيخات: حصة، وجاسم، وروضة، وعائشة، وسعود، وموزة، وحسن، وتماضر، ومبارك، ومهرة، وفالح، وناصر[أ].

(أ) آل ثاني، فهد بن قاسم، من خصال المرحوم الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني، مجلة الدوحة، العدد: ١١، في غرة رجب ١٣٩٠هـ / سبتمبر ١٩٧٠م، ص٢٠، وخبر وفاة الشيخ فهد، مجلة العروبة، العدد: ٥٢٦، ١٥ مايو ١٩٨٠م، ص٤، ومقابلة مع الشيخ فهد بن علي بن جاسم بن فهد بن قاسم آل ثاني، بمنطقة السلطة الجديدة.



مقال الشيخ فهد في مجلة الدوحة



على هامش مقالة الأستاذ عبد البديع صقر في العدد العاشر من «الدوحة»*

من خصال المرحوم الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني ..

بقلم: الشيخ فهد بن قاسم بن محمد آل ثاني

انه ليشرفني ويزيدني غبطة وسروراً ان اذكر نبذة من خصال الوالد المرحوم الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني ولا شك بأن اعماله الحسنة وخصاله الحميدة كثيرة يعجز القلم عن سردها فلا غروه بأن الوالد المرحوم قاسم بن محمد آل ثاني قد جمع ماله بعرق جبينه وبطرق مشروعة فبارك الله له في ماله وسخره في فك قيد الاسير والتفريج عن المحتاج ، فلا يخفى على احد انه عندما وطد المرحوم الملك عبد العزيز دعائم ملكه في نجد واحتل الرياض وقرى نجد ودانت تلك المناطق له بالسمع والطاعه ولم يخرج عن طاعته سوى راشد الهزامي (شيخ الحريق) الذي اشتهر بالشدة والقسوة في بلاده فما كان من المرحوم الملك عبد العزيز الا ان جهز جيشاً للقضاء عليه وحاصره حتى تمكن من اسره واحضاره الى الرياض حيث وضعه في سجن ابدي . ولما وصلت انباء سجن راشد الهزامي الى الوالد قاسم بن محمد آل ثاني في الوسيل بعث الى المرحوم الملك عبد العزيز يطلب الشفاعة لراشد الهزامي وفك اسره ، فلم يخيب الملك عبد العزيز رجاء الوالد لمكانته وقدره عنده فاطلق سراح السجين وارسله الى الوسيل .

ولما تمرد اهل عنيزة في القصيم على الملك عبد العزيز وخالفوا اوامره ذهب اليهم وحاصرهم وقضى عليهم وامر شيخهم ابن بسام وسجنه وكان الشيخ ابن بسام ذا مال وفير فقدم جزاء من ماله الى الملك عبد العزيز نظير فك اسره واطلاق سراحه فرفض الملك ذلك الطلب وابقى ابن بسام سجيناً عنده الى ان علم الوالد قاسم بن محمد آل ثاني بذلك وارسل على الفور الى الملك عبد العزيز يطلب الشفاعة لابن بسام فوافق الملك عبد العزيز على هذا الطلب واطلق سراح ابن بسام وارسله مع خادمه ابن حزيم الى الوسيل وسلمه في يد قاسم بن محمد آل ثاني .

ومنذ ذلك الحين وحتى اليوم لا زال آل بسام يعدون انفسهم عتقاء قاسم بن محمد آل ثاني ، فهكذا كان الوالد المرحوم يفك الاسراء ويعطي المحتاجين من ماله فيقول :

وخروجنا بنفوسنا طيـاب

وفي فكه للاسراء المذكورين يقول فيه الشاعر :

اللي شـرا راشـد وخاله ينجيـه
من عقب ما هـو بالحديد محبوسي
وراعي عنيزة صاحب المـال شاريه
اللي حـلاله كـثر رمل النفوذ
كـل المعاني فيـه زانت معانيه
يزل حول قـام يرقي سـنود

وعندما سجن المرحوم قاسم بن محمد آل ثاني في البحرين وارسل آل خليفه اهل البحرين فرقتين الى قطر الاولى احتلت الزبارة وتوغلت في داخل البلاد والثانية نزلت في الوكرة عن طريق البحر وساد في البلاد النهب والسلب يقول قاسم بن محمد آل ثاني في ذلك :

لـما جاءوا الـدار وتمكنو بهـا
فغوها كما عذراء طموح تخايل
تنادي بأعلى الصوت ما حد يثيبهـا
وتبكي على اللي دونه البحر حايل
لولا القضى يا دار يجري على
الفتى والاقدار ما عنها مطير وحايل
كان الحضر والبدو ما جاءوا سوقك
ونضرب شبا يا دار من جاك صايل

وقـال :

ظهرت من بين السلاطين كأنني
حر تعلو فوق رأسه هضـاب

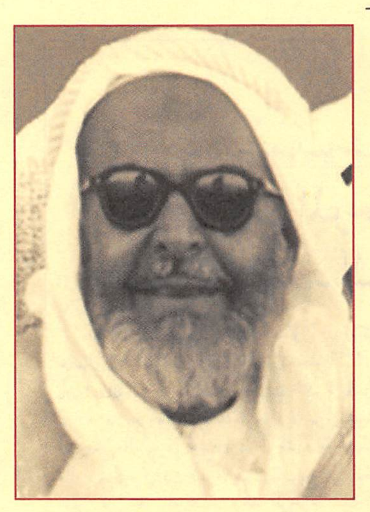
هذا شيء يسير عن حياته تغمده الله برحمته وعفا الله عنه واسكنه فسيح جناته ،،،،

* سقط سهواً في العدد الماضي (العاشر) اسم الاستاذ عبد البديع صقر كاتب المقالة عن الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني فاقتضى التنويه.

— ٢٠ —



وعلي بن جاسم سنة ١٣٠٩ (ح ١٨٩٢م)[1].



(١) الشيخ علي بن قاسم بن محمد آل ثاني رحمه الله، ولد في الخور، ووالدته هي الشيخة عائشة بنت حميد بن سعيد الإبراهيم المهندي، وقد تُوفِّيت رحمها الله تعالى بعد ولادته بسبعة أيام، فتربَّى عند أخواله في مدينة الخور، وقد أرسل إليه والده مرضعتين لإرضاعه، هما: سعيدة وحسينة، ودرس القراءة والكتابة عند شيخ من أهل منطقة البكيرية في السعودية كان يقيم في الخور تلك الفترة، وعندما أكمل ست سنين جلبه والده ليبقى عنده، فدرس على المشايخ الذين كانوا عند والده، كالشيخ محمد بن حسن المرزوقي؛ حيث درس عليه القرآن الكريم والعلم، فكان رحمه الله حافظًا لكتاب الله تعالى، وعندما تقدَّمت به السن، كان يُجلس بجانبه من يفتح المصحف ويصوبه إذا أخطأ.

وكان فارسًا شارك في غزوتين لرد بعض نهَّاب الحلال ـ الماشية ـ في المنطقة الشرقية، إحداهما مع أخيه الشيخ عبد الله بن قاسم، تُسمَّى الأولى المجدر، والثانية وصلوا فيها إلى منطقة أم عنيق، وكذلك كان ضمن اللجنة التي شكلها الشيخ عبد الله بن قاسم لحرب الزبارة سنة ١٣٥٦هـ يوافقه ١٩٣٧م، وأحد المشاركين بها.

وعندما توفي والده الشيخ قاسم، قيَّض ـ نزل الصيف ـ عند أخيه



...

الشيخ محمد سنتين، ثم نزل الصخامة والظعاين، ومن بعدها انتقل إلى أم صلال علي سنة ١٣٥٠هـ يوافقه حوالي سنة ١٩٣١م، وكان قد حفر بها عينًا عام ذهابه للحج سنة ١٣٤٦هـ يوافقه ١٩٢٨م؛ حيث كانت روضة ينزلها في الشتاء، قبل استقراره بها.

فأحيا البلاد وكثر عنده العباد، فكان شيخهم وكبيرهم، وإمامهم الذي يؤم بهم الجمعة والجماعة، ويفتي لهم، ويحل مشاكلهم وقضاياهم، فإذا استشكل أمرًا ما، أمرهم أن يذهبوا للشيخ محمد بن عبد العزيز المانع ثم للشيخ عبد الله بن زيد آل محمود، أو أرسلهم إلى الشيخ إبراهيم الأنصاري والد الشيخ عبد الله بن إبراهيم رحمهم الله، وقد يستفتي أيضًا العلماء خارج قطر، فمن ذلك ما كان يرسل به إلى الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، وكان رحمه الله يتحمل عن غارمهم ومعسرهم، وله سجن في الظعاين يحبس فيه المخطئ، ويقيم فيه الحدَّ، ويقدِّر فيه الأرش.

وقد كان كريمًا وقف حوالي أربعين بيتًا في الدوحة، وحفر عدة آبار لسقيا الماء، منها بئر في عين بوحسين، وعين في أم قرن، وفي الشمال حفر بئرين، وبنى عدة مساجد، منها مسجد في منطقة الجميل من قطر، ومسجد في حوطة بني تميم في السعودية.

وكان دائم السؤال عن أهله وجيرانه، إذا غاب أحدهم عن الصلاة سأل عنه، فإذا علم بمرضه زاره ومن معه من أهل الحي، يطمئن عليه، ويصف له بعض الأدوية الشعبية، ثم يرسل له الطعام وما وصفه له.



...

واشتغل بالطواشة - تجارة اللؤلؤ - فكان من أكبر تجارها، يشتري اللؤلؤ ويبيعه في البحرين، ويسلف البحارة، وعنده محملان - سفينتان - كبيران، إحداهما من نوع جالبوت اسمه النيرة، يذهبان للبحرين والقطيف والبصرة، ويأتيان بالزاد والاحتياجات، وكان لورعه يمتنع عن أخذ أية جمارك من التجار أو ضرائب على الغواصين.

وكان شاعرًا يقرض الشعر، وشعره كله مقاطع صغيرة من بيتين وثلاثة، تتناول المناسبة، أو ممازحًا من عنده، أو لغزًا لحاضريه، وحُفظت له قصيدة طويلة واحدة، تصف البحر وما فيه، يقول فيها:

لَك أَشْتِكِي يَا عَالِمٍ ويش أبَا قُول ... يَا حَي يَا قَيُّوم يَا مدبر الأَكْوَان

أَحْدٍ مقَيِّض مسْتِرِيح ومَكْفُول ... ومِطْرِب نَفْسَه عَلَى كِلِّ مَا زَان

لا سَايِل عَن شَي وَلا هُو بِمَسْؤُول ... يِمْسِي ويِصْبِح نَاعِمِ البَال جَذْلان

وأنَا مِقِيضي كِل مَا مُر مِن حُول ... تِلْعَب بِي الأَمْوَاج مِنْ فُوق لِيحَان

فِي غِبِّةٍ لا جَا الهَوَا شُوفهَا هُول ... ولا تبْنَا مُوجهَا تِقْل جِدْرَان

إلى أن قال:

ولا يعِيب الرَّجل لا صَار مَنْحُول ... حَالَه وُهُو للعَرْض بالمَال صَوَّان

والمَال دَامَه فِي المُوَاجِيب مَبْذُول ... فَلا غَدَى عَارٍ ونَارٍ وخِذْلان



...

وَيحُوزَه الـوَارِث إلا صِرْت مَشْيُول | للقَبْر مَا لِك مِنْه شي كُود الأَكْفَان
إلا عمَلْك الصَّالِح إنْ سِرْت مَقْبُول | ولا عَطَاك الله سِوَى ذَاك غُفْرَان
فَيَا الله عَسَانِي مِنْ هَل الخير مجْمُول | يَالـلي إلا مَن قَال للشَّي كُنْ كَان

وكان مجلسه رحمه الله مأوى الأدباء والشعراء، وممن جمعته بهم علاقة المحبة والأدب، الشاعر الشيخ عبد الله بن صالح الخليفي رحمه الله، وعندما جمع الشاعر الخليفي ديوانه، عرضه على الشيخ علي بن قاسم ، فكتب له تقريظًا عليه.

وقد جمعته علاقة حسنة بحكام المنطقة وعلمائها ووجهائها، وممن زاره الملك سعود رحمه الله، والشيخ زايد بن سلطان رحمه الله وقد زاره مرتين، وكذلك الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة رحمه الله زاره مرتين، والشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم رحمه الله زاره حوالي عشر مرات، والشيخ عبد الله السالم الصباح رحمه الله، والشيخ سعود بن جلوي رحمه الله، والشيخ سعد العبد الله الصباح رحمه الله، والشيخ فهد السالم الصباح رحمه الله، وغيرهم الكثير.

وحج على الإبل مرتين، استغرقت الرحلة في كل منهما مائة يوم، وذلك سنة ١٣٤٦هـ يوافقه ١٩٢٨م، مع الشيخ علي بن عبد الله والشيخ حمد بن عبد الله، وكان معهم عدد كبير من المرافقين، ثم أعاد الحج سنة ١٣٦٤هـ يوافقه ١٩٤٥م، وحج بعدها ست عشرة حجة، واعتمر ثلاثًا وعشرين



...

عمرة.

وسافر للقدس ثلاث مرات، وكذلك لندن ومصر، وكان ملازمًا للشيخ علي بن عبد الله يستشيره ويناصحه، ورافقه في الكثير من الأسفار فسافر معه للقدس ولندن وسويسرا وإيران.

وقد مدحه الشعراء لكريم صفاته وأخلاقه، ومما قيل في مدحه رحمه الله ما قاله الشيخ عبد الرحمن بن درهم رحمه الله:

سَقَى وَرَعَى اللهُ الصَّخَامَةَ بالحَيَا ... مَقَرّ كريمٍ مِنْ خِيَارِ الأَكَارِمِ
أَبِي أَحْمَد عِزِ البِلادِ وسُورِهَا ... وَمَلْفَى ضِعَافِ النَّاسِ مِنْ كُلِّ غَارِمِ
سَقَاهَا مِنَ الوَسْمِي هَطَّال ديمَة ... دِيَارًا بِهَا كَهْفُ العَلاءِ ابْنُ قَاسِمِ
يَعُمُّ بِهَا دَارًا بِهَا المَجْدُ وَالنَّدَى ... بِهَا الدِّينُ وَالتَّقْوَى وَلَيْثٌ خَضَارِمِ

توفي رحمه الله وهو يتعالج في القاهرة نهار عيد الفطر سنة ١٣٩٢هـ يوافقه ٥ نوفمبر سنة ١٩٧٢م، وقد حزن أهل قطر لوفاته، ورثاه عدد من الشعراء، منهم ابن أخيه الشيخ سعود بن عبد الرحمن بن قاسم، ودفن في مقبرة الريان بوصية من الشيخ علي بن عبد الله؛ حيث كان في لبنان وأمر بأن يدفن عمه في الريان، وصلى عليه الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود.

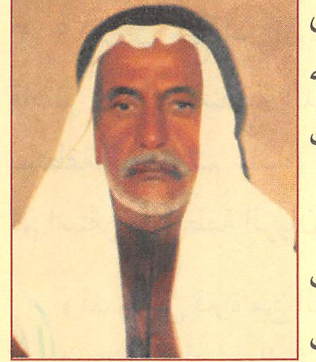
وله رحمه الله من الذرية الشيوخ والشيخات: فاطمة وقد توفيت صغيرة،



وناصر سنة ١٣١٣ (ح ١٨٩٥م)(١).

وأحمد، وعائشة، وحسن، وجاسم، وشيخة(أ).

(١) الشيخ ناصر بن قاسم بن محمد آل ثاني رحمه الله، تربى في كنف والده الشيخ قاسم رحمه الله، وأخذ مبادئ العلوم على المشايخ الذين كانوا عنده، واستفاد من مجالسه العلمية والأدبية، وكان والده يرى فيه علامات النجابة والشجاعة والإقدام من صغره.



وهكذا نشأ على طاعة الله تعالى، وصفات الكرم والشجاعة، فكان تقيًّا محافظًا على الصلوات الخمس جماعة، يرافقه إمامه الخاص دائمًا في حلِّه وترحاله، وله ورد يومي لقراءة القرآن الكريم، كثير الحج والعمرة، لا يمر العام إلا وقد اعتمر أكثر من عمرة، وكان يقضي بعض شهر شعبان وكل رمضان في مكة المكرمة،

(أ) المناعي، علي بن شبيب، وعلي بن عبد الله الفياض، الغوص على اللؤلؤ في قطر تأصيل وتوثيق، ص٦٢٣، والحسيني، عبد الله، قطر وثروتها النفطية، ص١١٠، والمناعي، علي بن شبيب، وعلي بن عبد الله الفياض، عبد الله بن صالح الخليفي حياته وشعره، مطابع الدوحة الحديثة، الدوحة، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، ص٣٩٨، وابن قاسم، محمد بن عبدالرحمن، فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، مطبعة الحكومة، مكة المكرمة، ١٣٩٩هـ، ج٢/ ٢٢٠، وج٣/ ١٧، وآل ثاني، عبد الله بن أحمد آل ثاني، نبذة عن حياة الشيخ علي بن قاسم آل ثاني، جريدة الشرق، الدوحة، بتاريخ: ٢٧ نوفمبر ٢٠٠٤م، ومقابلة مع إبراهيم بن علي المريخي، جريدة الراية، العدد: ٩١٤٢، السبت ٢ جمادى الأولى ١٤٢٨هـ / ١٩ مايو ٢٠٠٧م، ومقابلة مع جابر بن ناصر الحميدي، مجلة الريان، عدد خاص بمناسبة اليوم الوطني، ١٨ ديسمبر ٢٠٠٩م، ص٣٣-٣٤، ومقابلة مع الوالد الشيخ عبد الله بن أحمد بن علي بن قاسم آل ثاني بمكتبه ببلدية أم صلال.



...

لمضاعفة الأجر بالصيام والقيام وتلاوة القرآن.

عاش سني حياته مع والده الشيخ قاسم إلى وفاته سنة ١٣٣١هـ يوافقه ١٩١٣م، ثم مع إخوانه الصغار في كنف أخيهم الكبير الشيخ خليفة بن قاسم رحمه الله في منطقة الدحيل، وبعد وفاة الشيخ خليفة، انتقل للإقامة بمنطقة عنيزة، ثم عاد مرة أخرى إلى الدحيل، ثم انتقل إلى منطقة الرميلة، ثم استقر في منطقة الريان إلى وفاته رحمه الله.

وقد عاش فترة من الزمن في الأحساء؛ حيث كان يمتلك ثلاث مزارع كبيرة، تزخر بأنواع النخيل وأشجار الفواكه والخضار، والتي كان يهدي منها إلى الأقارب والمشايخ والعلماء والمحتاجين.

وفي أثناء إقامته في الأحساء، بلغته أنباء الإعداد لحرب الزبارة سنة ١٣٥٦هـ يوافقه ١٩٣٧م، فعاد إلى الدوحة مسرعًا وانضم إلى أخيه الشيخ عبد الله، الذي أمره بقيادة الخيالة، وفي أثناء المعركة تعثرت به فرسه وأصيب بكسر في رجله نتج عنه إصابته بعرج، مما اضطره إلى استخدام العصا للمشي بقية حياته.

اشتغل الشيخ ناصر كوالده وإخوانه بطواشة - تجارة - اللؤلؤ، وأول ما تعلم الطواشة مع أخيه الشيخ علي بن قاسم؛ لمدة خمس سنوات، وكان الشيخ ناصر كثير الحب لأخيه الشيخ علي، والاعتزاء به، ثم بعدها عمل بنفسه واشترى جالبوتًا - نوع من السفن -، وبقي على ذلك إلى أن انتهت تجارة اللؤلؤ بشكل شبه نهائي حوالي سنة ١٣٦٤هـ يوافقه ١٩٤٥م.



...

ولما امتاز به من كرم وطيب نفس ومعشر، فقد كان مجلسه في حله وترحاله، قبلة للحكام والعلماء والوجهاء والفقراء والمحتاجين، فممن زاره الملك عبد العزيز رحمه الله وكان في رحلة قنص، وكذلك أبناؤه الملك سعود، والملك فيصل، وعدد كبير من الأسرة المالكة في السعودية، والشيخ عيسى بن سلمان رحمه الله حاكم البحرين، وابنه الشيخ حمد بن عيسى رحمه الله، وغيرهم الكثير من شيوخ القبائل العربية.

وكان محبًّا للأدب والشعر، راوية لهما، يجتمع عنده العلماء والأدباء والشعراء، يشجعهم ويكرمهم، ومن الأمثلة على ذلك ما طلبه من الشاعر الشيخ عبد الله بن صالح الخليفي رحمه الله أن يجمع مختارات شعرية وأدبية، فجمع كتابه المختارات، ومدح فيه الشيخ ناصرًا رحمه الله.

وكان رحمه الله محبًّا للسفر والقنص، وقد استقر فترة من عمره في الأحساء من سنة ١٣٣٨هـ يوافقه ١٩٢٠م إلى سنة ١٣٥٦هـ يوافقه ١٩٣٧م؛ حيث وقعت حرب الزبارة، ثم سافر إلى بغداد للعلاج من إصابته في الحرب، وقد سافر إلى الشام والعراق برًّا للقنص والاستجمام، وسافر إلى إيطاليا وبريطانيا سنة ١٣٨٠هـ يوافقه ١٩٦٠م للعلاج، وكانت آخر رحلاته سنة ١٣٩٥هـ يوافقه ١٩٧٥م إلى لبنان.

تزوج الشيخ ناصر أكثر من أربعين زوجة من القبائل العربية كالأشراف والمعاضيد وآل مرة والعجمان وغيرهم، وله من الذرية، الشيوخ: عبد الرحمن، وحمد، وجاسم، ومحمد، وأحمد، وخليفة، وسعود، وعبد الله.



...

والشيخات: هيا، وشيخة، وموضي، ومريم، ونايلة، وجواهر، ونورة، والعنود، والدانة، وحصة.

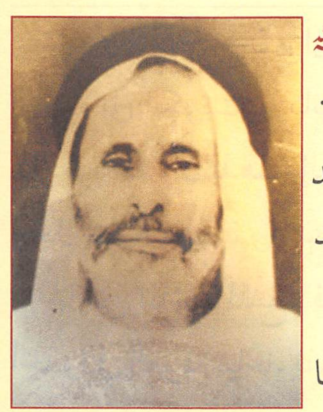
وقد نشؤوا على طاعة الله تعالى، ومعالي الأمور؛ لما بذله والدهم في تربيتهم، فساروا على نهجه، والتزموا وصيته بصلة الرحم وعمل البر، ومن ذلك ما أقاموه من مساجد وآبار ومراكز لتحفيظ القرآن الكريم، ومن أشهرها مسجد الشيخ ناصر بن قاسم آل ثاني في الأحساء، والذي بني في مكان بيته السابق، وهو عبارة عن مسجد ومركز لتحفيظ القرآن الكريم للأولاد والبنات، وتخرج منه الكثير من حفظة كتاب الله تعالى، وكذلك جمعية الشيخ ناصر بن قاسم آل ثاني للأيتام والمسنين بمرسى مطروح بمصر، ولها أوقاف تصرف عليها، وغيرهما من المساجد وأعمال الخير في آسيا وأفريقيا وأوروبا.

توفي رحمه الله يوم الأحد ٢٦ ربيع الأول سنة ١٣٩٨هـ يوافقه ٥ مارس سنة ١٩٧٨م في مستشفى الرميلة، وصُلي عليه صباح يوم الإثنين في مسجد الريان القديم، يؤمهم الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود، وبحضور الشيخ خليفة بن حمد، والشيخ حمد بن خليفة، وجمع من أسرة آل ثاني وأهل قطر، ووري الثرى في مقبرة الريان[أ].

(أ) الخليفي، عبد الله بن صالح، الأزهار النادية من أشعار البادية، مكتبة المعارف، الطائف، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م، ج ١٣/ ٥٢، والمناعي، علي بن شبيب، وعلي بن عبد الله الفياض، عبد الله بن صالح الخليفي حياته وشعره، ص١٨٩، ومجلة العهد، العدد: ١٦٦، ٥ ربيع الآخر ١٣٩٨هـ يوافقه ١٤ مارس ١٩٧٨م، ص٤، ومعلومات أفادني بها مكتوبة الشيخ حمد بن ناصر بن قاسم والشيخ أحمد بن حمد بن ناصر آل ثاني.



وسلطان سنة ١٣١٣ (ح ١٨٩٥م)[١].



(١) الشيخ سلطان بن قاسم بن محمد آل ثاني رحمه الله

أمه الشيخة صالحة بنت سعد الإبراهيم المهندي.

تربى في كنف والده، فتلقى تعليمه على يد عدد من المشايخ، وعند جده لأمه سعد بن أحمد المهندي.

وكان رحمه الله تقيًّا، دائم القراءة للقرآن، ملازمًا لورده من القراءة بين العصر والمغرب، وكان حليمًا حكيمًا، يذكر لي الوالد الشيخ جاسم بن ثاني أنه كان يحضر اجتماع كبار آل ثاني عندما يدعوهم الحاكم لاستشارتهم في أمر ما، فإذا اختلفت آراء البعض، كان العم سلطان يهون الأمر ويدعوهم إلى الاتفاق، وعدم التعصب للآراء.

وشارك في حرب الزبارة الثانية سنة ١٣٥٦هـ يوافقه ١٩٣٧م، ومن مواقفه فيها أن بعض رؤساء المتمردين طلب العفو أثناء المعركة، فلم يتقدم إليه أحد، فتقدم إليه الشيخ سلطان، وجعله تحت بشته، ورجع به، وقد أتته في أثناء رجوعه طلقة أصابت بشته ولم تصبه، وكان يُري أبناءه مكان الطلقة في البشت.

وكان رحمه الله من أشهر الطواويش - تجار اللؤلؤ -، ويقرض الشعر، وله ثلاث قصائد في الرد على بعض الشعراء أثناء حرب الزبارة، وغيرها من القصائد والمقطوعات، وكان يسجل الأحداث كوالده وعدد من إخوانه.

وله منزلة لدى أخيه الشيخ عبد الله ثم الشيخ علي ثم الشيخ أحمد بن علي،



...

يستشيرونه ويأخذون برأيه، ومن ذلك أنه عندما رغب قسم من المهاندة في الهجرة إلى الكويت، وكانوا أخوالاً للشيخ سلطان، طلب الشيخ أحمد بن علي من عمه أن يذهب إليهم وينصحهم ويثنيهم عن ذلك، فذهب إليهم، وبذل سعيه معهم، وعندما أخذوا في السفر، عرض أحدهم مزرعة له مع ما بها من الماشية للبيع، فاشتراها منه الشيخ سلطان، ثم بعد مدة وجيزة أخذوا في العودة تباعًا، ففرح بذلك الشيخ سلطان، وأخذ يأتي ببعضهم من حدود قطر بسيارته، واستشار ابنه الشيخ أحمد بن سلطان وابنته الشيخة نورة بنت سلطان، أن يرد المزرعة على صاحبها ويكرمه، فحثوه على فعل الخير، فردها عليه مع ماشيتها، وزاده مبلغًا من المال هدية على العودة.

وقد نزل الظعاين مع أخيه الشيخ علي بن قاسم بعد وفاة والده الشيخ قاسم؛ حيث نزل جنوب غرب قصر والده الشيخ قاسم، ثم انتقل إلى منطقة أم عبيرية وأم العمد.

وله من الذرية، الشيوخ والشيخات: كلثم، وجاسم وقد توفي صغيرًا، وأحمد، ونورة، وخليفة، وحمد.

توفي رحمه الله سنة ١٣٩٦هـ يوافقه سنة ١٩٧٦م [أ].

(أ) مقابلة مع إبراهيم بن علي المريخي، جريدة الراية، الدوحة، العدد: ٩١٤٢، السبت ٢ جمادى الأولى ١٤٢٨هـ / ١٩ مايو ٢٠٠٧م، ومقابلة مع جابر بن ناصر الحميدي، مجلة الريان، الدوحة، عدد خاص بمناسبة اليوم الوطني، ١٨ ديسمبر ٢٠٠٩م، ص٣٣-٣٤، ومقابلة مع الوالدة الشيخة نورة بنت سلطان بن قاسم آل ثاني بمنطقة رأس أبو عبود، ومقابلة مع الشيخ فهد بن أحمد بن سلطان آل ثاني بمجلسه في منطقة أم العمد.



مولد علي بن عبد الله ١٣١٢ (١٨٩٤م)[1].

مولد حمد ١٣١٤ (١٨٩٦م)[2].

(١) الشيخ علي بن عبد الله بن قاسم بن محمد آل ثاني رحمه الله حفيد الشيخ قاسم، مرَّت معنا ترجمته وذكر مصادرها، في المبحث الأول من الفصل الثاني من الكتاب، ص ٥٩.

وهذه المدونة والمدونات الأربعة التالية إلى وفاة أحمد بن محمد، من نسخة المرزوقي.

(٢) الشيخ حمد بن عبد الله بن قاسم آل ثاني رحمه الله، ولد سنة ١٣١٤هـ يوافقه ١٨٩٦م، وهو أصغر من شقيقه الشيخ علي بعامين.

درس على يد بعض المشايخ الذين كانوا عند والده الشيخ عبد الله بن قاسم رحمه الله، ثم التحق بالمدرسة الأثرية عند افتتاحها فدرس على يد الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع رحمه الله، مما كان له أكبر الأثر في تكوينه العلمي إضافة إلى مجالس والده الشيخ عبد الله العلمية والأدبية، والتي كانت محط رحال العلماء والأدباء.

وقد ظهرت عليه رحمه الله سيما الزعامة والرئاسة، فاستعان به والده في شؤون البلاد، وأصبح ساعده الأيمن، وفي سنة ١٣٥٤هـ يوافقه ١٩٣٥م



...

تم تعيينه رسميًّا وليًّا للعهد، وأخذ دوره يزداد ويظهر على الساحة؛ حيث كان والده يحيل إليه الكثير من القضايا والمسائل، فكان رحمه الله يقوم بها خير قيام، وينجزها على أتم الوجوه.

وعمل رحمه الله بالطواشة كأبيه وأجداده، وكان بارعًا فيها، وامتلك عددًا من السفن، منها: فتح الخير، وهي من السفن المشهورة، وتوجد اليوم ضمن مقتنيات الجناح البحري في متحف قطر الوطني، وحجاز، وغيرهما، واشتهرت كذلك سيارته رحمه الله، والتي عرفت بخشم الجاوة، وهي من أوائل السيارات المستعملة في البلاد.

وكان رحمه الله كريمًا سخيًّا، محبًّا لوطنه وشعبه، عمل بكل جهد وإخلاص في مفاوضات النفط مع البريطانيين، وإنجاح استخراج النفط؛ حتى تعبر بلاده من نفق الأزمة الاقتصادية التي حلت بالمنطقة في تلك الفترة.

وكان رحمه الله يقوم بنفسه ويشرف على حسابات الدولة وأمورها المالية من وارد وصادر، وأعطيات، ورواتب وغيرها، والناظر في دفاتره يعلم ما كان يحمله هذا الرجل من صفات عالية، وحب لأهله وشعبه، وكرم وسخاء، فكم ترى في هذه الدفاتر من أعطيات وصدقات كان يتصدق بها.

يقول الشيباني رحمه الله: واختص سموه رحمه الله بصفات نادرة المثال قلَّما اجتمعت في غيره، صفات الزعيم العظيم الذي كانت إرادته تسيطر دائمًا على سير أمور البلاد ونتائجها، وصفات السياسي الكبير الذي كان يدرك



...

الحقائق ويعرف كيف يذلل الصعاب، وصفات الأمير الحازم التي كانت تبدو دائمًا للعيان في صحة تقديره للأمور وعواقبها ا.هـ

وقد كان رحمه الله يسعى لرفعة وطنه وشعبه بكل وسيلة، فمن ذلك سعيه بعد رحيل الشيخ ابن مانع رحمه الله وإقفال المدرسة الأثرية، لإنشاء مدرسة نظامية تستفيد منها الأجيال القادمة كما استفاد جيله من المدرسة الأثرية، فأنشأ رحمه الله مدرسة الإصلاح الحمدية.

وقد حج رحمه الله مرتين، وسافر للهند والبحرين عدة مرات سواء من أجل التجارة أو العلاج أو زيارات رسمية، ومنها أنه توجه للبحرين مع وفد من قطر لمقابلة الأمير - الملك فيما بعد - سعود بن عبد العزيز رحمه الله عندما ذهب للبحرين في شوال سنة ١٣٥٦هـ يوافقه ديسمبر ١٩٣٧م للإصلاح بين قطر والبحرين.

وقد كان رحمه الله يوصي أبناءه، بالدين والأخلاق الحميدة، ومن ذلك ما حدثني به الوالد الشيخ خالد بن حمد، أن والده كان يوصيه بأن الدنيا ستفتح عليهم، وأنه سيرى محلات غير المحلات، فلا يشغل نفسه بزخرفها وزينتها.

وقد ابتُلي رحمه الله في نفسه بالمرض، فصبر ولم يعقه عن أداء ما كان يراه واجبًا عليه في خدمة وطنه وشعبه، ومساعدة والده الذي كان يعتمد عليه بعد الله في شؤون البلاد، ولما اشتد عليه المرض نُقل رحمه الله إلى مستشفى دخان

...

للعلاج، وقد عاجلته المنية في الساعة ١٢:٥٠ ظهرًا في ١٧ رجب ١٣٦٧هـ يوافقه ٢٧ مايو ١٩٤٨م، ودفن في مقبرة الريان بجوار والدته رحمهما الله تعالى.

له رحمه الله من الذرية، الشيوخ والشيخات: حصة، وقاسم، وعبد العزيز، ومحمد، وخليفة، وعبد الرحمن، وعائشة، وسحيم، وخالد، وناصر[أ].

(أ) الشلق، أحمد زكريا وآخرون، التاريخ السياسي لدول الخليج العربية الحديث والمعاصر، الدوحة، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ص٣١٥، ٣١٩، والفياض، علي بن عبد الله، أعلام وشخصيات قطر، ص٢٠٤، ووزارة التربية والتعليم، التعليم في قطر في القرن العشرين، الدوحة، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م، ص٢١، وآل ثاني، خالد بن محمد، الحلي الداني في سيرة الشيخ علي آل ثاني، ص٣١، ٣٣، والعثمان، ناصر محمد، السواعد السمر، ص٩٨، ١٠٥، ١٠٨، ١١٠، ١٣٥، ١٣٨، ١٤٧، والعبيدان، يوسف محمد، المؤسسات السياسية في دولة قطر، وزارة الإعلام، الدوحة، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، ص١٤٢، والفياض، علي بن عبد الله، وعلي بن شبيب المناعي، الموسوعة القطرية، دار الموسوعة القطرية، الدوحة، ١٩٩٣م، ج١/ ١٠٩، ١١١، ٣٢٧، وسلامة، هند، إلى أين تسير القافلة، ص٥٣، والشيباني، محمد شريف، إمارة قطر العربية، ص٣٠٩، وآل سعود، سلمان بن سعود، تاريخ الملك سعود ابن عبد العزيز، ج١/ ٩٧، وسنان، محمود بهجت، تاريخ قطر العام، ص٩٧، وبهزاد، محمد محمود، ديوان الوجهة الذهبية، مطبعة نهضة مصر، مصر، ص١١، والحسيني، عبد الله، قطر وثروتها النفطية، ص١٤٦، ١٧١، ١٩٧، ١٩٨، والجابر، أحمد بن يوسف، مقال بعنوان: حمد كما عرفته، مجلة العروبة، العدد: ١٦٠، ٢٢ فبراير ١٩٧٣م، ص٥٣، ومقابلة مع الوالد الشيخ خالد بن حمد بن عبد الله آل ثاني بمجلسه بمدينة الريان.
Tuson, Penelope, RECORDS OF QATAR PRIMARY DOCUMENTS 1820-1960, V6\625.



مولد سلمان ١٣١٨ (ح ١٩٠٠م)[١].



(١) الشيخ سلمان بن قاسم آل ثاني رحمه الله، من أعيان قطر، ووجهائها الكبار، قام برعايته بعد وفاة والده أخوه الشيخ خليفة بن قاسم رحمه الله، وقد سكن المرخية ثم الرميلة ثم انتقل إلى الخيسة.

عيَّنه أخوه الشيخ عبد الله رحمه الله أميرًا على منطقة أم باب؛ لما كان يتحلَّى به رحمه الله من صفات القيادة والإدارة، وحسن التعامل مع الناس والقضايا.

وكان رحمه الله محبًّا للسفر والمقناص وزيارة البلاد المختلفة، دمث الأخلاق، لين الجانب، محبًّا للخير، مقربًا من ابن أخيه الشيخ علي بن عبد الله رحمه الله، يستشيره ويأخذ برأيه، وقد رافقه في بعض أسفاره، كسفره للبنان حيث التقوا برئيسها، وله رحلة رسمية معه إلى جمهورية مصر التقوا خلالها الرئيس المصري الأسبق جمال عبد الناصر.

وكان رحمه الله محبًّا للشعر والأدب، حافظًا للكثير منه، وقد جمع مكتبة ضمت العديد من الدواوين الشعرية، وكتب النسب، وكان كثيرًا ما يردد الشعر على جلسائه وأبنائه، ومن ذلك أنه كان كثير الترداد لقصيدة الشريف بركات، ويحث أبناءه على حفظها، وهي التي مطلعها:

يَا مرْقِبٍ بالصُبْحِ نطِّيت رَاقِيك　　　مَا وَاحِدٍ قَبْلي خَبَرْتَه تَعلاك



...

له رحمه الله من الذرية، الشيوخ والشيخات: موزة، ثم حصة، ثم طفلة، ثم منصور، ثم خليفة، ثم جاسم، ثم حمد، ثم فيصل ونورة، ثم لولوة، ثم نفلة وقد توفيت صغيرة، ثم مشعل وموضي، ثم عائشة، ثم فاطمة.

توفي رحمه الله يوم الأربعاء ١٧ ذي الحجة ١٤٠٤هـ يوافقه ١٢ سبتمبر ١٩٨٤م، بإحدى مستشفيات ألمانيا، وصلي عليه في المسجد الكبير بالدوحة، وكان في مقدمة المصلين الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير البلاد آنذاك، ودفن بمنطقة الوسيل(أ).

(أ) آل ثاني، محمد بن قاسم، مدونة الشيخ محمد بن قاسم، ص٣٢، وتشييع جثمان الشيخ سلمان، مجلة العهد، العدد: ٤٨٩، السنة العاشرة، الثلاثاء ٢٣ ذو الحجة ١٤٠٤هـ/ ١٨ سبتمبر ١٩٨٤م، وسمو الأمير في مقدمة مشيعي جثمان الفقيد الشيخ سلمان، جريدة الراية القطرية، العدد: ١٤٦٤، السبت ٢٠ ذو الحجة ١٤٠٤هـ/ ١٥ سبتمبر ١٩٨٤م، ص٢، ومكالمة هاتفية مع الشيخ مشعل بن سلمان بن قاسم آل ثاني.



وفاة الإمام فيصل رحمه الله تعالى ١٢٨٢ (١٨٦٥م)(١).

(١) فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود رحمه الله، إمام شجاع حازم، ولد حوالي سنة ١٢١٥هـ يوافقه ١٨٠٠م، وكان ممن حمل إلى مصر من أمراء نجد في أيام استيلاء جيش محمد علي على كثير من بلاد العرب، وبقي في المنفى تسع سنوات، ثم استطاع الهرب من مصر والعودة إلى نجد؛ حيث كان أبوه أميرًا على العارض وبعض البلاد المجاورة، فقاد جيش أبيه لاسترداد البلاد الأخرى بضع سنين، وبينما هو يقاتل في أطراف القطيف علم بأن مشاري بن عبد الرحمن بن سعود قتل أباه تركي بن عبد الله غيلة واستولى على العارض، فقفل بمن معه لقتال مشاري، فتمكن منه وقتله، وتولى الإمارة، فسار سيرة حسنة وجعل تخت الإمارة في الرياض، وقد ظلت بلاد نجد خلال هذه الفترة مضطربة.

وطلب منه محمد علي باشا والي مصر إرسال عشرة آلاف جمل لمساعدة الحملة المصرية على عسير فلم يفعل، فأرسل خالد بن سعود - وكان قد نشأ بمصر - في جيش من الترك والمغاربة، فقاتله فيصل، وقوي أمر خالد بمن معه، وبعد معارك كثيرة اتفق فيصل مع خورشيد باشا - قائد جيش خالد - على الصلح، واشترط خورشيد أن يسافر فيصل إلى مصر فيكون عند محمد علي مع عشيرته الذين بها، فوافق فيصل، ونفي مرة ثانية إلى مصر، وبقي فيها منفيًّا خمس سنوات؛ حيث اتصل ببعض أنصاره، فهيؤوا له سبيل الفرار، كما فعل في المرة الأولى، فعاد إلى نجد، ودانت له الأحساء والقصيم والعارض حتى أطراف الحجاز وعسير.



وفاة أحمد بن محمد ١٣١٥ (ح ١٨٩٧م)[(١)].

وذبحت[(٢)] العسكر سنة ١٣١٠ (١٨٩٣م)[(٣)].

وتوفي رحمه الله في شهر رجب من سنة ١٢٨٢هـ يوافقه ١٨٦٥م[(أ)].

(١) بحثت عن أحمد بن محمد توفي سنة ١٣١٥هـ يوافقه حوالي سنة ١٨٩٧م، فلم أجد له ذكرًا في كتب التواريخ المتعلقة بقطر والسعودية والبحرين والإمارات، ولا كتب الأعلام، وهذه المدونة هي من نسخة المرزوقي، ويغلب على الظن أحد احتمالين:

الأول: أنه تكرار وقع بالخطأ لمدونة ستأتي، وهي: موتت أحمد رحمه الله سنة ١٣٢٤هـ (١٩٠٦م).

الثاني: أن المقصود به هنا هو الشيخ أحمد بن محمد بن سلمان آل خليفة رحمه الله، والذي توفي سنة ١٢٨٣هـ يوافقه حوالي سنة ١٨٦٦م في وقعة الحمرور، ودوّن التاريخ سهوًا، والله أعلم بالصواب[(ب)].

(٢) كذا رسمت: ذَبْحَت بالتاء المفتوحة على اللهجة المحلية، ومنها بدأ الموجود من نسخة الشيخ علي.

(٣) فتح المؤسس الشيخ قاسم بن محمد رحمه الله قلبه وبلاده للدولة العثمانية، وطلب منهم القدوم إلى البلاد سنة ١٢٨٨هـ يوافقه ١٨٧١م إيمانًا منه بالخلافة والجامعة الإسلامية ولصد النفوذ البريطاني المتزايد في ذلك الوقت.

(أ) الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام، ج٥/ ١٦٤، والعجلاني، منير، تاريخ البلاد العربية السعودية، عهد الإمام فيصل بن تركي، دار النفائس، بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، الكتاب كله عن سيرة الإمام فيصل، وص٢٥ ملخص لمراحل حياته.

(ب) النبهاني، محمد بن خليفة، التحفة النبهانية، ص١٢٦.



...

وقد لجأت بريطانيا بسبب ذلك إلى خلق الكثير من المشاكل للشيخ قاسم مع جيرانه، ومارست الكثير من الضغوط عليه؛ فتارة تتهمه بالقرصنة البحرية، وتارة أخرى تتهمه باضطهاد رعاياها التجار، ولكن كل تلك الضغوط لم تثن الشيخ قاسمًا عن سياسته مع الدولة العثمانية، ورفضه الحماية البريطانية، وبدلاً من أن تقوم الدولة العثمانية بتوثيق علاقتها بحاكم قطر الشيخ قاسم، وتقف إلى جانبه ضد المخططات البريطانية التي تستهدف القضاء على علاقة البلدين قطر والدولة العثمانية، عملت على تخريب العلاقات مع الشيخ قاسم بالقيام ببعض الاستحداثات التي لا تخدم المصلحة الوطنية، تمثلت في إنشاء دائرة للجمارك وفرض الضرائب على التجار، وكذلك فرض الضرائب على بيع اللؤلؤ، وقد عارض الشيخ قاسم تلك الإجراءات العثمانية التي رأى أنها ستؤدي إلى زيادة الأعباء المالية على المواطنين، وقد يدفعهم ذلك إلى الهجرة خارج البلاد، ولكن السلطات العثمانية أصرت على تنفيذ مخططها غير عابئة بما قد يترتب على الأوضاع المعيشية للمواطنين، وفي سنة ١٣١٠هـ يوافقه ١٨٩٣م توجه محمد حافظ باشا والي البصرة آنذاك إلى قطر عن طريق الأحساء لأسباب منها:

١- أن الإنكليز قدموا شكاية لدى الدولة العثمانية، بحجة أن جميع الحركات والاضطرابات والاستفزازات التي تجري في ساحل الخليج سببها الشيخ قاسم.

٢- تقدمت عرائض وشكاوى من أهل الأحساء إلى الدولة العثمانية،



...

قالوا فيها: إن جميع المنهوبات التي تنهب من طريق العقير ـ الأحساء، كلها تدخل قطر وتباع في أسواقها.

لذلك توجه محمد حافظ باشا من البصرة لأجل اعتقال الشيخ قاسم نظرًا لهذه التهم، وكان للشيخ قاسم أصدقاء في البصرة فأخبروه سرًّا بالخبر، ثم إن الوالي العثماني المذكور، أمر الشيخ محمد بن صباح أمير الكويت أن يتوجه بجيشه نحو قطر، فأرسل الشيخ محمد جيشًا بقيادة أخيه مبارك الصباح، ومعهم جمع من العجمان وغيرهم، وكان الجيش الكويتي لا يريد الاشتباك مع الشيخ قاسم، وإنما يريد إظهار الطاعة للأوامر السلطانية، فكان يتباطأ في سيره.

أما الوالي محمد حافظ باشا فقد مكث في الأحساء شهرًا كاملاً، ثم خرج ومعه ثلاثة طوابير عسكرية، ومائتان وخمسون فارسًا، وأربعمائة من عشيرة العقيل، وصحبوا معهم عبد الرحمن آل فيصل، وعبد الله السعدون، ودخلوا قطر، واعتصموا في القلعة وبنوا خيامهم، ثم أظهروا الهدوء والسكون والسلم، وكأنهم جاؤوا للإصلاح.

وبعد وصولهم إلى الدوحة جاء الشيخ أحمد بن محمد إليهم مسلمًا عليهم، فسأله الباشا عن أخيه الشيخ قاسم، فقال الشيخ أحمد: إنه أوفدني بالنيابة عنه إليك؛ لأنه كبير السن ومنحرف الصحة، ولن يتمكن من الوصول إليك.

فلم يكتف الباشا بهذا الاعتذار من الشيخ أحمد دون أن يكتب إلى



...

الشيخ قاسم كتابًا يستقدمه، وذكر له: نحن لم نأت إلا لأجل الاجتماع بك والتفاهم معك في جميع الشؤون.

فأرسل إليه الشيخ قاسم قائلاً: إني أعتذر إليك من عدم المثول بين يديك؛ لأني كبير السن، وهذا أخي الشيخ أحمد، اعتبروه من هذا اليوم فصاعدًا هو المسؤول عن البلاد والقائمقام في مكاني واعتبروني مستقيلاً.

فلم يكتف الوالي بذلك، وكتب إليه يقول: نحن قد قبلنا استقالتك، وقبلنا الشيخ أحمد أن يكون قائمقام في مكانك، ولكن هناك أمور جرت حين كنت المسؤول بصفتك القائمقام، وسنقدم إليك الشكاوى التي تقدمت إلى الدولة ضدك من الإنكليز، وأهل الأحساء وغيرهما، فإذا كنت تعتبر هذه الشكاوى ملفقة ومزورة فيجب أن تدافع عن نفسك، وأما إذا كانت صحيحة وثابتة عليك، فيجب أن تطلب من الدولة العفو، وإنا مساعدوك في هذا الأمر.

فأجابه الشيخ قاسم مرة أخرى قائلاً: إذا لم يكن بدٌّ من المقابلة فإني سأتوجه إلى قصر الوجبة وسيكون اجتماعنا هناك للمفاوضة.

ثم إن الشيخ قاسمًا شَخِصَ بعد يومين إلى قصر الوجبة وأرسل الوالي عوضًا عنه سعيد باشا طابور أغاسي، فاجتمع مع الشيخ قاسم في الوجبة وتفاوضا معًا، فلم تسفر المفاوضة عن شيء يذكر غير الذي سبق من الشيخ قاسم من القول، وأردف الشيخ قاسم قائلاً: إن الوالي وعد بالحضور ولم يحضر. فقال سعيد باشا: إن الوالي كبير في منصبه، ولا يحق له أن يتوجه لموظف صغير مثلك؛ لأنك بالنسبة له قائمقام.



...

فقال له: إذاً سلم لنا عليه، وقل له: فليطلب ما يشاء من الدراهم والسلاح، والقائمقام بعد هذا اليوم هو أخي الشيخ أحمد، وأما وصولي إليه فمتعذر.

وكان الشيخ أحمد يتردد على الوالي محمد حافظ باشا للمفاوضة نيابة عن أخيه الشيخ قاسم، وقال فيما قال: إنكم تدَّعون بأننا لم ندفع الميري - الضريبة - من قبل خمس عشرة سنة، وإن قولكم هذا زور وبهتان؛ لأننا لا نملك نخيلاً ولا توجد عندنا أملاك كي ندفع عنها، كما أننا نبقى ثمانية أشهر في البر وأربعة في البحر للارتزاق، ومع ذلك سنعطي للدولة خمسين ألف ريال فرنسي، وأربعمائة بندقية من نوع مارفيل، والبلد هي بأيديكم فاعملوا بها ما شئتم.

وكان هذا الحديث قد جرى بين الوالي والشيخ أحمد ليلاً، فقال الوالي للشيخ أحمد: امض الآن، وفي الصباح توجَّهْ إلينا مع أعيان البلد؛ لأجل كتابة العهد لك بالقائمقامية بمحضرهم ويشهدون على الشيخ قاسم بالعصيان وأنه شقي.

فاجتمع زعماء البلد في اليوم الثاني مع الوالي، وعددهم ستة عشر رجلاً، وعلى رأسهم الشيخ أحمد، فما كان من الوالي إلا أن أمر باعتقالهم، فاعتقلوهم وأركبوهم الباخرة التي ترسو في عرض البحر.

ثم أمر الوالي باحتلال بيت الشيخ قاسم وبيت ابنه الشيخ خليفة بن قاسم، وجميع منطقة النعيجة، وأن يجمعوا فيها الجيش التركي، ثم حاصروا



...

الأهالي الذين كانوا في البادية، ومنهم الشيخ قاسم وصحبه الذين كانوا خارج الدوحة، ومنعوا أن تأتيهم أي مؤونة من البلاد ، وجعل الجيش يدور في البلاد ليلاً ونهارًا، وأمروا صيادي الأسماك أن لا يدخلوا البحر إلا بعد طلوع الشمس، وضيقوا الخناق على البلاد مما جعل الشيخ قاسمًا يفكر في الأمر مليًّا، وقرر أن يستشير أصحابه، فجمعهم وقال لهم: إني أرى الأمور قد عظمت وتطورت وبقائي عندكم هو غير صالح، ولكن أرى من الصالح أن أمضي عنكم، وإني رجل غني وغير محتاج، ويجوز أن تنفرج هذه الأزمة في غيابي عنكم، ويطلق الأتراك سراح أخي الشيخ أحمد ورفاقه من الاعتقال، ويؤمِّروه على أهل قطر، أما أنتم يا قبائل قطر فقد أذنت لكم بالانصراف كل واحد منكم لشأنه.

فعند ذلك تفرق أهل قطر، فرحل آل بوكوارة والمهاندة إلى بلادهم، وبقيت قبيلة النعيم عند الشيخ قاسم في الوجبة.

وأرسل الشيخ قاسم رسولاً يسمى سويب بن غديّر إلى الشيخ زايد حاكم أبو ظبي للمصالحة، فأجابه الشيخ زايد إلى ذلك بالقبول.

ثم أعلن الخروج من قطر، ولكنه لم يعين الجهة التي يغادر إليها، فتسربت الأخبار إلى الوالي أن الشيخ قاسمًا لم يبق معه أحد من أصحابه، وقد عزم على الخروج من قطر.

ويظهر أن الشيخ قاسمًا قصد هذا التسريب حتى يستطيع أن يحكم سيطرته على المعركة ومجرياتها.



...

وعندها اغتنم الوالي فرصة تفرق أنصار وجيش الشيخ قاسم، فخرج بجيشه من البلد ليلاً قاصدًا الهجوم عليه، فأدركهم الصباح، ولم يصلوا إلى مقره الذي كان بعيدًا عن الوجبة مقدار فرسخ واحد، وقد وصل الوالي قريبًا من الوجبة.

فلما رآه أهل الوجبة أطلقوا عليه النار، فسمع الشيخ قاسم إطلاق الرصاص فأنجدهم بخيله ورجاله، واشتبكوا مع الجيش التركي، وجرت بينهم معارك دامية كانت نتيجتها انكسار الجيش التركي، فالتجأت فلول الجيش التركي المنهزم إلى قصر الشيخ قاسم المسمى بالشقب، وكان قريبًا منهم وتحصنوا فيه، ثم جاء جيش الشيخ قاسم وأحاط بالقصر من جهاته الأربع بعد أن استولى على مدفع الأتراك، وجعل يرمي القصر بحممه، ودامت المعركة من الصباح إلى العصر، فأشار قواد الوالي عليه أنه إذا بقينا هاهنا في القصر إلى الليل سيقتلنا الشيخ قاسم عن بكرة أبينا، ولكن الرأي أن نخرج في هذا الوقت، ثم خرجوا مكسورين لا يلوون على شيء، ووجهتهم شرقًا يريدون الدخول إلى الدوحة.

فتبعهم الشيخ قاسم بجيشه وقومه، وأوقع فيهم وقعة عظيمة حتى قتل مشاة الجيش عن آخرهم وأخذ سلاحهم، ولم يسلم سوى القليل من الخيالة والهجانة، والتجؤوا إلى قلعتهم في الدوحة، أما الوالي فقد ركب البحر، وتحصن بباخرته.

رجع الشيخ قاسم إلى النعيجة ونزل فيها، وأمر بسحب المدفع إلى الجبل



...

مقابل القلعة التي حوصر فيها الجيش التركي مع خيله ورجاله، وعندما نصب المدفع على الجبل وشاهد الأتراك إطلاق قذائفه أيقنوا بالهلاك والموت.

فأعطوا إشارة عسكرية إلى الوالي الذي كان قد تحصن بمركبه في البحر، وكانت تلك الإشارة العسكرية ضرب البوق، وهي تدل على قرب فنائهم جميعًا، مما جعل الوالي يتنازل ويكتب كتابًا إلى الشيخ قاسم يسترحمه ويستعطفه، ويطلب منه العفو والمصالحة، وأرسل الكتاب بيد رجل من العسكر يقال له سليمان أفندي، وهو كبير السوارية ـ الخيالة ـ، فأجابه الشيخ قاسم قائلاً: لا مصالحة إلا بإطلاق سراح الشيخ أحمد ورفاقه، فإذا أطلقتم سراحهم وقدموا إلينا، فسوف تسلم القلعة ومن فيها من الفناء، فلم تكن الساعة السادسة نهارًا إلا والشيخ أحمد وأصحابه قد أُطلق سراحهم ودخلوا الدوحة ووصلوا للشيخ قاسم.

فأصدر الشيخ قاسم أمره، وقال: إن الجيش الذي أتى من الأحساء وهم الهجانة والسوارية يرجعون إليها، وأما عسكر القلعة الأصليين فلا مانع من بقائهم في محلاتهم، وقد نفَّذ الوالي أوامره حرفيًّا [أ].

وكانت هذه الوقعة في ٦ رمضان، كما جاء في رسالة الشيخ قاسم إلى نقيب البصرة والتي يوضح فيها أحداث المعركة ومجريات الأمور [ب].

(أ) الشيباني، محمد شريف، إمارة قطر العربية، ص١٥١، والقحطاني، عبد القادر بن حمود، موقف الشيخ جاسم بن محمد بن ثاني من التنافس العثماني البريطاني، أبحاث الندوة التاريخية المصاحبة لاحتفالات اليوم الوطني لدولة قطر، ص١٨٥.

(ب) BOA, Y.A.HUS 272/95، وانظر: آل ثاني، محمد بن قاسم، مدونة الشيخ محمد بن قاسم، ص ٢٨.



تلغراف نامه

مخابرات تلغرافيه [illegible]

صورة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته موجب الكتاب ابلاغ جنابكم السلام والسؤال عن حالكم على الدوام
وبعده يعرف جنابكم الشريف بانه والي البصرة محمد حافظ باشا جانا قطر بدولة عسكر بر ومراكب حربية ومعهم
[illegible] بينه البصرة ولا شفنا من احد مثل جنابكم واعيان العرب الذين يقتدى بهم وتدبيرهم توحشنا
[illegible] عنه [illegible] البلد واهلها ودبرنا على جميع العشاير انهم لا يتعرضون ولا يجي كون على ركبه
فجوم [illegible] البصرة ارسل بعض اعوانه واعترانا [illegible] وبيت له الى محاذر وارسله احمد [illegible] ما اعطاه
عبد الله واعانه الدولت العليه وحط وجت [illegible] السلام والمسلمين ارسلت الى احمد [illegible] ثم
يجري مطلوبات وذكره لذلك انا رجل كبير وعاجز وهذي البلد واهلها رعية الدولة وفي ذمة الله ثم
ذمة الدولة والحمل [illegible] فلم تقبل منى جواب ولا اعتذار وتعرض في خصه وحبس فجوم ماملكة الله
قوم على احمد [illegible] وصاحب العهد وحنث ذمة امير المؤمنين وقام على اعيان البلد وحبسهم وكذلك
جانه فيهم [illegible] عرضا وامانه الدولت العليه ومحل رسلك تبارك في الديار بالامانه اول ماوصل
فجوم انه خان العهد وفعل ما فعل [illegible] وكتب طلب رحمة الدولت العليه وان يطلب [illegible]
[illegible] وما يطلب منعه وذلك فانا البقى اخرج من [illegible] لا احصل من فجوم شفقت
اته منصب ولاهو [illegible] الدولة [illegible] المكتوبه الذى قبله جانا [illegible] باشا بيم جنابك
مع [illegible] جيت [illegible] ما منعنا من مواجهة وهذا يعلم [illegible] صلاح ولا غيره
سبابه ولا [illegible] الامر الى الله سبحانه وتعالى وعزمت اظهر من قطر والتقي الشكوك
الى الدوحة [illegible] في قطر ما [illegible] متخاف من غضب الدولة وسطوتها وارجع
العشاير انهم [illegible] يكون بنفسه فجوم [illegible] وعزم على الطريقة [illegible] قطر
ويجليهم لك فلم [illegible] العسكر [illegible] سادس من شهر رمضان [illegible] ولا نسمع الاخبار
الى [illegible] والصباح [illegible] انه يوقع على [illegible] العشاير الذين [illegible] وبيا [illegible] وشقرونه وبلوم صار
الطراد بينهم في [illegible] عليه [illegible] على حصانه [illegible] العسكر النظام [illegible] العشاير
[illegible] ما قدر الله وهو [illegible] ودخل المدينه [illegible] في المراكب [illegible]

رسالة من الشيخ قاسم إلى نقيب البصرة يشرح فيها ملابسات معركة الوجبة



تلغراف نامه

نومرو ١

مخابرات تلغرافيه دولت عليه [illegible]

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	وصول اولندیغی
											امضا
											تاريخ ... ساعت دقيقه
										متوسط مركز اداره لری	واسطه سيله
										بدء مخابره	مأمور نوبت
										ختام مخابره	كشيده ايدن مأمور
			ع							[illegible]	اخذ ايدن مأمور

... فجم جاني الخبر انهم منتسبين شرذمة العسكر مع العشاير والاهالي وصار القتل والنهب في البدو
وجنابهم بحار ثاني وصفت القتل من العسكر وثم هده في المراكب والعسكر في البر وارسلت لهم ان
بقات الحاجيين وبقيت العسكر الذي في البر ما عليهم خلاف واخلصهم من اروح الاذى في قبله
من المرقب ما بدر راس العسكر ولا اشد عنهم وانا بهذا الجهود وارسلت لهم وقلت لهم الذي
يبغى يركب معه في المركب يركب والذي يبغى يروح للمحافظة فانا احضر معه ناس يحفظه والذي يستقيم
ولعد ارسل المركب الصغير الى البحر وربما انه رافع خبر القضيه بالعكس على غير صورة الواقع
والحال القضيه كما ذكرت لك طيبا لجنابكم ذلك الرجل الطلاعكم وجنابك يعلم من حالنا
انما مدعمنا الدولة من هذا حدث سببه ما جرى منا خلاف ولكن هذه الدعوة التي جرت كلها
من حكام هذا العال وعدم سياسة وعدم سياسته وجنابكم في محل النقص عدمنا وجودكم هذا ما لزم
تعريفه ورحمتم سالم ويبلغ الولد السيد رجب واخوانه ومن لدينا يسلم والسلام ٩ ر رمضان

محبكم جاسم ابن محمد
بن ثاني

سيد شيخ ابو الهدى افندي حضرتلرينه

... جاسم بن ثاني ... صورتي باللغه نقل ...

الى سيادتنا ... ٢١ مارت

لطفي ...

... افندي حضرتلرينه ... صورتي باللغه ...

٩ مارت ... ١٢ ... عا



نزلتنا الوسيل سنة ١٣٢٠ (١٩٠٢م)[١].

(١) انتقل الشيخ قاسم رحمه الله من الدوحة بعد معركة الوجبة إلى أن استقر أخيرًا بمنطقة الوسيل والتي بنى فيها قصرًا، وقد حدد الشيخ محمد بن قاسم في مدونته تاريخ بناء الوسيل، فقال: مبنى الوسيل ٣ ذي الحجة ١٣١٩هـ (١٩٠٢م).

وقد عاش فيها مع الكثير من أبنائه إلى أن وافته المنية سنة ١٣٣١هـ يوافقه ١٩١٣م، وبها دفن، وقبره معروف فيها.

وقد وُصِفت في أوائل القرن العشرين الميلادي بأنها قرية على الساحل الشرقي لقطر على بعد حوالي خمسة عشر ميلاً من الدوحة، ويوجد على بعد خمسمائة ياردة من هذا المكان جبل الوسيل المكون من تلال صخرية مرتفعة نوعًا ما، وهي تشكل معلمًا يعرفه البحارة جيدًا، ويوجد على قمة جبل الوسيل برج من طابقين يمكن أن يرى من بعد عدة أميال، كما توجد ثلاثة آبار عند أسفل الجبل واحد في الشمال واثنان في الجهة الغربية، ومياهها جميعًا مالحة إلى أقصى حد.



قصر الشيخ قاسم ومسجده



...

وتتكون قرية الوسيل من حوالي ٥٠ منزلاً من الطين والحجر خاصة بقبيلة الحميدات، ومنزلين أو ثلاثة لقبيلة المعاضيد الذين هم من بطانة الشيخ، وتملك القرية تسعة قوارب لصيد اللؤلؤ، ومركبين بحريين وثلاثة قوارب للصيد، وعدد من دواب الحمل هي عشرون حصانًا وسبعون جملاً، ويقع منزل الشيخ قاسم على بعد حوالي مائتي ياردة إلى الجنوب من القرية، وله أربعة جوانب، وهو مبنى يتكون من حوائط مرتفعة من الحجر، ويجاوره على بعد ياردات قليلة المرافق والمجالس ومسجد صغير.

وفي سنة ١٤٢٩هـ يوافقه ٢٠٠٨م دشن حضرة صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني حفظه الله تعالى قصر الوسيل بعد إعادة ترميمه، وذلك في إطار احتفالات اليوم الوطني في تلك السنة، وقد تشرفت بمرافقة سموه، وإعطاء نبذة تاريخية عن القصر[أ].





افتتاح قصر الوسيل

(أ) آل ثاني، محمد بن قاسم، مدونة الشيخ محمد بن قاسم، ص٢٨، ٢٩، ولوريمر، =



وغرس الصخامة سنة ١٣٢١ (١٩٠٣م)[(١)].

كساد القماش والنقص إلّي أصابه سنة ١٣٢٤ (ح ١٩٠٦م)[(٢)].

---

(١) أي غرس شجر منطقة الصخامة، وهي منطقة تقع على مسافة كيلومتر شرقي طريق الشمال مقابل مدينة أم صلال علي، وقد حدد الشيخ محمد بن قاسم في مدونته التاريخ، فقال: زرع الصخامة ٢ ذي الحجة سنة ١٣٢٠هـ (١٩٠٣م)، مما يدل على أن الشيخ قاسماً سجل التاريخ بعد انتهاء الغرس[(أ)].

وهي المنطقة التي دوّن فيها الشيخ قاسم مدونته كما بيناه في أول المدونة.

(٢) القماش باللهجة المحلية بمعنى اللؤلؤ، أي كساد تجارة اللؤلؤ والخسارة التي أصابتها، ولو بحثنا في سجلات تجارة اللؤلؤ في تلك السنين، نجد أن بعض المناطق نقصت فيها تجارة اللؤلؤ بشكل كبير، ففي ساحل عمان المتصالح كانت قيمة اللؤلؤ المصدرة سنة ١٣٢١/ ١٣٢٢هـ يوافقه ١٩٠٣/ ١٩٠٤م تساوي تسعة ملايين ربية، بينما في ١٣٢٢/ ١٣٢٣هـ يوافقه ١٩٠٤/ ١٩٠٥م نزلت إلى خمسة ملايين ربية، أي بمعدل النصف تقريبًا، وكذلك في منطقة لنجة، كانت قيمة اللؤلؤ المصدرة سنة

= ج.ج، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج٤/ ١٣٩٣، وشجرة النسب الملحقة بآخر الجزء ٧ من القسم التاريخي، والشيباني، محمد شريف، إمارة قطر العربية، ص٢٠٦، وجريدة الراية القطرية، ملحق خاص بمناسبة اليوم الوطني لدولة قطر، السبت ٢٢ ذو الحجة ١٤٢٩هـ/ ٢٠ ديسمبر ٢٠٠٨م، ومقابلة مع الوالد الشيخ جاسم بن ثاني بن قاسم آل ثاني، بمنزله بمنطقة ازغوى.

(أ) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ص٣٢٤٠، مادة: (غرس)، وصقر، عبد البديع، دليل قطر الجغرافي، ص٦٥، والشيباني، محمد شريف، إمارة قطر العربية، ص٢٠٧، وآل ثاني، محمد بن قاسم، مدونة الشيخ محمد بن قاسم، ص٢٨.



وموتت أحمد رحمه الله سنة ١٣٢٤ (١٩٠٦م)(١).

١٣٢١/ ١٣٢٢هـ يوافقه ١٩٠٣/ ١٩٠٤م تساوي أربعة ملايين وتسعمائة وخمسة آلاف بينما نزلت في سنة ١٣٢٢/ ١٣٢٣هـ يوافقه ١٩٠٤/ ١٩٠٥م إلى ست مائة وثلاث وعشرين ألفًا وثمانمائة ربية، بينما زادت مبيعات كلٍّ من البحرين اثنين بالمائة تقريبًا، وأما مسقط فبنسبة ستٍّ وثلاثين بالمائة تقريبًا، وهذه إحصائيات بريطانية للمناطق التي كانت تحت نفوذها، بخلاف قطر التي كانت تحت الخلافة العثمانية، ويظهر من هذه الإحصائية أن مناطق الساحل تأثرت لظروف ما، مما أدى إلى نزول المبيعات في تلك السنين(أ).

(١) في نسخة المرزوقي وردت: وفاة أحمد رحمه الله، بدل: موتت أحمد رحمه الله، وكتبت موتت بحسب اللهجة المحلية، وهو الشيخ أحمد بن محمد بن ثاني، وهو أصغر من أخيه الشيخ قاسم بن محمد مؤسس قطر، وأكبر من بقية إخوانه: فهد، وعيد، وثامر، وجبر، والشيخ أحمد من أبرز أعيان الأسرة الحاكمة في قطر، وإليه ينسب فرع آل أحمد من آل ثاني، وهو أبرز إخوة الشيخ قاسم رحمهم الله، وولد حوالي سنة ١٢٧٣هـ يوافقه سنة ١٨٥٧م؛ حيث إن بينه وبين الشيخ خليفة بن قاسم رضاعة، ووالدته هي الشيخة هيا بنت ماجد آل غانم المعاضيد.



توقيع وختم الشيخ أحمد

نشأ الشيخ أحمد رحمه الله على كريم الأخلاق والصفات، واشتهر بالفروسية والشجاعة منذ صغره، وقد شارك أخاه الشيخ قاسمًا في أكثر الوقائع

(أ) لوريمر، ج.ج، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج٦ / ٢٣٤٥، والنقيب، خلدون حسن، المجتمع والدولة في الخليج والجزيرة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٩م، ص٩٤، وآل ثاني، محمد بن قاسم، مدونة الشيخ محمد بن قاسم، ص٣٣.



...

والمعارك التي خاضها للدفاع عن قطر واستقلالها، وكان ساعده الأيمن فيها، وله فيها مواقف بطولية، وقد ظهر اسمه في ساحات الوغى في عدة أحداث كوقعة الغارية سنة ١٣٠٣هـ يوافقه ١٨٨٥م، ويوم القلايل حوالي سنة ١٣٠٣هـ يوافقه ١٨٨٦م، ووقعة بينونة سنة ١٣٠٥هـ يوافقه ١٨٨٨م، وعند استشهاد الشيخ علي بن قاسم آل ثاني الملقب بجوعان، كان على رأس أول السرايا التي تقدمت لغزو المعتدين في معارك استمرت بضع سنين، كان النصر حليفه فيها، وهي: وقعة خنور سنة ١٣٠٦هـ يوافقه ١٨٨٩م، ووقعة سويحان سنة ١٣٠٧هـ يوافقه ١٨٩٠م، ووقعة الصفا سنة ١٣٠٩هـ يوافقه حوالي سنة ١٨٩٢م، ولذا وصفه المؤرخ راشد ابن فاضل البنعلي بقوله: أسد الأسود في شجاعته وبأسه اهـ.

وكان ينوب عن أخيه الشيخ قاسم في الكثير من المهمات، وعند قدوم محمد حافظ باشا بجيوشه إلى قطر، وطلبه مقابلة الشيخ قاسم والتفاوض معه - وقد علم الشيخ قاسم أنه يريد غدرًا - أرسل له أخاه الشيخ أحمد، الذي دخل معه في مفاوضات، كان آخرها اجتماعه به مع خمسة عشر رجلاً من أعيان قطر، فما كان من الوالي إلا أن غدر بهم وحبسهم في باخرته، ونتج عن ذلك معركة الوجبة سنة ١٣١٠هـ يوافقه ١٨٩٣م، والتي انتهت بانتصار أهل قطر على الوالي، والإفراج عن الأسرى.

وبعد هذه المعركة تنازل الشيخ قاسم عن القائمقامية لأخيه الشيخ أحمد، وإن ظل هو المدبر الفعلي للأمور، وقد قام الشيخ أحمد بهذه المسؤولية خير قيام، سواء من ناحية السياسة الخارجية؛ حيث كان يجري المباحثات



...

مع الأتراك والبريطانيين وغيرهما، أو الناحية الداخلية؛ حيث خاض في سبيل أمن بلاده العديد من المعارك لرد الطامعين والمعتدين كان آخرها وقعة الضبان سنة ١٣٢٣هـ يوافقه حوالي سنة ١٩٠٥م أي قبل وفاته رحمه الله بأقل من سنة.

وكان رحمه الله إلى جانب ذلك، تاجرًا ماهرًا، وأحد أكبر الطواشين ـ تجار اللؤلؤ ـ في الخليج، وملك نحو اثني عشر لِكًّا، أي ما يعادل مليونًا ومائتي ألف ربية.

وقد ذكره أخوه الشيخ قاسم بن محمد رحمه الله في قصائده، ومدحه الشعراء في عدد من القصائد، واشتهر رحمه الله بلقب: أخو روضة؛ حيث كانت عزوته في حروبه، لإثارة النخوة والحمية، وروضة هي أخت الشيخ أحمد، يقول الشاعر عبد الله بن غانم البودهيم المالكي في قصيدة يصف بها إحدى غزوات الشيخ أحمد بن محمد رحمه الله:

أَنـا أَخُـو رُوضَـة وَأنـا عِـز دَارهَـا   وَأنـا سِـتْر غِـرٍّ واردات جِدايلـه

يـضْرِب بِحَد السَّيف ويرد سَابْقَه   كِلَّـه لعِينَـا الـلي مَعَانـا شـلايْلَه

توفي رحمه الله مقتولاً وهو خارج من المسجد في ١٥ شوال سنة ١٣٢٣هـ يوافقه سنة ١٩٠٥م، وأما سنة ١٣٢٤هـ والتي تم تدوين مقتله فيها، فيظهر أنه تاريخ تقريبي تم تدوينه بعد الانتهاء من الأحداث التي تلت مقتله رحمه الله، والقصاص من قاتله.



...

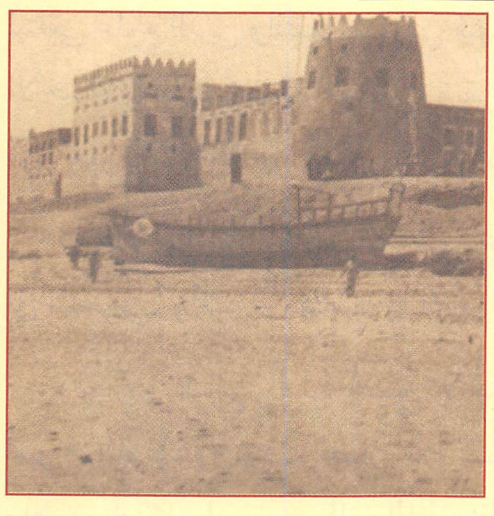
وقد توفي رحمه الله عن عدد من الأبناء، هم الشيوخ: مبارك، ومحمد، وعبد الله، وعلي، وعبد الرحمن، وناصر، وخالد، وعبد العزيز، وخليفة، وسيف، وجبر، وأحمد.

وتكريمًا لهذه الشخصية فقد تم تسمية عدد من مرافق البلاد باسمه، منها: كلية أحمد بن محمد العسكرية، وشارع أحمد بن محمد بن ثاني، ومدرسة أحمد بن محمد(أ).

(أ) الشيباني، محمد شريف، إمارة قطر العربية، ص١١١، ١٢٥، ١٤٩، ١٥١، ولوريمر، ج.ج، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج٣/ ١٢٥٧، وشجرة النسب الملحقة بآخر الجزء ٧ من دليل الخليج القسم التاريخي، والبنعلي، راشد بن فاضل، مجموع الفضائل في فن النسب وتاريخ القبائل، ص٦٢، ١٢٤، والخترش، فتوح عبد المحسن، وعبد العزيز محمد المنصور، مصادر تاريخ قطر ١٨٦٨ ـ ١٩١٦م، ص٤٦، والخيري، ناصر بن جوهر، قلائد النحرين في تاريخ البحرين، الأيام للنشر، البحرين، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ص١٧٦، وآل ثاني، ناصر بن علي، لمحات من تاريخ قطر، ص١٦٥، ١٨٣، والفياض، علي بن عبد الله، أعلام وشخصيات قطر، مرقون، ص٤٩، والشقير، عبد الرحمن بن عبد الله، قطر في مذكرات ابن مانع، ص٥١، وبورخارت، هرمان، وغيره، ترجمة: أحمد إيبش، رحلة عبر الخليج العربي من البصرة إلى مسقط، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، أبو ظبي، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ص١٣٩، ٢٢٢، المناعي، علي بن شبيب، ومحمد بن علي الكواري، ديوان عبد الله بن غانم المالكي، مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربي، الدوحة، ١٩٨٨م، والخليفي، ماجد بن صالح، ديوان الخليفي، مطابع قطر الوطنية، الدوحة، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م، ص٣٠، وآل ثاني، محمد بن قاسم، مدونة الشيخ محمد ابن قاسم، ص٣٢.
Rush, A. de L, RULING FAMILIES OF ARABIA-QATAR, Editions, London, 1991, page: 149,150.



وفات[1] محمد بن عبد الوهاب سنة ١٣٢٦ (١٩٠٨م)[2].



قلعة دارين

(١) كذا رسمت: وفات بالتاء المفتوحة على اللهجة المحلية.

(٢) هو محمد بن عبد الوهاب بن ناصر الفيحاني، من قبيلة سبيع، أحد أشهر تجار اللؤلؤ في قطر والخليج العربي، وقد منح لقب باشا من قبل الدولة العثمانية سنة ١٣٠٣هـ يوافقه ١٨٨٦م.

ووالده عبد الوهاب بن ناصر نزح من نجد واستقر بالبحرين، وكان من تجار اللؤلؤ وصاحب ثروة وجاه.

وقد ولد محمد بن عبد الوهاب سنة ١٢٦٠هـ يوافقه ١٨٤٢م، وعرف بالذكاء والطموح، كما اشتهر بالورع والكرم، وكان متواضعًا طيب المعشر، وله سمعة طيبة ويد نظيفة في التجارة، ومعاملة حسنة مع الآخرين.

ألحقه والده وهو في سنِّ السابعة بأحد الكتاتيب في البحرين، فحفظ القرآن الكريم وبعض الأحاديث النبوية، وكان يلازم والده في مجلسه، ويرى ويسمع كل ما يدور من أحاديث عن تجارة اللؤلؤ التي استهوته، كما كان يرافق والده إلى أسواق الطواويش - تجار اللؤلؤ -، ومن هنا بدأ بالتعرف على صفقات اللؤلؤ ومواسم البيع والشراء.

وعندما بلغ الخامسة عشرة من عمره أرسله والده إلى مكة المكرمة



...

ليتلقى علوم الدين والتفسير، وبقى فيها لمدة ثلاث سنوات، ثم ارتحل إلى الأحساء لمواصلة تحصيله العلمي، وبقي فيها لمدة عام واحد بعد أن ازداد من العلوم الشرعية على أيدي مشايخ الأحساء وبيوتاتها الدينية المعروفة.

ثم عاد في اليوم الخامس من شهر محرم سنة ١٢٧٩هـ يوافقه ١٨٦٢م إلى البحرين، وأقيم له بمناسبة إنهائه دراسة العلوم الشرعية احتفال كبير.

ولكبر والده في السن أصبح لا يستطيع مواصلة البيع والشراء في أسواق اللؤلؤ، وفي وقت قصير استوعب الابن محمد أصول هذه التجارة، وأصبح خبيرًا بها، وبعد وفاة والده سنة ١٢٩٠هـ يوافقه ١٨٧٣م، أصبح من أكبر تجار اللؤلؤ في الخليج، كما أصبح من المقربين لدى حكام الخليج، وأصبحت له علاقات وطيدة مع كبار تجار اللؤلؤ في الهند، وكذلك التجار العرب بها والأجانب، كما كان يراسل الشركات العالمية المتخصصة في صناعة اللؤلؤ.

وكان رحمه الله يتردد على قطر بحكم نشأته بها، ولقضاء مصالحه التي تتعلق ببيع وشراء اللؤلؤ والمتاجرة به، وفيها نمت له علاقة نسب ومصاهرة مع الأسرة الحاكمة، فقد كانت أخته زوجة للشيخ محمد بن ثاني، وأخته الأخرى زوجة للشيخ علي بن قاسم الملقب بجوعان، كما صاهر هو فيما بعد خلف بو شمة الكواري، كما أن ابنته كانت زوجة للشيخ ثاني بن قاسم آل ثاني، ولمعرفة الشيخ محمد بن ثاني بخبرة محمد الفيحاني في تصنيف اللؤلؤ ووزنه واشتهاره بهذه المعرفة، ولعلاقة المصاهرة الوطيدة، فقد طلب منه الانتقال



...

والإقامة في قطر، وعند وصوله أقام في حي الجسرة بمدينة الدوحة، وبنى بها مسجدًا، ووقف دكاكين، ثم انتقل إلى بلدة الغارية بالشمال، وبنى بها قلعة.

غادر محمد الفيحاني وبعض أفراد عائلته الغارية سنة ١٣٠٣هـ يوافقه ١٨٨٥م، وتوجهوا إلى قرية الربيجة بشمال قطر، ومنها اتجهوا إلى البحرين، والتي استقر بها لمدة ست سنوات، ومن آثاره فيها تشييده لمسجد كبير في المنامة، ودور لطلبة العلم الفقراء، مع تخصيص مكافآت شهرية لهم، كما بنى في ميناء العقير مسجدًا مطرز البناء.

غادر البحرين قاصدًا الاستقرار في دارين، والتي تقع في جزيرة تاروت بالأحساء، وشيد بها قلعته المشهورة والتي تعرف إلى وقتنا الراهن باسمه، وتتألف من برج وعدة مجالس ومجموعة كبيرة من الغرف ودار للضيافة ودار للمرافقين، وبنى بجانب القلعة جامعًا كبيرًا.

ومن أشهر صفات الفيحاني الكرم والعناية بضيوفه، فإذا ما رأى عبر الدربيل ـ المنظار المكبر ـ سفينة زوار تقترب قادمة إلى دارين فإنه يرسل القوارب لاستقبالهم ونقلهم إلى دار ضيافته، ويجود عليهم عند رحيلهم بالهدايا والهبات، وقد كتب في صدر مجلسه بخط واضح:

يَـا ضَـيْفَنَـا لَـوْ جِئْتَنَـا لَوَجَدْتَنَـا   نَحْـنُ الضُّيُـوفُ وَأَنْـتَ رَبُّ المَنْزِلِ

وبعد عمر مديد، وأعمال جليلة، وأثناء رحلة له إلى بومبي دخل



الزبارة يوم القريز سنة ١٣١٣ (١٨٩٦م)[١].

المستشفى للعلاج، وهناك توفي وحيدًا سنة ١٣٢٤هـ يوافقه ١٩٠٦م، بخلاف ما هو مذكور في المدونة سنة ١٣٢٦هـ يوافقه ١٩٠٨م، ودفن في إحدى مقابر المسلمين في بومبي، وقد أعقب من الأبناء: جاسمًا، وعبد الوهاب، وراشدًا، وعدة بنات[أ].

(١) القريز في العامية بمعنى الإنجليز، وقد وردت نفس الكلمة في مدونة الشيخ محمد بن قاسم؛ حيث كتب: حرب الدول الكبار القريز والجرمن ا.هـ وهذه المدونة سقطت من نسخة المرزوقي.

وهي وقعة وقعت بسبب تشاجر خدم آل خليفة مع خدم البنعلي تشاجرًا فاحشًا حتى عظم الأمر وارتقى إلى الولاة، ثم ألجأ الأمر إلى ظعون البنعلي من البحرين ونزولهم في الزبارة ثم انضموا إلى حاكم قطر الشيخ قاسم آل ثاني وعزموا على مناوأة أهل البحرين، ثم إنهم أرسلوا إلى متصرف لواء نجد في الأحساء وهو يومئذ إبراهيم فوزي باشا وطلبوا منه العلم العثماني، فأرسل لهم الراية العثمانية مع مرسوم خاص، فجعلوها فوق أعلامهم، وفي هذه المدة جعل سمو الشيخ عيسى بن علي يسترضيهم ويبذل قصارى جهده في استرجاعهم إلى البحرين وهم يأبون ومصممون على رأيهم.

(أ) الفياض، علي بن عبد الله، وعلي بن شبيب المناعي، محمد بن عبد الوهاب الفيحاني، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، الدوحة، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ص٤٨، وبورخارت، هرمان، وغيره، ترجمة: أحمد إيبش، رحلة عبر الخليج العربي من البصرة إلى مسقط، ص١٤٦.



...

ثم إنهم تجمهروا تحت قيادة الشيخ سلطان بن سلامة البنعلي وانضم معهم الشيخ ناصر بن مبارك آل عبد الله من آل خليفة وصحبهما الشيخ قاسم آل ثاني واجتمع الكل عند قلعة مرير التي بناها الخليفيون في الزبارة قديمًا، وعزموا على العبور إلى البحرين ليحتلوها لتوفر قوتهم، فلما طرق مسامع انجلترا ذلك الخبر خشيت من أن تخفق الراية العثمانية على جزيرة البحرين، فتضيع سياستها التي تسوسها منذ أعوام، فأتى المعتمد البريطاني واسمه: كاسكين إلى سمو الشيخ عيسى حاكم البحرين واستأذنه في ردع هؤلاء الثائرين، فأذن له، فتوجه المعتمد البريطاني نحو الزبارة يقود أربع بوارج إنكليزية حتى أرسى عند الزبارة ونزل إلى البر واتجه إلى زعماء الثائرين ومنعهم عن فكرتهم في مهاجمة البحرين، فلم يلتفتوا إلى قوله ولم يصغوا إلى كلامه، فعاد مغضبًا ورجع إلى البوارج وأمرها بإطلاق القنابل على تلك العشائر، فأصلتهم نارًا حامية حتى مزقتهم وتحطمت البلدة وتفرق أهلها شذر مذر، وتسمى هذه الحادثة كسارة الزبارة، وذلك في سنة ١٣١٢هـ يوافقه سنة ١٨٩٤م.

وبعد خراب البلدة ذهب المعتمد المذكور ببوارجه إلى محل غوصهم واستاق من سفنهم المهمة نحو خمس وتسعين سفينة، وقادها برجالها إلى البحرين، فأسلم الرجال أسرى إلى سمو الشيخ عيسى فطلب منهم تجديد المعاهدة على الطاعة والانقياد لأوامره فعاهده الأكثر منهم على ذلك ثم خلى سبيل الكل، وبقيت سفنهم تحت قبضة المعتمد البريطاني، فلما أرادوا



حفر أم الصلال سنة ١٣٢٧ (١٩٠٩م)[١].

أخذها منعهم من تسلُّمها وأمرهم بشرائها منه، فأبوا وعلموا أن هذا ظلم عظيم حيث إنه خَرَّب ديارهم وسفك دماءهم، ولم يكتف بذلك حتى ذهب إلى مغاصهم وقاد سفنهم وعطل مصلحة غوصهم ثم سجن رؤساءهم عند حاكم البحرين، ولما تحصلوا على العفو من الشيخ عيسى لم يرض المعتمد بذلك بل أراد زيادة ضررهم، فأمرهم بشراء سفنهم منه وإلا أحرقها، فأبوا وصمموا على عدم الشراء، فأوقد المعتمد في سفنهم نارًا وأحرقها بأجمعها وذلك في شوال سنة ١٣١٣هـ يوافقه سنة ١٨٩٦م.

وكان في هذه المدة قد توجه الشيخ سلطان بن سلامة في سفينته إلى القطيف، وأخذ من قائمقامها أوراقًا بما حصل عليهم من الظلم ليرفع بها الخبر إلى الدولة العثمانية.

فلما قبض الأوراق توجه نحو البصرة فمر في أثناء سيره على موضع يقال له رأس تنورة، وأرسى هناك بسفينته حسب العادة لبعض الأشغال في البر، فاستضافه جماعة فأضافهم وأحسن مثواهم وإذا هم عازمون على اغتياله، فأطلق اثنان منهم رصاصتين عليه فخر رحمه الله مقتولاً، وتسبب ذلك بإضعاف حقوق عشيرته ولم يقم منهم أحد مقامه في الرئاسة إلى اليوم، وبقيت عشيرة البنعلي بدون رئيس يرتضيه الكل[أ].

(١) تبعد أم صلال عن الدوحة بحوالي عشرين كيلومترًا، وهي تنقسم إلى

(أ) النبهاني، محمد بن خليفة، التحفة النبهانية، ص ١٤٦ باختصار، وآل ثاني، محمد بن قاسم، مدونة الشيخ محمد بن قاسم، ص٢٩، ٣٥.



...

أم صلال محمد، وأم صلال علي والتي تبعد عن أم صلال محمد بخمسة كيلومترات، وقد حفر الشيخ قاسم بن محمد رحمه الله بئرًا في أم صلال محمد وقفًا في سبيل الله تعالى، وعندما نزلها الشيخ محمد بن قاسم رحمه الله سنة ١٣٣١هـ يوافقه ١٩١٣م حفر فيها بئرين آخرين؛ لحاجة المنطقة إلى الماء[أ].



الملك سعود على ضفة البركة التي عملها الشيخ محمد بن قاسم في أم صلال محمد

وهذه هي آخر تدوينة في نسخة المرزوقي، وأما ما بعدها فمن نسخة الشيخ علي رحمه الله.

(أ) صقر، عبد البديع، دليل قطر الجغرافي، ص٦٢، والشيباني، محمد شريف، إمارة قطر العربية، ص٢٠٣، ٢٠٤، وآل ثاني، محمد بن قاسم، مدونة الشيخ محمد بن قاسم، ص٦٠، ومقابلة مع الشيخ عبد الله بن محمد بن قاسم آل ثاني في مجلسه بمدينة أم صلال محمد.



بن صباح وسعدون سنة ١٣٢٨ (١٩١٠م)[(١)].

(١) هي وقعة وقعت بين جموع آل صباح وآل سعدون وذلك في ربيع الأول سنة ١٣٢٨هـ يوافقه سنة ١٩١٠م، وتسمى بوقعة الهدية أو حرب الطوال، وقد اختلف المؤرخون في أسبابها، ومعظم ما اتفقت عليه الأخبار، هو أن نجم بن عبد الله آل سعدون انفلت منه طير - صقر - فبلغه أن رجلاً من عشيرة عريب دار التابعة لآل صباح، والنازلة عند الجهرة من قرى الكويت اصطاده، فأرسل المذكور يطلب طيره، فأبى تسليمه وحصل بينه وبين الرسول مشاجرة أفضت إلى قتل الرسول، ثم ذهب القاتل والتجأ بالشيخ جابر بن مبارك آل صباح، فأجاره ضد آل سعدون.

ولما بلغ سعدون باشا خبر قتل الرسول جرد جموعه ومشى بها نحو عشيرة القاتل، وأوقع بهم أخذًا للثأر، وسلب منهم ما نالته يده، وانصرف راجعًا نحو مقره، وذلك في أواخر سنة ١٣٢٧هـ يوافقه ١٩٠٩م، وعندما طرق مسمع الشيخ مبارك آل صباح ما أجراه سعدون باشا، أرسل يؤنبه ويطلب منه إرجاع ما سلبه من عشيرة عريب دار، فجمع سعدون باشا شيئًا قليلاً من المنهوبات وأرجعه إلى الشيخ مبارك، وأرسل يعتذر منه قائلاً: بأنه لم يكن قاصدًا بالفعل عريب دار في غزوته هذه، وإنما عثر فيها من غير قصد أثناء سيره فأوقع بها، وإنما كان قصده في الحقيقة فصيلة أخرى.

ثم إن سعدون باشا لم يكتف بالمكاتبة بل وجّه أناسًا من قِبَله إلى الكويت ليشرحوا شفاهيًّا للشيخ مبارك ما اعتذر به سعدون باشا، ويطلبوا منه المصالحة وعدم الحقد والتضاغن، ولكن الشيخ مباركًا كان قد أصر على حربه لانتصارات سعدون باشا المتوالية وثبات جأشه عند الهزيمة؛



...

حيث خشي من تنامي قوته، فخرجت الجموع من الكويت تحت قيادة الشيخ جابر بن مبارك آل صباح، ومعه الأمير عبد العزيز آل سعود الذي تعاون معه، وكان في تلك المدة نازلاً على الصمان وهو موضع يبعد عن الكويت بنحو أربع مراحل، وسارا نحو المنتفق وأميرهم سعدون باشا، ولما بلغ سعدون باشا قدوم آل صباح نحوه، وكان في طريقه مكسورًا من معركة بالشام، بادر بالمسير نحو الكويتيين قبل أن يطؤوا دياره ليفاجئهم على غرَّة، وسار بجموعه، والتقوا في أرض يقال لها جريبعات الطوال، ودارت بينهما رحى القتال، فلم تمض إلا ساعات من النهار حتى انهزمت الجموع الكويتية وأخذت بالفرار، فاقتفتها فرسان المنتفق تثخن فيهم القتل حتى ألجأتهم إلى ترك الذخائر والأثقال مع قسم مهم من الأنعام، فغنمها آل سعدون مع عشائرهم، وسموا هذه المعركة بوقعة الهدية لكثرة ما غنموه بغير أذية.

وكان قد أمر سعدون باشا أعرابه عند هزيمة أضدادهم بأن لا يقتلوا أسيرًا ولا يجهزوا على جريح فامتثلوا أمره، ولما انتهت المعركة جمع سعدون باشا الأسرى وأرسلهم إلى الكويت بعد أن أكرمهم ورد لبعض الأشخاص منهم سلبه، وبهذه المكرمة نال سعدون باشا الثناء الجميل من القريب والبعيد، ثم من بعد هذه الواقعة عكفت أغلب العشائر على سعدون باشا واتفقوا معه فتقوى مركزه[أ].

(أ) النبهاني، محمد بن خليفة، التحفة النبهانية، ص٤٥٥ باختصار، والسعدون، حميد حمد، حكايات عن المنتفق، مكتبة الذاكرة، بغداد، ٢٠١٠م، ص٢٢٣.



الحريج سنة ١٣٢٧ (١٩٠٩م)[١].



فرسان المنتفق أثناء الاستعداد لمعركة هدية سنة ١٩١٠م

(١) الحريق تعتبر من أكبر بلدان العارض، وقد كتبت الحريج على لهجة أهل قطر بقلب القاف جيمًا، وكان أمراؤها من قبيلة الهزازنة، وفي رجب سنة ١٣٢٧هـ يوافقه سنة ١٩٠٩م؛ حصلت فتنة شديدة في الحريق بين الهزازنة وبين آل خثلان، قتل فيها عدة رجال من الفريقين، فركب الإمام عبد العزيز من الرياض وقدم بلد الحريق، وحصر الهزازنة في قصرهم مدة ثلاثة أشهر، ثم استولى على القصر وهدمه، وحبس الهزازنة، وجعل الملك عبد العزيز أميرًا جديدًا على الحريق ثم رجع إلى الرياض.

وبقي الهزازنة وعلى رأسهم راشد بن عبد الله الهزاني سنة كاملة في الحبس، ثم شفع فيهم الشيخ قاسم، وبذل للملك عبد العزيز أربعين ألف ربية على أن يطلقهم، فأطلقهم وتوجهوا إلى الشيخ قاسم في قطر ضيوفًا، ونزلوا عنده، وأقاموا لديه حوالي السنتين[أ].

(أ) ابن غانم، عبد الله بن حسين، غزوات الملك عبد العزيز، ضمن كتاب خزانة التواريخ النجدية، ج٤/ ٧٥، وابن عيسى، إبراهيم بن صالح، تاريخ ابن عيسى، ضمن كتاب خزانة التواريخ النجدية، ج٢/ ٢٩٥، والعبيد، محمد العلي، النجم اللامع للنوادر جامع، مخطوط، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية، رقم: ٢١٧٣-ف، ص١٦١.



ولية عبد العزيز بن عبد الرحمن الحسا، واستظهاره العسكر سنة ١٣٣١ (١٩١٣م) والقطيف[١].

(١) في هذه السنة امتدت ولاية وحكم الملك عبد العزيز رحمه الله إلى الأحساء والقطيف، ففي شهر ربيع الأول سنة ١٣٣١هـ يوافقه ١٩١٣م غادر الملك عبد العزيز بجيوشه الرياض وتوجه إلى جهة الأحساء، ولما نزل على بعض المياه القريبة منها جاءت النذر إلى متصرف الأحساء فأخبرته أن عبد العزيز قد وصل بجيوشه إلى قرب الأحساء، فأرسل المتصرف رسولاً يسأله عما يريد في هذه الناحية، فأجابه: إني أريد أن أغزو قومًا معادين لنا من جهة الكويت، وأريد شراء الطعام من الأحساء لتموين الجيش، وفعلاً أرسل قافلة واشتروا كمية من التمر والأرز وما يحتاجون إليه، واستنفر من كان في جهة الأحساء من قبيلة العجمان، ووعدهم ماء بعيدًا في جهة الشمال، وقصد بذلك إبعادهم عن الأحساء؛ لأنه لا يأمن شرهم، ولما تم له ما أراد ارتحل يشد السير، فوصل الأحساء في شهر جمادى الأولى سنة ١٣٣١هـ يوافقه ١٩١٣م، وأحاطت جنوده بالرقيقة، وسار هو مع ستمائة رجل من أهل الرياض والخرج، وتسور السور، ثم اتجهوا إلى الباب الشرقي الذي يلي السوق وفتحوه، ثم صعدوا البروج التي في السور، وبهذا ملك السور والبرج، ولم يبق إلا الحصون، فأمر مناديًا ينادي بأعلى صوته: إن الملك لله ثم لعبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل، فاستيقظ الناس على صوت البنادق المتبادلة بين الجند وبين الجنود العثمانية القابعة في الحصون.

واتجه الملك عبد العزيز إلى بيت الشيخ عبد اللطيف الملا، ولما علم



...

الناس بحقيقة الأمر سارعوا إلى الملك يهنئونه ويبايعونه على السمع والطاعة، على كتاب الله وسنة رسوله، ولم تطلع الشمس حتى بايعه جميع سكان بلد الهفوف قاطبة، ولم يمض اليوم حتى تمت البيعة من جميع سكان الأحساء والقطيف، وتمت للملك عبد العزيز السيطرة الكاملة عليها، ورحيل العثمانيين منها(أ).



قصر الكوت والذي يسمى كذلك بقصر إبراهيم وقصر القبة

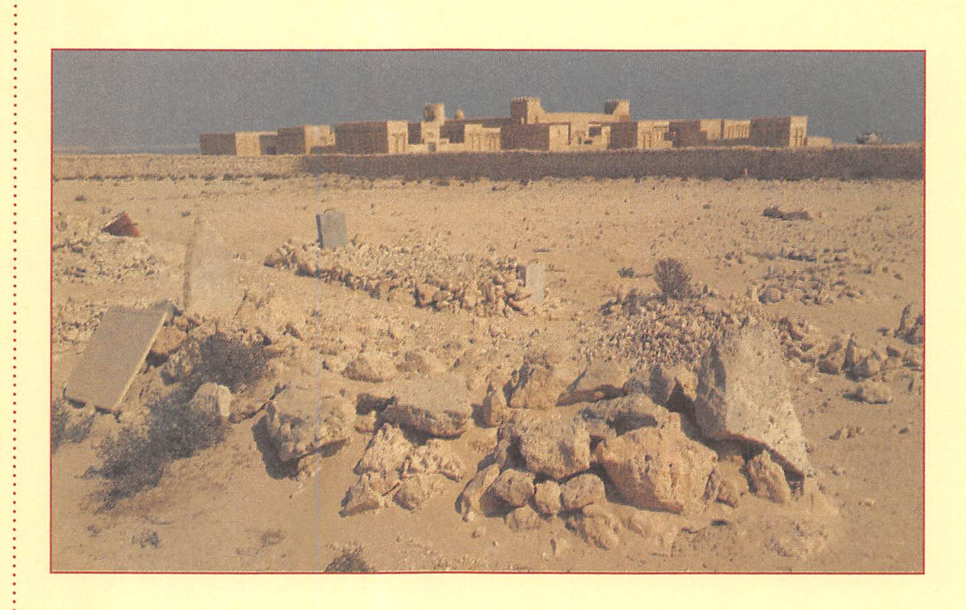
(أ) آل عبد القادر، محمد بن عبد الله، تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ج١/ ٣٤٤- ٣٤٦ باختصار، والفرج، خالد بن محمد، الخبر والعيان في تاريخ نجد، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ص٤٠٣، ونخلة، محمد عرابي، تاريخ الأحساء السياسي ١٨١٨- ١٩١٣م، ص٢٢٧.



وفاة الوالد قاسم أسكنه الله فسيح الجنان سنة ١٣٣١ في شعبان(١٩١٣م)[١]

هذا ما نقلته من تاريخه رحمه الله .

(١) توفي رحمه الله ليلة الجمعة ١٣ شعبان ١٣٣١هـ يوافقه ١٧ يوليو ١٩١٣م، بمنطقة الوسيل بقطر، ودفن بها، وقد مرَّت معنا ترجمته وذكر مصادرها في المبحث الأول من الفصل الثاني من الكتاب، ص ٥١.



صورة قبر المؤسس رحمه الله



الفصل الرابع

تحقيق مدونة الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني «رحمه الله»

تحقيق مدونة الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني «رحمه الله»

نتناول في هذا الفصل دراسة مدونة الشيخ علي بن عبد الله رحمه الله دراسة داخلية، وذلك بجعل النص المحقق أعلى الصفحة، وفي الهامش الأول نقوم بدراسة كل تدوينة على حِدة، بشرح الألفاظ، وتعيين الأماكن، وترجمة الأعلام، وتفصيل ذكر الحوادث والتواريخ من خلال المصادر الأخرى التي أوردته، وفي الهامش الثاني نحيل القارئ إلى مصادر ومراجع المعلومة الواردة في الهامش الأول.

وقد تقدَّم معنا في الفصلين: الأول والثاني، دراسة المدونة دراسة خارجية، وذلك بذكر الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية لدولة قطر فترة كتابة المدونة، والتعريف بكاتبها، ونُسخها، ونساخها، ودراسة تحليلية للمدونة، تبين أسلوب الكتابة، والفترة الزمنية، والمواضيع المتناولة، والملاحظات العامة عليها[أ].

(أ) انظر الأصول الخطية للمدونة، ص ٦٨ من الكتاب.



تاريخ علي بن عبد الله[١]

رجعنا إلى تاريخ نستحدثه لحوادث وقتنا هذا، وبالله تعالى التوفيق، وعليه التكلان، وإليه يرجع الأمر كله[٢].

غزوت سيدي الوالد على العجمان سنة ١٣٢٧(١٩٠٩م)، ودخول سنة ١٣٢٨[٣].

---

(١) زيادة من نسخة الدرويش.

(٢) من: رجعنا إلى تاريخ ... إلى قوله: المولود المبارك أحمد بن علي سنة ١٣٣٦هـ (١٩١٨م)، من نسخة الشيخ علي.

(٣) كتبت غزوة بالتاء المفتوحة على اللهجة العامية، وقد وقعت هذه الغزوة في ٥ ذي الحجة سنة ١٣٢٧هـ يوافقه ١٩٠٩م، وقد ذكرها الشيخ محمد بن قاسم في مدونته، والشاعر محمد بن عثيمين في شعره؛ حيث مدح الشيخ عبد الله بن قاسم رحمه الله، وقال في ديباجة قصيدته: لما منَّ الله سبحانه وتعالى على المسلمين من أهل قطر وغيرهم بإعزاز الحق وأهله، على يدي من أغار فضله وأنجد، وارتفع صيته ولا ارتفاع السها والفرقد، قبلة محراب الفضائل، خاتمة الملوك الأوائل، روح المكارم والمعاني، الشيخ عبد الله بن قاسم آل ثاني، وذلك في ذي الحجة سنة ١٣٢٧هـ، قلت ذاكرًا طرفًا من فضائله، ومذكرًا بأشياء من وقائعه ووقائع أوائله[أ].

(أ) ابن رويشد، سعد بن عبد العزيز، العقد الثمين من شعر محمد بن عثيمين، ص٤٠٧، باختصار، وآل ثاني، محمد بن قاسم، مدونة الشيخ محمد بن قاسم، ص٣٤.



ومقتل عبد الله بن محمد آل خاطر رحمه الله سنة ١٣٢٦ (١٩٠٨م)[١].

(١) هو عبد الله بن محمد بن حسن الخاطر رحمه الله، ووالدته هي الشيخة سبيكة بنت قاسم آل ثاني شقيقة الشيخ عبد الله بن قاسم، وقد توفي والده محمد ابن حسن الخاطر وهو صغير، فتربى في كنف جده الشيخ قاسم بن محمد وخاله الشيخ عبد الله بن قاسم، وقد قتل رحمه الله وهو في رحلة قنص مع بعض أصحابه؛ حيث خرج عليهم بعض قطاع الطريق، ويصف صديقه الأديب الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله الدرهم، ما تميز به المتوفى من جليل الصفات، وحادثة مقتله، وصلة الشيخ قاسم به، بقوله: كان الشيخ المرحوم قاسم آل ثاني رحمه الله جده لأمه، ومات أبوه وهو صغير، وتربى في كنف جده الشيخ قاسم وخاله الشيخ عبد الله ابن الشيخ قاسم، وناله ببركة تربيتهما صلاحٌ وحسن أدب وعفَّة وسمو للمكارم، واجتناب للرذائل، ولما توسما فيه مخائل النجابة جل في أعينهما، وأمداه من المال بما جمله وأغناه، وكان يتجر في اللؤلؤ، ورزق في تجارته قبولاً وبركة وحسن توفيق، وكان رحمه الله من خيار بني جنسه في جميع أحواله، ذا دين متين ومحبة لأهل العلم والصلاح، وكان كثير المطالعة في كتب العلم والتواريخ والأدب، وكان ذا شفقة على أقاربه وذويه وأصحابه ومن يدانيه، يبذل لهم من الإحسان ما يقدر عليه بتواضع وتودد ونفس مطمئنة، لا يمله جليسه ولا ينفر منه أنيسه، فرزق لذلك محبة من الخاص والعام، ونظر بعين الإجلال والاحترام، وكان كثير التلاوة للقرآن، وكان مواظبًا على الأوراد في الصباح والمساء، لا يخل بها، وأما الكرم والسماحة، وحسن الخلق، وحسن المحاضرة لمن جالسه، فقد أخذ من ذاك بحظ وافر، وكان ذا عقيدة سلفية، محبًّا لأهل هذه العقيدة،



...

قاليًا لمن سواهم، وكان مواظبًا على الصلاة في أول وقتها، ومتفقدًا جيرانه وخدامه مؤدبًا لمن تخلف عنها بلا عذر، ولم يزل يزداد من الخصال الحميدة إلى أن اخترمته المنية، أحله الله أعلى منازل الأبرار، آمين.

وكانت بيني وبينه مودة أكيدة دينية، وصحبة أدبية لا أكاد آنس إلا بمجالسته، ولا أطمئن إلا بمحاضرته، وكنت في ذلك الوقت مشتغلاً بطلب المعيشة، وأتأخر عن زيارته في بعض الأيام، فإذا زرته نسيت ما نابني من أمر معيشتي ا.هـ

وفي ٢٧ ذي القعدة سنة ١٣٢٦هـ يوافقه ١٩٠٨م، كان في رحلة للقنص مع صاحب له وبعض خدامه، واتفق أن خرج عليهم بعض قطاع الطريق، فرموه ورماهم فأصاب منهم رجلاً، ورموا عليه عدة بنادق وقتلوه رحمه الله، فلما وصل خبر مقتله البلاد حزن الناس عليه حزنًا شديدًا؛ لما يعهدون فيه من حسن السيرة وجميل الأخلاق وكرم الذات، وقد رثاه عدد من الشعراء، فمنهم صديقه الشاعر الشيخ محمد بن حسن المرزوقي، وأرسل بها إلى الشيخ سليمان بن سحمان، فرثاه كذلك بمرثية، يقول في مطلعها:

يَا رَاكبًا مِن رِيَاضِ المَجْدِ مُرْتَحِلاً   عَجْلَانَ مُنْتَجِعًا ذَا العِفَّةِ السَّامِي

لِذِي الفَضَائِلِ مِنْ دِينٍ وَمَكْرُمَةٍ   مُحَامِيًا لِحِمَى الإخْوَانِ عَنْ ذَامِ

ورثاه كذلك الشاعر الشيخ حسين بن علي بن نفيسة رحمه الله بقصيدتين، يقول في مطلع إحداهما:



...

خَـلا الرَّبْعُ مِنْ سَـلْمَى فَأَصْبَحَ مُقْفِرًا   وَقَدْ كَانَ مَأْنُوسًـا بِهِ البِيضُ تَسْمُرُ (أ)

الملك لله الواحد القهار كتبه في حوزة الفقير إلى ربه الراجي منه غفران ذنبه عبده وابن عبده عبد الله بن محمد بن خاطر غفر الله له ولوالديه وللمسلمين في شعبان

(الجزء التاسع)
من التفسير المسمى فتح البيان
في مقاصد القرآن للسيد الامام المجتهد المحقق
الهمام المؤيد من مولاه القدير البارى أبي الطيب
صديق بن حسن القنوجى البخارى ملك
مدينة بهوبال حالا بالاقطار الهندية
لازالت كواكب فضله
فى الآفاق زاهرة
مضيه آمين

وبهامشه تفسير الامام الجليل الكبير الحافظ عماد الدين أبى الفداء اسمعيل بن عمر بن
كثير القرشي الدمشقي المولود سنة سبعمائة وعشر المتوفى سنة سبعمائة وأربعة وسبعين
وهذا التفسير جليل فسر بالاحاديث والآثار مسندة من أصحابها مع
الكلام على ما يحتاج اليه جرحا وتعديلا اه من كشف الظنون

تملك وختم عبد الله بن محمد بن خاطر على تفسير فتح البيان

(أ) الدرهم، عبد الرحمن بن عبد الله، نزهة الأبصار بطرائف الأخبار والأشعار، دار العباد، بيروت، ج٣/ ٩٣٣، وابن نفيسة، حسين بن علي، إعلام الورى بخطأ من على الله افترى، المطبعة السورتية، بمبي، ١٣٣٥هـ، ص١٤ - ٢١، وآل ثاني، محمد بن قاسم، مدونة الشيخ محمد بن قاسم، ص٣٣، ومقابلة مع الشيخ جاسم بن ثاني بن قاسم آل ثاني ، في مجلسه بمنطقة ازغوى.



ومجيء عيال سعود إلينا سلمان وفهد سنة ١٣٣١ (١٩١٣م)[١].

رواح العسكر من الدوحة سنة ١٣٣٣ (١٩١٥م)[٢].

(١) هما الأمير سلمان بن محمد بن سعود الكبير والمشهور بالعرافة والأمير فهد بن سعد العرافة، وقد التجآ إلى الشيخ قاسم بن محمد رحمه الله بسبب خلاف وقع بينهما وبين ابن عمهما الملك عبد العزيز رحمه الله، وبقيا في قطر بعد وفاة الشيخ قاسم عند ابنه الشيخ عبد الله فترة ثم رحلوا عن قطر، ونجد في وصية الشيخ قاسم قوله: وألف وخمسمائة ربية حق آل سعود وسلمان وأخوه اهـ.

وفي سنة ١٣٣٣هـ يوافقه ١٩١٥م، توصل الشيخ عبد الله رحمه الله للصلح بين الملك عبد العزيز والأمير سلمان، فقدم الأخير لقطر، وأرسل الملك عبد العزيز ابنه الملك سعود إلى الشيخ عبد الله، وجرى الصلح وعاد معه إلى الرياض[أ].

(٢) أي خروج العثمانيين من الدوحة، وذلك أنه عندما توفي الشيخ قاسم ابن محمد آل ثاني رحمه الله قام الشيخ عبد الله بمهام والده، وأصبح تعيينه

(أ) آل ثاني، قاسم بن محمد، وصية الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني، طبع على نفقة الشيخ جاسم بن جبر آل ثاني، ص١٣، وآل سعود، سلمان بن سعود، تاريخ الملك سعود بن عبد العزيز ١٣١٩- ١٣٨٩هـ/ ١٩٠٢- ١٩٦٩م، دار الساقي، بيروت، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ج١/ ١٠٦، والعبيد، محمد العلي، النجم اللامع للنوادر جامع، ص١٦١، ١٦٨، والذكير، مقبل بن عبد العزيز، العقود الدرية في تاريخ البلاد النجدية، ضمن كتاب خزانة التواريخ النجدية، ج٧/ ٥٠٧، ٥١٣، والشيحة، محمد ابن عبد الرحمن، العلاقات السعودية القطرية في عهد الملك عبد العزيز، رسالة دكتوراه غير منشورة، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م، ص٢١٧، ٢٥٧، وموقع الملك سعود، على الرابط: http://www.kingsaud.net/art/inside/red/index4.html



...

قائمقام على قطر مُثارًا على جدول الأعمال، فقد راجع والي البصرة وناظر الحربية الحكومة وطلبا منها تعيين الشيخ عبد الله قائمقام على قطر، فقررت إعطاء الإذن لإبراهيم باشا بأن يتباحث مع الحكومة الإنجليزية في أمر تعيين الشيخ عبد الله الذي صدّقت الولاية والجنود على أهليته وصلاحيته للمنصب، وتم تعيينه قائمقام وتبادل الرسائل معه بهذا الخصوص.

وكان الجانبان العثماني والإنجليزي وقعا في شعبان ١٣٣١هـ يوافقه ٢٩ يوليو ١٩١٣م أي بعد وفاة الشيخ قاسم رحمه الله باثني عشر يومًا، مشروع ميثاق توصل إليه الطرفان اضطرت إليه الدولة العثمانية لما وصلت إليه من ضعف؛ حيث كانت حروب البلقان في ١٣٢٩، ١٣٣٠هـ يوافقه ١٩١١، ١٩١٢م قد أنهكتها، مما جعل القوميين الأتراك يقدمون على التفاوض مع بريطانيا لإنهاء المشاكل العالقة بين الدولتين في الخليج، وقد استمرت هذه المفاوضات بين عامي ١٣٢٩ - ١٣٣١هـ يوافقه ١٩١١ - ١٩١٣م، وكانت شاقة وعسيرة في كثير من مراحلها نتيجة الجدل الذي ثار بين الساسة البريطانيين حول تحديد مناطق النفوذ العثماني؛ حتى تم أخيرًا التوصل إلى مشروع الميثاق الإنجلو - تركي، والذي وقعه وزير الخارجية التركي إبراهيم حقي باشا والسير إدوارد جراي وزير الخارجية البريطاني.



إبراهيم حقي باشا

إدوارد جراي



...

وكان القسم الثاني من مشروع الميثاق الذي توصل إليه الجانبان الإنجليزي والتركي ينص في مادته الحادية عشرة على أن: (... تتنازل الدولة العثمانية عن سيادتها على قطر، ويحكمها الشيخ قاسم آل ثاني كما كان سابقًا، على أن يتوارث خلفاؤه الحكم من بعده، كما تتعهد بريطانيا بعدم السماح لحكام البحرين بضم قطر ...).

وكان الاتفاق أن تصدق عليه كلٌّ من الدولتين، وأن يتم تبادل الوثائق في ذي الحجة سنة ١٣٣٢هـ يوافقه ٣١ أكتوبر ١٩١٤م، غير أن نذر الحرب العالمية الأولى قد حالت دون ذلك، فأوقف نشوبها تنفيذ هذا الميثاق.

ومع عدم التصديق على هذا الاتفاق، فقد رأت بريطانيا بموجبه اعترافًا بتخلي العثمانيين عن قطر، وفرصة لأن يوقع الشيخ عبد الله بن قاسم رحمه الله معاهدة معهم، وكان من أولويات ذلك خروج الحامية التركية من قطر، والتي لم يكن بقي منها في القلعة سوى آمرها وضابط آخر وأربعين شخصًا، أما الباقون فكانوا قد تسربوا فرادى بعد انقطاع صلتهم بأية قيادة تركية، ولم تكن رواتبهم تصلهم، وقد أظهر القطريون شهامة عالية عُرفت عنهم في توفير نفقات تلك الفئة من الجنود المنقطعين الذين أصبح موقفهم حرجًا للغاية، لذلك تم إقناعهم بتسليم أنفسهم وأسلحتهم وذخائرهم لترحيلهم عن الدوحة على سفن بريطانية.

وفي شهر شوال سنة ١٣٣٣هـ يوافقه ٢٢ أغسطس ١٩١٥م وصل المعتمد البريطاني في البحرين على ظهر السفينة الحربية بيراموسي؛ حيث



...

تأكد الجميع من نفاذ الترتيبات الخاصة بإخلاء القلعة وطي العلم التركي عنها، وبنصيحة من الشيخ عبد الله خرج الأتراك ليلاً بعد أن نزعوا قطعًا من مدفعين لهم فجعلوهما غير صالحين للاستعمال، بينما بقي مدفع جبلي كبير على حاله.

وفي صبيحة اليوم التالي نزل العسكر الإنجليز من السفينة الحربية يتقدمهم المعتمد وجرى على الفور إزالة الحواجز والاستحكامات، ونقل المدفع الجبلي إلى السفينة البريطانية، أما الأسلحة وذخائر الأسلحة الخفيفة فقد سلِّمت جميعها للشيخ عبد الله.

وبذلك أُسدل الستار نهائيًا على الوجود العثماني في قطر، وانفردت بريطانيا عمليًا بالسيطرة والنفوذ على الخليج بأكمله[أ].

(أ) قورشون، زكريا، قطر في العهد العثماني ١٨٧١ - ١٩١٦م، ص٢٠٥، والشلق، أحمد زكريا، فصول من تاريخ قطر السياسي، ص٦٢، وولينكسون، جون.س، حدود الجزيرة العربية، ترجمة: مجدي عبد الكريم، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، ص٨٩، والخترش، فتوح عبد المحسن، وعبد العزيز محمد المنصور، مصادر تاريخ قطر ١٨٦٨ - ١٩١٦م، ص٦٨، ورنس، جورج، عمان والساحل الجنوبي للخليج الفارسي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ص١٢، والحسيني، عبد الله، قطر وثروتها النفطية، ص٦٧، وإبراهيم، عبد العزيز عبد الغني، أمراء وغزاة، ص٢٩٣، والقحطاني، عبد القادر حمود، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ص٣٣، والصراف، محمود حسن، تطور قطر السياسي والاجتماعي في عهد الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني، ص١٧٧.

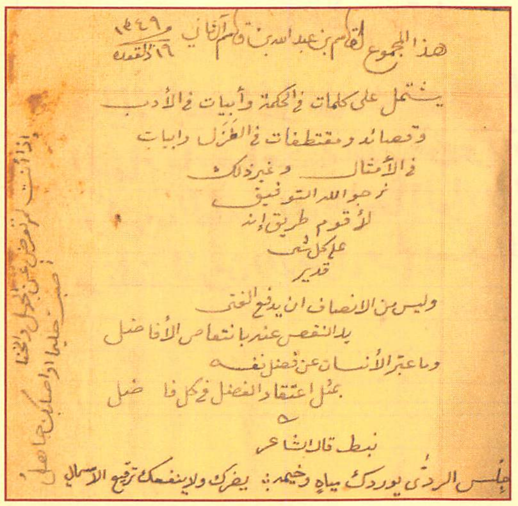


المولود المبارك الولد قاسم سنة ١٣٣٤ (ح ١٩١٦م)(١).



(١) الشيخ قاسم بن علي بن عبد الله آل ثاني رحمه الله، أكبر أنجال الشيخ علي بن عبد الله رحمه الله وكان يعرف وينادى بقاسم بن عبد الله؛ لأنه تربى في كنف جده الشيخ عبد الله بن قاسم رحمه الله، فنشأ على طاعة الله تعالى، وحب العلم، والمعرفة بالأدب والشعر.

وكان رحمه الله كريمًا سخيًّا، ذا هيبة، محافظًا على صلاة الجماعة، متعففًا عن أمور الحكم والسياسة مبتعدًا عنها، صاحب مجلس معروف يقصده الناس، ومجلسه باقٍ إلى الآن معمور بأبنائه حفظهم الله تعالى.



هذا المجموع لقاسم بن عبد الله بن قاسم آل ثاني ١٣٤٩ هـ ١٩ ذا القعدة

يشتمل على كلمات في الحكمة وأبيات في الأدب

وقصائد ومقتطفات في الغزل وابيات

في الأمثال وغير ذلك

نرجو الله التوفيق

لأقوم طريق إنه

على كل شيء

قدير

وليس من الانصاف ان يدفع الفتى

يد النقص عنه بانتقاص الأفاضل

وما عبر الإنسان عن فضل نفسه

بمثل اعتقاد الفضل في كل فاضل

نبط قال الشاعر

مجلس الردي يورد ك مياه وخيمه :. يضرك ولا ينفعك ترفع الاسافل

مجموع شعري للشيخ قاسم ابن علي رحمه الله

وله من الذرية، الشيوخ: سعود، وفهد وقد توفي صغيرًا، وفهد، وخليفة، وحمد.

توفي رحمه الله وهو يعالج في فرنسا من مرض ألم به، وذلك يوم الأربعاء ٩ ربيع الأول سنة ١٤٠١هـ يوافقه ١٤ يناير سنة ١٩٨١م، ودفن بمقبرة الريان(أ).

(أ) مقابلة مع الشيخ فهد بن قاسم بن علي بن عبد الله آل ثاني بمجلسه بمنطقة معيذر، والجابر، ملا صالح، تواريخ الزمان الماضي، مخطوط، ص ١١، وانظر الحلي الداني، ص٣٩.



هدام السوق في السيل سنة ١٣٣٥ (١٩١٧م)[١].

(١) كان ذلك ليلة الجمعة ٢٥ ربيع الأول سنة ١٣٣٥هـ يوافقه شهر يناير من سنة ١٩١٧م، وقد حضرها الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع، وذكرها في مدونة له بقوله: سيل عظيم في قطر، في ليلة الجمعة يوافقه ٢٥ ربيع الأول سنة ١٣٣٥هـ (١٩١٧م) نزل من السماء ماء ضاقت به الأرض، وانهدم به منازل وبيوت، وكثير من المخازن أتى عليها الوادي المعروف ... فأغرقها، وتلف كثير من الأموال ولم يسلم إلا القليل، عوض الله المسلمين خيرًا[أ].

سيل عظيم في قطر
في ليلة الجمعة الموافق ٢٥ ...يع الاول ١٣٣٥ نزل من
السماء ماء ضاقت به الارض وانهدم به منازل وبيوت
وكثير من المخازن اتى عليها الوادي المعروف بال[illegible] فاغرقها
وتلف كثير من الاموال ولم يسلم الا القليل عوض الله المسلمين خيرا

مدونة الشيخ محمد المانع رحمه الله

(أ) مدونة الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع، مخطوط، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، وصقر، عبد البديع، دليل قطر الجغرافي، ص١٤، والشيباني، محمد شريف، إمارة قطر العربية، ص١٧٥.



المولود المبارك أحمد بن علي سنة ١٣٣٦ (١٩١٨م)[١].



(١) الشيخ أحمد بن علي بن عبد الله آل ثاني رحمه الله، حاكم قطر من سنة ١٣٨٠هـ يوافقه ١٩٦٠م إلى سنة ١٣٩٢هـ يوافقه ١٩٧٢م، عرف بحسن الخلق والتواضع، وتطورت البلاد في عهده تطورًا كبيرًا، وخاصة في المجال الاقتصادي والتشريعي، وتشكلت الوزارات والمؤسسات؛ التي أدت إلى الاستقلال التام عام ١٣٩١هـ يوافقه ١٩٧١م.

ولد رحمه الله سنة ١٣٣٦هـ في شهر جمادى الأولى تقريبًا، يوافقه سنة ١٩١٨م في الدوحة، وتربى في كنف والده الشيخ علي بن عبد الله، واستفاد من مجالسه العلمية والأدبية استفادة كبيرة، ودرس على يد مشايخ فضلاء القرآن الكريم، والقراءة، والكتابة، منهم الشيخ أحمد بن يوسف الجابر الذي درس عليه العلوم الدينية والأدب والتاريخ، مما أورثه اهتمامًا بالتعليم ومحبة للعلماء، منذ عهد مبكر، ونرى ذلك في رعايته للحفل الذي أقيم في مدرسة الإصلاح الحمدية، سنة ١٣٦٨هـ يوافقه ١٩٤٩م، وحضوره بنفسه، وقيامه بتوزيع الشهادات على الطلاب إبان فترة حكم والده وحكمه.

وكان مقربًا من والده الشيخ علي بن عبد الله رحمه الله، نائبًا له أثناء فترة حكمه، وخاصة النصف الأخير منه؛ حيث كان يبعثه ويكلفه بالمهام الرسمية، ومنها: ترؤسه أول وزارة للمالية وكذلك ترؤسه للمحكمة المدنية.

ونظرًا للكفاءات التي أبداها، تم اختياره بمبايعة الأسرة الكريمة،



...

والشعب القطري في يوم الإثنين ٤ جمادى الأولى ١٣٨٠هـ يوافقه ٢٤ أكتوبر ١٩٦٠م، حاكمًا لدولة قطر، وذلك رغبة من والده الشيخ علي بن عبد الله في التنازل له عن الحكم، وفي نفس التاريخ تم تعيين الشيخ خليفة ابن حمد آل ثاني وليًّا للعهد ونائبًا للحاكم.

وفي أول تصريحات صحفية أدلى بها بعد توليه الحكم، كشف عن الخطوط العريضة للسياسة التي ينوي أن ينتهجها، ومن أهم ما قاله:

أنه سيشجع إصدار أول جريدة في قطر لأنه يؤمن برسالة الصحافة، وأنه يواظب على قراءة الصحف منذ زمن طويل، وأنه يعتبر الصحافة نموذجًا حيًّا للنهضة العربية، وبأن الصحافة رسالة وطنية بناءة موجهة، وأنها من أهم الوسائل لتقدم البلاد وازدهارها.

وقال عن الخطط والسياسات المستقبلية: نحن في زمن لا يجوز فيه أن ينفرد الحاكم بكل السلطات، ويبت وحده في كل شؤون الدولة؛ لذلك أرى أن يشارك الشعب حكامه في آرائهم وحل مشكلاتهم.

لقد حاربنا في بلادنا الجهل والفقر والمرض، ووفقنا كل التوفيق للقضاء على هذه الآفات الثلاث.

واليوم لا يوجد في قطر ولد أو بنت بدون مدرسة، ولكنني أميل إلى فتح عدد كبير من المدارس الثانوية، كما أميل إلى إيفاد بعثات كثيرة إلى الجامعات الكبرى؛ لكي يتسنى لقطر أن تحوز وتفوز بأكبر عدد ممكن من المثقفين ثقافة عالية، ومن أصحاب الاختصاص في شتى الحقول العلمية والثقافية.



...

وقال عن الصحة: إن المستوى الصحي والدواء والعمليات الجراحية، والاستشفاء مؤمم وعلى حساب الدولة، ولكنني سأعمل على تنفيذ مشروع التثقيف الصحي لكي يتمكن أبناء قطر من مسايرة التقدم الصحي من جميع نواحيه.

وقال عن مشاريع المستقبل: إن مشاريع كبرى وضخمة في طريق التحقيق نقوم الآن بدراستها، منها توسيع مطار الدوحة والمرفأ، كما أنني قررت الإكثار من الأندية الرياضية والاجتماعية في البلاد.

وأني سأبذل كل جهدي في سبيل التصنيع؛ لأني مولع بالتدريب المهني، ويجب أن نكثر من عدد الصناعات بتثقيف العدد الكبير من أبناء قطر.

وقد وفّى رحمه الله بما وعد، كما سيتبين فيما يلي، فشهد عهده نشر أول الصحف والمجلات القطرية، وافتتاح الإذاعة والتلفزيون.

وكذلك أصدر أول دستور مؤقت للبلاد، وشكل أول مجلس للوزراء، وكان أول قرار اتخذه بعد توليه الحكم، هو إلغاء منصب المستشار الإنجليزي، وعهد به إلى مستشار عربي ذي كفاءة.

وكثرت في عهده البعثات التعليمية، واهتم بالصحة اهتمامًا بالغًا، ووسع المطار والمرفأ، وافتتح العديد من الأندية، والمركز الإقليمي للتدريب المهني.

وقد شهدت فترة حكمه نمو النشاط الاقتصادي في قطر نتيجةً لاكتشاف عددٍ كبير من حقول البترول في البلاد، ففي سنة ١٣٨٣هـ يوافقه ١٩٦٣م تم اكتشاف حقل: ميدان محزم، وهو من أكبر حقول البترول، وفي



...

سنة ١٣٨٤هـ يوافقه شهر يناير من سنة ١٩٦٤م بدأ الإنتاج على نطاق واسع في حقل العد الشرقي وهو من أوائل الحقول البترولية في العالم التي يتم تشغيلها كمرفقٍ بحري بصورةٍ تامة.

وفي سنة ١٣٨٥هـ يوافقه ١٩٦٥م تم إنشاء محطة لتجميع البترول على جزيرة حالول، وفي العام نفسه بدأت عمليات الاستكشاف في حقل أبو الحنين، ثم بدأ الإنتاج سنة ١٣٩٧هـ يوافقه ١٩٧٧م.

ومع نمو الاقتصاد البترولي تقدمت قطر بسرعة نحو استحداث نظام إداري حديث، فعُين الشيخ خليفة وزيرًا للمالية، كما تم إنشاء الإدارة المالية العامة للتعامل مع جميع المسائل الحكومية ذات الطابع المالي والإداري، وفي سنة ١٣٨٧هـ يوافقه ١٩٦٧م تم إنشاء إدارة شؤون الموظفين، وتدريجيًّا بدأت الإدارة في قطر تأخذ شكلها النهائي واتجهت البلاد نحو الاستقلال.

وعقب إعلان حكومة حزب العمال البريطاني سنة ١٣٨٨هـ يوافقه شهر يناير ١٩٦٨م سحب قواتها من شرق قناة السويس، وإنهاء معاهدات الحماية مع حكام الخليج، ومع عدم الاتفاق على تكوين اتحاد كونفيدرالي يضم إمارات الخليج التسع، اتجهت قطر حينذاك لتشكيل مجلس وزراء لها.

ففي سنة ١٣٩٠هـ يوافقه ٢ أبريل ١٩٧٠م صدر الدستور المؤقت، وتم تشكيل أول مجلس للوزراء في البلاد سنة ١٣٩٠هـ يوافقه ٢٨ مايو ١٩٧٠م، وضم: رئيسًا لمجلس الوزراء، ووزيرًا للمالية والبترول، ووزيرًا للتربية والتعليم، ووزيرًا للصحة العامة، ووزيرًا للاقتصاد والتجارة،



...

ووزيرًا للعدل، ووزيرًا للكهرباء والماء، ووزيرًا للصناعة والزراعة، ووزيرًا للأشغال العامة، ووزيرًا للعمل والشؤون الاجتماعية، ووزيرًا للمواصلات والنقل.

وفي ١٣ رجب ١٣٩١هـ يوافقه ٣ سبتمبر ١٩٧١م وقَّع الشيخ أحمد ابن علي رحمه الله مع الحكومة البريطانية اتفاقية معاهدة الصداقة، والتي تم بموجبها حصول دولة قطر على استقلالها، وبذلك أنهيت المعاهدة البريطانية القطرية التي أبرمت سنة ١٣٣٥هـ يوافقه ١٩١٦م.

وأعقبها إصدار مرسوم أميري بإنشاء وزارة الخارجية، وطلب الانضمام للجامعة العربية والأمم المتحدة.

ويمكن أن نذكر جملة من المشاريع التي تمت في عهده، ورعى الشيخ أحمد بنفسه افتتاحها، وهي:

- افتتاح المركز الإقليمي للتدريب المهني، سنة ١٣٨٢هـ يوافقه ١٩٦٢م.

- تدشين مشروع حفر تقريب السفن الكبيرة من ميناء الدوحة الجديد، سنة ١٣٨٣هـ يوافقه ١٩٦٣م.

- افتتاح بنك قطر الوطني، سنة ١٣٨٥هـ يوافقه ١٩٦٥م.

- افتتاح أول دفعة من المساكن الشعبية في منطقة روضة الخيل، وتوزيعها على عدد من المنتفعين سنة ١٣٨٦هـ يوافقه ١٩٦٦م، ثم توالت الدفعات في عدد من المناطق كالمنتزه وغزة؛ حيث سلم ما يزيد عن ٤٥٠



...

بيتًا شعبيًّا للمواطنين حتى عام ١٣٩٠هـ يوافقه ١٩٧٠م.

- تدشين محطة إذاعة قطر سنة ١٣٨٨هـ يوافقه ١٩٦٨م، وتم كذلك في عهده تدشين المرحلة الأولى من تلفزيون قطر.

- افتتاح مصنع الإسمنت القطري سنة ١٣٨٩هـ يوافقه ١٩٦٩م، وافتتح في نفس العام في الدوحة المؤتمر التاسع عشر للدول المصدرة للنفط (أوبيك).

- وغيرها الكثير من المشاريع التي تم تدشينها في عهده، وقد ربطته علاقات محبة وصداقة، مع الدول المحيطة خاصة، ودول العالم بشكل عام، وقد كانت بينه وبين الكثير من دول العالم زيارات متبادلة، ومن الدول التي زارها: دول الخليج العربي، والعراق، وإيران، وبلاد الشام، والهند، ومصر، وأكثر البلاد الأوروبية.

وقد سعى بكل جهده، وأخذ زمام المبادرة لتشكيل الاتحاد التساعي لدول الخليج العربي، والذي اصطدم بعراقيل حالت دون تكونه.

وربطته بدبي علاقات صداقة ومصاهرة، وقد تم إصدار عملة موحدة، حملت اسم عملة: قطر ودبي، وذلك سنة ١٣٨٦هـ يوافقه ١٩٦٦م، وظلت تتداول في منطقة الخليج إلى سنة ١٣٩٣هـ يوافقه ١٩٧٣م.

وقد كان من الداعمين للقضية الفلسطينية، منذ عهد والده الشيخ علي رحمه الله؛ حيث أصدر الشيخ أحمد سنة ١٣٧٨هـ يوافقه ١٩٥٩م مرسومًا بصفته نائبًا للحاكم يمنع التعامل مع العدو الإسرائيلي، وظل يتواصل مع رجال المقاومة، ومن ذلك استقباله لأحمد الشقيري في سنة ١٣٨٣هـ



...

يوافقه ١٩٦٤م، وحضوره المهرجان الفلسطيني الكبير الذي أقيم بهذه المناسبة، وتبرع الشيخ أحمد له بمبلغ ٣٠٠٠٠ جنيه استرليني مساهمة منه للفلسطينيين.

وكذلك استمر على سنة والده الشيخ علي وأجداده الشيخ عبد الله والشيخ قاسم في طبع الكتب النافعة، وتوزيعها في سبيل الله تعالى، ونرى في مطبوعاته اهتمامًا بالإنتاج الشعري القطري، وكذلك كتب التاريخ والأنساب.

وكانت تربطه علاقات وثيقة مع الأدباء والمفكرين والشعراء، الذين كانوا يزورونه ويغشون مجلسه العامر، وقد مدحه العديد من الشعراء، ووصفه الشيخ القرضاوي بقوله: كان غاية في الدَّمَاثةِ والتواضعِ وحسن الأدب ا.هـ

وقد حصل رحمه الله على عدد من الأوسمة، منها: وسام الشرف اللبناني.

توفي رحمه الله في ١٤ ذي الحجة ١٣٩٧هـ يوافقه ٢٥ نوفمبر ١٩٧٧م وهو يتعالج في لندن، ونقل جثمانه إلى الدوحة ودفن في مقبرة الريان[أ].

(أ) آل ثاني، خالد بن محمد، الحلي الداني في سيرة الشيخ علي آل ثاني، ص٣٩، ١٨٦، ٤٩٣، والشيباني، محمد شريف، إمارة قطر العربية، ص ٣٤٧، ومدونة الشيخ محمد ابن عبد العزيز المانع، مخطوط، مكتبة الملك فهد الوطنية، والمعرض العلمي الفني السنوي السادس لمدارس قطر، مجلة المشعل، العدد: ٣٨، حزيران ١٩٦٣م، ص١، وعمليات الحفر في قناة ميناء الدوحة الجديد، مجلة المشعل، العدد: ٤٠، آب ١٩٦٣م، ص٢، وممثل فلسطين لدى الجامعة العربية في زيارة قطر، مجلة المشعل، العدد: ٤٦، شباط ١٩٦٤م، ص٣، والتقدم في مشروع تملك البيوت، مجلة المشعل، العدد: =



مراح سيدي الوالد لابن سعود في الحسا سنة ١٣٤٠ (١٩٢٢م)[١].

(١) من هذه التدوينة تتفق نسختا الشيخ علي والدرويش إلى آخر المدونة، ومراح بمعنى ذهاب الوالد الشيخ عبد الله بن قاسم رحمه الله لمقابلة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله في ١٧ جمادى الآخرة ١٣٤٠هـ يوافقه حوالي ١٤ فبراير ١٩٢٢م؛ حيث ذكر الشيخ محمد بن قاسم بن محمد آل ثاني رحمه الله أخو الشيخ عبد الله بن قاسم في مدونته: سرنا الحسا مع الأخو عبد الله نوافي الإمام سنة ١٣٤٠ في ١٧ جمادى الآخرة (١٩٢٢م)[أ].

> سرنا الحسا مع الأخو عبد الله نوافي الإمام سنة ١٣٤٠ في ١٧ ج٢

= ٥٠، حزيران ١٩٦٤م، ص١، وصاحب السمو يفتتح بنك قطر الوطني، مجلة المشعل، العدد: ٥٨، شباط ١٩٦٥م، ص١، وافتتاح مصنع الإسمنت، مجلة الدوحة، العدد: ٣، ١ ذي القعدة ١٣٨٩هـ، ص٤٤، والمؤتمر التاسع لمنظمة أوبيك، مجلة الدوحة، العدد السابق، ص٥، وتشكيل أول مجلس وزراء في البلاد، مجلة الدوحة، العدد: ٨، ١ ربيع الآخر ١٣٩٠هـ، ص٤، والمساكن الشعبية في قطر، مجلة الدوحة، العدد: ٩، ١ جمادى الأولى ١٣٩٠هـ، ص٣٩، وإنهاء العلاقات التعاهدية بين دولة قطر والمملكة المتحدة، مجلة العروبة، العدد: ٨٤، السنة الثانية، ١٩ رجب ١٣٩١هـ يوافقه ٩ سبتمبر ١٩٧١م، ص٤، وإنشاء وزارة للخارجية، وقطر تطلب الانضمام رسميًّا للجامعة العربية والأمم المتحدة، مجلة العروبة، العدد السابق، ص٥، واستقبال الشيخ خليفة الوفود المعزية بوفاة الشيخ أحمد، مجلة العروبة، العدد: ٤٠٢، السنة الثامنة، ٢١ ذي الحجة ١٣٩٧هـ يوافقه ١ ديسمبر ١٩٧٧م، ص٤، وجريدة الراية القطرية، ذكريات في صور، العدد: ٥٩٨٠، الإثنين ٣٠ جمادى الأولى ١٤١٩هـ يوافقه ٢١ سبتمبر ١٩٩٨م، ومقابلة مع الشيخ جاسم ابن ثاني بن قاسم آل ثاني في مجلسه بمنطقة ازغوى، وموقع الديوان الأميري القطري، على الرابط: www.diwan.gov.qa.

(أ) آل ثاني، محمد بن قاسم، مدونة الشيخ محمد بن قاسم آل ثاني، ص٣٦.



المولود المبارك محمد بن علي سنة ١٣٤١ (ح ١٩٢٢م)[1].



(١) الشيخ محمد بن علي بن عبد الله بن قاسم آل ثاني رحمه الله، كان كريمًا حليمًا، محبًّا للناس فأحبوه، تواضع لهم فرفعوه، ذاع صيته في الكرم؛ حتى كان الزائر إلى قطر يقصد مجلسه لما سمعه عنه، فيلقى كل ترحيب وتقدير.

وكان دائم السفر والرفقة لأبيه الشيخ علي، ومنها أنه رافقه لزيارة مصر سنة ١٣٧٤هـ يوافقه ١٩٥٤م، فأهداه رئيس الجمهورية وسام الاستحقاق من الطبقة الأولى.

وله رحمه الله من الذرية الشيوخ: خالد وقد توفي صغيرًا، وعبد الرحمن، وخالد، وحمد، وعبد العزيز، وعبد الله، وسعود وقد توفي صغيرًا، وحسن، وناصر، وطلال، وسعود.

توفي رحمه الله في شهر ذي القعدة سنة ١٣٩٠هـ يوافقه ٢٩ ديسمبر ١٩٧٠م[أ].

(أ) آل ثاني، خالد بن محمد، الحلي الداني، ص٤٢، ومقال بعنوان: إلى الرفيق الأعلى، مجلة الدوحة، العدد: ١٦، ١ ذي الحجة ١٣٩٠هـ/ فبراير ١٩٧١م، ص٧، ومقابلة مع الشيخ حسن بن محمد بن علي آل ثاني.



المولود المبارك قاسم بن حمد سنة ١٣٤١ (ح ١٩٢٣م)[1].



(١) الشيخ قاسم بن حمد بن عبد الله بن قاسم آل ثاني رحمه الله، أكبر أنجال المغفور له الشيخ حمد ابن عبد الله آل ثاني رحمه الله.

نشأ نشأة عربية أصيلة في كنف والده، فكان مثالاً للرجولة والشجاعة والفروسية والخصال العربية الحميدة.

وفي عام ١٣٧٦هـ يوافقه ١٩٥٦م أصبح وزيرًا للمعارف في دولة قطر، وبقي بهذا المنصب حتى وافته المنية رحمه الله.

نذر حياته للنهوض بالحركة التعليمية فأعطاها كل ما كان يملك من جهد ووقت ونفوذ حتى حقق ما كانت تصبو إليه نفسه لإيجاد نهضة تعليمية شاملة، ويعتبر عهده بحق عهد النهضة التعليمية المباركة، كما يعتبر الشيخ قاسم أبا التعليم في قطر.

في عهده أعيد تنظيم التعليم وأرسيت قواعده على أصول تربوية حديثة، وافتتحت مدارس للمراحل المختلفة: الابتدائية، والإعدادية، والثانوية، والتخصصية، والجامعية.

وفي عهده افتتح المعهد الديني الذي لا يقتصر إشعاعه على قطر فحسب، بل تعداها إلى العالم العربي والإسلامي، وأصبح يؤمه المسلمون من كافة أقطار العالم، وتم افتتاح أول مدرسة للصناعة في قطر، وافتتحت

وزير معارف قطر

قاسم بن حمد الثاني

توقيع الشيخ قاسم رحمه الله



...

دار المعلمين ودار المعلمات، وكذلك أول مدرسة للتجارة في قطر، وأنشئت كليتا التربية للمعلمين والمعلمات بالتعاون مع منظمة اليونسكو، ووضعت النواة الأولى لجامعة الخليج (قطر حاليًا) وبوشر في تنفيذ مبانيها، وافتتحت إدارة التدريب والتطوير المهني التي هي الخطوة الهامة في نهضة قطر الصناعية.

اهتم بالشباب وأشرف على نشاطه، ووضع الأسس السليمة لرعايته، حتى أصبحت فرق قطر الرياضية من الفرق الرئيسية في المنطقة.

كان حارسًا يقظًا على التعليم طيلة مدة تسلمه الوزارة؛ حيث كرس له وقته وجهده، واهتم اهتمامًا كبيرًا بتعليم الفتاة الذي يرتكز على أسس إسلامية صحيحة؛ حتى أصبحت نسبة تعليم الفتاة في قطر أعلى نسبة في الدول المجاورة، والدول العربية الشقيقة.

أرسى علاقات قطر الثقافية بالعديد من الدول العربية والأجنبية، وعقد الاتفاقيات الثقافية معها.

حرص على مد يد العون الثقافي والتربوي إلى بعض الدول العربية والإسلامية.

ازدادت عدد البعثات الدراسية الجامعية في عهده زيادة كبيرة، وتنوعت التخصصات؛ حتى شملت معظم نواحي التخصص العصرية لتساهم في نهضة قطر الشاملة.

أَوْلى تعليم الكبار جل اهتمامه وعمل على فتح العديد من المراكز له،



...

وكانت آخر جهوده في هذا المجال وضع الأسس لافتتاح مراكز تعليم السيدات.

وكانت خاتمة جهوده إقامة دورة الخليج العربي الرابعة لكرة القدم بالدوحة، والتي أحرزت على يديه نجاحًا كبيرًا.

وكان رحمه الله رئيسًا للجنة تدوين تاريخ قطر التي تقوم بجمع مصادر ووثائق التاريخ القطري تمهيدًا لكتابته، وقد أولى اللجنة كل دعم ورعاية.

كما كان أول قطري يرأس وفدًا لبلاده في منظمة دولية، وذلك حين انتساب قطر إلى منظمة اليونسكو عام ١٣٨٢هـ يوافقه ١٩٦٢م.

وكان رئيسًا لجمعية الكشاف القطري، فاهتم بالحركة الكشفية في البلاد، ووضع في خدمتها كل الإمكانيات الكفيلة بنهوضها، كما وفر فرص الاحتكاك الدولي لها مع الحركة الكشفية العربية والعالمية.

اهتم بالمحافظة على حيوان الوضيحي من الانقراض، فأنشأ له مزرعة خاصة كانت موضع اهتمام الكثير من العلماء المهتمين برعاية الحيوان، وكان رئيسًا فخريًا لجمعية المحافظة على الحيوان الدولية.

اهتم بالتجارب الزراعية في مزرعته الخاصة، وهو أول من أثبت نجاح زراعة القمح في قطر.

كان محبًا للصيد والرحلات، ورحلاته للربع الخالي أصبحت أحد المصادر لمعلومات كثير من الكتاب والمؤرخين عن هذه المنطقة.

كان مولعًا بالأدب والشعر، وكان يحفظ الكثير من أبيات الشعر



...

العربي، والحكايات الأدبية، وأشعار البادية وقصصها.

وبفضل تشجيعه ورعايته تم لأول مرة اكتشاف الرخام وبكميات تجارية وأنواع مختلفة في قطر.



الشيخ قاسم في مكتبه

توفي رحمه الله فجر الأحد بتاريخ ٢٠ رجب ١٣٩٦هـ يوافقه ١٨ يوليو ١٩٧٦م في أحد مستشفيات الولايات المتحدة الأمريكية[أ].

وله رحمه الله من الذرية، الشيوخ: حمد، وعبد العزيز، وفهد، وعبد الله.

(أ) مجلة التربية، عدد خاص عن فقيد الوطن المرحوم الشيخ قاسم بن حمد آل ثاني، العدد: ١٧، رجب ١٣٩٦هـ يوافقه يوليو ١٩٧٦م.



المولود المبارك محمد بن حمد سنة ١٣٤٤ (ح ١٩٢٥م)[١].

(١) الشيخ محمد بن حمد بن عبد الله بن قاسم آل ثاني حفظه الله، ثالث أنجال الشيخ حمد بن عبد الله بن قاسم آل ثاني رحمه الله.

تربى في كنف ورعاية والده الشيخ حمد بن عبد الله رحمه الله فاكتسب منه الصفات الإسلامية والعربية النبيلة، وتعلم القراءة والكتابة والعلم على يد عدد من المشايخ الفضلاء كالمطوع ناصر، ثم الشيخ عبد الحميد الدايل وغيرهما.

أحب ركوب الخيل والفروسية منذ صغره بتشجيع من والده، وكذلك الصيد والقنص، وقد رافق والده في رحلات للقنص.

من أوائل السفراء الذين مثلوا بلادهم في الخارج، فقد مثل الشيخ محمد بن حمد دولة قطر كسفير مقيم في الجمهورية اللبنانية منذ تأسيس السفارة بها عام ١٣٩٢هـ يوافقه ١٩٧٢م، وسفيرًا لدى تركيا وذلك لمدة ست سنوات.

ثم عين وزيرًا للتربية والتعليم خلفًا لأخيه الشيخ قاسم بن حمد رحمه الله، وذلك بالقرار الأميري رقم (٢) لسنة ١٩٧٨م، إلى سنة ١٤٠٩هـ يوافقه ١٩٨٩م.

وفي أثناء توليه لهذا المنصب الهام، سعى بكل جهد وطاقة للارتقاء بهذا الصرح التعليمي، فتوسعت المدارس وازداد عدد الطلبة، واهتم بالمناهج والمقررات المدرسية، وكان مصب اهتمامه أن يَنشأ النَّشءُ على القيم والثقافة الإسلامية والعربية، مع الانفتاح على الآخر، وأخذ ما لديه من علوم وتطور.



...

حصل على الدكتوراه الفخرية في الآداب من جامعة هانكوك الكورية الجنوبية؛ وذلك في أثناء زيارته الرسمية لكوريا الجنوبية.

مثل دولة قطر وشارك في العديد من المؤتمرات والمناسبات، وقام بعدد من الاستقبالات والزيارات الرسمية.

افتتح العديد من المؤتمرات والمناسبات، ومنها افتتاحه لمكتبة عمه الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني رحمه الله.

يتميز الشيخ محمد بن حمد حفظه الله تعالى بثقافة عالية، ووعي راق، ونظرة مستقبلية هادفة، ويظهر ذلك في نشاطاته المتنوعة، ولسانه وقلمه المعبر الرصين، وذلك في الحوارات التي أجريت معه، والمقالات التي كتبها في الجرائد والمجلات.

وله إسهامات خيرية كثيرة، منها طباعته للمصحف الشريف، والكتب القيمة النافعة.

واتجه الشيخ محمد بن حمد حفظه الله تعالى كذلك إلى الأعمال والتجارة، فأنشأ مؤسسات محمد بن حمد آل ثاني وأولاده وذلك في عام ١٣٨٢هـ يوافقه ١٩٦٢م، مما يدل على اهتمامه المبكر، ووعيه بأهمية العمل التجاري الخاص للارتقاء بالاقتصاد القومي للبلاد، ثم تحول المسمى اعتبارًا من سنة ١٣٩٩هـ يوافقه أول يناير ١٩٧٩م إلى شركة مؤسسات عبر الشرق، وكانت أول شركة هي عبر الشرق للطيران، وهي مجموعة شركات عبر الشرق لخدمة الطيران، وقد أثبتت جدارتها، وظهرت فيها نظرة الشيخ المستقبلية لأهمية هذا المجال، وخاصة أنه عمل سفيرًا، مما أكسبه خبرة



...

ونظرة واسعة، وقد توسعت الشركة فشملت الإلكترونيات، والأجهزة المنزلية، والمعدات الميكانيكية، ولوازم آبار النفط، والخدمات والبناء، ومن أهم المجالات التي اهتم بها الشيخ محمد بن حمد حفظه الله تعالى كذلك المجال الطبي والرعاية الصحية، فافتتح عيادة الدوحة وذلك في عام ١٤١٣هـ يوافقه ١٩٩٣م، وتبعتها صيدلية ابن الهيثم، ولعل هذا الاهتمام الطبي نابع كذلك من الخبرة الواسعة التي اكتسبها كسفير في لبنان في بواكير حياته العملية؛ حيث كانت لبنان مقصدًا لعلاج القطريين، وكان من أهم مجالات عمل السفارة بها هو الجانب الطبي، والرعاية والاهتمام الطبي بالقطريين المبتعثين للعلاج في لبنان.

وللشيخ محمد بن حمد من الذرية، الشيوخ: حمد، وعبد العزيز، وجاسم[أ].

(أ) أرشيف وزارة التربية والتعليم، جريدة الراية القطرية، العدد: ٢، الخميس ٢١ جمادى الآخرة ١٣٩٩هـ يوافقه ١٧ مايو ١٩٧٩م، والعدد: ٣، الخميس ٢٤ مايو ١٩٧٩م، والعدد: ١٠، الخميس ١٨ شعبان ١٣٩٩هـ يوافقه ١٢ يولية ١٩٧٩م، والعدد: ١٥، الخميس ١٦ أغسطس ١٩٧٩م، والعدد: ١٩، الخميس ١٣ سبتمبر ١٩٧٩م، وملحق رمضان، العدد: ٨٩١٠، الجمعة ٧ رمضان ١٤٢٧هـ يوافقه ٢٩ سبتمبر ٢٠٠٦م، والعدد: ٨٩١١، السبت ٨ رمضان ١٤٢٧هـ يوافقه ٣٠ سبتمبر ٢٠٠٦م، والعدد: ٨٩٣١، الثلاثاء ١٨ رمضان ١٤٢٧هـ يوافقه ١٠ أكتوبر ٢٠٠٦م، ومجلة الدوحة، العدد: ١٠٩، ربيع الآخر ١٤٠٥هـ، يناير ١٩٨٥م، ص٦٥، والعدد: ١٢٣، جمادى الآخرة ١٤٠٦هـ يوافقه مارس ١٩٨٦م، وموقع مؤسسة عبر الشرق، على الرابط:
http://www.transorientgroup.com





مقال بقلم الشيخ محمد بن حمد

٢٢ فبراير



لقد شهد بلدنا الحبيب «قطر» فى السنوات الأخيرة، نهضة حقيقية شاملة، وقد تجلت مظاهر هذه النهضة فى كل القطاعات والميادين، فنحن نستطيع أن نلمسها في ميدان الصناعة كما نلمسها في ميدان العمران، ونستطيع أن نتعرف على ملامحها العامة فى مجال الإدارة والتنظيم بنفس القدر الذى نستطيع أن نتعرف عليها به في مجال الإعلام والعلاقات الخارجية والأنشطة الدولية.

النهضة التربوية التعليمية المعاصرة في قطر

بقلم
الشيخ محمد بن حمد آل ثاني
وزير التربية والتعليم

وليس من شك في أن ميدان التربية والتعليم، يعد واحداً من أهم الميادين التى تجلت فيها مظاهر النهضة القطرية المعاصرة كأوضح ما تكون، فهذا الميدان دون غيره، هو الذى يتعلق مباشرة ببناء الإنسان القطرى عقليا ووجدانيا وثقافيا، وقد أدركت «دولة قطر» هذه الحقيقة منذ بواكير نهضتها المعاصرة، فعمل حضرة صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثانى أمير البلاد المفدى وولى عهده الأمين سمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، على توفير كافة الإمكانات المادية والمعنوية من أجل تشييد صرح التربية والتعليم على دعائم وأسس راسخة، حتى يمكن الوصول بالإنسان القطرى إلى ما يستحقه وما يراد له من دور حيوى وفعال فى نهضة بلاده.

وفى سبيل تحقيق هذه الغايات، قامت استراتيجية التربية والتعليم فى قطر، على مبادىء هامة أساسية، تتمثل فى ضرورة مواكبة التطور العلمى والتكنولوجى والثقافى الذى يشهده العالم المتقدم فى الغرب، والحرص على الاستفادة بثقافات الأمم الأخرى والاطلاع على تجارب الشعوب والانفتاح على كافة الخبرات الدولية المتاحة، مع مراعاة التقاليد الاسلامية العريقة التى يعيشها مجتمعنا العربى المسلم، ويتخذ منها مصدرا مباشرا لقيمه ومثله العليا.

وعلى هدى من هذه الاستراتيجية التربوية الشاملة، مضت مسيرة العمل التربوى فى بلدنا الحبيب، فاستطاعت فى أعوام معدودة أن تحقق نهضة تعليمية فعلية بالقياس إلى الزمن القصير الذى يشكل عمر هذه المسيرة.

وربما كانت الأرقام أقدر على تجسيد هذه النهضة التعليمية التى تمت فى زمن قياسى، فبينما نجد أن التعليم بنظمه العصرية المعروفة لم يبدأ فى «قطر» إلا فى مطلع الخمسينيات بمدرسة واحدة وأعداد متواضعة جدا من البنين، سنفاجأ بأن عدد الطلاب والطالبات فى مراحل التعليم المختلفة قد وصل مجموعه فى العام الدراسى الحالى ١٩٨٥ ـ ١٩٨٦ إلى ٥٢٧٨٨ طالبا وطالبة، موزعين على النحو التالى:

- المرحلة الابتدائية: ٣٢١٧٠ تلميذا وتلميذة، عدد القطريين منهم ١٧٩٥٧ تلميذا وتلميذة، أى بنسبة ٥٥,٨٪.
- المرحلة الاعدادية: ١٢٣١٦ تلميذا وتلميذة، عدد القطريين منهم ٧٨٧٧ تلميذا وتلميذة، أى بنسبة ٦٣,٩٪.
- المرحلة الثانوية: ٧٥٩٩ طالبا وطالبة، عدد القطريين منهم ٤٦٨٨ طالبا وطالبة، أى بنسبة ٦١,٧٪.

وفضلا عن ذلك، فقد تم التوسع النوعى فى عملية التعليم، فأنشىء المعهد الدينى وأنشئت مدرسة الصناعة ومدرسة التجارة، التى وصل أعداد طلابها فى العام الدراسى الحالى ١٩٨٥/١٩٨٦ إلى:

- المعهد الدينى: ٤١٤ طالباً من بينهم ١١٩ قطرياً أى بنسبة ٢٨,٨٪.
- مدرسة الصناعة: ١٧٦ طالباً من بينهم ١٦٥ قطرياً أى بنسبة ٩٣,٨٪.

ـ ٨٨ ـ مجلة الدوحة مارس ١٩٨٦





احتفالات يوم العلم

• مدرسة التجارة : ١١٣ طالباً من بينهم ٩٢ قطرياً أى بنسبة ٨١،٤٪ .

ويقوم الآن على تسيير هذه الثورة التعليمية الكبرى ٣٨٢٥ مدرساً ومدرسة ، من بينهم ١٤١٣ من القطريين ، ومعهم ١١٨٠ إدارياً وإدارية ، من بينهم ٦٣٤ من القطريين ، فضلا عن ٢٥٢٦ عاملا وعاملة فى خدمة مرافق الوزارة المختلفة .

أما عن البعثات التعليمية القطرية في الخارج ، فقد جرى تنظيمها بحيث تلائم تخصصات أعضائها حاجات البيئة ، وقد وصل عدد المبعوثين والمبعوثات فى العام الحالى الى ١٠٠٣ عضواً فى البلاد العربية والأوربية ، بينهم ٧٣٥ مبعوثاً و٢١٨ مبعوثة .

ولاشك فى أن مثل هذه العملية التربوية الضخمة نسبيا ، تحتاج إلى إمكانات مادية هائلة ، والدولة تحرص كل الحرص على توفير هذه الإمكانات ، فقد وصلت ميزانية التربية والتعليم للعام الدراسى الحالى الى ١٠١٢٣٥٨٩٠٠ ريال قطرى ، أى أن متوسط تكلفة الطالب بلغت فى هذه الميزانية ٢٠٥١١ ريالاً قطرياً فى العام .

وفوق ذلك كله ، فقد روعيت شمولية العملية التربوية ، بحيث لا يقتصر التعليم على الصغار المتدرجين من المرحلة الابتدائية الى الاعدادية الى الثانوية فحسب ، بل لقد امتد أيضا ليشمل تعليم الكبار ومحو أمية الأميين منهم ، حيث بلغ عدد الدارسين من الكبار فى العام الدراسى الحالى ٦٧٥٩ دارساً ودارسة ، من بينهم ٣٩٥٦ من الذكور و٢٨٠٣ من الإناث ، ولعل الإصرار على محو أمية الكبار ، لم يأت إلا من خلال إيمان عميق بحق من فاتهم قطار التعليم فى الماضى ، فى أن يلحقوا بغيرهم ويدخلوا الى عالم النور ودنيا المعرفة .

ولم تكن رعاية المعوقين بأقل حظا ، فقد قامت الوزارة على تدريبهم وإعدادهم لمواجهة الحياة بأفضل النظم والأساليب الحديثة ، حتى يتمكنوا من أن يكونوا أعضاء نافعين فى مجتمعهم ، قادرين علي تجاوز مشكلاتهم وقهر ظروفهم ، وقد أنشئت لهذا الغرض مدرستان ، إحداهما للبنين والأخرى للبنات .

فإذا تركنا ذلك الى ما حققه التعليم العالى من خلال جامعة قطر من سد الكثير من حاجات البيئة ، والى ما تقوم به إدارات الوزارة وأقسامها المختلفة من نشاط متصل فى سبيل خدمة العملية التربوية ، من توفير لأحدث الوسائل السمعية والبصرية ومن تدريب مهنى ، ومن دار للكتب ومكتبات مدرسية تحرص على تثقيف الطلاب وتزويدهم بما يناسب أعمارهم من مناهل المعرفة ، لعرفنا جانبا آخر من الجهد الكبير الذى تقوم به وزارة التربية لاستكمال أوجه النهضة التربوية المعاصرة ، تحت رعاية حضرة صاحب السمو أمير البلاد المفدى الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني ، وولى عهده الأمين سمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثانى ، جزاهما الله عن وطنهما ومواطنيهما خير الجزاء ، بما قدماه ويقدمانه من رعاية دائمة ودعم متصل للنهضة التربوية التعليمية القطرية .

محمد بن حمد آل ثاني

-٨٩-



المولود المبارك عبد الرحمن بن علي سنة ١٣٤٤ (ح ١٩٢٥م)(١).

حجنا المبارك - إن شاء الله - ، الله يتقبل منا - مع سيدتنا الوالدة - رحمها الله وأسكنها فسيح الجنان - سنة ١٣٤٦ (١٩٢٨م)(٢).

---

(١) الشيخ عبد الرحمن بن علي بن عبد الله آل ثاني سادس أبناء الشيخ علي ترتيبًا، وقد توفي رحمه الله سنة ١٣٦٦هـ يوافقه حوالي سنة ١٩٤٧م عن عمر يناهز اثنين وعشرين عامًا في منطقة الكرعانة جنوبي قطر، ودفن بها[أ].

(٢) هذه الحجة هي أول حجة للشيخ علي رحمه الله وقفت عليها في الجرائد السعودية، وقد كان معه في هذه الحجة كذلك أخوه الشيخ حمد بن عبد الله، وعمّاه: الشيخ محمد بن قاسم، والشيخ علي بن قاسم.

أمراء قطر

وصل في الأسبوع الأول من شهر ذي الحجة لأداء فريضة الحج الشيخ محمد بن قاسم، الشيخ علي بن عبد الله، الشيخ حمد بن عبد الله، الشيخ علي بن قاسم، من أمراء قطر فحلوا ضيوفا على حكومة جلالة الملك وقابلوا جلالته في القصر العالي ولاقوا كل عطف ورعاية.

خبر وصولهم الحج كما جاء في جريدة أم القرى

وذكرها الشيخ محمد بن قاسم في مدونته، فكتب: حجينا بيت الله الحرام في ١٥ شوال (أبريل ١٩٢٨م) ركبنا مع أهلنا وجينا في ٢٢ محرم ١٣٤٧هـ (يوليو ١٩٢٨م)[ب].

حجينا بيت الله الحرام في ١٥ شوال ركبنا من اهلنا وجينا في ٢٢ محرم ١٣٤٧

مدونة الشيخ محمد بن قاسم رحمه الله

(أ) مقابلة مع الشيخ غانم بن علي بن عبد الله آل ثاني حفظه الله.

(ب) آل ثاني، محمد بن قاسم، مدونة الشيخ محمد بن قاسم، ص٣٦، وبهزاد، محمد محمود، ديوان الوجهة الذهبية، ص٥، وجريدة أم القرى، العدد: ١٨١، بتاريخ ١٩ ذي الحجة ١٣٤٦هـ يوافقه ٨ يونيو ١٩٢٨م، ص٣.



وحج عبد الرحمن - رحمه الله - وغفر له - سنة ١٣٤٧ (١٩٢٩م)[١].

بسم الله الرحمن الرحيم

علي وحمد ابنا عبد الله بن قاسم الثاني المحترمين سلمهم الله تعالى

من الوالد عبد الله بن قاسم الى جناب الاولاد الكرام الاحباء الاعزاز دام الله بكم السلام [illegible]

وتولاهم وحفظهم وحماهم امين بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وجزيل بره وهباته والسؤال عن حالكم [illegible] وما بسكم

والعافيه والسرور واني احمد اليكم الله الذي لا اله غيره ولا رب سواه على جزيل نعمه واشكره على ما تفضل به من اداء فريضتكم

من الصحة والسلامه ارجو الله ان يجعل حجكم مبرور وعملكم متقبل مشكور وللاولاد كلهم من فضل الله وكرمه باتم النعم والصحه

بالحاله التي تحبون وتبغون لكم كتبنا وصلت اخرها الذي من عشيره ولاكن نبغي سيركم حال وصلنا [illegible] ذي الحجه [illegible] واخره حيد

ولا بد لديكم معلوما ما يعتريني عند تاخر الخبر منكم اذا حصرت بي لو ولو يوم واحد ارجو ان الله يتفضل علينا ويزيل غلة

صدورنا بشوفتكم على احسن الاحوال وجميع من معكم وعن حال ما شرتم اليه في التبول [illegible] الوارد منكم من الغنا والكرم على

الله سبحانه وتعالى تم على جلالة الامام المعظم عبد العزيز حرسه الله تعالى [illegible] على [illegible] وما نفهم من اخلاقه الزكيه ومكارمه المحموده

المرضيه دام الله عزه وزين الوجود بوجوده واخبار هذه الاطراف من فضل الله على ما تحبون والاحداث ما يجب رفعه سوى كل خير

واهل الربع كلهم ان جميع اولادهم الاخوان وجميع طوارفهم ما والله اخبر احد منهم شكا باس من فضل الله ويبلغ سلامنا الاخوان

والاخ [illegible] احمد واخوانه والشيخ وخوالكم ومحمد بن ناصر ومبارك وفهد ومحمد بن عبد الله وجميع الربع كلهم [illegible] منا السلام ومنا الاولاد

قاسم واحمد ومحمد وقاسم وعبد العزيز ومحمد وعبد الله الجميع كلهم طيبين ويسلمون عليكم والاخوان كلهم طيبين ويسلمون عليكم ودمتم سالمين

والسلام [illegible] ٢٢ [illegible] الطارش رايح [illegible] ولا عند احد خبر منه [illegible] الربع يوم ما جاكم

خطه جامع طوارفهم

رسالة من الشيخ عبد الله إلى ابنيه الشيخ علي والشيخ حمد أثناء رحلتهما للحج

(١) الشيخ عبد الرحمن بن قاسم رحمه الله تقدمت ترجمته، وقد نقلت جريدة أم القرى السعودية خبر هذه الحجة[أ].

قدومهم

قدم مكة المكرمة في أوائل شهر ذي الحجة لاداء فريضة الحج الشيخ عبدالرحمن بن قاسم بن ثاني اخو أمير قطر .
والشيخ احمد بن علي آل خليفة من امراء البحرين .
والامير محمد بن صالح القعيطي من امراء حضرموت .
وقدمها أيضاً الاديب رشيد الملوحي احد محرري جريدة فتى العرب الدمشقية ، والاديب احمد عبيد فنرحب بهم جميعاً .

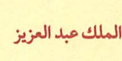
صورة خبر جريدة أم القرى

(أ) جريدة أم القرى، العدد: ٢٣٠، بتاريخ ١٧ ذي الحجة ١٣٤٧هـ، يوافقه ٢٦ مايو ١٩٢٩م، ص٢، وانظر ترجمته ص ١٤٧ من الكتاب.



وفي ذيك السنة وقعة السبلة وقبض سلطان بن بجاد في شوال[1].



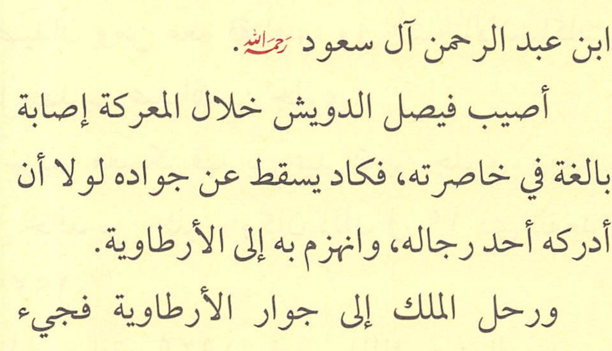


الملك عبد العزيز

(١) معركة السبلة هي معركة حدثت في يوم السبت ١٩ شوال ١٣٤٧هـ يوافقه ٣٠ مارس ١٩٢٩م بين مملكة الحجاز ونجد وملحقاتهما بقيادة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله وبين قوات الإخوان بقيادة فيصل ابن سلطان الدويش رحمه الله وسلطان بن بجاد رحمه الله في روضة السبلة ما بين الأرطاوية والزلفي؛ وذلك بسبب خروجهم عن الطاعة، وانتهت بانتصار قوات الملك عبد العزيز ابن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله.

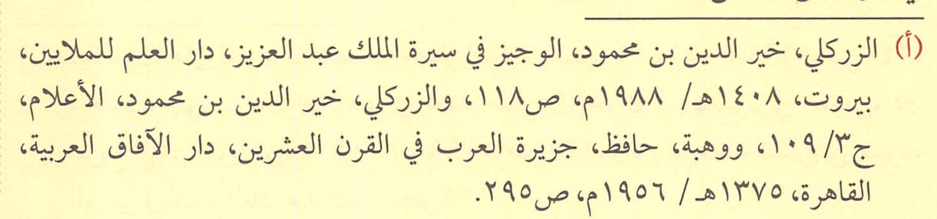


سلطان بن بجاد



أصيب فيصل الدويش خلال المعركة إصابة بالغة في خاصرته، فكاد يسقط عن جواده لولا أن أدركه أحد رجاله، وانهزم به إلى الأرطاوية.

ورحل الملك إلى جوار الأرطاوية فجيء بالدويش فاستعفى منه، فعفا عنه، وبعد ثلاثة أيام جاء ابن بجاد، مستسلمًا في شقرا، وقد نزل بها الملك عبد العزيز، فأمر بسجنه في الرياض، ونقل بعد ذلك إلى الأحساء[أ].



(أ) الزركلي، خير الدين بن محمود، الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ص١١٨، والزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام، ج٣/ ١٠٩، ووهبة، حافظ، جزيرة العرب في القرن العشرين، دار الآفاق العربية، القاهرة، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م، ص٢٩٥.



ومقتل فهد بن عبد الله بن جلوي في وقعة العيينة، وضيدان بن خالد[١].

وقبض الإمام عبد العزيز على فيصل بن سلطان الدويش، وسلطان، أبا الكلاب، الجميع سنة ١٣٤٧ (١٩٢٩م)[٢].

---

(١) لم يشترك العجمان بقيادة ضيدان بن خالد في معركة السبلة السابق ذكرها، وبعد الانتهاء من المعركة، حصل حادث آخر، وهو أن فهد بن عبد الله بن جلوي وصل العيينة وبصحبته قوات كان منها نايف الحثلين الملقب بأبي الكلاب، وطلب من ضيدان الحضور إليه، وبعد أن حضر مجلسه وأكرمه، ألقى القبض عليه وعلى من معه، فلما استبطأ العجمان شيخهم، ووصلهم خبر غدر فهد به، أغاروا على معسكر فهد لفك شيخهم، فأمر فهد أحد رجاله بقتل ضيدان ومن معه فقتلهم، وفي أثناء الاشتباكات استطاع أحد العجمان قتل فهد بن عبد الله بن جلوي.

وانتهت المواجهات بهزيمة معسكر فهد بن عبد الله بن جلوي، ومقتل كل من فهد وضيدان بن خالد بن حثلين، وكان ذلك في ١٩ ذي القعدة ١٣٤٧هـ يوافقه أبريل ١٩٢٩م[أ].

(٢) أي وفي سنة ١٣٤٧هـ يوافقه ١٩٢٩م قبض الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله، على كلٍّ من: فيصل بن سلطان الدويش، وسلطان بن بجاد، ونايف بن حثلين الملقب بأبي الكلاب.

(أ) ديكسون، هارولد، عرب الصحراء، دار الفكر، دمشق، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ص٢٤٣، وحبيب، جون س، ترجمة: صبري محمد حسن، الإخوان السعوديون في عقدين، دار المريخ للنشر، الرياض، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ص٢٣١، والزركلي، خير الدين بن محمود، الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، ص١١٩.



...

وكان القبض على سلطان بن بجاد سنة ١٣٤٧هـ يوافقه سنة ١٩٢٩م، وفيصل الدويش قبض عليه مرتين سنة ١٣٤٧هـ يوافقه سنة ١٩٢٩م ثم سنة ١٣٤٨هـ يوافقه سنة ١٩٣٠م، وأما القبض على أبي الكلاب فكان سنة ١٣٤٨هـ يوافقه سنة ١٩٣٠م، ويظهر أن التاريخ وضع لبداية الأحداث التي أدت إلى القبض عليهم، وذلك أن القبض على فيصل الدويش وسلطان بن بجاد كان عقب معركة السبلة كما مرّ معنا في ١٩ شوال ١٣٤٧هـ يوافقه ٣٠ مارس ١٩٢٩م، وبعدها عفا الملك عبد العزيز عن فيصل الدويش.

وبعد معركة العيينة ومقتل ضيدان بن خالد بن حثلين، بأمر من فهد ابن عبد الله بن جلوي، وكان حليفًا لفهد نايف بن محمد بن حثلين ابن عم ضيدان بن خالد، فلما رأى قتل ابن عمه والخيانة التي حصلت له، انقلب عليه، ورجع إلى بني عمه، فأمَّرُوه عليهم بعد إمارة ابن عمه ضيدان، ونزحوا إلى الشمال ونزلوا الوفراء على مسيرة يومين من الكويت، والتف حولهم جماعات شتى.

وفي هذه الأثناء اندمل جرح الدويش فلحق بهم وأمَّروه عليهم، فلما علم الملك عبد العزيز بهذا الخروج، ونقض الدويش لعهده بعد أن عفا عنه، دعا ذوي الرأي والزعامة إلى اجتماع في قرية الشعراء بين الرياض ومكة، وخرج الاجتماع بقرارات لإنهاء هذا الوضع، ووضع أسس لاستقرار الدولة وسيادتها، وقد أمر الملك عبد العزيز أمراء المدن والهِجَر



...

وغيرهم بحشد قواهم، وأن يكون تجمعهم في الشوكى بقرب الدهناء.

وبعد انتهاء الاجتماع سار الملك عبد العزيز إلى الشوكى، ومعه جموع غفيرة من أهله وأتباعه وهو يقود الجمع، فنزلها يوم ٢٨ جمادى الآخرة ١٣٤٨هـ يوافقه أول ديسمبر ١٩٢٩م.

ولما علم أتباع الدويش ما هو قادم إليهم، تسرب الخوف إلى قلوبهم، وانفض الجمع من حوله، وغزته بادية العراق، فالتجأ إلى حدود العراق، فطرد منها، فتحول عن طريق الجهراء إلى أراضي الكويت.

فلما علم الملك عبد العزيز رحمه الله بدخوله الكويت أبرق إلى المندوب السامي في العراق، يذكره بأن حكومته تعهدت بطرد العصاة، وأنهم الآن دخلوا الكويت فإما أن تطردهم وإما أن يسمحوا له بمطاردتهم أينما ذهبوا.

وتقدم الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن رحمه الله باتجاه الكويت؛ فوصلت إليه برقية من المندوب السامي ببغداد، يخبره فيها بأن فيصل بن سلطان الدويش رحمه الله، ونايف بن حثلين رحمه الله، وجاسر بن لامي رحمه الله، معتقلون في بارجة بريطانية.

وفي صباح ٢٨ شعبان ١٣٤٨هـ يوافقه ٣٠ يناير ١٩٣٠م تم تسليم الدويش وابن حثلين وابن لامي للملك عبد العزيز، وأمر بإرسال الدويش وابن حثلين وابن لامي إلى الخيام، ثم نقلوا إلى الرياض، ومنها إلى سجن الأحساء؛ حيث كان رابعهم سلطان بن بجاد.

ومات الدويش في سجنه سنة ١٣٥٠هـ يوافقه ١٩٣١م، أما ابن بجاد



...



من اليمين نايف ابن حثلين ثم فيصل الدويش في الوسط ثم جاسر بن لامي

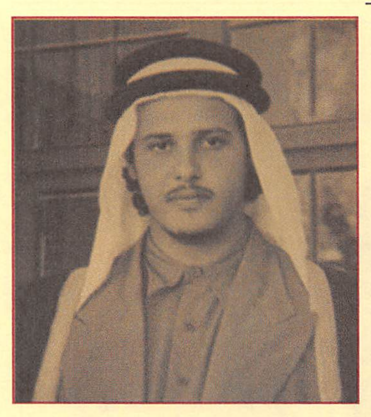
وابن حثلين وابن لامي فماتوا سنة ١٣٥٣هـ يوافقه ١٩٣٤م، رحم الله الجميع وغفر لهم.

وبعد هذه الحادثة أقبل من كان معهم فتجمعوا على حدود نجد، بنسائهم وأطفالهم ومواشيهم وإبلهم، فشملهم الملك بعفوه، وأمر بتوزيعهم على الهِجَر. وسادَ الأمنُ شبه الجزيرة، واستقر الملكُ للملِكِ عبد العزيز آل سعود[أ].

(أ) الزركلي، خير الدين بن محمود، الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، ص١١٩، ووهبة، حافظ، جزيرة العرب في القرن العشرين، ص٢٩٦، وانظر ترجمة فيصل الدويش في: ديكسون، هارولد، عرب الصحراء، ص٢٣٢، وترجمة نايف بن محمد بن حثلين في: الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام، ج٨/ ٦.

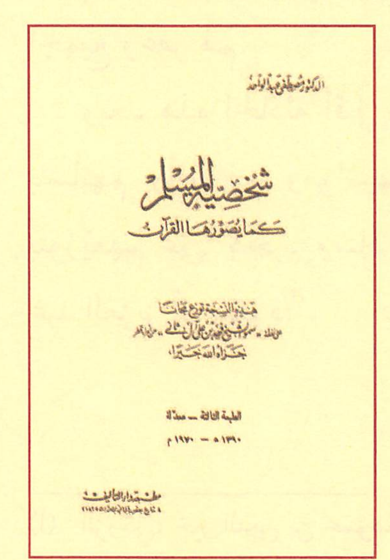


المولود المبارك فهد بن علي سنة ١٣٤٧ في آخر السنة المذكورة (١٩٢٩م)[١].



(١) الشيخ فهد بن علي بن عبد الله آل ثاني رحمه الله، ولد آخر سنة ١٣٤٧هـ، يوافقه سنة ١٩٢٩م، وولادة ابن عمه الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني، قريبة من ولادته؛ حيث أرضعتهما الشيخة حمدة بنت ثاني بن قاسم آل ثاني، والدة الشيخ فهد بن علي آل ثاني.

اشتهر بالكرم، وعطفه على من حوله من المساكين والخدم، وكان مواظبًا على صلاة الجماعة، دائم الرفقة لوالده في إقامته وترحاله، وطبع على نفقته عدة كتب وزعها في سبيل الله تعالى، ككتاب شخصية المسلم كما يصورها القرآن للدكتور مصطفى عبد الواحد، والحلال والحرام في الإسلام للدكتور يوسف القرضاوي.



غلاف كتاب شخصية المسلم

توفي سنة ١٤٢٢هـ يوافقه يوليو من سنة ٢٠٠١م. وله رحمه الله من الذرية، الشيوخ: عبد الله، وعبد العزيز، وحمد، ومحمد، وأحمد، وجاسم، وعلي[أ].

(أ) آل ثاني، خالد بن محمد، الحلي الداني، ص٤٤، والقرضاوي، يوسف، ابن القرية والكتاب، دار الشروق، ٢٠٠٦م، ج٣/ ٢٧٢، ومقابلة مع الشيخ الوليد بن علي بن عبد الله آل ثاني.



وقبل هذا مراح سيدي الوالد إلى الهند سنة ١٣٢٥ (١٩٠٧م)[1].

(١) كانت الهند مقصد أهل الخليج والجزيرة العربية في تلك الفترة؛ لما تحتوي عليه من سوق تجاري كبير للؤلؤ الذي كان مصدر رزق لأهل الخليج، ولما تنتجه من مواد غذائية يستوردها سكان المنطقة، وما تحتوي عليه من طب، يقصدها بسببه المرضى، إضافة إلى مركزها السياسي بالنسبة للبريطانيين؛ حيث كانت منطقة الخليج العربي تحت سيطرتهم.

وقد ارتبطت أسرة آل ثاني بالهند بسبب هذه الأمور مجتمعة، وبسبب مهم آخر وهو ما كانت تزخر به الهند من العلماء، والمدارس الإسلامية، والمطابع التي كانت تطبع كتب العقيدة والفقه والتفسير والحديث واللغة والتاريخ وغيرها من العلوم الإسلامية، فنشأت بينهما علاقة دينية، وسياسية، وتجارية، وطبية.

وقد وقفت للشيخ عبد الله رحمه الله على رحلتين إلى الهند:

الأولى: سنة ١٣٢٠هـ يوافقه حوالي سنة ١٩٠٢م، وبمناسبتها قال الشاعر حسين بن علي بن نفيسة قصيدة يمدحه بها.

الثانية: وهي المذكورة في المدونة سنة ١٣٢٥هـ يوافقه سنة ١٩٠٧م، بعد توليه للدوحة بحوالي سنة، وقد جرت عدة مراسلات لتسهيل أمر هذه الرحلة، منها ما أرسله والده الشيخ قاسم بتاريخ ١٧ صفر ١٣٢٥هـ يوافقه شهر أبريل سنة ١٩٠٧م إلى القبطان آيف بي بريدكس باليوز البحرين، يخبره فيها بنية ابنه الشيخ عبد الله الذهاب إلى بمبي، ويطلب منه



وفاة المرحوم عبد الرحمن ـ الله يغفر له ـ سنة ١٣٤٩ (١٩٣٠م)(١).

تسهيل الأمور له، وكتابة كتاب توصية إلى حاكم بمبي(أ).

(١١٨) ١٥١

بسم الله الرحمن الرحيم

من قاسم بن محمد بن ثاني

لحضور جناب حضرة عالي الجاه جنرال الدولة البهية القيصرية قبطان ايف بي بريدكس باليوز البحرين

بعد مزيد التحية والاكرام والتفحص والاهتمام عن صحة حالك واحوالنا بحمد الله باتم السرور ودايم
لم نزل نتفحص بالسوال عن حالكم وحسن استقامتكم لاجل روابط الصحبة المتقدمه ولما صار موجب
لتوجه الولد عبد الله وجب علينا مباشرتكم بالكتاب والتعريف لما يبدي لكم من اللازم وعلم
اوخبر كذالك الولد عبد الله يعرض جانبه على جنابكم فيما يبدي لكم من جميع اللوازم خصوصا
وعموما كذالك نرجو من مكارم اخلاقكم ان تصحبون الولد عبد الله كتاب الى الحاكم بمبي
بتوصيه في حق المذكور واخباره به بانه ملازم على الصحبة القديمه كلام منذو حياة
الوالد محمد بن ثاني ولا انقطع عنا احنا ساداتكم مهما يبدي لكم من جميع اللوازم نقضي وليلنا
السلام العزيز اليكم ومن كافة الاولاد يسلمون عليكم والسلام ١٧ ... ١٣٢٥

رسالة من الشيخ قاسم لباليوز البحرين يخبره فيها بتوجه ابنه الشيخ عبد الله للهند

(١) توفي رحمه الله يوم الإثنين ٥ جمادى الأولى سنة ١٣٤٩هـ يوافقه ٢٨ يوليو ١٩٣٠م بمنطقة الوكير جنوب قطر ودفن بها، وقد مرّ معنا ص ١٤٧ من الكتاب ترجمة الشيخ عبد الرحمن وذكر مصادرها، عند تدوين تاريخ ولادته في مدونة والده الشيخ قاسم بن محمد رحمه الله.

(أ) النفيسة، عبد الرحمن بن حسن، مقال بعنوان: حسين بن نفيسة، مجلة المنهل، ذو الحجة ١٣٧٩هـ يوافقه مايو ـ يونيو ١٩٦٠م، ص٦٤٠.
Rush, A. de L, RULING FAMILIES OF ARABIA-QATAR, page: 167,170,171,173,183.



وفاة عايشة زوجة الأخو حمد سنة ١٣٤٩ (ح ١٩٣٠م)[١].

بسم الله الرحمن الرحيم

الشيخ المعظم حمد بن الشيخ المبجل عيسى آل خليفة المحترم

الى جناب عالي الجناب الأصل الأمجد الأفخم حميد المكارم والشيم ذي المجد الأثيل والخلق الأتم النبيل الماجد الكريم الأخ العزيز
لا زال بالغا حلل السعادة حائزا أعلى مراتب السيادة آمين بعد تقديم وافر الاحترام وأسنى التحية والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته والسؤال عن حالكم العزيز أدام الله علكم العز والإقبال وقد تشرفت بورود كتابكم الكريم مورخ ١٥ الجاري وبما عرف
جلالتكم صار لدى أخيك معلوم للاسباب تعزيتكم لنا بالاخ المرحوم عبد الرحمن وما أبديتم من جميل العبارة واشتراككم بمصيبته
قد شكرنا فضلكم ولا شك عندنا في ذلك لأن القلوب شواهد ارجو الله يحماك من مكروه ويديم لنا وجودك وعزك
ولا يغير علينا فيك هذا ما لزم ومهما يبدو من لازم نصير به ممنونين ويبلغ السلام جلالة الوالد المعظم وكافة المشايخ
الأخوان الكرام والاولاد الفخام الشيخ سلمان واخوانه ومنا الأخوان والأولاد يسلمون ودم سالما وسالم والسلام

٢٢ جماد الاول ١٣٤٩

عبد الله بن قاسم آل ثاني

رسالة من الشيخ عبد الله ردًا على رسالة تعزية الشيخ حمد آل خليفة بوفاة الشيخ عبد الرحمن

(١) هي الشيخة عائشة بنت خليفة بن ناصر بن سالمين السويدي، زوجة الشيخ حمد بن عبد الله بن قاسم آل ثاني، ووالدة كل من الشيوخ: قاسم، وعبد العزيز، ومحمد، وخليفة.

توفيت رحمها الله تعالى بعد ولادة الشيخ خليفة، وذلك في سنة ١٣٤٩هـ، يوافقه حوالي سنة ١٩٣٠م، وقد تزوج بعدها الشيخ حمد بن عبد الله رحمه الله، أختها الشيخة آمنة بنت خليفة السويدي.

وترتبط أسرتها آل سويدي بأواصر الأخوة والمحبة والمصاهرات مع أسرة آل ثاني؛ وسنذكر في هذه النبذة بعض هذه التداخلات؛ حيث إن والدها خليفة بن ناصر السويدي، له من الأبناء:

١- فاطمة بنت خليفة، وأمها شيخة بنت خليفة بن رمثة السويدي، تزوجها ابن عمها محمد بن سلطان بن ناصر، ووالدة محمد بن سلطان هي الشيخة مريم بنت محمد بن ثاني.



...

ولأمها أختان:

الشيخة حصة بنت خليفة بن رمثه، وقد تزجها الشيخ أحمد بن محمد آل أحمد آل ثاني، وأعقبت له الشيخين: محمدًا وعبد الله.

والشيخة عذية بنت خليفة، وقد تزوجها الشيخ ثاني بن قاسم آل ثاني، وأعقبت له الشيخة حمدة بنت ثاني زوجة الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني وأم جدي الشيخ غانم بن علي وأشقائه.

٢- موزة بنت خليفة، وأمها الشيخة سبيكة بنت قاسم آل ثاني، شقيقة الشيخ عبد الله بن قاسم آل ثاني، وتزوجت الشيخة سبيكة بنت قاسم قبل خليفة بن ناصر: محمد بن حسن بن محمد الخاطر، وله منها: فهد، وعبد الله، وخالد أبناء محمد الخاطر.

ولفهد بن محمد الخاطر: حصة بنت فهد الخاطر والتي هي زوجة الشيخ جاسم بن فهد بن قاسم آل ثاني.

٣- منيرة بنت خليفة، وأمها وأم الباقين من أبنائه، هي: الشيخة روضة بنت محمد آل ثاني، وتزوجت من الشيخ خليفة بن قاسم آل ثاني، ولم تعقب له.

٤- آمنة بنت خليفة، تزوجها جدي الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني، ثم تزوجها من بعده أخوه الشيخ حمد بن عبد الله آل ثاني، عقب وفاة أختها الشيخة عائشة بنت خليفة، وأنجبت له: الشيخة عائشة بنت حمد، والشيخ سحيم بن حمد، والشيخ ناصر بن حمد.



...

٥- محمد بن خليفة، تزوج من ابنة عمه حصة بنت سلطان السويدي.

٦- عائشة بنت خليفة، وهي المترجم لها.

٧- الجوهرة بنت خليفة، تزوجها الشيخ فهد بن قاسم آل ثاني، وأنجبت له الشيخ سعود بن فهد آل ثاني.

٨- نورة بنت خليفة، تزوجت من أحد بني عمها.

ووالدة منيرة وآمنة ومحمد وعائشة والجوهرة ونورة، هي: الشيخة روضة بنت محمد آل ثاني كما تقدم، وقبل زواجها من الوجيه خليفة بن ناصر، كان زوجها الوجيه عبد الله بن علي بن عمرو العطية، وله منها: حمد وناصر وعبد العزيز والذي سمي فيما بعد عبد الله؛ حيث استشهد إن شاء الله تعالى والده عبد الله بن علي وهو صغير، وعبد الله بن عبد الله بن علي ابن عمرو هو والد الشيخة مريم بنت عبد الله بن عبد الله العطية زوجة جدي الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني، ووالدة كل من الشيوخ: حمد، ثم عبد الله، ثم بثينة، ثم خالد، ثم الوليد أبناء الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني.

وعبد الله بن علي بن عمرو العطية هو كذلك والد الشيخة مريم بنت عبد الله والدة الشيخ علي بن عبد الله، والشيخ حمد بن عبد الله، وسيأتي ذكرها في الكتاب ص ٢٦٤[أ].

(أ) معلومات مستفادة يكمل بعضها بعضًا من مقابلات مع الشيوخ والشيخات: جاسم بن ثاني بن قاسم آل ثاني، وجاسم بن سعود بن عبد الرحمن آل ثاني، وغانم بن علي بن عبد الله آل ثاني، وفهد بن علي بن جاسم بن فهد بن قاسم آل ثاني، ومريم بنت عبد الله بن عبد الله العطية، وناصر بن حسن بن عبد الله آل ثاني.



المولود المبارك خليفة بن حمد سنة ١٣٤٩ (ح ١٩٣٠م)[١].

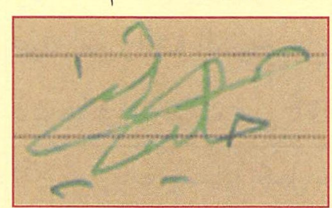


(١) ولد الشيخ خليفة بن حمد بن عبد الله آل ثاني حفظه الله تعالى في عام ١٣٤٩هـ، يوافقه حوالي عام ١٩٣٠م.

تلقى تعليمه على يد المشايخ كالشيخ عبد الحميد الدايل، والشيخ حسن مراد وغيرهما، واكتسب من مجالس والده الشيخ حمد بن عبد الله بن قاسم رحمه الله العديد من الخبرات.

وفي فترة الخمسينات تولى عدة مناصب، منها: عضويته في المحكمة العدلية والتي كانت تعقد كل أسبوع مرة للفصل في القضايا، وتتكون من ثلاثة أعضاء برئاسة الشيخ أحمد بن علي وعضوية الشيخ خليفة، وفي عام ١٣٧٦هـ يوافقه ١٩٥٦م أنشئت وزارة المعارف، وكان الشيخ خليفة بن حمد أول وزير لها.

وفي ٤ جمادى الأولى ١٣٨٠هـ يوافقه ٢٤ أكتوبر ١٩٦٠م، تنازل الشيخ علي بن عبد الله عن الحكم لابنه الشيخ أحمد بن علي، وعين الشيخ خليفة بن حمد وليًّا للعهد ونائبًا للحاكم.



◄ توقيع الشيخ خليفة

ومنذ ذلك التاريخ أسندت إليه الكثير من المهام، ففي شهر جمادى الأولى سنة ١٣٨٠هـ يوافقه ٥ نوفمبر سنة ١٩٦٠م عين وزيرًا للمالية.

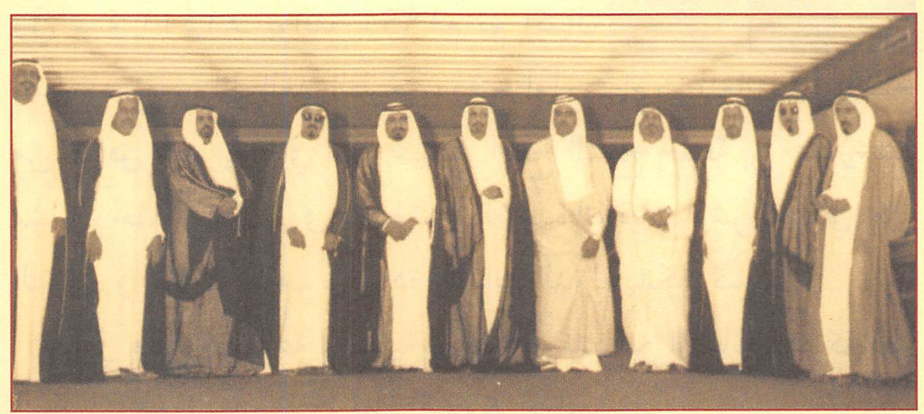


...

وفي شهر ذي الحجة سنة ١٣٨٥هـ يوافقه ٢٤ مارس ١٩٦٦م تولى منصب رئيس مجلس إدارة هيئة نقد قطر ودبي.

وفي سنة ١٣٨٨هـ يوافقه ١٩٦٨م اتجه الرأي في المنطقة إلى إقامة اتحاد إمارات الخليج التسع، وتم اختيار الشيخ خليفة بن حمد رئيسًا للمجلس الاتحادي المؤقت، وكان هذا المجلس بمثابة السلطة التنفيذية في الاتحاد.

وفي شهر محرم سنة ١٣٩٠هـ يوافقه ٢ أبريل ١٩٧٠م صدر النظام الأساسي المؤقت للحكم في دولة قطر، وبموجبه تولى الشيخ خليفة بن حمد منصب رئيس الوزراء.



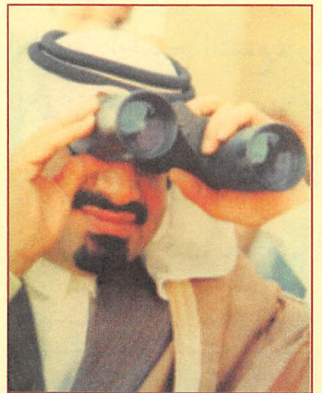
أعضاء أول مجلس للوزراء في قطر

وفي يوم الثلاثاء ٨ محرم ١٣٩٢هـ يوافقه ٢٢ فبراير ١٩٧٢م تقلد الشيخ خليفة بن حمد مقاليد الحكم في البلاد، فشرع في عملية إعادة تنظيم الحكومة، وكان أول عمل قام به في هذا الاتجاه هو تعيين وزير للخارجية، ومستشار للأمير في شؤون البلاد اليومية، وفي يوم الأربعاء ٦ ربيع الأول سنة ١٣٩٢هـ يوافقه ١٩ أبريل ١٩٧٢م عدل الدستور، وزاد عدد الوزراء

...

بتعيين وزراء جدد، وتمت إقامة علاقات دبلوماسية مع عدد من الدول على مستوى السفراء.

وقد شهدت البلاد في عهده ازدهارًا في عدة مجالات، نذكر بعضها مع الأمثلة، ففي المجال الاقتصادي، تم إنشاء المؤسسة العامة القطرية للبترول سنة ١٣٩٤هـ يوافقه ١٩٧٤م، وفي سنة ١٤٠٤هـ يوافقه ١٩٨٤م تم إنشاء شركة قطر للغاز المسال وتكوين لجنة تسيير مشروع حقل غاز الشمال، وفي سنة ١٤١١هـ يوافقه ١٩٩١م تم اكتمال إنشاء مصنع سوائل الغاز الطبيعي، وفتح أول صمام بئر للغاز لبدء الإنتاج من المرافق البحرية، وفي شهر سبتمبر افتتح الشيخ خليفة بن حمد رسميًّا مشروع حقل الشمال، وفي عهده تم إبرام عدة اتفاقيات وشراكات في مجالي البترول والغاز مما ساهم في زيادة عائدات الدولة بشكل كبير.



وفي قطاع الصناعة والتنمية تم افتتاح عدد من المصانع كشركة قطر للحديد والصلب، وشركة قطر للبتروكيماويات.

وفي القطاع المالي والمصرفي تم إنشاء مؤسسة النقد القطري سنة ١٣٩٣هـ يوافقه ١٩٧٣م.

وفي القطاع التعليمي تم زيادة عدد المدارس وبالتالي الطلاب من الجنسين، وفي سنة ١٣٩٣هـ يوافقه ١٩٧٣م بدأت جامعة قطر، وتحولت



...

رسميًّا إلى جامعة متكاملة سنة ١٣٩٧هـ يوافقه ١٩٧٧م، وفي سنة ١٤٠٥هـ يوافقه ١٩٨٥م انتقلت إلى مقرها الجديد والذي يعد من الصروح المعمارية الفريدة.

وفي المجال الطبي والصحي تم إنشاء مستشفى حمد العام، والذي افتتحه الشيخ خليفة بن حمد سنة ١٤٠٢هـ يوافقه ١٩٨٢م، وكذلك افتتح مستشفى النساء والولادة حوالي سنة ١٤٠٨هـ يوافقه ١٩٨٨م، إلى غير ذلك من التوسع في المراكز الصحية والأجهزة الحديثة.

وفي المجال الثقافي ورعاية الشباب، افتتح الشيخ خليفة بن حمد متحف قطر الوطني سنة ١٣٩٥هـ يوافقه ١٩٧٥م، وافتُتِح مسرح قطر الوطني سنة ١٤٠٢هـ يوافقه ١٩٨٢م، وتم زيادة عدد الأندية وتوسعها.

وفي المجال الإعلامي تم إنشاء وكالة الأنباء القطرية سنة ١٣٩٥هـ يوافقه ١٩٧٥م، وصدور العديد من الجرائد والمجلات المتنوعة.

وأما قطاع النقل فقد أنشئت إدارة الطيران المدني سنة ١٣٩٣هـ يوافقه ١٩٧٣م، وإدارة الأرصاد الجوية سنة ١٤٠٢هـ يوافقه ١٩٨٢م، وشهدت البلاد توسعًا في المطار والموانئ والطرق، وخدمات البريد.

وفي قطاع الاتصالات، فقد تم إنشاء المؤسسة العامة القطرية للاتصالات السلكية واللاسلكية (كيوتل) سنة ١٤٠٧هـ يوافقه ١٩٨٧م.

وفي مجال الزراعة فقد اتسعت رقعة المساحة المزروعة، وتم إنشاء شركة قطر الوطنية لصيد الأسماك سنة ١٤٠٠هـ يوافقه ١٩٨٠م، والشركة



...

العربية القطرية لإنتاج الدواجن والبيض.

وفي سنة ١٤٠٠هـ يوافقه ١٩٨٠م تم إنشاء الجهاز المركزي للإحصاء، والذي يعنى بجمع الإحصائيات والمعلومات، ووضعها أمام صناع القرار لرسم السياسات المستقبلية على أسس صحيحة.

وفي ٢٩ محرم سنة ١٤١٦هـ يوافقه ٢٧ يونيو عام ١٩٩٥م انتقل حكم البلاد من الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني إلى ولي عهده سمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني حفظهما الله تعالى.

وله حفظه الله تعالى من الذرية الشيوخ والشيخات: حمد، وعبد العزيز، وعبد الله، ومحمد، وجاسم[أ].



صورة تجمع الشيخ خليفة بأبنائه

(أ) وزارة الإعلام والثقافة، خليفة القائد والمسيرة، مطابع الدوحة الحديثة، الدوحة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، وجريدة الراية، بتاريخ ١٧ ذي الحجة ١٤٠٥هـ/ ٢ سبتمبر ١٩٨٥م، و٧ رمضان ١٤٢٧هـ/ ٢٩ سبتمبر ٢٠٠٦م، والجابر، أحمد بن يوسف، مقال بعنوان: خليفة بن حمد الأمير الإنسان، مجلة الدوحة، العدد: ٤١، محرم ١٣٩٣هـ/ فبراير ١٩٧٣م، وموقع الديوان الأميري القطري، على الرابط: www.diwan.gov.qa.



المولود المبارك خليفة بن علي سنة ١٣٥٠ (ح ١٩٣١م)(١).

وفاة المرحوم خليفة بن قاسم سنة ١٣٥٠ (١٩٣٢م)(٢).



(١) الشيخ خليفة بن علي بن عبد الله آل ثاني رحمه الله، كان قوي الشخصية، كريمًا جوادًا باذلًا يده للفقراء والمحتاجين، دائم السفر والرفقة لأبيه الشيخ علي، ومن أسفاره معه أنه رافقه لزيارة مصر سنة ١٣٧٤هـ يوافقه ١٩٥٤م، فأهداه رئيس الجمهورية وسام الاستحقاق من الطبقة الأولى.

وقد أجرت معه مجلة المصور المصرية لقاءً صحفيًّا أثناء زيارته لمصر، تحدث فيه عن تاريخ قطر والنمو والتطور الذي يحدث فيها.

توقيع الشيخ خليفة بن علي

وله رحمه الله من الذرية، الشيوخ: عبد العزيز، وحمد، وسعود، وعبد الله، وخالد، وناصر، وبدر، ومحمد، وفيصل، ومشعل، وجاسم.

توفي رحمه الله في ١٧ رمضان ١٤٢١هـ يوافقه ١٣ديسمبر ٢٠٠٠م(أ).

(٢) توفي رحمه الله في ٢٨ رجب سنة ١٣٥٠هـ يوافقه سنة ١٩٣٢م في الخريطيات، ودفن في الدحيل، وقد مرت ترجمته ومصادرها في مدونة الشيخ قاسم بن محمد رحمه الله، عند تدوين تاريخ ولادته، وذلك ص ١١١ من الكتاب.

(أ) آل ثاني، خالد بن محمد، الحلي الداني، ص٤٤، ومجلة المصور، مصر، العدد: ١٥٦٠، بتاريخ ٥ محرم ١٣٧٤هـ / ٣ سبتمبر ١٩٥٤م.



وفاة الوالدة المرحومة - قدَّس الله روحها ونوَّر ضريحها - سنة ١٣٥٤ في ١٣ رمضان (١٩٣٥م)[١].

(١) والدة الشيخ علي بن عبد الله هي الشيخة مريم بنت عبد الله بن علي بن عمرو العطية رحمها الله تعالى، وهي والدة الشيخ حمد بن عبد الله آل ثاني كذلك، وأولى زوجات الشيخ عبدالله رحمه الله.

كان مولدها سنة ١٢٩٤هـ يوافقه حوالي سنة ١٨٧٧م، ووالدها الوجيه عبد الله بن علي من الوجهاء المعروفين، والشجعان المشهورين، شارك في عدة معارك، منها معركة دامسة سنة ١٢٨٤هـ يوافقه ١٨٦٧م، واستشهد قبل معركة الوجبة سنة ١٣١٠هـ يوافقه ١٨٩٣م؛ حيث كان مع الوفد الذي ذهب لمفاوضة الوالي العثماني بقيادة الشيخ أحمد بن محمد بن ثاني، فغدر بهم الوالي وحبسهم في المركب، فأراد عبد الله بن علي التخلص من هذا الأمر، فقفز في البحر بقيوده، فأطلق عليه أحد العثمانيين النار فقتله، رحمه الله تعالى وتقبله في الشهداء[أ].

وقد حجت مع ابنيها الشيخ علي والشيخ حمد سنة ١٣٤٦هـ يوافقه ١٩٢٨م، وكان معهما في هذه الحجة الشيخ محمد بن قاسم، والشيخ علي ابن قاسم، وغيرهما[ب].

(أ) ابن مانع، محمد بن عبد العزيز، قطر في مذكرات ابن مانع، ص٤٩، والبنعلي، راشد بن فاضل، مجموع الفضائل في فن النسب وتاريخ القبائل، ص١٥١، وآل ثاني، محمد بن قاسم، مدونة الشيخ محمد بن قاسم، ص٣٨، ومقابلة مع الوالد الشيخ جاسم بن ثاني بن قاسم آل ثاني، في مجلسه بمنطقة ازغوى.

(ب) انظر عن حجها، ص ٢٤٥ من الكتاب.



...

وقد ربطتها أواصر الصداقة بالأسرة المالكة في السعودية، وكانت تتبادل الهدايا مع الأميرة نورة أخت الملك عبد العزيز(أ).

وتحلت رحمها الله بالأخلاق الفاضلة، والتدين والكرم، وإغاثة الملهوف، وهذه وثيقة منها لدرويش بن قاسم فخروه لتوزيع بعض المؤن الغذائية، ويظهر فيها تحليها بالبساطة والكرم:

بسم الله الرحمن الرحيم

من مريم بنت عبد الله الى جناب الاخ المكرم درويش بن قاسم فخروه المحترم
سلمه الله تعالى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد اعط الحربجي
جونيتين عيش وقفصين تمر وثلاث قلات تمر وترا حنا ما
عندنا مهر نمهر البروه لاكن اعطهم خط واذكر فيه
الذي تعطيهم اياه والسلام في ١٣٤٦
٢٧ جماد الاول

رسالة من الشيخة مريم لدرويش فخروه

توفيت رحمها الله في ١٣ رمضان سنة ١٣٥٤هـ يوافقه شهر ديسمبر سنة ١٩٣٥م، ودفنت في مقبرة الريان، ودفن بجوارها من بعدها ابنها الشيخ حمد بن عبد الله رحمه الله(ب)، وقد رثاها الشيخ عبد الله بن قاسم بقصيدة رائعة

(أ) الصويان، سعد العبد الله، الملك عبد العزيز آل سعود، سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية، دار الدائرة للنشر والتوثيق، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ج٥/ ٣٤٩.

(ب) بهزاد، محمد محمود، ديوان الوجهة الذهبية، ص١١.



المولود المبارك غانم بن علي سنة ١٣٥٤ (ح ١٩٣٥م)[١].

تدل على عمق المودة والمحبة التي كانت تربطهما، يقول في مطلعها [أ]:

جَرى الدَّمع من عيني وهلَّت سكايبَه — وجمر الغَضى شبَّت بقلبي لهايبَه

ونَّيت ونَّة من ضَحَى الكُون خِلي — طريح ولا فَـاد الزَّهـم في قرايبَه

(١) الشيخ غانم بن علي بن عبد الله آل ثاني حفظه الله تعالى، تربى في كنف والده الشيخ علي بن عبد الله رحمه الله، ودرس على يد الشيخ حسن مراد في قصر جده الشيخ عبد الله بن قاسم في الريان مع إخوانه وأبناء عمه، وكذلك درس على الشيخ عبد الحميد الدايل وشيخ نجدي كانا ينوبان عن الشيخ حسن ويدرسانه في بعض الأوقات، وخاصة عند ذهابهم للوجبة، ثم انتقل إلى مدرسة الإصلاح الحمدية فترة، ثم درس على يد بعض المعلمين الذين قدموا البلاد فكان يشغل نفسه بالطلب والمراجعة بعد خروجه من مجلس والده الشيخ علي ابن عبد الله، والذي كان يعقد بعد صلاة الفجر، فدرس على يد الأستاذ أحمد سمارة، وغيره.



(أ) الفياض، علي بن عبد الله، لآلئ قطرية ج١/ ٢٩٧، وقد وجد جامع الديوان مصدرين للقصيدة، هما: مخطوطة، ورواية رواها الشيخ عبد الله بن أحمد بن علي بن قاسم آل ثاني، في لقاء معه في برنامج: شيء من الماضي، بتاريخ ٧/ ٧/ ٢٠٠٠م. وانظر رواية الشيخ عبد الله ابن أحمد، في مقال له بجريدة الشرق بتاريخ ١٩/ ١٢/ ٢٠٠٤م.



...

ويتميز الشيخ غانم بأنه صاحب عزيمة قوية، وتنظيم للمواعيد دقيق، لم ينخرط في سلك السياسة، واتجه إلى الأعمال والتجارة، فبرع فيها وكان من روادها في البلاد، فأقام فندق رامادا، ومجمع السنتر التجاري وهو أول مجمع تجاري في المنطقة، والمجمعات السكنية، وجلب العلامات التجارية العالمية، وأنواع السيارات المختلفة، وغير ذلك من أنواع التجارات والمعاملات.



سمو الأمير الوالد الشيخ حمد مع الشيخ غانم أثناء افتتاح مجمع السنتر سنة ١٩٧٨م

وله اليد الطولى في مساعدة الفقراء والمساكين، والتكفل بنفقات الحجاج والمعتمرين، وطباعة المصاحف للتّالين، وأقام مسابقة قرآنية لتشجيع الدارسين، وشيَّد المساجد للمصلين، وغير ذلك من الأعمال التي



...

يتقرب بها لرب العالمين.

فمن المساجد التي شيدها ـ جزاه الله خيرًا ـ مسجد الحسين بن علي رضي الله عنه في منطقة مشيرب، وهو المسجد الذي كانت تقام فيه الندوة، ويؤمه الشيخ عبد الله الأنصاري رحمه الله، ومسجد الإمام الغزالي في منطقة اسلطة الجديدة، ومسجد الأنصار في منطقة المنصورة، وغيرها من المساجد التي تزيد عن الثلاثين داخل البلاد وخارجها.

ومن اعتنائه بالقرآن الكريم كثرة استشهاده به في حديثه، وختمه له أكثر من مرة في الشهر، وطباعته حوالي خمسين ألف نسخة منه سنويًّا، طباعة فاخرة، وكذلك إقامته لمسابقة سنوية للقرآن الكريم تحمل اسمه، وهي مسابقة رائدة في مجالها؛ حيث تعنى بمراكز ودور تحفيظ القرآن الكريم، ويزداد الإقبال عليها عامًا بعد عام، كما سنَّ سنة حسنة؛ حيث أقام مجالس لسماع الحديث النبوي الشريف، وذلك بإقامته لمجلس سماع الشمائل المحمدية للإمام الترمذي، وهو أول مجلس سماع في قطر، وذلك سنة ١٤٣٣هـ يوافقه ٢٠١٢م، ثم تلته عدة مجالس، وهو أول من سبَّل الحليب يشرب منه ويأخذ من أراد، وذلك من حوالي الخمس عشرة سنة؛ حيث يجلب من مزرعته في روضة راشد يوميًّا ما يزيد عن الطنين، ويوضع في خزانات كبيرة بالقرب من منزله، ليسقى منه بحنفيات موصولة للخارج، ولا نعلم من سبقه لهذه المنقبة، وغيرها من الأعمال المبرورة المشكورة التي يقوم عليها، جزاه الله خيرًا.



وفهد بن جاسم سنة ١٣٥٤ (ح ١٩٣٥م)[١].

وله حفظه الله تعالى من الذرية، الشيوخ: عبد العزيز، ومحمد، وخالد، وعبد الله، وحمد، وناصر، ومشعل توفي صغيرًا، وفهد توفي صغيرًا، وعلي، وفيصل[أ].



صورة لأبناء الشيخ غانم من اليمين الشيوخ خالد ثم محمد ثم حمد ثم عبد العزيز وخلفه عبد الله

(١) الشيخ فهد بن جاسم بن علي بن عبد الله آل ثاني، توفي رحمه الله صغيرًا، ووالدته الشيخة مريم بنت ناصر بن عبد الله العطية، وهو شقيق الشيخ سعود، والشيخة مريم، وله من الإخوة كذلك، الشيوخ: فهد والذي سمي على أخيه المتوفى، وخليفة، وحمد، ووالدتهم الشيخة: شيخة بنت سعود بن عبد الرحمن آل ثاني[ب].

(أ) آل ثاني، خالد بن محمد، الحلي الداني، ص٤٥.

(ب) مقابلة مع الوالد الشيخ فهد بن جاسم بن علي آل ثاني.



حج سيدي الوالد عبد الله سنة ١٣١٤ (١٨٩٧م)[١].

مدونة الشيخ محمد بن قاسم رحمه الله

---

(١) هذه الحجة هي أقدم حجة ذكرت للشيخ عبد الله بن قاسم رحمه الله، وقد ذكرها أخوه الشيخ محمد في مدونته، وكذلك ذكرت في رسالة كتبها محمد رحيم عبد النبي صفر

حج لخو عبد الله ب لوالد قاسم سنة ١٣١٤

بتاريخ ١٩ صفر ١٣١٥هـ يوافقه ٢٠ يوليو سنة ١٨٩٧م إلى الميجر ميد باليوز، جاء فيها عن الشيخ يوسف آل إبراهيم: أرسل كتاب منه لجناب الشيخ عيسى حاكم البحرين صحبة محمد بن عبد الوهاب، وجناب الشيخ عيسى أطلعنا على الكتاب المذكور، ذاكر فيه أنه توجه إلى طرف الشيخ جاسم بن ثاني قصد الزيارة والتهنئة إليه بوصول ولده عبد الله من الحج ا.هـ

وكان عمر الشيخ عبد الله حينها ستًّا وعشرين سنة، وهي في فترة حكم والده، وكان على حكم نجد آل رشيد، وعلى الحجاز الأشراف قبل دخول الملك عبد العزيز إلى الرياض سنة ١٣١٩هـ يوافقه ١٩٠٢م، ويذكر لي الوالد الشيخ حمد بن خالد بن ثاني بن قاسم آل ثاني عن والده الشيخ خالد أن الوالد الشيخ عبد الله حج مرة مع أخويه الشيخ خليفة والشيخ ثاني، وعند عودتهم من الحج مروا على حائل للسلام على ابن رشيد، وإعطائه بعض الهدايا التي أرسلها له والدهم الشيخ قاسم، ويغلب على الظن أن هذه الحادثة الموروثة شفهيًّا وقعت في هذه الحجة [أ].

(أ) آل ثاني، محمد بن قاسم، مدونة الشيخ محمد بن قاسم، ص٣٣، واللوغاني، باسم، مقال بعنوان: وثيقة لها تاريخ، جريدة الجريدة، العدد: ٢٣٦٧، الجمعة ٢٩ شعبان ١٤٣٥هـ/ ٢٧ يونيو ٢٠١٤م، ومقابلة مع الوالد الشيخ حمد بن خالد بن ثاني بن قاسم آل ثاني.



من البحرين ريبوت ٢٢ جولاي ١٨٩٧ سنه

بدولة البهية القيصرية في خليج فارس نمبر

حضرة جناب العالي بجاه ذوي الشوكة والاجلال الاكرم الافخم صاحب الجيجو ميان باليوز وقونسل جنرال

بعد السلام والسؤال عن صحة ذاتكم العليه لازلتم في خير وعافيه ولا دام مجدكم آمين
يخبر سعادتكم ٢٠ صفر ١٣١٥ سنه مطابق ٢١ جولاي ١٨٩٧ سنه وصل البحرين بوم يوسف بن
ابراهيم وفيه رجال منصور الخنيني وانه اخذ له بعض الماكله ويوم الثاني سافر البوم ونجل
منصور الخنيني في البحرين حسب الظاهر انه في هذا الليل سيتوجه الى بوشهر وبتاريخه محمد بن
عبد الوهاب وصل من البدع ويذكر انه تواجد مع يوسف بن ابراهيم عند الراس لفان
وهو في بوم ومعه جالبوت مقلوصه ويوسف المذكور ارسل كتاب منه لجناب الشيخ عيسى
حاكم البحرين صحبة محمد بن عبد الوهاب وجناب الشيخ عيسى اطلعنا على الكتاب المذكور ذاكر
فيه انه توجه الى طرف الشيخ جاسم بن ثاني فصار الزيارة والتهنيه اليه بوصول ولده
عبد الله من الحج واراده بعد ذلك يرجع الى البحرين ينزل فيها هذا ما بلغني بحال الحاضر
ودمتم سالمين ومحروسين والسلام حرر في ١٩ صفر ١٣١٥ سنه مطابق ٢٢ جولاي ١٨٩٧ سنه

محمد رحيم عبد النبي

▶ رسالة من محمد رحيم عبد النبي إلى الباليوز وفيها ذكر لحجة الشيخ عبد الله



الخاتمة

تعتبر دراسة المدونات القطرية عملاً جديدًا يفتح المجال لدراسة المدونات الشخصية والالتفات لأهميتها التاريخية والثقافية، وهو مما حفزني لهذا العمل، وإن كان في الوقت نفسه شكل عقبة بسبب انعدام الأعمال السابقة، وهو ما زاد اجتهادي ليكون هذا العمل - بفضل الله تعالى - باكورة ونموذجًا لأعمال وأبحاث تنشر في هذا المجال، وقد جعلته في مقدمة وأربعة فصول وذيلته بخاتمة ومجموعة من الفهارس.

أما المقدمة فقد شكلت مدخلًا يتناول أهمية البحث وأهدافه ومشكلاته، لتكون تمهيدًا للفصل الأول الذي يتناول فترة كتابة المدونتين بدراسة الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية لدولة قطر، مما يهيئ القارئ للفصل الثاني والذي يتناول التعريف بصاحبي المدونتين، ومنهج التحقيق، ودراسة وصفية لنسخ المخطوطة وترجمة نساخها، ثم دراسة تحليلية خارجية لكلا المدونتين، مما ينقلنا للفصلين الثالث والرابع، اللذين يتناول الأول منهما تحقيق مدونة الشيخ قاسم بن محمد رحمه الله بعرض الأحداث، وترجمة الأعلام، وبيان المواقع، وغيرها من الأمور التي تخدم النص المحقق، أما الثاني منهما والذي يتناول تحقيق مدونة الشيخ علي ابن عبد الله رحمه الله، فقد عالجته بالمنهجية السابقة نفسها، وألحقت بالبحث مجموعة من الفهارس قصدت منها مساعدة القارئ والباحث للوصول إلى المعلومة بأسهل الطرق.

ونستطيع أن نخرج بعد إتمام هذه الدراسة بعدد من النتائج والتوصيات



الهامة، نجملها بالتالي:

- اهتمام الأسرة الحاكمة في قطر بتدوين التاريخ والحوادث.

- نفض الغبار عن حقبة زمنية مهمة في تاريخ قطر خاصة والمنطقة عامة.

- توثيق وتصحيح الكثير من التواريخ، وخاصة الشخصية منها.

- معرفة أبرز الأحداث التي استرعت التدوين من منظور المدونَين.

- ربط حاضر قطر السياسي والاقتصادي والاجتماعي بماضيها من خلال هاتين المدونتين.

- حث الجهات المختصة على الاهتمام بهذه المدونات والمحافظة عليها من الضياع والتلف.

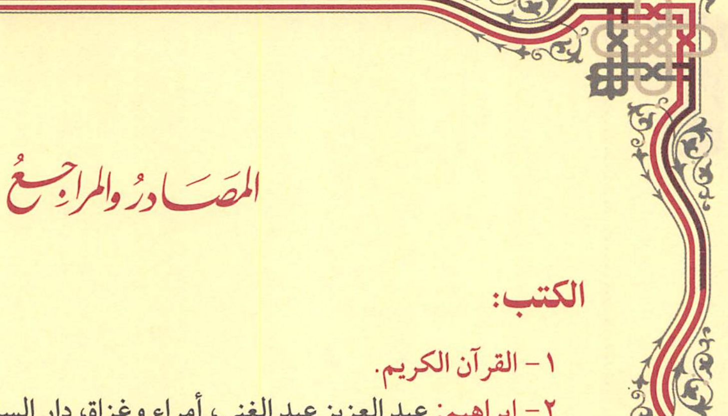
- حث الباحثين على التنقيب عن المدونات الشخصية ودراستها لما لها من أهمية بالغة.

وأخيرًا أحمد الله سبحانه وتعالى على ما منَّ به من اكتمال العمل، وأتقدم بالشكر الجزيل والثناء الجميل لأستاذنا أ.د عبد القادر عثمان محمد جاد الرب على ما قدمه لي طوال فترة البحث من معلومة ومشورة ونصيحة، فجزاه الله عنا خير الجزاء.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



المَصَادِرُ والمراجِعُ



المصادر والمراجع

الكتب:

١- القرآن الكريم.

٢- إبراهيم: عبد العزيز عبد الغني، أمراء وغزاة، دار الساقي، بيروت، ١٩٩١م.

٣- الإبراهيم: يعقوب بن يوسف، مختصر العلاقة بين الشيخ جاسم بن محمد بن ثاني والشيخ يوسف بن عبد الله بن إبراهيم، بحث مقدم إلى الندوة التاريخية بمناسبة اليوم الوطني لدولة قطر سنة ٢٠٠٨م.

٤- إدارة المناهج والكتب المدرسية: الأطلس القطري للمرحلة الابتدائية، وزارة التربية والتعليم، قطر، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

٥- الآلوسي: محمود شكري، تاريخ نجد، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٦- آل بسام: عبد الله بن عبد الرحمن، خزانة التواريخ النجدية، الطبعة الأولى، بدون تاريخ.

٧- آل بسام: عبد الله بن عبد الرحمن، علماء نجد خلال ثمانية قرون، دار العاصمة، الرياض، ١٤١٩هـ.

٨- ابن بشر: عثمان بن عبد الله، عنوان المجد في تاريخ نجد، دارة الملك عبد العزيز، السعودية، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٩- البنعلي: راشد بن فاضل، مجموع الفضائل في فن النسب وتاريخ القبائل، بدر للنشر، الدوحة، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

١٠- بهزاد: محمد محمود، ديوان الوجهة الذهبية، مطبعة نهضة مصر، مصر، بدون تاريخ.

١١- بورخارت: هرمان، وغيره، ترجمة: أحمد إيبش، رحلة عبر الخليج العربي من البصرة إلى مسقط، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، أبو ظبي، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

١٢- آل ثاني: جاسم بن سعود، الشيخ والشاعر سيرة وديوان الشيخ سعود بن عبد الرحمن آل ثاني، الدوحة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

١٣- آل ثاني: خالد بن محمد، أثر الدين في حياة الشيخ جاسم بن محمد،



أبحاث الندوة التاريخية المصاحبة لاحتفالات اليوم الوطني لدولة قطر، لجنة احتفالات اليوم الوطني، قطر، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

١٤- آل ثاني: خالد بن محمد، الحلي الداني في سيرة الشيخ علي آل ثاني، بدون دار نشر، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

١٥- آل ثاني: علي بن عبد الله، المختارات الشعرية، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م.

١٦- آل ثاني: قاسم بن محمد، ديوان الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني وقصائد أخرى نبطية، مطابع قطر الوطنية، الدوحة، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

١٧- آل ثاني: قاسم بن محمد، رسالة في شعر النبط كما أن شعر بني هلال من هذا النمط، المطبعة المصطفوية، بمبي، ١٣٢٥هـ.

١٨- آل ثاني: قاسم بن محمد، وصية الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني، طبع على نفقة الشيخ جاسم بن جبر آل ثاني.

١٩- آل ثاني: محمد بن قاسم، مدونة الشيخ محمد بن قاسم آل ثاني، مخطوط.

٢٠- آل ثاني: ناصر بن علي، لمحات من تاريخ قطر رواها المرحوم الشيخ محمد بن أحمد آل ثاني، الإمارات، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٢١- آل ثاني: نورة بنت ناصر، الزواج نظمه وعاداته وتقاليده في المجتمع القطري، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، الدوحة، ٢٠٠٥م.

٢٢- الجابر: ملا صالح، تواريخ الزمان الماضي، مخطوط.

٢٣- حاتم: محمد غريب، تاريخ عرب الهولة، دار الأمين، مصر، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٢٤- حبيب: جون س، ترجمة: صبري محمد حسن، الإخوان السعوديون في عقدين، دار المريخ للنشر، الرياض، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٢٥- الحسيني: عبد الله، قطر وثروتها النفطية، مطابع العهد، الدوحة، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٢٦- حنظل: فالح، المفصل في تاريخ الإمارات العربية المتحدة، لجنة التراث والتاريخ، أبو ظبي، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٢٧- الخترش: فتوح عبد المحسن، وعبد العزيز محمد المنصور، مصادر تاريخ قطر ١٨٦٨ ـ ١٩١٦م، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

٢٨- خليفة: شعبان عبد العزيز، المكتبات ومراكز المعلومات في قطر، مركز البحوث



والدراسات الإنسانية بجامعة قطر، الدوحة، ١٩٩٢م.

٢٩- الخليفي: عبد الله بن صالح، الأزهار النادية من أشعار البادية، مكتبة المعارف، الطائف، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

٣٠- الخليفي: ماجد بن صالح، ديوان الخليفي، مطابع قطر الوطنية، الدوحة، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م.

٣١- الخليفي: محمد بن جاسم، هندسة بناء القصر القديم متحف قطر الوطني، المطبعة الأهلية، الدوحة، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

٣٢- الخليفي: يوسف بن عبد الرحمن، التحفة البهية في الآداب والعادات القطرية، وزارة الثقافة والفنون والتراث، الدوحة، ٢٠١٠م.

٣٣- الخيري: ناصر بن جوهر، قلائد النحرين في تاريخ البحرين، الأيام للنشر، البحرين، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٣٤- الدباغ: مصطفى مراد، قطر ماضيها وحاضرها، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م.

٣٥- الدخيل: سليمان بن صالح، تحفة الألباء في تاريخ الأحساء، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

٣٦- الدرهم: عبد الرحمن بن عبد الله، نزهة الأبصار بطرائف الأخبار والأشعار، دار العباد، بيروت، بدون تاريخ.

٣٧- ديكسون: هارولد، عرب الصحراء، دار الفكر، دمشق، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٣٨- رمضان: محمود، قطر في الخرائط الجغرافية والتاريخية، مركز الحضارة العربية، القاهرة، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٣٩- رنس: جورج، عمان والساحل الجنوبي للخليج الفارسي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٤٠- الريحاني: أمين ألبرت، الأعمال العربية الكاملة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

٤١- ابن رويشد: سعد بن عبد العزيز، العقد الثمين من شعر محمد بن عثيمين، دار المعارف، مصر، بدون تاريخ.

٤٢- الرويشد: عبد الرحمن بن سليمان، ديوان عقود الجواهر المنضدة الحسان شعر علامة الزمان سليمان بن سحمان، منشورات مؤسسة الدعوة الإسلامية الصحفية، مطابع



الأهرام التجارية، مصر، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

٤٣- الزركلي: خير الدين بن محمود، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

٤٤- الزركلي: خير الدين بن محمود، الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٤٥- سالدانا: جي.إي، ترجمة: أحمد العناني، الشؤون القطرية من سنة ١٨٧٣م إلى ١٩٠٤م، وزارة التربية والتعليم ورعاية الشباب، قطر، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.

٤٦- السباعي: أحمد بن محمد، تأريخ مكة، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

٤٧- السعدون: حميد حمد، حكايات عن المنتفق، مكتبة الذاكرة، بغداد، ٢٠١٠م.

٤٨- آل سعود: سلمان بن سعود، تاريخ الملك سعود بن عبد العزيز ١٣١٩ـ١٣٨٩هـ/ ١٩٠٢ـ١٩٦٩م، دار الساقي، بيروت، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٤٩- سلّام: فرحان، الدرر المثاني في عظمة الشيخ علي آل ثاني، بدون ناشر وتاريخ.

٥٠- سلامة: هند، إلى أين تسير القافلة، دار الشمالي للطباعة، لبنان، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م.

٥١- سنان: محمود بهجت، تاريخ قطر العام، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٦م.

٥٢- سنان: محمود بهجت، البحرين درة الخليج العربي، بغداد، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م.

٥٣- الشافعي: محمد صادق، التطور الاجتماعي في قطر، مرقون.

٥٤- الشاويش: زهير، هوامش دفتر المخطوطات، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٥٥- الشريفي: إبراهيم جار الله، المعاضيد وقطر تاريخ ونسب وحضارة، بدون ناشر، الكويت، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٥٦- الشقير: عبد الرحمن بن عبد الله، قطر في مذكرات ابن مانع، مرقون.

٥٧- الشلق: أحمد زكريا وآخرون، التاريخ السياسي لدول الخليج العربية الحديث والمعاصر، الدوحة، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٥٨- الشلق: أحمد زكريا، فصول من تاريخ قطر السياسي، مطابع الدوحة الحديثة، الدوحة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٥٩- الشملان: سيف بن مرزوق، الغوص على اللؤلؤ في قطر، ضمن البحوث المقدمة إلى مؤتمر دراسات تاريخ شرق الجزيرة العربية، لجنة تدوين تاريخ قطر، مؤسسة دار



العلوم، الدوحة، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.

٦٠- أبو شنب: يوسف أحمد، موسوعة البلدان الإسلامية، مطابع قطر الوطنية، الدوحة، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

٦١- الشيباني: محمد شريف، أعلام الخليج، بدون ناشر، دمشق، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م.

٦٢- الشيباني: محمد شريف، إمارة قطر العربية بين الماضي والحاضر، دار الثقافة، بيروت، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م.

٦٣- الصراف: محمود حسن، تطور قطر السياسي والاجتماعي في عهد الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٦٤- صقر: عبد البديع، تقرير عن معارف حكومة قطر سنة ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م، الدوحة.

٦٥- صقر: عبد البديع، درر المعاني في مدح آل ثاني، الجزء الأول، بدون دار نشر، ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م.

٦٦- صقر: عبد البديع، دليل قطر الجغرافي، دار العباد، بيروت، ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م.

٦٧- صقر: عبد البديع، وأحمد بن يوسف الجابر، شجرة عائلة آل ثاني، الدوحة، ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م.

٦٨- صقر: عبد البديع، فهرس مطبوعات الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني، بدون ناشر، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

٦٩- الصويان: سعد العبد الله، فهرست الشعر النبطي، بدون ناشر، السعودية، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

٧٠- الطابور: عبد الله علي، رجال في تاريخ الإمارات، مركز زايد للتراث، الإمارات، ٢٠٠٣م.

٧١- الطناحي: محمود محمد، مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.

٧٢- آل عبد القادر: محمد بن عبد الله، تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

٧٣- العبد الله: يوسف إبراهيم، العلاقات القطرية البريطانية ١٩١٤ ـ ١٩١٥م، مطابع الدوحة الحديثة، الدوحة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٧٤- آل عبد المحسن: إبراهيم بن عبيد، تذكرة أولي النهى والعرفان، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.



٧٥- العبيد: محمد العلي، النجم اللامع للنوادر جامع، مخطوط، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية، رقم: ٢١٧٣ـ ف.

٧٦- العبيدان: يوسف محمد، المؤسسات السياسية في دولة قطر، وزارة الإعلام، الدوحة، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

٧٧- العثمان: ناصر محمد، السواعد السمر قصة النفط في قطر، مطابع الدوحة الحديثة، بدون تاريخ.

٧٨- العجلاني: منير، تاريخ البلاد العربية السعودية، دار الشبل، الرياض، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

٧٩- العجلاني: منير، تاريخ البلاد العربية السعودية، عهد الإمام فيصل بن تركي، دار النفائس، بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

٨٠- العجمي: محمد بن ناصر، الرسائل المتبادلة بين جمال الدين القاسمي ومحمود شكري الألوسي، دار البشائر، بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٨١- عطا الله: سمير، قافلة الحبر الرحالة الغربيون إلى الجزيرة والخليج، دار الساقي، بيروت، ١٩٩٤م.

٨٢- العلاونة: أحمد، ذيل الأعلام، دار المنارة، السعودية، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

٩٣- أبو علية: عبد الفتاح حسن، تاريخ الدولة السعودية الثانية، دار المريخ، الرياض، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

٨٤- العناني: أحمد، العلاقات السعودية القطرية في المرحلة الأخيرة من حياة الشيخ قاسم، البحوث المقدمة للجلسة الأولى من المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبد العزيز بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.

٨٥- العناني: أحمد، المعالم الأساسية لتاريخ الخليج، مؤسسة الشرق، الدوحة، ١٩٨٤م.

٨٦- ابن عيسى: إبراهيم بن صالح، عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في أواخر القرن الثالث عشر وأول القرن الرابع عشر، دارة الملك عبد العزيز، السعودية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

٨٥- العيسى: جهينة سلطان، التحديث في المجتمع القطري المعاصر، شركة كاظمة للنشر والتوزيع والترجمة، الكويت، ١٩٧٩م.

٨٧- الفاخري: محمد بن عمر، تاريخ الفاخري، دارة الملك عبد العزيز، السعودية،



١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

٨٨- فخرو: قاسم بن درويش، الوصية، مخطوط لدى أبنائه.

٨٩- الفرج: خالد بن محمد، الخبر والعيان في تاريخ نجد، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

٩٠- فكري: محمد همام، قطر في القلب والتاريخ، المكتبة التراثية، الدوحة، ٢٠١١م.

٩١- الفياض: علي بن عبد الله، أعلام وشخصيات قطر، مرقون.

٩٢- الفياض: علي بن عبد الله، لآلئ قطرية، مطابع مؤسسة العهد، الدوحة، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٩٣- الفياض: علي بن عبد الله، وعلي بن شبيب المناعي، الموسوعة القطرية، دار الموسوعة القطرية، الدوحة، ١٩٩٣م.

٩٤- الفياض: علي بن عبد الله، وعلي بن شبيب المناعي، محمد بن عبد الوهاب الفيحاني، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، الدوحة، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٩٥- ابن قاسم: محمد بن عبد الرحمن، فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، مطبعة الحكومة، مكة المكرمة، ١٣٩٩هـ.

٩٦- القاضي: محمد بن عثمان، روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، مطبعة الحلبي، مصر، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٩٧- القحطاني: عبد القادر حمود، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، الدوحة، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٩٨- القحطاني: عبد القادر بن حمود، موقف الشيخ جاسم بن محمد بن ثاني من التنافس العثماني البريطاني، أبحاث الندوة التاريخية المصاحبة لاحتفالات اليوم الوطني لدولة قطر، الدوحة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٩٩- قطر في السبعينات: وزارة الإعلام، قطر، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

١٠٠- قورشون: زكريا، قطر في العهد العثماني ١٨٧١ ـ ١٩١٦م، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٤٢٨/ ٢٠٠٨م.

١٠١- لوريمر: ج.ج، دليل الخليج، الديوان الأميري القطري، الدوحة، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

١٠٢- ابن مانع: محمد بن عبد العزيز، مدوناته، مخطوط، مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية.



١٠٣- شعبان: محمود، درر المعاني في مدح آل ثاني، مطابع كوستاتوماس وشركاه، القاهرة، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م.

١٠٤- مختار: عمر تهاني، صفحات مضيئة من حياة الوجيه الشيخ قاسم بن درويش فخرو، مركز شباب برزان، الدوحة، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٣م.

١٠٥- آل ثاني: خالد بن محمد، ومحمد الدروبي، وعمر تهاني، معجم أعلام قطر، قيد الطباعة.

١٠٦- المدني: علي السيد صبح، النهضة في قطر، مطبعة المدني، القاهرة، بدون تاريخ.

١٠٧- المعاودة: عبد الرحمن بن قاسم، القطريات، بدون دار نشر، ١٣٧٧هـ.

١٠٨- المغيري: عبد الرحمن بن حمد، المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب، المكتب الإسلامي، دمشق، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م.

١٠٩- المناعي: علي بن شبيب، وعلي بن عبد الله الفياض، الغوص على اللؤلؤ في قطر تأصيل وتوثيق، المؤسسة العامة للحي الثقافي (كتارا)، الدوحة، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

١١٠- المناعي: علي بن شبيب، ومحمد بن علي الكواري، ديوان عبد الله بن غانم المالكي، مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربي، الدوحة، ١٩٨٨م.

١١١- المناعي: علي بن شبيب، وعلي بن عبد الله الفياض، عبد الله بن صالح الخليفي «حياته وشعره»، مطابع الدوحة الحديثة، الدوحة، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

١١٢- المنصور: عبد العزيز محمد، التطور السياسي لقطر في الفترة ما بين ١٨٦٨ - ١٩١٦م، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

١١٣- المنصور: عبد العزيز محمد، التطور السياسي لقطر ١٩١٦ - ١٩٤٦م، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

١١٤- ابن منظور: محمد بن مكرم، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

١١٥- ناجي: كمال، تاريخ التعليم الشعبي في قطر، ضمن البحوث المقدمة إلى مؤتمر دراسات تاريخ شرق الجزيرة العربية، لجنة تدوين تاريخ قطر، مؤسسة دار العلوم، الدوحة، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.

١١٦- آل ناصر: علي شداد، القول المختصر في أنساب قبائل قطر، بدون ناشر، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

١١٧- آل ناصر: علي بن شداد، من تراثنا الشعبي القطري، بدون ناشر، ١٤٢٦هـ/



٢٠٠٥م.

١١٨- النبهاني: محمد بن خليفة، التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية، دار إحياء العلوم، بيروت، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

١١٩- نخلة: محمد عرابي، تاريخ الأحساء السياسي ١٨١٨- ١٩١٣م، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

١٢٠- ابن نفيسة: حسين بن علي، إعلام الورى بخطأ من على الله افترى، المطبعة السورتية، بمبي، ١٣٣٥هـ.

١٢١- النقيب: خلدون حسن، المجتمع والدولة في الخليج والجزيرة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٩م.

١٢٢- وزارة الإعلام والثقافة: خليفة «القائد والمسيرة»، مطابع الدوحة الحديثة، الدوحة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

١٢٣- وزارة التربية والتعليم: التعليم في قطر في القرن العشرين، الدوحة، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

١٢٤- الوزان: خالد بن علي، وعبد الله البسيمي، القيم الدينية عند الشيخ جاسم بن محمد من خلال علاقته بنجد وعلمائها، أبحاث الندوة التاريخية المصاحبة لاحتفالات اليوم الوطني لدولة قطر، لجنة احتفالات اليوم الوطني، قطر، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

١٢٥- الوكيل: عبد المنعم، الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني «سيف لم يغمد وفارس لم يترجل»، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، الدوحة، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

١٢٦- ولينكسون: جون.س، ترجمة: مجدي عبد الكريم، حدود الجزيرة العربية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

١٢٧- وهبة: حافظ، جزيرة العرب في القرن العشرين، دار الآفاق العربية، القاهرة، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م.

128- Billecocq: Xavier beguin, Un vaisseau français à Bahreïn: 1842, une première diplomatique, Collection Relations internationales & culture, Paris 2011.

129- Euting: Julius, Tagbuch einer reise in inner arabien, Leiden Brill, 1896.

130- Rush: A. de L, RULING FAMILIES OF ARABIA-QATAR, Editions, London, 1991.

131- Tuson: Penelope, Archive Editions-London 1991, RECORDS OF QATAR PRIMARY.



الجرائد والمجلات:

١- جريدة أم القرى ـ السعودية.
٢- جريدة الأهرام ـ مصر.
٣- جريدة الجريدة ـ الكويت.
٤- جريدة الراية ـ قطر.
٥- جريدة السياسة ـ الكويت.
٦- جريدة الشرق ـ قطر.
٧- جريدة العرب ـ قطر.
٨- مجلة التربية ـ قطر.
٩- مجلة الجزيرة ـ السعودية.
١٠- مجلة الدوحة ـ قطر.
١١- مجلة الريان ـ قطر.
١٢- مجلة صوت البحرين ـ البحرين.
١٣- مجلة العرب ـ السعودية.
١٤- المجلة العربية للعلوم الإنسانية ـ الكويت.
١٥- مجلة العروبة ـ قطر.
١٦- مجلة المشعل ـ قطر.
١٧- مجلة المصور ـ مصر.
١٨- مجلة المنهل ـ السعودية.

المقابلات الشخصية:

١- الشيخ أحمد بن حمد بن ناصر بن قاسم آل ثاني.
٢- الشيخ الوليد بن علي بن عبد الله بن قاسم آل ثاني.
٣- الشيخ جاسم بن ثاني بن قاسم آل ثاني.
٤- الشيخ حسن بن محمد بن علي بن عبد الله آل ثاني.
٥- الشيخ حمد بن خالد بن ثاني بن قاسم آل ثاني.



٦- الشيخ حمد بن ناصر بن قاسم آل ثاني.
٧- الشيخ خالد بن حمد بن عبد الله بن قاسم آل ثاني.
٨- الشيخ عبد الله بن أحمد بن علي بن قاسم آل ثاني.
٩- الشيخ عبد الله بن محمد بن قاسم آل ثاني.
١٠- الشيخ غانم بن علي بن عبد الله بن قاسم آل ثاني.
١١- الشيخ فهد بن أحمد بن سلطان بن قاسم آل ثاني.
١٢- الشيخ فهد بن جاسم بن علي بن عبد الله بن قاسم آل ثاني.
١٣- الشيخ فهد بن علي بن جاسم بن فهد بن قاسم آل ثاني.
١٤- الشيخ مشعل بن سلمان بن قاسم آل ثاني.
١٥- الشيخ ناصر بن حسن بن عبد الله بن قاسم آل ثاني.
١٦- الشيخة شيخة بنت عبد العزيز بن قاسم آل ثاني.
١٧- الشيخة فاطمة بنت عبد العزيز بن قاسم آل ثاني.
١٨- الشيخة لولوة بنت عبد العزيز بن قاسم آل ثاني.
١٩- الشيخة مريم بنت عبد العزيز بن قاسم آل ثاني.
٢٠- الشيخة مريم بنت عبد الله بن عبد الله العطية.
٢١- الشيخة موزة بنت عبد العزيز بن قاسم آل ثاني.
٢٢- الشيخة نورة بنت أحمد بن سلطان بن قاسم آل ثاني.
٢٣- الشيخة هيا بنت عبد العزيز بن قاسم آل ثاني.
٢٤- السيد ثامر بن عبد العزيز بن خالد آل غانم المعاضيد.
٢٥- السيد حمد بن عبد الله بن محمد الجبر النعيمي.

مواقع الشبكة الإلكترونية:

١- الديوان الأميري القطري *http://www.diwan.gov.qa*
٢- الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود *http://www.kingsaud.net*
٣- مؤسسة عبر الشرق *http://www.transorientgroup.com*
٤- وزارة البلدية والتخطيط العمراني *http://www.baladiya.gov*



الفهارس

١) الفهرس العام

٢) فهرس التواريخ تصاعديًا

٣) فهرس الأعلام الواردة في نص المدونة

٤) فهرس تواريخ الميلاد تصاعديًا

٥) فهرس الوفيات تصاعديًا



الفهرس العام



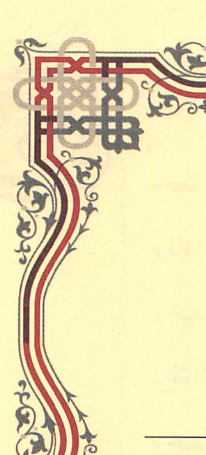












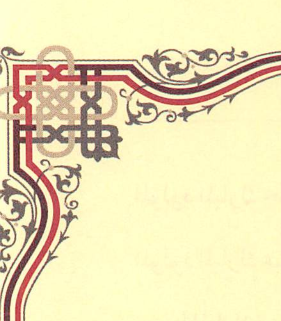
فهرس التواريخ تصاعديًا











فهرس الأعلام الواردة في نص المدونة









فهرس تواريخ الميلاد تصاعديًا

المولـود	الصفحة
الشيخ خليفة بن قاسم سنة ١٢٧٣(ح ١٨٥٧م)..	١١١
الشيخ ثاني بن قاسم سنة ١٢٧٦(ح ١٨٦٠م)..	١١٤
الشيخ علي (جوعان) بن قاسم سنة ١٢٧٨ (ح ١٨٦١م)................................	١٢٩
الشيخ عبد الله بن قاسم سنة ١٢٨٨(ح ١٨٧١م)....................................	١٤٣
الشيخ عبد الرحمن بن قاسم سنة ١٢٨٨(ح ١٨٧١م)..................................	١٤٧
الشيخ محمد بن قاسم سنة ١٢٩٨(١٨٨١م)..	١٥١
الشيخ علي بن قاسم سنة ١٣٠٩(ح ١٨٩٢م)..	١٦٦
الشيخ فهد بن قاسم سنة ١٣٠٩ (ح ١٨٩٢م)..	١٥٩
الشيخ إسماعيل بن قاسم سنة ١٣٠٩ (ح ١٨٩٢م)....................................	١٥٩
الشيخ عبد العزيز بن قاسم سنة ١٣١١(ح ١٨٩٤م)..................................	١٦٠
الشيخ علي بن عبد الله بن قاسم سنة ١٣١٢ (١٨٩٤م)..............................	١٧٧
الشيخ فهد بن قاسم سنة ١٣١٣ (ح ١٨٩٥م)..	١٦٣
الشيخ ناصر بن قاسم سنة ١٣١٣(ح ١٨٩٥م)..	١٧١
الشيخ سلطان بن قاسم سنة ١٣١٣(ح ١٨٩٥م)......................................	١٧٥
الشيخ حمد بن عبد الله بن قاسم سنة ١٣١٤ (١٨٩٦م)..............................	١٧٧





فهرس الوفيات تصاعديًا

